القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8742 الثلاثاء 21 شباط (فبراير) 2017 – 24 جمادى الأولى 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8742 Tuesday 21 February 2017

«امرأة رائعة»: متحولة جنسيا تواجه بطش المجتمع

13

نجوم هوليوود مشمئزون من قرار ترامب ضد المسلمين

14

لاعب كرة القدم الأمريكية مايكل بينيت يرفض زيارة إسرائيل

19

الماضي الجزائري الفرنسي: ملغوم من الجهتين!

18

الأمم المتحدة تحذر من تقسيم البلاد إلى ثلاث مناطق نفوذ

تنظيم «الدولة» يستغل معركة درعا ويتمدد في حوض اليرموك والأردن يدفع بتعزيزات عسكرية ثقيلة إلى الحدود مع سوريا

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

في خطوة اعتبرتها مصادر أمنية أردنية «خطيرة للغاية» استولى «جيش خالد بن الوليد» المبايع لتنظيم «الدولة الإسلامية» على بلدات (تسيل، سحم الجولان، عدوان) في ريف درعا مستغلا انشغال الفصائل السورية المسلحة في الجبهة الجنوبية بالمعارك الدائرة مع قوات النظام في حي المنشية في درعا البلد، والتي تحمل اسم «الموت ولا المذلة».

وقالت المصادر إن الحكومة الأردنية تراقب الوضع عن كثب، وإنها دفعت بتعزيزات عسكرية ثقيلة إلى الحدود مع سوريا خاصة وأن «جيش خالد بن الوليد» يتجه للسيطرة على بلدة حيط قرب الحدود مع المملكة. وقال ناشطون من المعارضة السورية في المنطقة إن تنظيم «الدولة» فرض حظر تجول على السكان في المناطق التي سيطر عليها، ويدور الحديث عن عمليات ترويع وقتل لكل من يحاول المقاومة من المدنيين، فيما تحاول فصائل المعارضة السورية استعادة هذه المناطق من التنظيم عبر شن هجوم معاكس. و«جيش خالد بن الوليد» عبارة عن ائتلاف يضم «لواء شهداء اليرموك» و«حركة المثنى الإسلامية» وهما موالیان لتنظيم «الدولة».

من جهة أخرى حذر فيتالي نعومكين المستشار السياسي للمبعوث الأممي إلى سوريا من مغبة تشظي سوريا إلى مناطق نفوذ شبيهة بالدول إذا ما طالت التسوية السياسية في هذا البلد.

وفي حديث أدلى به الاثنين اعتبر الأكاديمي نعومكين أن صمود الهدنة في سوريا وطول أمد العملية السياسية للتسوية، أو انهيار جهود التسوية بالكامل فيها، قد يجعلها تواجه تقسيمها إلى مناطق نفوذ. واعتبر نعومكين أن هذا الأمر قد ينسحب على المناطق الخاضعة لتركيا والمتاخمة لقطاعات الأكراد شمال سوريا، وعلى المناطق الجنوبية التي يشرف عليها الأردن جنوب سوريا. (تفاصيل ص 4)

امرأة سورية تجلس مع طفلين جريحين في مشفى ميداني بعد غارات جوية للنظام على منطقة برزة القريبة من دمشق أمس

مرشحة اليمين في فرنسا تزور لبنان وتروج للأسد

■ بيروت ـ «القدس العربي» – من سعد الياس: التقت مرشحة اليمين المتطرف للرئاسة الفرنسية مارين لوبن، أمس الاثنين في بيروت، الرئيس اللبناني ميشال عون، ليكون اول رئيس دولة اجنبية يستقبلها، إضافة إلى رئيس الوزراء سعد الحريري.

وقالت لوبان عقب لقائها الحريري حيث جرى البحث في الأزمة السورية «لا يوجد أي حل قابل للحياة ومعقول خارج الاختيار ما بين الثنائي بشار الأسد من جهة والدولة الإسلامية من جهة أخرى. وقد قلت بشكل واضح إنه في إطار السياسة الأقل ضرراً والأكثر واقعية، أرى أن بشار الأسد يشكل اليوم حلاً يدعو إلى الاطمئنان أكثر بالنسبة إلى فرنسا من «الدولة الإسلامية». (تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

مقتل 4 جنود روس بانفجار عبوة في حمص

■ موسكو ـ ا ف ب: قتل أربعة جنود روس، الخميس، بانفجار عبوة يدوية الصنع لدى عبور قافلتهم في طريقها إلى حمص في وسط سوريا، وفق ما نقلت وكالات الأنباء الروسية الاثنين عن الجيش الروسي.

وقالت وزارة الدفاع الروسية «في 16 شباط/فبراير، تسبب تفجير عبوة يدوية الصنع من بعد بمقتل أربعة عسكريين روس (...) أصيب اثنان آخران والأطباء يبذلون ما بوسعهم لإنقاذهما». وأوضحت أن آلية الجنود كانت ضمن قافلة للجيش السوري متوجهة الى حمص واستهدفت قرب مطار طياس العسكري الذي كانت غادرته. وأضافت «بعد عبور أربعة كيلومترات، تم تفجير عبوة يدوية الصنع من بعد تحت آلية العسكريين الروس».

تأجيل زيارة ميركل إلى الجزائر بعد إصابة بوتفليقة بوعكة صحية

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلنت الرئاسة الجزائرية عن تأجيل زيارة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بسبب إصابة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بوعكة صحية، مشيرة إلى أن بوتفليقة موجود في مقر إقامته بالعاصمة، في إشارة إلى أنه لم ينقل إلى الخارج.

وذكرت الرئاسة في بيان صدر عنها أمس، ساعات قليلة قبل وصول المستشارة الألمانية، أنه وباتفاق مشترك تقرر تأجيل الزيارة إلى موعد لاحق يتم تحديده لاحقا بالاتفاق بين الطرفين، وأن التأجيل يأتي بسبب إصابة الرئيس بوتفليقة بالتهاب حاد في الشعب الهوائية، الأمر الذي يتعذر معه استقبال الرئيس بوتفليقة للمستشارة الألمانية.

من جهتها علقت الحكومة الفيدرالية الألمانية على تأجيل الزيارة، أن الحكومة الجزائرية طلبت في «وقت قصير» تأجيل الزيارة، وأنها استجابت إلى هذا الطلب، بما يعطي الانطباع أن الزيارة كانت قائمة حتى آخر لحظة، قبل أن يصاب الرئيس بوتفليقة بالوعكة الصحية، وتأكد الأطباء من عدم قدرته على استقبال المستشارة الألمانية. وتأتي الوعكة الصحية للرئيس بوتفليقة لتؤجل وفي آخر لحظة الزيارة إلى وقت لاحق، وهي زيارة تم الإعداد لها منذ عدة أيام، إذ كان من المنتظر أن تعقد ميركل لقاء مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ولقاء آخر مع رئيس الوزراء عبد المالك سلال، بالإضافة إلى أنه كان من المنتظر أن تشرف ميركل وسلال على اجتماع اللجنة العليا المشتركة الجزائرية الألمانية في دورتها السادسة.

وسيؤدي تأجيل الزيارة بسبب الوعكة التي تعرض لها الرئيس الجزائري إلى إعادة بعث الجدل حول وضعه الصحي، حتى وإن كانت السلطات قد سارعت للإعلان عن الوعكة الصحية للرئيس لتفادي التأويلات، بدليل أن الرئاسة أشارت في بيانها أن بوتفليقة موجود في مقر إقامته بالعاصمة الجزائرية، لتتفادى أي مزايدات في شأن نقل الرئيس بوتفليقة للعلاج في الخارج.

ليبرمان من ألمانيا يهدد مجددا بترحيل فلسطينيي 1948

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

عاد وزير الجيش الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان ليكرر دعواته للتخلص من فلسطينيي الداخل عبر تبادل سكاني مع المستوطنات. ولا يرى ليبرمان في إطار رؤيته العنصرية أي سبب لبقاء سكان مدينة ام الفحم داخل الخط الأخضر داخل دولة إسرائيل، وقال من المانيا حيث يشارك في المنتدى الأمني، إنه يجب عزلهم خارج حدود دولة اسرائيل.

وأضاف أنه يدعم الانفصال عن الفلسطينيين سواء كانوا داخل أراضي 67 أو أراضي الخط الأخضر، مشيرا إلى أن الحديث يدور عن سكان مدينة أم الفحم الذين يصنفون أنفسهم على أنهم فلسطينيون وبالتالي لا جدوى من إبقائهم داخل حدود دولة اسرائيل. وتابع القول إن المبدأ الأساسي في مفاوضات الوضع النهائي هو الوصول إلى تبادل نهائي للأراضي والسكان، وليس ضمن مبدأ الأرض مقابل السلام.

واستنكر عضو القائمة المشتركة في الكنيست النائب يوسف جبارين التصريحات. واعتبر أن ليبرمان يدعو عمليا إلى الترانسفير (الترحيل) ضد المواطنين العرب أو جزء منهم، من أجل أن تصبح إسرائيل «متجانسة»، لافتا للمفارقة في أنه يصرّح بذلك من ألمانيا بالذات. وأكد أن تحريض ليبرمان الجديد يبيّن مرة أخرى العقلية الترانسفيرية له ولعصابته في حكومة الاحتلال والاستيطان تجاه أصحاب الأرض الأصليين.

وتابع جبارين وهو دكتور في القانون الدولي «إذا كان الفلسطينيون في اسرائيل يقضون مضاجع ليبرمان كما يعبّر عن ذلك في كل مرة يحرّض ضدهم، فإن هذا مصدر تصميم وإصرار لكي تبقى جماهيرنا صامدة في وجه مخططات الترحيل». وشدد جبارين ابن مدينة أم الفحم التي يستهدفها ليبرمان وكل منطقة وادي عارة المحاذية للضفة الغربية على أن فلسطينيي الداخل ليسوا أحجارا في لعبة شطرنج يحركها ليبرمان وأمثاله كما يشاء.

الرئيس الفرنسي يشن هجوما شديدا على ترامب وبوتين

■ ملقة (إسبانيا) – أ ف ب: شن الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند أمس الاثنين هجوما شديدا في اسبانيا على الشعبويين والمتطرفين «الذين يهددون مصالح الدول التي يدعون تمثيلها»، من دون ان يوفر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وقال الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحافي عقده في ملقة مع رئيس الحكومة الاسبانية ماريانو راخوي في ختام القمة الـ25 الفرنسية الاسبانية «إن القوميين لا يهددون اوروبا وحدها فحسب، بل يهددون أيضا مصالح الأمم التي يدعون تمثيلها». واعتبر أولاند أن وصول الشعبويين والقوميين والمتطرفين الى السلطة يعني «هشاشة أكبر في القدرة على ضبط الهجرة (...) وصادرات واستثمارات ووظائف اقل».

وتساءل أولاند «ما هي مرجعياتهم وما هو النمط الذي يريدونه؟»، قبل ان يجيب ان «الرئيس الأمريكي والرئيس الروسي ليسا نمطين اوروبيين» يحتذى بهما.

وتابع أولاند متسائلا «ما هو الذي يريدونه لحل الازمة في سوريا؟ تعزيز قوة بشار الأسد؟». ورأى أن «الخروج من أوروبا» الذي يسعى اليه القوميون يعني «الانكفاء ونهاية المبادلات وسيادة مغلوطة ستترجم بوظائف ونمو وحريات أقل». وقال أولاند ايضا «باسم اوروبا التي عملنا على بنائها منذ ستين عاما، وباسم فرنسا ومصالحها علينا أن نرفض هذه الحلول التي تضعف إشعاع بلادنا (...) كما تضعف أيضا الحقوق والحريات وإمكانات العمل والنشاطات الاقتصادية».

اعتداء على النائب الكويتي المعارض مسلم البراك داخل السجن

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه وزير الداخلية الكويتي، خالد الجراح الصباح، بفتح تحقيق حول حادثة الاعتداء التي تعرض لها النائب السابق مسلم البراك داخل السجن، والتي نقل على إثرها للمستشفى.

وكان البراك قد تعرض داخل السجن المركزي، لاعتداء من قبل أحد النزلاء تسبب له بإصابات في منطقة الوجه والأنف، بحسب مقربين من البراك.

وحمل عدد من النواب وزارة الداخلية مسؤولية أمن وسلامة مسلم البراك داخل السجن.

ولمح المحامي محمد الجاسم إلى أن الاعتداء على البراك ربما يكون مدبراً، مشيراً إلى أن النزيل المعتدي تم نقله للسجن رقم 1 قبل أيام قليلة. وبحسب شهادة عدد من النزلاء كان يتردد على المنطقة التي يفضلها البراك في وقت الاستراحة.

جدير بالذكر أن النائب السابق مسلم البراك دخل السجن على خلفية قيادته لعدد من المظاهرات ضد قرار الصوت الواحد في مجلس الأمة، وقد وجه خطاباً شديد اللهجة لأمير البلاد، مما تسبب في ملاحقته قضائياً واعتقاله.

اجتماع مرتقب لرؤساء الجزائر وتونس ومصر حول ليبيا

رئيس حكومة «الوفاق» يتهم قوات خصمه الغويل بمحاولة اغتياله

■ طرابلس ـ وكالات: أكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي، فايز السراج، تعرض موكبه لإطلاق نار أثناء مروره أمام القصور الرئاسية في طرابلس، التي تسيطر عليها قوات حكومة الانقاذ برئاسة خليفة الغويل. وقال السراج في بيان له، «إن مجموعة خارجة عن القانون حاولت التعرض لموكب السيارات الذي يقلنا وعدد من مسؤولي الدولة أثناء مرورنا بمحيط القصور الرئاسية وذلك خلال عودتنا من افتتاح المقر الجديد لجهاز المباحث العامة»، بحسب موقع «بوابة أفريقيا الأخبارية». وأشار السراج إلى أن إطلاق النار لم يصب أي أحد، مؤكدا أن القوة الأمنية التابعة للمجلس الرئاسي تلاحق المجموعة التي أطلقت النار وسيتم تقديم أفرادها للعدالة فور القبض عليهم.

وقال أكد المكتب الإعلامي لرئيس المجلس الأعلى للدولة أن رئيس المجلس عبد الرحمن السويحلي وآمر الحرس الرئاسي نجمي الناكوع كانا ضمن الموكب الذي يقل السراج. وأوضح المكتب الإعلامي أن الموكب تعرض لإطلاق نار «كثيف» أثناء مرورهم بالطريق السريع بطرابلس، من مجموعة مسلحة متمركزة في القصور «في إشارة لقوات حكومة الإنقاذ» مما أدى إلى إصابة اثنين من الحرس المرافق.

وأعلن وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي، أمس الاثنين، أن رؤساء تونس والجزائر ومصر سيعقدون اجتماعا في العاصمة الجزائرية «لدعم تسوية سياسية شاملة» للأزمة في ليبيا الغارقة في الفوضى، من دون تحديد موعد الاجتماع.

والأحد، عقد وزير الخارجية التونسي ونظيره المصري سامح شكري، والوزير الجزائري للشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية عبد القادر المساهل، اجتماعا في العاصمة التونسية حول الأزمة الليبية. وجاء الاجتماع «تمهيدا للقمة الثلاثية في الجزائر العاصمة» بين رؤساء مصر وتونس والجزائر.

إيران ترد على اتهامات تركيا بزعزعة المنطقة: لـ«الصبر حدود»

■ طهران ـ أنقرة ـ وكالات: استدعت إيران، أمس الاثنين، السفير التركي لديها، على خلفية تصريحات أدلى بها وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، والرئيس رجب طيب إردوغان، تتهم الجمهورية الإسلامية بزعزعة استقرار المنطقة.

وقال جاويش أوغلو، الأحد، لوفود خلال مؤتمر أمني في ميونيخ إن «إيران تريد تحويل سوريا والعراق إلى المذهب الشيعي.»

وبين المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، في إشارة إلى تصريحات ميونيخ، أن طهران «ستتحلى بالصبر إزاء مواقفهم... لكن للصبر حدود.»

وردت وزارة الخارجية التركية بالقول: ينبغي على حكومة طهران «مراجعة سياساتها الإقليمية واتخاذ خطوات بناءة بدلا من انتقاد الدول التي تنتقد إيران.»

وقلل نعمان قورتولموش، نائب رئيس الوزراء التركي، والمتحدث باسم الحكومة من شأن أنباء عن توتر بين البلدين. وأوضح للصحافيين خلال مؤتمر صحافي بعد اجتماع للحكومة «إيران وتركيا بلدان صديقان. هناك اختلاف في وجهات النظر من حين لآخر لكن لا يمكن أن تولد عداوة بسبب تصريحات.»

وتابع قوله «حتى لو ظهرت خلافاتنا السياسية مع إيران فإنه ينبغي عدم تضخيمها بشكل كبير».

أمير الكويت في عُمان بعد أيام على زيارة روحاني

■ مسقط ـ الأناضول: وسط مراسم استقبال شعبية ورسمية استقبل سلطان عمان، قابوس بن سعيد، مساء أمس الاثنين، أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي وصل في زيارة دولة للسلطنة تستغرق ثلاثة أيام.

وقالت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إن سلطان البلاد وأمير الكويت استعرضا خلال اللقاء العلاقات التي تربط السلطنة ودولة الكويت والتعاون المثمر بينهما في مختلف المجالات التي تخدم المصالح المشتركة للشعبين.

واستبقت اللقاء مراسم استقبال شعبية ورسمية لأمير الكويت، الذي يقوم بأول زيارة للسلطنة عقب جولة للرئيس الإيراني حسن روحاني، قبل أيام، شملت البلدين.

بعد كشفه عن ثغرة أمنية في الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة

شاب تونسي يواجه السجن بسبب «الإفراط في التفكير»

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

يواجه شاب تونسي عقوبة السجن لمدة ثمانية أشهر بعد اختراقه لموقع وزارة الصحة، وبعثه برسالة إلى القائمين عليه لتنبيههم حول «ثغرة أمنية» قد تجعله عرضة للاختراق بشكل دائم.

وقالت مصادر إعلامية إن إحدى محاكم ولاية «قابس» (جنوب شرق) أصدرت مؤخرا حكما بالسجن لمدة ثمانية أشهر مع تأجيل التنفيذ، في حق الشاب بشير نصري (19 عاما) بتهمة قرصنة موقع وزارة الصحة.

وكان نصري اخترق موقع وزارة الصحة، حيث بعث رسالة إلى القائمين عليه للفت انتباههم إلى وجود «ثغرة أمنية» قد تجعله عرضة للاختراق بشكل دائم، إلا أنه تم إيقافه لاحقا بتهمة «النفاذ لنظم وبرمجيات قصد إفساد سير نظم معالجة معلوماتية».

ويؤكد نصري، الذي يصفه زملاؤه بـ«عبقري الإنترنت»، أن نيته كانت حماية الموقع، مشيرا إلى انه لو كانت عنده نية الاختراق لاستخدم برامج تمكّنه من إخفاء جميع عناوينه الإلكترونية عن القائمين على الموقع.

ودشن عدد من السياسيين والنشطاء مؤخرا حملة إلكترونية كبيرة لمساندة بشير الذي اعتبروا أنه يُحاكم عملياً بتهمة «الإفراط في التفكير»، داعين السلطات إلى التراجع عن الحكم الذي يُفترض أن يصبح نافذا مع بداية شهر آذار/مارس المقبل.

مخاوف من زلزال مدمر قد يضرب اسطنبول

«القدس العربي» ـ إسطنبول

من إسماعيل جمال:

تتزايد الهواجس بشكل غير مسبوق من إمكانية حدوث زلزال مدمر في مدينة اسطنبول، بسبب وقوعها على خط زلازل خطير وحصول عدد من الهزات المتوسطة خلال الأسابيع الماضية في محيط أكبر المدن التركية، من حيث عدد السكان والتي لا تمتلك مقومات مُقاومة للزلازل، وسط مخاوف شعبية وإجراءات حكومية للحد من الأضرار التي يمكن أن يتسبب بها في حال وقوعه.

وتجددت هذه الهواجس خلال الأيام الماضية حيث ضربت ثلاثة هزات أرضية متوسطة 5.3 و 4.6 على مقياس ريختر ولاية جناق قلعة جنوب غرب مدينة إسطنبول، بالإضافة إلى عدد كبير من الهزات الارتدائية حيث دمرت عددا من المنازل القديمة، وأصيب عدد من الأشخاص ولم يسجل وقوع ضحايا.

وتقع تركيا في منطقة صدوع زلزالية كبرى وتتعرض تكرارا إلى هزات. وما يزيد من مخاوف المسؤولين والخبراء أن تركيا تعرضت خلال تاريخها الحديث إلى 7 زلازل مدمرة بجانب مئات الهزات الخفيفة والمتوسطة، كان أبرزها 1939 حيث قتل 32 ألف شخص بولاية أرزنجان بفعل زلزال بلغت قوته 7.9 ريختر، وزلزال مرمرة الشهير 1999 الذي قتل فيه 17 ألف شخص ودمر مئات آلاف المنازل في ازميت واسطنبول.

وحسب آخر إحصائية صدرت قبل أيام، يعيش في اسطنبول قرابة 15 مليون تركي، لكن التقديرات تشير إلى أكثر من ذلك، كون هذه الإحصائية لا تضم ملايين الأتراك الذين يعيشون خارج المدينة ويعملون فيها نهاراً بالإضافة إلى قرابة مليون لاجئ وعدد كبير من السياح.

التحذيرات التي صدرت عن العديد من المصادر الحكومية والمراكز البحثية التركية والدولية قالت إن المدينة تواجه خطر حصول زلزال مدمر ربما تصل قوته إلى أكثر من 7 درجات على مقياس ريختر، ومن المتوقع ان يضرب المدينة في أي وقت خلال السنوات المقبلة.

وتتزايد المخاوف كون المدينة تضم ملايين المنازل القديمة التي لن تستطيع الصمود في وجه زلزال بهذه القوة. وتتركز التكهنات حول زلزال سيكون مركزه 25 كيلومترا في بحر مرمرة ولن يكون عميقاً بحيث يمكن ان يؤدي إلى حصول موجات مد «تسونامي» قد تتسبب في إغراق أحياء كاملة كثيفة بالسكان تقع على جانبي مضيق البوسفور.

وخلال الأشهر الأخيرة وقعت العديد من حوادث سقوط لمبان قديمة متهالكة في عدد من أحياء اسطنبول القديمة القريبة من ميدان تقسيم ومنطقة زيتين بورنو، حيث قتل وأصيب عدد من الأشخاص في هذه الحوادث، ما زاد المخاوف من قدرة المدينة على مقاومة زلزال بهذا الحجم.

وتعمل الحكومة التركية منذ سنوات طويلة على برنامج لإعادة هدم وبناء الأحياء القديمة والمباني التي لا يمكنها الصمود أمام زلزال بهذه القوة، لكنها لم تتمكن حتى الآن من إنجاز سوى قرابة 20% من هذه المهمة، وما زالت ملايين المنازل التي تجاوز عمرها الأربعين عاماً بحاجة إلى هدم وإعادة بناء بمعايير جديدة، وهو ما يكلف الحكومة التي تمر بأزمة اقتصادية مليارات الدولارات.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الصدر يطرح مبادرة لإدارة العراق في مرحلة ما بعد «الدولة الإسلامية»

■ بغداد ـ الأناضول: طرح رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، أمس الإثنين، مبادرة من 29 فقرة لإدارة العراق في مرحلة ما بعد تحرير مدينة الموصل (405 كم شمال العاصمة بغداد) وطرد مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) من البلد.

وتأتي هذه الخطوة في ظل الخلاف الشيعي ـ الشيعي حول مبادرة للتسوية السياسية طرحها قبل أكثر من شهرين «التحالف الوطني» (الحاكم) الذي يتزعمه حاليا عمار الحكيم، وتنصب أيضا حول مرحلة ما بعد «الدولة».

ومن بين بنود مبادرة الصدر، التي أعلنها مكتبه «تأمين الحدود العراقية كافة بواسطة الجيش العراقي وقوات حرس الحدود حصرا (في إشارة ضمنيه إلى رفضه أن يتولى الحشد الشعبي ضبط الحدود)، ومطالبة الحكومة بخروج جميع القوات المحتلة، بل والصديقة، من الأراضي العراقية للحفاظ على هيبة الدولة وسيادتها».

وتطالب المبادرة بـ«جمع السلاح المتناثر في العراق، وتسليمه إلى الدولة من خلال آليات واضحة وصارمة، مع الحفاظ على هيبة الجهاد والمقاومة، والعمل على تصفية السلك الأمني من العناصر غير المنضبطة، ووضع قوانين صارمة تعيد للجيش والمؤسسات الأمنية الأخرى هيبتها واستقلالها».

كما يدعو الصدر في مبادرته إلى «إغلاق جميع مقار الفصائل المسلحة أو تحويلها إلى مؤسسات ثقافية أو مدنية أو اجتماعية أو إنسانية، والسعي الحثيث والجاد من أجل دمج العناصر المنضبطة في الحشد الشعبي مع القوات الأمنية، بما يحفظ للقوات الأمنية استقلالها وقوتها وسيادتها من خلال إقرار نظام خاص بها».

وتشدد المبادرة على «ضرورة أن يتولى القضاء العراقي النزيه محاسبة المتعاونين مع داعش، بما يضمن الابتعاد عن العقوبات الجغرافية ومساوئ المخبر السري، وعلى الحكومة ووزارة العدل خصوصا تدقيق النظر في ملف المعتقلين الأبرياء ومحاسبة الإرهابيين والمفسدين والمعتدين مع ضرورة عدم التمييز بين طائفة وأخرى».

وتدعو إلى «فتح صندوق دولي لدعم حملة الإعمار في جميع المناطق المتضررة داخل العراق، ولا يقتصر الإعمار على المناطق المحررة فحسب، على أن يكون ذلك بإشراف حكومي من خلال المؤسسات المختصة».

السيد مقتدى الصدر

وفي الشأن السياسي تؤكد مبادرة الصدر على «فتح حوار شامل للمصالحة الوطنية، على أن لا يكون الحوار محددا بالطبقة السياسية، بل يكون حوارا للمصالحة الشعبية والوطنية يشمل جميع الأديان والمذاهب والأقليات والتوجهات برعاية علمائية، وأن لا يشمل (أتباع حزب) البعث (المنحل) والإرهاب، وأن لا يكون قائما على أسس سياسية انتخابية، بل أسس تضمن السلم الأهلي والاجتماعي».

وتشدد المبادرة كذلك، على «ضرورة فتح حوار جاد وفاعل مع الأطراف في (إقليم) كردستان (شمالي العراق) من أجل الوصول إلى حلول تنفع واقع العراق وشعبه، ولا مانع من أن يكون برعاية أممية، وضرورة إدامة الحوار السياسي الجاد والفاعل من أجل الحفاظ على وحدة العراق وأمنه وسيادته لا على الصعيد السياسي فحسب بل الأعم من ذلك».

كما تطرقت مبادرة الصدر إلى الوضع الإنساني والإغاثي في المناطق التي تشهد قتالا ضد «الدولة»، حيث تدعو إلى «ضرورة إيصال المساعدات الضرورية بصورة عاجلة وفورية لإغاثة المتضررين في المناطق المنكوبة بواسطة الجيش العراقي، وتشكيل خلية دولية تعنى بحقوق الإنسان والأقليات تكون مهمتها الإشراف على إزالة الانتهاكات والتعديات الطائفية والعرقية بالتنسيق مع الجهات الحكومية والبرلمانية المختصة».

ويؤكد الصدر في مبادرته على «ضرورة إتمام التحقيق في قضية سقوط الموصل (في أيدي مسلحي «الدولة» يونيو/ حزيران 2014) ومجزرة سبايكر (قتل فيها مئات الجنود على يد «الدولة» قبل عامين)، وإعلان النتائج إلى الرأي العام، بل وغيرها من القضايا».

ويرفض ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي، نائب رئيس الجمهورية، شمول معارضين سُنة للعملية السياسية في مبادرة التسوية، فيما يشدد الحكيم، زعيم كتلة المجلس الأعلى الإسلامي، على ضرورة التسامح مع الأطراف السياسية المعارضة، شريطة عدم ضلوعها في عمليات «إرهابية».

وتقول القوى السُنية في العراق إن ظهور تنظيم «الدولة»، واكتساحه العديد من المحافظات العراقية عام 2014، جاء نتيجة الخلافات السياسية، وتفرّد أطراف شيعية بالحكم في بغداد، وغياب الرؤية المشتركة لإدارة المؤسسات الحكومية، خصوصا الأمنية والسياسية. وهو ما تنفيه حكومة العبادي.

مسؤول عسكري أمريكي يدعو إلى بقاء قوات التحالف بعد معركة الموصل

ماتيس: لا نسعى لنهب نفط العراق والحرب ضد «الدولة» طويلة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس، أمس الإثنين، إن «الحرب ضد تنظيم الدولة ستكون طويلة»، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة لا تسعى لنهب احتياطي النفط العراقي» في محاولة لتخفيف قلق العراقيين من تصريحات مثيرة للجدل أدلى بها الرئيس دونالد ترامب.

ماتيس، الذي زار أمس العاصمة العراقية بغداد، بدون الإعلان عن ذلك سابقاً، أشار إلى أن «الجيش العراقي يتمتع بقدرات عسكرية عالية في القتال ضد داعش، وسنبقى لفترة (لم يحددها) في العراق لنقف مع جيشه».

وأجرى اجتماعا مع نظيره العراقي عرفان الحيالي، في مقر وزارة الدفاع.

وفي السياق نفسه قال مكتب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إن الأخير استقبل بمكتبه في بغداد، وزير الدفاع الأمريكي.

وقال المكتب، في بيان له، إن «العبادي أكد خلال اللقاء أهمية الدعم الدولي للعراق في حربه ضد الإرهاب». كما جدّد، «تأكيده على عدم وجود أي قوات أجنبية تقاتل على الأراضي العراقية، وهناك مستشارون فقط، والقوات العراقية هي من تقاتل وتحقق الانتصارات».

وأضاف أن «الاجتماع بحث تعزيز العلاقات بين البلدين في المجالين العسكري والأمني، والحرب على داعش، ومعركة تحرير الساحل الأيمن لمدينة الموصل».

وقال العبادي، حسب البيان، إن «القوات العراقية قادرة على هزيمة داعش، ونحن في اللحظات الحاسمة لتحرير مدننا ومن الضروري أن يستمر الدعم للعراق».

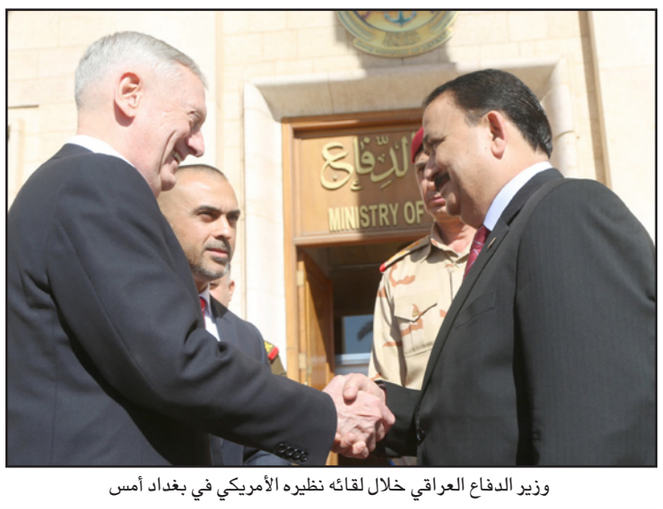
وزير الدفاع العراقي خلال لقائه نظيره الأمريكي في بغداد أمس

وتأتي زيارة ماتيس، بعد يوم واحد من انطلاق عمليات تحرير الجانب الغربي من الموصل. وانطلقت الأحد، العمليات العسكرية لتحرير أحياء الجانب الغربي للموصل من سيطرة مسلحي «الدولة»، بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

وفي السياق، دعا قائد قوات «التحالف الدولي» ضد تنظيم «الدولة» إلى بقاء هذه القوات في العراق حتى بعد استعادة السيطرة على الموصل.

وقال الجنرال ستيفن تاوسند، في مؤتمر صحافي، «لا أتوقع أن تطلب منا الحكومة العراقية المغادرة فورا بعد الموصل».

وأضاف: «أعتقد أن الحكومة العراقية أدركت أنها معركة معقدة جدا، وأنها ستحتاج إلى دعم التحالف حتى بعد معركة الموصل».

ويدعم طيران التحالف، الذي يضم نظريا أكثر من ستين دولة، القوات العراقية عبر شن ضربات جوية على مواقع «الدولة» منذ صيف 2014.

كذلك ساهم التحالف في تدريب عشرات الآلاف من القوات العراقية البرية التي تخوض الآن معركة كبيرة لاستعادة الجانب الغربي من الموصل (شمال) بعدما تمكنت من السيطرة على جانبها الشرقي.

وللتحالف نحو تسعة آلاف عسكري في العراق أكثر من نصفهم أمريكيون، وينتشرون في القواعد العسكرية وأحياناً في مناطق القتال.

اعتقالات وعمليات ابتزاز ضد سكان الجانب المحرر

القوات العراقية تسعى للوصول إلى مطار الموصل

الموصل ـ «القدس العربي» ووكالات:

اشتبكت القوات العراقية، أمس الإثنين، مع مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، لإخلاء الطريق إلى مطار الموصل، في اليوم الثاني من هجوم بري لتحرير الجزء الغربي من المدينة. وقالت مصادر عسكرية مطلعة لـ«القدس العربي» إن «استعدادات كبيرة تجري في مناطق الساحل الأيسر لاستقبال النازحين من الجانب الأيمن الفارين من المعارك. وأشارت إلى «هجوم واسع شنته القوات العراقية على قرية البو سيف جنوب الموصل التي تتمتع بموقع استراتيجي يشرف على مطار الموصل الدولي، ومساحات واسعة من الساحل الأيمن». وتنوي القوات العراقية تحويل المطار إلى قاعدة دعم للهجوم على الشطر الغربي من الموصل.

وتقصف طائرات هليكوبتر تل البو سيف لتطهيره من القناصة، فيما تمكنت القوات التي تتقدم في المنطقة، من إبطال مفعول سيارة ملغومة استخدمها عناصر «الدولة» لعرقلة القوات المهاجمة. ونوهت المصادر إلى أن «تنظيم الدولة قد هيأ تحصينات ومواقع دفاعية قوية مما يعني أن معركة تحرير القرية المذكورة ستكون شرسة».

وذكرت أن «الهجوم لم يتضمن، حتى الآن، مد جسور عائمة على نهر دجلة لانتقال القوات العراقية من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن، وذلك لقيام عناصر التنظيم بقصف أي تحركات عبر النهر، ولكن الجسور سيتم استخدامها في مرحلة لاحقة».

وأضافت المصادر أن «الطائرات والمدفعية الأمريكية الذكية تقوم بدور مهم في قصف مواقع التنظيم في الجانب الأيمن لدعم الهجوم عليه».

وانتشرت، وفق المصادر، في شوارع الجانب الأيسر، قوات عراقية من الفرقة 16 من الجيش العراقي مدعومة بمقاتلي الشرطة والحشد العشائري تحسبا من قيام خلايا نائمة للتنظيم بتنفيذ هجمات. وكانت قيادة الشرطة الاتحادية أعلنت عن حصيلة عملياتها في محور جنوب الموصل، خلال اليوم الأول من المعركة. إذ ذكر بيان قائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت أن «حصيلة عمليات الشرطة الاتحادية في محور جنوب الموصل أسفرت عن قتل 79 إرهابياً وتدمير 13 آلية ملغمة و30 عبوة ناسفة وتدمير 3 أنفاق و5 أحزمة ناسفة والاستيلاء على مستودع للمقذوفات».

في الموازاة، حذرت مصادر من داخل الساحل الأيسر المحرر من الموصل، من تدهور الوضع الأمني في المدينة، نتيجة انتشار مقار الميليشيات وحملات اعتقالات المواطنين من قبل بعض الأجهزة الأمنية والجماعات المسلحة بهدف الابتزاز أو الانتقام، ما ينذر بعودة الأوضاع فيها إلى مرحلة ما قبل ظهور تنظيم «الدولة».

وأكد النائب عن نينوى، الشيخ محيي الدين المزوري لـ«القدس العربي»، أن «أوضاع الموصل ليست بخير، وما يتم تداوله في الإعلام شيء والواقع شيء آخر»، مشيراً إلى أن «المواطنين داخل الساحل الأيسر المحرر يعيشون في معاناة ولديهم تخوف من التعرض للاعتقال والابتزاز من قبل الجماعات المسلحة المختلفة».

وأوضح أن «الجيش أدى واجبه بصورة صحيحة بتحرير المدينة، لكن بعض المحسوبين على المؤسسة العسكرية، وميليشيات، وبعض عناصر الأجهزة الأمنية الموجودة داخل المدينة، يعيدون الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل ظهور تنظيم «الدولة»، حيث يجري إلقاء القبض على المواطنين الأبرياء ولا يطلق سراحهم إلا بدفع الأموال».

وأضاف: «لقد استبشرنا بالخير بعد تحرير المدينة ومسك الأرض من قبل القوات المسلحة، والمجتمع مهيأ للتعاون مع الأجهزة الأمنية، ولكن تكررت حوادث اعتقال المواطنين ثم ابتزازهم مادياً أو إطلاق سراحهم بعد فترة وإبلاغهم بالأشخاص الذين بلغوا الأجهزة الأمنية عليهم، وهذا يتسبب بكارثة، إذ يخلق عداوات ومشاكل كثيرة بين أهل المدينة».

وتابع «أبلغت وزير التربية الدكتور محمد إقبال عند زيارته المدينة مؤخراً بهذه الأمور، وأن الكثير من المواطنين يطلبون فتح الحدود لهم لمغادرة الموصل تخلصا من هذه الأوضاع، كما أن بعضهم عاد إلى مخيمات النازحين». وأشار إلى أن «الاعتقالات تقوم بها جماعات مسلحة وميليشيات، والدولة غير موجودة حالياً، كما رأينا في قيام مسليشيا (بابليون) باعتقال المواطنين مؤخرا بدافع الانتقام».

وحسب النائب العراقي فإنه خلال عمليات التحرير كانت هناك قيادة عسكرية وأمنية موحدة تقود الوضع الأمني وتدقق المعلومة والقانون يأخذ مجراه، و«لكن في الموصل الوضع مختلف الآن»، على حدّ تعبيره.

وعن تواجد الميليشيات داخل المدينة المحررة، ذكر النائب أن «الميليشيات مثل العصائب، دخلت بين الحشود العسكرية وفتحت لها مقار في المدينة رغم الاتفاق على عدم دخول الحشد إلى الموصل». إنهم موجودون في الحي العربي والرشيدية وسادة وبعويزة وحي عدن وغيرها، بحجة الترويج للانتخابات ولكنهم يقومون بأعمال أخرى»، وفق المزوري. وأعتبر أن «بعض الميليشيات لديهم غايات في أنفسهم وقسم من عناصرها غير مدربة وغير واعية ولديهم روح الانتقام، وبعضهم يرتب أوضاع أحزابهم على الانتخابات، وبعضهم يعمل لغير الانتخابات ويقومون بأعمال ليست ضمن الواجب الوطني». وطبقاً للمصدر نفسه، فإن «أهالي الموصل تحملوا معاناة حقيقية من خلال تقديم آلاف الضحايا الذين قتلهم داعش، والآلاف الذين قتلوا أثناء معارك التحرير، وستبدأ أيضا الثارات والانتقام بين أهالي المدينة بعد التحرير على خلفية الجرائم التي نفذها عناصر التنظيم».

وقال المزوري «طرحنا على الأوقاف تغيير أصحاب المنابر والاستعانة بالشباب الواعين من الأكاديميين وعلماء الدين المعتدلين بعيداً عن العقليات التي عايشت داعش».

وشدد كذلك على «الحاجة إلى جهد وطني تشارك فيه الحكومة وشيوخ الدين والعشائر والأحزاب لإعادة بناء الإنسان الذي تعرض للكثير من التضليل خلال ثلاث سنوات من حكم الدولة»، داعياً الحكومة إلى «عدم تهميش المحافظة لأن الموصل ليست كأي محافظة، ولها خصوصيتها ومكانتها».

عناصر من الجيش العراقي في مواجهات مع تنظيم «الدولة» في الموصل

«هيومن رايتس ووتش»: عناصر «الدولة» اغتصبوا نساء سنيات

■ بغداد ـ أ ف ب: ذكرت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، امس الاثنين، أن مسلحي تنظيم « الدولة» الإسلامية (داعش)، الذين وثقت الانتهاكات التي ارتكبوها بحق النساء الإيزيديات في العراق، اغتصبوا أيضاً وعذبوا مسلمات سنيات.

ووثقت المنظمة حالات اعتقال تعسفي وزيجات قسرية واغتصاب ارتكبها عناصر التنظيم بحق نساء حاولن الفرار من مدينة الحويجة شمال البلاد والتي لا تزال تحت سيطرة «الدولة».

وقالت إن حنان (26 عاما)، التي تمكن زوجها من الفرار، قبض عليها فيما كانت تحاول ونساء آخريات الهروب من المدينة.

وأبلغها عناصر «الدولة» أن فرار زوجها يجعل منها كافرة وأن عليها الزواج من قيادي جهادي محلي. ولما رفضت، عصبوا عينيها قبل أن يضربوها بكوابل بلاستيكية ويغتصبوها.

وقالت حنان للمنظمة إن «الرجل نفسه كان يغتصبني يوميا طوال شهر (...) أمام أولادي».

وبينت المنظمة أن خطوات محدودة تم القيام بها للتخفيف من العار الذي تشعر به النساء اللواتي لا يجرؤن على البوح. وحسب، لما فقيه، المديرة المساعدة للمنظمة في الشرق الأوسط، فإن «أعمال العنف الجنسية بحق النساء السنيات اللواتي يعشن تحت هيمنة تنظيم «الدولة» معروفة على نطاق ضيق». وأضافت: «نأمل بأن يبذل المجتمع الدولي والسلطات المحلية كل ما في وسعهما لتأمين الدعم الضروري للضحايا».

ضغوط وراء إطلاق عمليات تحرير الجانب الغربي من الموصل

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من رائد الحامد:

كشفت مصادر عسكرية عراقية عن ضغوط كبيرة تقف وراء إعلان رئيس الوزراء، حيدر العبادي انطلاق عمليات استعادة الجانب الغربي من مدينة الموصل، في ظل توقعات بتدمير بعض الأحياء، تمهيدا لاقتحامها.

وقال ضابط عراقي من أبناء مدينة الموصل، يعمل في حرس نينوى الذي يقوده المحافظ السابق أثيل النجيفي، إن الإعلان عن «بدء المرحلة الثالثة من عمليات (قادمون يا نينوى) لتحرير الجانب الأيمن جاءت نتيجة ضغوط مارستها قيادات في الحشد الشعبي ولواء الرد السريع خلافا لتوقيتات سابقة وضعتها قوات التحالف الدولي». وتوقع «حدوث كارثة بشرية في الجانب الغربي من مدينة الموصل وحملات قتل عشوائية بالقصف البري سترافق عمليات استعادته التي أعلن عنها، الاحد، بعد معلومات عن إطلاق يد الجيش والحشد الشعبي في تكثيف القصف البري وإعطاء الأولوية لاستعادة المدينة بأيّ ثمن»، حسب تعبيره.

ونقل الضابط، عن مطلعين مقربين من «الحشد» قولهم إن هناك «توافقا على تدمير كل ما يعترض عمليات الجانب الأيمن وتحريره بأقل الخسائر في صفوف القوات العراقية».

وأضاف أن «ذلك يأتي انسجاما مع رؤية مشتركة لقيادات الحشد الشعبي من جهة، وقوات الرد السريع والشرطة الاتحادية من جهة أخرى، وهما تشكيلان يخضعان بشكل مباشر إلى قيادة منظمة بدر، الجناح العسكري».

وشدد المصدر على أن «التكتيك الذي سيتبعه الحشد ولواء الرد السريع والشرطة الاتحادية تمت الموافقة عليه من قيادات عسكرية في الجيش العراقي بعد إقرارها بصعوبة الدخول في معركة الجانب الغربي الذي يتميز بشوارعه الضيقة وبناياته القديمة المتلاصقة».

وأضاف أن قيادات الجيش «تتوقع خسائر كبيرة جدا في صفوف مقاتليها وآلياتهم إذا دخلوا المعركة قبل التمهيد لها بقصف مكثف على الأحياء الجنوبية والجنوبية الغربية من المدينة قبل التوغل فيها». وقال المصدر إن «قيادات الجيش، سبق أن خاضت معركة الرمادي واقتحمت المدينة بعد تدمير شامل لأحيائها تجاوزت نسبته 80% حسب تقديرات رسمية حكومية، وهو سيناريو متوقع تكراره في اقتحام الجانب الغربي من المدينة وتحريره».

ولفت إلى أن «القيادات الأمريكية ومنذ قرابة شهرين، أو أكثر، أهملت تماما التقارير التي يرفعها جنود أمريكيون يعملون مع الوحدات العراقية توثق حالات القتل والانتهاكات التي يتعرض لها السكان في الجانب الشرقي من المدينة جراء العمليات القتالية». وأضاف أن هذا الأمر «تعلمه قيادات الجيش تماماً، وهو ما شجعها على التوافق مع رؤية الحشد الشعبي بتدمير الأحياء السكنية قبل اقتحام الجانب الغربي طالما أن الجانب الأمريكي لم يعد يعطي أي اهتمام للجانب الإنساني في عمليات التحرير، كما كان يفعل في الأسابيع الاولى من معركة الموصل».

وأشار إلى «مجزرة طالت العشرات من المدنيين بتهمة الانتماء إلى تنظيم «الدولة» في قرية لزاكة، 30 كيلومترا جنوب الموصل مع الساعات الأولى من إعلان بدء عمليات تحرير الجانب الأيمن من محور المدينة الجنوبي».

الحكيم: الوطنية لا تناقش في الغرف المغلقة والدهاليز

«التحالف الشيعي» و«البعث» يرفضان مؤتمر جنيف حول مستقبل العراق

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مصطفى العبيدي:

أعلنت قوى، بينها التحالف الوطني الشيعي وحزب البعث وأحزاب سنية، رفضهم مؤتمر جنيف حول العراق، ضمن تباين ردود الأفعال والمواقف تجاه المؤتمر الذي تحضره شخصيات مشاركة في العملية السياسية، إضافة إلى معارضين، وبمشاركة دولية. وأعرب رئيس التحالف الوطني، عمار الحكيم، عن رفضه، «أية تفاهمات حول العراق من خارج الحدود، أو تدخل أي طرف في أزمة البلاد لأنه سيسقط عليه أزماته ورؤيته الخاصة بعيداً عن المصلحة العراقية». وشدد على أن «الوطنية لا تناقش في الغرف المغلقة والدهاليز، إنما في النور وبطريقة معلنة».

ونفى متحدث باسم حزب «البعث العربي الاشتراكي» في العراق، حضور ممثلين عنه في (مؤتمر سنة العراق في جنيف)، الذي «يعقد تحت مسميات طائفية أو عرقية»، حسب قوله. وذكر الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق للحزب، في بيان نشره موقع «البصرة» الالكتروني المقرب من الحزب، أن الأخير «يواصل جهاده ونضاله السياسي صوب تحقيق تحرير العراق الشامل واستقلاله التام والناجز ولا يدخر جهدا في التفاعل مع الجهود الخيرة المخلصة والتي تصب في مجرى التحرير والاستقلال والسيادة وتعزيز الوحدة الوطنية وتعزيز مسيرة النضال القومي للأمة العربية ولخدمة الإنسانية جمعاء».

وأضاف: «نعلن مواقفنا الواضحة في التفاعل مع القوى الوطنية الخيرة والقومية والإسلامية كافة بلا مزايدات على أحد وبلا مناورات والتفافات غير مجدية فسبيل البعث هو طريق التضحية والجهاد والفداء وحتى تحقيق الظفر الحاسم والنصر الأكيد»، حسب البيان.

و صرّح النائب عن كتلة المواطن، حبيب الطرفي، أن «إقامة المؤتمرات خارج العراق لا تأتي بالنفع أو حتى بالحلول للمشاكل العراقية، وهي بالعادة تغرد خارج السرب». وذكر الطرفي، في تصريح، أن «التحالف الوطني لا يعقد ولن يلبي أي دعوة لحضور مؤتمرات خارجية تحت أي مسمى لأنها مسيسة، كما هو الحال في مؤتمر جنيف الذي اعتذر عن عدم المشاركة فيه أغلب القادة السنة، باستثناء قلة منهم. وعلى الرغم من ذلك فإن مؤتمرهم لن يأتي بالنفع أو حتى تلبية طموحهم وكذلك فإن الكتل الشيعية طرحت مشروع تسوية وطلبت من القادة السنة وغيرهم تقديم رؤاهم للذهاب بالدولة إلى بر الأمان، فما الداعي من إقامة مؤتمرات منفردة في جنيف وغيرها».

ورغم اعتراضات القوى الشيعية على المؤتمر، فإن القيادي في اتحاد القوى، حيدر الملا، كشف أن «كل من وجهت إليه الدعوة، إما شارك في الاجتماع أو أرسل ممثلا عنه». وبين أن «رئيس البرلمان، سليم الجبوري، أرسل محافظ الأنبار صهيب الراوي ممثلا عنه». وأكد الملا «مشاركة محافظ نينوى نوفل العاكوب، إضافة إلى صالح المطلك، ووزير المالية السابق رافع العيساوي، وأحمد الجبوري، محافظ صلاح الدين».

في المقابل، أكد النائب عن «اتحاد القوى»، محمد المشهداني أن «الاجتماع يختلف عن سابقاته ويحظى باهتمام كبير في الوسط السنّي لأنه يتم برعاية أمريكية».

وأضاف أن «توقيت عقد الاجتماع يبدو مناسباً لأنه يتزامن مع تظاهرات شعبية واسعة ضد مؤسسات الدولة الفاسدة». وتابع: «هذه الأمور قد تولد عوامل ضغط على الحكومة العراقية لتستجيب للفئات المهمشة من العراقيين»، معتبراً أن «المرحلة المقبلة يجب أن تشهد انفتاحاً على الجميع، لا سيما عناصر المعارضة العراقية الذين اضطروا إلى مغادرة العراق بسبب التضييق والاتهامات التي تعرضوا لها خلال ثماني سنوات من حكم المالكي».

وأشار مصدر مقرب من اتحاد القوى (السني) لـ«القدس العربي»، إلى أن «الاجتماع عقد برعاية أمريكية، دون موافقة الحكومة العراقية، وحضره سياسيون ونواب وقيادات عشائرية عراقية من الداخل، إضافة إلى ممثلين عن جهات سياسية معارضة للعملية السياسية خارج العراق». ولفت إلى أن «اللقاء يهدف إلى وضع أسس وطنية أبرزها التمسك بوحدة العراق ومكافحة الإرهاب، كما يبحث أوضاع سكان المناطق ذات الغالبية السنية، من خلال التركيز على قضايا مهمة، مثل قانون العفو العام، وتعديل أو إلغاء قانون (اجتثاث البعث)»، فضلاً عن «إعادة النازحين إلى المناطق المحررة التي تمنع بعض فصائل (الحشد الشعبي) عودتهم كبلدة جرف الصخر في محافظة بابل، وبلدة يثرب في محافظة صلاح الدين، إضافة إلى الحديث عن الموقف من مشاركة السنّة في الانتخابات المقبلة».

يذكر أن مؤتمر جنيف حول العراق وترتيبات ما بعد تنظيم «الدولة الإسلامية» عقد برعاية المعهد الأوروبي للسلام، وبمشاركة الجنرال الأمريكي السابق ديفيد بترايوس، ورئيس الوزراء الفرنسي السابق دومينيك دوفيلبان، والمدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي وشخصيات دولية أخرى. ويهدف المؤتمر إلى دراسة تطورات الأوضاع السياسية في عراق ما بعد تنظيم «الدولة».

ويشير مراقبون إلى أن عقد مؤتمر دولي في جنيف وبرعاية دولية لبحث مستقبل العراق، بحضور شخصيات سنية ممن يشاركون في العملية السياسية أو الرافضين لها، يعكس مؤشرات واضحة حول حرص دولي على البدء بترتيب أوضاع العراق المستقبلية لمنع تكرار الظروف والمبررات التي أوجدت البيئة لنشوء تنظيمات متطرفة مثل «القاعدة» وتنظيم «الدولة». ويؤكد المراقبون أن المجتمع الدولي حريص على عملية سياسية يشارك فيها جميع مكونات المجتمع العراقي لمنع التوترات والخلافات والصراعات التي تنعكس آثارها على المنطقة والعالم. ويربط هؤلاء هذه التحركات مع تصاعد التظاهرات المطالبة بالإصلاح في العراق، إضافة إلى اقتراب موعد الانتخابات المقبلة والسعي لتشكيل تحالفات انتخابية جديدة، ما يشكل ضغوطا قوية على القوى الشيعية المتحكمة بالسلطة في البلاد.

إسدال الستار في قضية بورسعيد: تأييد حكم الإعدام على المتهمين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من ناصر عبد الحميد:

قضت محكمة النقض، أمس الاثنين، برئاسة المستشار رضا القاضي برفض الطعون المقدمة من المتهمين في أحداث ستاد بورسعيد الشهيرة، وأيدت الحكم الصادر من محكمة جنايات بورسعيد في يونيو/حزيران 2015، بإعدام 11 متهماً.

كما شمل الحكم، براءة 21 أخرين، والسجن 15 عاماً لـ10 متهمين وخمسة أعوام لـ14 متهماً، وخمس سنوات مع الشغل والنفاذ لثلاثة متهمين من بينهم مدير أمن بورسعيد وقت الحادثة عصام سمك، والحبس عاما مع الشغل لمتهم واحد.

المتهمون الذين صدر بحقهم حكم الإعدام، هم السيد محمد الدنف وشهرته السيد الدنف، ومحمد رشاد وشهرته أوطة الشيطان، ومحمد السيد مصطفى وشهرته منديلو، والسيد محمد خلف وشهرته السيد حسيبة، ومحمد عادل شحاتة وشهرته حمص، وأحمد فتحي وشهرته اللوة، وأحمد فتحي مزروع، وأحمد البغدادي وشهرته ألماني، وفؤاد التابعي وشهرته فلوكس، وحسن محمد السيد، وعبد العظيم بهلول وشهرته عظيمة.

وعقب الحكم، شهدت مدينة بورسعيد استنفاراً أمنياً، وقامت القوات الأمنية بتعزيز قوتها ووجودها بمحيط مؤسسات الدولة والمواقع الحيوية والسجون، تحسباً للتصدي لأعمال تخريبية على خلفية الحكم.

وكانت النيابة، قد وجهت للمتهمين تهم «القتل العمد والسرقة والتخريب والبلطجة وتبييت النية وعقد العزم على قتل بعض مشجعي فريق النادي الأهلي انتقاما منهم لخلافات سابقة»، فضلاً عن «إعداد الأسلحة البيضاء وقطع الحجارة ومواد مفرقعة سلفا لتنفيذ هذا الغرض».

وبهذا الحكم يسدل الستار على جولات طويلة في القضية الكبرى التي بدأت في أعقاب قتل 72 من مشجعي النادي الأهلي في بداية فبراير/شباط 2012 والتي بدأت أولى جلساتها في أكاديمية الشرطة في 17 إبريل/نيسان 2012، ثم 5 مايو/أيار 2012.

بعدها تقدم النائب العام السابق الأسبق المستشار طلعت عبد الله، في 21 يناير/كانون الثاني 2013، بمذكرة لمحكمة جنايات بورسعيد لإعادة فتح باب المرافعات في القضية مجددا. وفي مارس/آذار 2013، قضت المحكمة بإعدام 21 من المتهمين ومعاقبة أخرين بالسجن وبراءة 28 متهم، لكن في مايو 2013 قام المستشار طلعت عبد الله بالطعن على الحكم الصادر، مبرراً ذلك بوجود قصور في التسبيب وفساد بالاستدلال ومخالفة الحكم للثابت بالأوراق.

وأشار في طعنه إلى وجود تناقض في أسباب الحكم، حيث أن أسباب إدانة بعض المتهمين هي نفسها أسباب براءة متهمين أخرين. وفي فبراير 2014 قررت محكمة النقض قبول الطعن المقدم على براءة 28 شخصاً، وأيضا قبول طعن المحكوم عليهم بالإعدام وإعادة المحاكمة وفي يونيو 2015، أصدرت محكمة جنايات بورسعيد حكمها السالف ذكره.

وقال المحامي محمد رشوان محامي عدد من الضحايا، وأحد أعضاء فريق الدفاع في القضية لـ«القدس العربي»: «الحمد لله الحكم جاء بعد صبر 5 سنوات و 70 جلسة ومحاكمة أولى ومحاكمة ثانية وراضون عنه تماما».

وأضاف: «أحكام الإعدام وتأييدها تؤكد إدانة المتهمين كليا ويزيل أي تشكيك في الأحكام الأولى التي ادعى البعض أنها مسيسة».

وأعرب عن رضاه التام عن الحكم قائلاً، «بمقارنة الحكم بأحكام أخرى في قضايا مشابهة فهذا الحكم عظيم بكل ما تحمله الكلمة من معنى، إذ أنه أدان كل المتورطين في القضية من مسؤولين وقيادات بالداخلية ومدنيين».

وعن معنى تدرج الأحكام، قال رشوان: «تدرج الأحكام من سنة لخمس سنوات لـ15 عام للإعدام يدل على أن المحكمة قد درست القضية جيداً، وهي سلطة المحكمة التقديرية ونقبلها تماماً، بالإضافة إلى براءة 30 شخص أخرين كانوا من بين المتهمين ولا نشكك في ذلك أبدا، وبالمثل نرجو من الجميع قفل هذه الصفحة وعودة الجماهير للمدرجات مرة أخرى».

وكشف أن الإجراءات التالية ستتمثل في متابعة «تصديق الحكم من رئاسة الجمهورية ثم تنفيذ احكام الإعدام، وأيضا متابعة الدعوة المدنية ضد كل من وزارة الداخلية والنادي المصري واتحاد الكرة لأنه كان لا بد من انتظار الحكم النهائي في القضية حتى نتمكن من تحريك الدعوة المدنية بالتعويض».

والد الضحية أحمد فوزي، أحد مشجعي النادي الأهلي، الذي لقي مصرعه في بورسعيد، قال لـ«القدس العربي»: «غير راضين عن الحكم».

وأضاف: «راضون بقضاء الله وقدره وأقل شيء كان التصديق على الحكم السابق وهو ما حدث اليوم».

وتابع: «بعض المتسببين أو المدبرين قد تم تجنيبهم منذ اللحظة الأولى في القضية فيما عدا المنفذين مثل مدير أمن بورسعيد، لأنه على الأقل إن لم يكونوا مدبرين فقد تعمدوا الإهمال، ونعلم أن دماء أولادنا لن تضيع هدرا وحقهم عند الله».

أم مصرية تبكي على ابنها الذي سقط في مذبحة بور سعيد

أسرة عمر عبد الرحمن: الحكومة المصرية لا ترفض دفنه في مسقط رأسه

■ القاهرة ـ الأناضول: قالت أسرة الشيخ عمر عبد الرحمن، الزعيم الروحي للجماعة الإسلامية في مصر، الذي توفي قبل يومين في أحد السجون الأمريكية، إن الحكومة المصرية لا ترفض دفن جثمانه في مسقط رأسه.

وتوفي عبد الرحمن، السبت، بعد صراع طويل مع المرض منذ احتجازه بالسجون الأمريكية في تسعينيات القرن الماضي.

وقال نجله، خالد عبدالرحمن، أمس الاثنين، إن «الحكومة المصرية أبدت ترحيبًا وموافقة بنقل جثمان أبيه من الولايات المتحدة إلى مصر، لدفنه في مسقط رأسه في محافظة الدقهلية (دلتا النيل/ شمال)». وأوضح خالد أن «أسرته تتخذ جميع الإجراءات الخاصة مع السلطات الأمريكية، لسرعة نقل الجثمان إلى مصر، والذي من المنتظر أن يصل خلال يومين».

وفي السياق، قال منتصر الزيات، محامي عمر عبد الرحمن، في تصريحات صحافية، إن «الأسرة تقدمت بطلب رسمي للخارجية المصرية من أجل إنهاء إجراءات نقل جثمان الشيخ إلى القاهرة».

وأضاف أن «هناك تنسيقاً مع محامي عبد الرحمن في أمريكا (رمزي كلارك)؛ لنقل الجثمان لمصر في أقرب وقت، وذلك بعد تحرك الخارجية الأمريكية».

ولم يتسن الحصول على تعقيب من الخارجية المصرية، بشأن ما ذكرته أسرة عبد الرحمن ومحاميه. ونفت مصادر إسلامية في محافظة الفيوم وسط مصر ما تردد عن دفن الشيخ في إحدى قرى المحافظة التي كان له فيها وجود قوي، عقب تعيينه خطيبا حكوميا في مركز سنورس عام 1965.

وفي وقت سابق أشار خالد نجل عبد الرحمن، إلى أن «المخابرات الأمريكية تواصلت مع الأسرة الجمعة الماضية، وطلبت منها التواصل مع سفارة بلادها في القاهرة لتقديم طلب بشأن إعادة زعيم الجماعة الإسلامية إلى مصر، نظراً لحالته الصحية المتأخرة جدا». وذكر أنه «قبل 10 أيام كانت مكالمة والده الوحيدة لهم منذ تولى (الرئيس الأمريكي) دونالد ترامب الرئاسة (20 يناير/ كانون الثاني الماضي) وقال خلالها إن السلطات الأمريكية منعوا عنه الأدوية وجهاز راديو كان بحوزته»، مضيفا أن «هذه ربما تكون هي المكالمة الأخيرة».

كما كشفت الجماعة الإسلامية، قبل ساعات من وفاته، عن جهود مكثفة تبذل لنقله إلى دولة قطر، وذلك بعد إبلاغ الإدارة الأمريكية لزوجته عائشة استعدادها لترحيله إلى أي بلد عربي أو إسلامي ترغب في استقباله بعد تدهور صحته وفقدانه القدرة على النطق والحركة.

وكان عبد الرحمن (79 عاماً)، يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في الولايات المتحدة، إثر إدانته عام 1995 بـ«التورط في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك عام 1993 (أسفر عن مقتل ستة أشخاص، وإصابة أكثر من ألف آخرين)، والتخطيط لشن اعتداءات أخرى بينها مهاجمة مقر الأمم المتحدة»، وهي الاتهامات التي كان ينفيها هو ودفاعه بشدة.

الرئاسة المصرية تعترف بـ«لقاء العقبة» وقيادي معارض: فضيحة سياسية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أقرت مصر، ما تداوله أحد التقارير الصحافية بشأن مشاركة الرئيس عبد الفتاح السيسي في اجتماع مع كل من العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية الأمريكي السابق جون كيري في العقبة في مارس/ آذار، 2016، مشيرة في الوقت نفسه إلى «معلومات مغلوطة».

وقال السفير علاء يوسف المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أمس، إن مصر لا تدخر وسعاً في سبيل التوصل إلى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية استناداً إلى حل الدولتين وحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على أساس حدود 4 يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، دون أي مواءمات أو مزايدات، وهو الموقف الذي يتنافى مع ما تضمنه تقرير إعلامي من معلومات مغلوطة.

وأكد المتحدث الرسمي أن مصر تؤدي جهودا متواصلة لتهيئة المناخ أمام التوصل إلى حل دائم للقضية الفلسطينية يستند إلى الثوابت القومية والحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني.

وأضاف، وفي هذا الإطار سعت مصر إلى تقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف المعنية، ودعم أية مبادرات أو لقاءات تهدف إلى مناقشة الأفكار العملية التي تساعد على إحياء عملية السلام من أجل التوصل إلى حل عادل وشامل يساهم في إعادة الاستقرار إلى منطقة الشرق الأوسط.

وأشار المتحدث الرسمي إلى إيمان مصر بأن القضية الفلسطينية كانت وستظل هي القضية المحورية في الشرق الأوسط، وأن التوصل إلى حل نهائي لها سيسفر عن واقع جديد يضمن توفير الأمن والأمان للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي، وسيعطى الأمل لكافة شعوب المنطقة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تتطلع إليها، فضلاً عن القضاء على إحدى أهم الذرائع التي تستند إليها التنظيمات الإرهابية والمتطرفة لتبرير أفعالها.

وكشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، عن تفاصيل جديدة، بشأن «لقاء العقبة» السري. وقال باراك رفيد، المعلق السياسي للصحيفة، إن نتنياهو اشترط أن تقوم كل من السعودية ودولة الإمارات العربية، بأنشطة سياسية ذات منحى تطبيعي مع إسرائيل بشكل علني وجلي؛ إلى جانب موافقة الإدارة الأمريكية على إطلاق يد إسرائيل للبناء في التجمعات الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية، والتزام أمريكي بإحباط أي تحرك ضد إسرائيل في المحافل الدولية.

وأشار رفيد، إلى أن نتنياهو اشترط تحديداً، أن توافق كل من السعودية والإمارات العربية، على إرسال ممثلين كبار عنهما إلى مؤتمر علني يشارك فيه شخصيا، يدلل على نقل العلاقات بين الجانبين إلى العلن مقابل تقديم تسهيلات للفلسطينيين للبناء في مناطق «ج» في الضفة الغربية، وتجميد البناء في المستوطنات النائية، التي تقع في أقاصي الضفة الغربية.

وقال محمد البسيوني أمين عام حزب الكرامة وأحد قيادات التيار الديمقراطي التي تمثل جبهة المعارضة في مصر لـ«القدس العربي»، إن الأمر يمثل فضيحة سياسية بعد أن عرف الشعب المصري حدوث لقاء سري بين الرئيس المصري ورئيس الوزراء الصهيوني من صحف إسرائيلية، معتبرا ان ذلك يدل على اتفاقات في الخفاء لتسوية القضية الفلسطينية تعرف الرئاسة إن المصريين سيرفضونها.

واكد أن ما يحدث من لقاءات سرية يشير إلى أن من اجتمعوا في العقبة يتجهون لتسوية غير عادلة للقضية الفلسطينية، ما يفتح الباب للتساؤل عن حقيقة ما صرح به وزير إسرائيلي بشأن توطين الفلسطينيين في سيناء.

استبعاد «محبوس» من الترشح نقيبا للصحافيين المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

استبعدت اللجنة المشرفة على انتخابات التجديد النصفي لنقابة الصحافيين، 3 مرشحين لعضوية مجلس النقابة، في الانتخابات المقرر إجراؤها 3 مارس/آذار المقبل، بينهم صحافي محبوس على ذمة قضية تخابر مع دولة أجنبية، وآخر تنازل عن الترشح، فيما لم يستوف الثالث شروط الترشح بمرور 3 سنوات على قيده في جدول الصحافيين المشتغلين بالنقابة.

وأغلقت اللجنة المشرفة على انتخابات التجديد النصفي لمجلس نقابة الصحافيين باب الطعون والتنازلات، أمس. وقال عضو مجلس النقابة واللجنة المشرفة على الانتخابات، أبو السعود محمد، لـ«القدس العربي» إن اللجنة استبعدت الزميل حسن القباني المرشح على عضوية المجلس، بناء على طعن قدم ضده بعدم استيفائه الشروط القانونية وتوثيق توكيل عام بالشهر العقاري المصري لزوجته التي قدمت أوراق ترشحه».

وألقي القبض على الصحافي حسن القباني، المتخصص في تغطية الشأن القضائي، من منزله في يناير/كانون الثاني 2015، بعد اقتحام أفراد أمن بزي مدني منزله وتفتيشه وتحطيم محتوياته، بالمخالفة للقانون، حسبما أعلنت أسرته حينها، وصدر قرار بحبسه احتياطيا على ذمة القضية رقم 718 لسنة 2014 والمعروفة بـ«التخابر مع النرويج والولايات المتحدة».

وأوضح أبو السعود أن قرار استبعاد المرشح الآخر عمرو الكاشف صدر لعدم انطباق سن الترشح عليه، بمرور 3 سنوات على عضويته بجدول المشتغلين.

وكشف عن رفض الطعن على ترشح الصحافي محمد سعد عبد الحفيظ، لعضوية مجلس النقابة، لكن مع إحالته للتحقيق فيما نسب إليه في الطعن من «ألفاظ نابية» أطلقها على بعض المرشحين عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»، ووصفهم بـ«الموالين للنظام».

وتقدم نائب رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» الحكومية، محمد العزاوي، بطلب تنازل عن ترشحه إلى اللجنة المشرفة على انتخابات التجديد النصفي لنقابة الصحافيين، وهو ما قبلته اللجنة قبل إغلاق باب الطعون والتنازلات.

وقال المستشار القانوني لنقابة الصحافيين وعضو اللجنة المشرفة على الانتخابات، سيد أبو زيد، إن اللجنة استبعدت الصحافي حسن القباني المرشح على عضوية المجلس في الانتخابات، لأنه محبوس احتياطيا، وكان لا بد أن ينتقل موثق من الشهر العقاري إلى السجن لتوثيق طلب الترشح.

وأوضح أن بناء على الفقرة «ب» من المادة 7 من قانون نقابة الصحافيين تم استبعاد «القباني»، لافتا إلى أنه كان من الواجب على زوجته نقل موثق من الشهر العقاري إلى السجن المحتجز به وتوثيق توقيعك على طلب الترشح أمام مأمور السجن.

ويخوض 7 مرشحين الانتخابات على مقعد نقيب الصحافيين، أبرزهم النقيب المنتهية فترته يحيى قلاش، المعروف بتوجهه الناصري، وصاحب أول حكم حبس ضد نقيب صحافيين في تاريخ مصر، بتهمة إيواء والتستر على صحافيين اثنين مطلوب ضبطهما وإحضارهما في مظاهرات «جمعة الأرض» المعارضة لاتفاقية «صنافير وتيران».

كما تضم قائمة المرشحين، عضو مجلس نقابة الصحافيين الأسبق وعضو مجلس إدارة «الأهرام» أكبر صحف الحكومة، عبد المحسن سلامة، المعروف بعلاقاته وقربه من السلطة في مصر.

فيما تضم القائمة النهائية للمرشحين على عضوية مجلس نقابة الصحافيين، 70 مرشحا بعد استبعاد 3 آخرين. ووصف مراقبون ترشح عدد كبير من الصحف القومية في هذه الدورة بـ«الهجوم الحكومي» على النقابة، في أعقاب الأزمة الكبيرة التي نشبت بين النقابة والسلطة في مصر العام الماضي.

رئيس الأركان المصري يبحث مع قادة القوة متعددة الجنسيات تنسيق الجهود في سيناء

■ القاهرة ـ الأناضول: بحث محمود حجازي رئيس أركان القوات المسلحة المصرية، أمس الاثنين، مع ديفيد ساتر فيلد مدير عام القوة متعددة الجنسيات في سيناء(شمال شرق) وسيمون ستيوارت قائد القوة الجديد، تنسيق الجهود في شبه الجزيرة.

وبداية من مطلع مارس/ آذار المقبل، يتولى سيمون ستيوارت، قيادة القوة متعددة الجنسيات بسيناء، وهي القوة التي تعد أحد بنود اتفاقية السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل عام 1979، لمدة 3 سنوات، خلفاً لدينس تومبسون الذي تولى القيادة في مارس 2014.

وقال بيان لوزارة الدفاع المصرية، إن «الفريق حجازي التقى اليوم ديفيد ساتر فيلد مدير عام القوة متعددة الجنسيات، واللواء سيمون ستيوارت قائد القوة متعددة الجنسيات الجديد، بحضور عدد من قادة القوات المسلحة». وتناول اللقاء، حسب البيان، عددا من الملفات والموضوعات ذات الاهتمام المشترك بهدف «تنسيق الجهود والتعاون المشترك بين القوات المسلحة والقوة متعددة الجنسيات».

وأشاد رئيس الأركان المصري بـ«الدور الهام للقوة متعددة الجنسيات وما تتمتع به من مهنية مكنتها من تنفيذ مهامها على الوجه الأكمل (في سيناء)».

من جانبه أكد مدير عام القوة متعددة الجنسيات على «اعتزازه بمستوى التنسيق والتشاور مع الجانب المصري، وتقديم الدعم والتعاون لتسهيل عمل القوة وإنجاز مهامها المخططة على الوجة الأكمل». وسبق أن أشاد حجازي، خلال لقائه دينس تومبسون، قائد القوة متعدد الجنسيات بسيناء، المنتهية فترة ولايته، الخميس الماضي، بدور القوة قائلا إنها «تلعب أدوارًا مشرفة».

والقوة متعددة الجنسيات تشكلت بمبادرة أمريكية من قوات 12 دولة من بينها الولايات المتحدة (يشكل جنودها 40 % من القوة)، وأستراليا، وكندا، وفرنسا، وبريطانيا.

وتضم القوات متعددة الجنسيات نحو 1500 ضابط وجندي، وتقع على بعد نحو 10 كيلومترات من الحدود الإسرائيلية جنوب مدينة الشيخ زويد في محافظة شمال سيناء، وتضطلع تلك القوات، بمهام حفظ السلام بين مصر وإسرائيل.

21 مليون دولار مساعدات إنسانية أممية للسودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

خصصت الأمم المتحدة 21 مليون دولار للمساعدات الإنسانية الحرجة لآلاف المحتاجين في جميع أنحاء السودان خلال هذا العام.

وأكدت بعثتها في السودان، عبر بيان، أمس الإثنين، أن «التحديات في السودان متنوعة ومعقدة، خاصة في إقليم دارفور الذي يوجد فيه أكثر من ثلاثة ملايين شخص في حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية».

وتسبب العنف القبلي وحرب الحكومة ضد الحركات المسلحة في ولايات دارفور، في نزوح آلاف المواطنين من قراهم، الأمر الذي تسبب بأوضاع إنسانية في غاية السوء، وفقاً لتقارير أممية.

وتعاني منطقة دارفور، من تدفق كبير للنازحين بسبب النزاع الذي يدور منذ أكثر من عشر سنوات. وقد تصاعد هذا الصراع خلال العام الماضي بعد معارك في جبل مرة، بين الحكومة السودانية ومسلحين

وأوضحت بعثة الأممية، أن هذه المنحة تقدّم من خلال (الصندوق الإنساني للسودان) وهو صندوق متعدد يستجيب للحالات الإنسانية الحرجة، ويركز على تقديم الإعانات العاجلة للنازحين واللاجئين، وكذلك للعائدين إلى ديارهم الأصلية بعد فترة طويلة من النزوح.

وحسب البيان، فإن صندوق السودان الإنساني يلعب دورا حيويا في ضمان تقديم استجابة منسقة وفعالة.

وقالت مارتا رويدس، منسق الشؤون الإنسانية في السودان، إن الصندوق «سيستمر في دعم الجهات التي تقوم بالاستجابة في الخطوط الأمامية والمتمثلة في المنظمات العاملة في مجال توزيع الإغاثة اليومية ومع إعطاء الأولوية في الدعم للفئات الأكثر عرضة للمخاطر مثل النساء والأطفال».

ووفق البيان، تبرعت بأموال هذه الجولة لصالح الصندوق الإنساني للسودان عدة دول، الدنمارك، ايرلندا، النرويج، السويد، سويسرا والمملكة المتحدة.

وخلافاً للمعتاد، في تقديم الدعم العيني، يعتمد الصندوق الإنساني للسودان أساليب جديدة بديلة، في مقدمتها تقديم المساعدات لمدد متفاوتة للذين يعودون لديارهم بعد نزوح طويل، وذلك من خلال تمليكهم مشاريع منتجة تمكنهم من استعادة دورهم في المجتمع، وجعلهم يوفرون احتياجاتهم الشخصية من الأرباح.

ويحدد الصندوق، أولويات واحتياجات الأشخاص العائدين إلى ديارهم، ويهدف كذلك، إلى تعزيز الصلة بين الاستجابة الإنسانية وبين مبادرات بناء السلام والتنمية على المدى الطويل، من خلال التركيز على النازحين الذين طال أمد نزوحهم والعائدين إلى ديارهم.

وأوضح مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في السودان أن «مبلغا يتجاوز الخمسة ملايين دولار – من الواحد والعشرين مليون دولار المخصصة لهذا العام – سيتم وضعه كمساهمات لتسهيل التخطيط للسنوات المقبلة».

ووفق الأمم المتحدة، فإن صندوق السودان الإنساني تسلم ومنح منذ عام 2006 أكثرمن مليار دولار للمنظمات غير الحكومية (الدولية والوطنية) ووكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها، الأمر الذي مكن هذه الجهات من توفير الإغاثة للمحتاجين.

كما خصص الصندوق العام الماضي 38.8 مليون دولار، وهي تمثل 8 % من إجمالي التمويل المتاح للشركاء في المجال الإنساني.

وفي نهاية تشرين الثاني/نوفمبر 2016، أوضحت الأمم المتحدة أن الوضع الإنساني في السوداني يحتاج لمزيد من الدعم، خاصة في وجود أعداد كبيرة من النازحين في داخل البلاد.

وقال جون غينغ، مدير شعبة العمليات في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، بعد زيارة له لدارفور نهاية العام الماضي، إن الوضع الحالي في السودان قد طال أمده حيث يحتاج أكثر من خمسة ملايين شخص إلى المساعدة، ويزداد الوضع سوءا في حال وجود أكثر من ثلاثة ملايين مشرد.

وتبعاً لتقديرات أممية، فإن من يحتاجون لمساعدات في السودان يقدرون بحوالي 5.8 مليون شخص يوجد منهم حوالي 3.3 مليون في ولايات دارفور، أما الذين يعانون من سوء التغذية الحاد فتجاوز عددهم مليوني شخص.

أحد معسكرات النازحين بدارفور

جنوب السودان يعاني مجاعة «سببها الإنسان»

■ جوبا ـ أف ب: أعلنت حكومة جنوب السودان، أمس الاثنين، للمرة الأولى أن حالة المجاعة في عدة مناطق في البلاد في وضع وصفته وكالات الاغاثة بـ«المؤسف» خصوصاً وأنه ناجم عن «أسباب بشرية»، في إشارة إلى الحرب التي يشهدها هذا البلد منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وقال ايسايا شول آرواي، رئيس مكتب الإحصاء الوطني في جنوب السودان، إن عدة اجزاء من ولاية الوحدة (شمال) «صنفت باعتبارها في حالة مجاعة (..) أو تواجه خطر المجاعة»، حسب المؤشر الأكثر استخداماً لتصنيف الأمن الغذائي (آي بي اس).

وأعلنت ثلاث منظمات تابعة للأمم المتحدة، هي صندوق الطفولة (يونيسف) ومنظمة الزراعة والأغذية (فاو)، وبرنامج الأغذية العالمي، أن مئة ألف شخص في ولاية الوحدة يواجهون يعانون المجاعة، وهي المستوى الاعلى في مؤشر «آي بي اس».

وقالت المنظمات، في بيان مشترك: «حين يتم الاعلان رسميا عن حالة مجاعة، فان ذلك يعني أن الناس بدأوا يموتون جوعا (..) هذا الوضع الغذائي هو الاسوأ منذ بداية المعارك قبل أكثر من ثلاث سنوات». وغرق جنوب السودان الذي استقل في 2011، منذ كانون الأول/ديسمبر 2013 في حرب أهلية اوقعت عشرات آلاف القتلى وأكثر من ثلاثة ملايين نازح، رغم نشر قوة للأمم المتحدة قوامها نحو 12 ألف عنصر.

قوات النظام السوري تصَّعد قصفها على أطراف دمشق وترتكب «مجزرة» قبل مفاوضات جنيف والشبكة السورية توثق مواصلة الأسد وتنظيم «الدولة» استخدام «الكيميائي» رغم قرارات أممية

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

كثفت قوات النظام السوري أمس الاثنين قصفها الجوي والمدفعي على أحياء تحت سيطرة الفصائل المقاتلة في اطراف دمشق، في تصعيد رأت فيه المعارضة «رسالة دموية» تسبق مفاوضات السلام المقرر انطلاقها الخميس في جنيف.

ومن المتوقع أن يبدأ اليوم الثلاثاء وصول وفدي الحكومة السورية والمعارضة إلى جنيف في إطار الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة للتوصل إلى تسوية للنزاع السوري المستمر منذ نحو ست سنوات.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الانسان الاثنين «بمقتل سبعة مدنيين بينهم امرأة وطفل في مجزرة نفذتها الطائرات الحربية التابعة لقوات النظام باستهدافها حي برزة» الواقع عند الأطراف الشرقية لدمشق.

وقال ان «عدد الشهداء مرشح للارتفاع لوجود أكثر من 12 جريحاً بعضهم في حالات خطرة».

وتأتي هذه الغارات وفق المرصد، في إطار حملة قصف تنفذها قوات النظام لليوم الثالث على التوالي، تستهدف الأطراف الشرقية للعاصمة، «بعد استقدامها الجمعة تعزيزات عسكرية إلى منطقة برزة والحواجز القريبة».

واستهدفت قوات النظام ايضا بعد منتصف الليل وصباح الاثنين مجددا حي القابون الواقع في شمال شرق دمشق، بعد يومين من مقتل 16 مدنيا جراء قصف صاروخي لقوات النظام على مقبرة اثناء مراسم دفن فيها.

وكانت قوات النظام توصلت إلى هدنة مع مقاتلي المعارضة في القابون في العام 2014، لكن المواجهات لم تتوقف في الحي وهو يتعرض للقصف باستمرار.

وقال الناشط الاعلامي في القابون حمزة عباس عبر الانترنت من الحي «انه اليوم الثالث على التوالي من القصف بالصواريخ والقذائف المدفعية والهاون والطيران».

واضاف «المناطق التي تقصف الآن هي برزة وتشرين والقابون». ورفض مصدر عسكري سوري التعليق على العملية العسكرية.

مقاتلون من «الجيش الحر» داخل مدينة الباب القريبة من حلب أمس

«رسالة دموية»

ونددت المعارضة السورية بتكثيف النظام السوري هجماته العسكرية على العديد من المناطق الخاضعة لسيطرتها، معتبرة ذلك بمثابة «رسالة دموية» قبل مفاوضات جنيف.

واعتبرت الهيئة العليا للمفاوضات الممثلة لاطراف واسعة من المعارضة السورية في بيان الاحد، قبل يومين من وصول وفدها إلى جنيف، ان «الجرائم الوحشية التي يرتكبها النظام وحلفاؤه (..) هي رسالة دموية من نظام مجرم تسبق المفاوضات السياسية في جنيف بأيام قليلة معلنة رفضه أي حل سياسي».

وانتقد البيان الموقف الروسي قائلاً: «يزعم الجانب الروسي أنه يملك تأثيراً كبيراً على نظام الأسد، لكنه حتى اللحظة ومنذ توقيع وقف إطلاق النار في الثلاثين من كانون الاول/ديسمبر الماضي، لم يبدِ الجدية المطلوبة لكبح النظام عن ارتكاب المزيد من الجرائم بحق الشعب السوري، بل تعداه ليكون في بعض الأحيان مباركاً لهذه الجرائم».

ويسري في الجبهات الرئيسية في سوريا وقف لاطلاق النار تم التوصل اليه بموجب اتفاق تركي روسي في 30 كانون الاول/ديسمبر، لكنه يتعرض لانتهاكات عدة.

وتحاذي الأحياء المستهدفة على أطراف دمشق، منطقة الغوطة الشرقية، أبرز معاقل الفصائل المعارضة في دمشق، والتي تعرضت في الفترة الاخيرة لهجمات عدة من قوات النظام وحلفائه.

ويقول الباحث أرون لوند في مقال نشره مركز كارنيغي للشرق الأوسط في 17 شباط/فبراير حول أهمية الغوطة الشرقية بالنسبة إلى النظام، «تبدي الحكومة تصميماً مستميتاً على التخلص من هذا الجيب التمردي، بطريقة أو بأخرى».

«سيف موجه» إلى دمشق

ويعتبر انه «مهما بلغت درجة إضعاف هذه المنطقة واحتوائها، تبقى سيفاً موجّهاً نحو قلب نظام الأسد، كما أنها تكبّل آلاف الجنود المنتشرين على الجبهة هناك».

ولا يستبعد لوند ان يكون للسيطرة عليها تأثير على محادثات السلام في جنيف «نظراً إلى أنه لن تكون لأي وفد معارض قيمة تُذكر»، في غياب ممثل «جيش الإسلام» الفصيل البارز الذي يتخذ من الغوطة الشرقية معقلاً له.

وكان القيادي في «جيش الإسلام» محمد علوش يشغل منصب كبير المفاوضين في وفد المعارضة إلى جنيف في جولات المفاوضات السابقة العام الماضي. واختارت الهيئة العليا محمد صبرا المعارض والحقوقي بديلاً عنه كما انتخبت المعارض نصر الحريري رئيساً للوفد.

ومن المقرر ان تنطلق مفاوضات جنيف رسميا الخميس باشراف الأمم المتحدة. وهي الجولة الرابعة من مفاوضات جنيف منذ بدء النزاع في اذار/مارس 2011 والذي تسبب بمقتل أكثر من 310 آلاف شخص وبدمار هائل في البنى التحتية ونزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

ومنيت الفصائل المعارضة منذ آخر جولة مفاوضات عقدت في نيسان/ابريل الماضي بخسائر ميدانية بارزة وتحديداً في مدينة حلب (شمال) التي كانت تسيطر على أحيائها الشرقية منذ صيف العام 2012، في انجاز يعد الابرز لدمشق منذ اندلاع النزاع.

كما شهدت العلاقة بين روسيا أبرز حلفاء النظام، وتركيا الداعمة للمعارضة، تقارباً في الاشهر الاخيرة حول الملف السوري. وتمكن الطرفان مع ايران من عقد جولتي محادثات في استانا تناولت تثبيت وقف اطلاق النار في سوريا.

كيميائي الأسد وتنظيم «الدولة»

الى ذلك وثقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» استمرار النظام السوري وتنظيم «الدولة ـ داعش» في استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المعارضة حتى بعد صدور قرار أممي بتشكيل آلية تحقيق مشتركة في هجمات سابقة مماثلة.

وطالبت الشبكة، عبر تقرير صدر عنها امس الإثنين، بـ «ضرورة قيام مجلس الأمن باتخاذ إجراءات فعلية عاجلة، بعد تأكيد آلية التحقيق المشترك (أممية)، مسؤولية قوات النظام السوري وتنظيم داعش عن هجمات محددة».

وأكدت في هذا الصدد أن على مجلس الأمن «تحمُّل مسؤولياته في حفظ الأمن والسلم الأهليين في سوريا».

ووثق التقرير استخدام النظام للهجمات الكيميائية في 333 مرة، حيث «بلغت 33 هجمة قبل صدور القرار الأممي 2118، في 27 أيلول/ سبتمبر 2013، في حين بلغت 158 هجمة بعد القرار ذاته، وحتى القرار التالي في آذار/ مارس 2015».

و«نفَّذ النظام 89 هجمة بالأسلحة الكيمائية بعد القرار 2209، الصادر في 6 اذار/مارس 2015، وحتى آب/اغسطس من العام نفسه، كما نفذ 33 هجمة بعد القرار 2235 الصادر في 7 اب/أغسطس 2015، والذي قرَّر إنشاء آلية تحقيق مشتركة وحتى إصدار هذه الآلية تقريرها في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي».

وتابع «كما بلغ عدد الهجمات الموثقة بعد إدانة لجنة التحقيق المشترك للنظام، وتحديد مسؤوليته عن استخدام الأسلحة الكيميائية، ما لا يقل عن 20 هجمة».

وحسب التقرير، فإن «داعش، ارتكب أربعة خروقات لقرار مجلس الأمن رقم 2118، وفي الوقت ذاته للقرار رقم 2209، والقرار رقم 2235، وجميعها في محافظة حلب».

ووفقاً للتقرير فقد «تسببت الهجمات الكيمائية بعد القرار رقم 2118، في مقتل ما لايقل عن 130 شخصاً، قضوا جميعاً في هجمات نفذها النظام السوري، يتوزعون إلى 78 مدنياً بينهم 40 طفلاً، و13 سيدة، و45 من مقاتلي المعارضة المسلحة، و7 أسرى من قوات النظام كانوا في أحد سجون المعارضة».

كما «بلغ عدد المصابين ما لا يقل عن ألفين و289 شخصاً يتوزعون على ألفين و164 شخصاً على يد النظام السوري، و125 شخصاً على يد داعش».

وتضمَّن التقرير توزُّع الهجمات التي نفَّذها النظام السوري على المحافظات السورية، حيث كانت محافظة إدلب (شمال) الأكثر تعرضاً للأسلحة الكيميائية، بتعرضها إلى 41 هجمة، تلتها محافظة ريف دمشق وشهدت 33 هجمة، ثم محافظة حماة (وسط) 27 هجمة، ومحافظة حلب (شمال) 24 هجمة، ثمَّ محافظة دمشق 22 هجمة، وكان نصيب محافظتي حمص (وسط) ودرعا (جنوب) 4 هجمات لكل منهما، و3 هجمات في محافظة دير الزور (شرق)، في حين أن جميع الهجمات التي نفَّذها داعش، كانت في محافظة حلب.

وضمن التقرير، قال فضل عبد الغني، مدير الشبكة، أن «الشبكة تُطالب عاجلاً، وعلى الأقل، بمقاضاة مبدئية لمستخدمي الأسلحة الكيميائية في محاكم محلية ذات اختصاص، وعلى دول العالم أن تفتح محاكمها لمحاسبة مرتكبي مثل هكذا انتهاك مرعب».

وجاء في التقرير أن «تقارير آلية التحقيق المشترك لم تتناول سوى 9 هجمات حصلت في عامي 2014 و2015 في محافظات حماة وحلب وإدلب، وتم تحديد المسؤولية في 4 هجمات، ثلاثة هجمات نفذها النظام السوري، وهجمة واحدة نفذها داعش، في المقابل وثق التقرير37 هجمة من قبل النظام، وتنظيم داعش، بعد القرار 2235».

يشار إلى أن أكثر من ألف و400 شخص قتلوا وأصيب أكثر من 10 آلاف آخرين– معظمهم من النساء والأطفال– في هجوم شنته قوات النظام السوري بالأسلحة الكيميائية والغازات السامة، على الغوطتين الشرقية والغربية بريف دمشق، في 21 اب/أغسطس 2013، حسب مصادر معارضة.

ومنذ منتصف اذار/مارس 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 45 عاماً من حكم عائلة بشار الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف ومعارك دموية بين قوات النظام والمعارضة، قبل أن تنضم قوى خارجية مثل روسيا وإيران وحزب الله و«داعش» و«جبهة النصرة» (غيرت اسمها حديثا إلى جبهة فتح الشام) وغيرها في ذلك الصراع.

عشرات المقاتلين من «جند الأقصى» سيخرجون من إدلب إلى الرقة بوساطة «الحزب التركستاني»

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من سليم العمر:

مصدر مقرب من الجهاديين في سوريا أكد أن «الحزب التركستاني» توصل مؤخراً إلى اتفاق بين «لواء الأقصى» التابع لـ«جند الأقصى» و«هيئة تحرير الشام» ويقضي الاتفاق بخروج أكثر من 250 مقاتلاً من «جند الأقصى» إلى مدينة الرقة السورية الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة» بسلاحهم الخفيف فقط مقابل إطلاق سراح الأسرى الموجودين لدى «الأقصى».

وأكد المصدر ان عدد الاسرى يتجاوز 100 غالبيتهم من المعارضة المعتدلة «الجيش الحر».

أبو عائشة القوقازي أكد في تصريح خاص لـ «القدس العربي» تنفيذ جزء من الاتفاق حيث انتقل إلى مدينة الرقة فقط بضع عشرات من المقاتلين نتيجة أنباء عن قيام عناصر الأقصى بتنفيذ إعدامات ميدانية بحق عشرات المقاتلين من «جيش النصر» التابع لـ«الجيش السوري الحر» اعتقلتهم «جند الأقصى» في وقت سابق.

محمد رشيد مسؤول المكتب الإعلامي في «جيش النصر» أكد عبر «تويتر» الأنباء التي تشير إلى تنفيذ إعدامات ميدانية وتصفية بحق الاسرى.

أحد عشر قائداً عسكرياً، وثلاثة إعلاميين و56 مقاتلاً من «جيش النصر» أُعدموا بعد اعتقالهم من قبل «لواء الأقصى».

أبو عائشة القوقازي أشار أيضا إلى وجود مدنيين بين الاسرى وهناك خشية كبيرة من إعدامهم لأن ذلك سيتسبب بعمليات قتل جماعية بين الإسلاميين خصوصا وأن هناك احتقاناً شعبياً ضد «جند الأقصى» على خلفية قيام الأخير بتنفيذ إعدامات أخرى بحق مقاتلين وإعلاميين محسوبين على المعارضة السورية المعتدلة.

المصدر المقرب من الجهاديين أكد أن راعي الاتفاق هو خالد خطاب أحد القادة العسكريين لـ«الحزب التركستاني» والذي كان مع تنظيم «جند الأقصى» سابقاً حيث قبل أبو عبد الله الغزاوي الأمير الحالي لـ«الأقصى» وساطة قائده العسكري السابق خطاب وتم الاتفاق مع أبو دياب السرميني من «هيئة تحرير الشام» وكان الأخير أيضا مع «الأقصى».

كما أشار إلى تدخل أبو محمد المقدسي للضغط على الغزاوي بقبول الاتفاق والانتقال إلى أرض «تحكم شرع الله» على حد وصفه، ويقضي الاتفاق أيضا بتسليم كل من مدينتي مورك وخان شيخون وترك السلاح الثقيل فيها، في المقابل يتسلم «الحزب التركستاني» السيطرة الكاملة على هاتين المدينتين مع السلاح الثقيل المزمع تسليمه إلا أن الانباء الأولية تشير إلى توقف تنفيذ هذا الاتفاق على خلفية الانباء بتصفية الاسرى الموجودين في مدينة خان شيخون وفق إعلام «جيش النصر».

ويتألف تنظيم «جند الأقصى» من 700 مقاتل غالبيتهم من أبناء مدينة سرمين وقرى جبل الزاوية أعلنوا انضمامهم إلى صفوف «فتح الشام ـ النصرة سابقا» نتيجة تعرضهم لهجوم كبير من «أحرار الشام» على خلفية تصفية واغتيال قيادات كبيرة من «الاحرار» بينهم محمد منير الملقب بـ«الدبوس» واتهمت بها «الأقصى»، الا أن عمليات الخطف والاغتيال لم تتوقف بعد انضمامهم إلى «فتح الشام» مما أجبر الأخيرة على فك بيعة أبو عبد الله الغزاوي وبقي أبو دياب السرميني مبايعاً لـ«فتح الشام» ثم «هيئة تحرير الشام» بينما انتقل خالد خطاب إلى «التركستاني» برفقة 200 مقاتل.

وشكّل الغزاوي «لواء الأقصى» برفقة قرابة 250 مقاتلاً سيطروا على المدن المذكورة ونفذوا عمليات اعتقال جماعية بحق مدنيين وعسكريين من المعارضة.

من ناحية أخرى تعرضت «هيئة تحرير الشام» لانتقادات كبيرة جراء السماح لها لمقاتلي «الأقصى» بالانتقال إلى الرقة من دون أي عقاب على خلفية الاغتيالات التي نفذتها والانباء الأخيرة عن تنفيذ إعدامات بحق الاسرى من شأنها ان تضع الهيئة في موقف محرج حسب نشطاء الداخل.

عدنان الحسين أحد إعلاميي الداخل السوري نشر على صفحته الشخصية «كل ذلك بمباركة هيئة تحرير الشام التي منحت لواء الأقصى الأمان وسترسله إلى الرقة قريبا لأخذ العفو من كبيرهم البغدادي».

تخوف كبير يسود الشارع الداخلي وسط صفوف المعارضة من استمرار عمليات الاعتقال والخطف ويترقبون الصفقة الأخيرة بحذر شديد لأن عدم تنفيذها سيتيح مزيداً من التصفيات ويؤكد نشطاء محليون أن ذلك سيفيد النظام السوري بشكل كبير.

المركز السوري للحريات الصحافية: 183 انتهاكاً... بينها مقتل 52 إعلامياً في عام 2016

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»:

أصدر المركز السوري للحريات الصحافية التابع لرابطة الصحافيين السوريين (المعارضة) تقريراً سنوياً يوم الأحد الماضي عن الانتهاكات التي طالت الصحافيين والمراكز الإعلامية في سوريا خلال عام 2016 المنصرم.

وتصدر النظام السوري قائمة المنتهكين للصحافيين السوريين في التقرير الذي نشر على الموقع الرسمي للرابطة السورية بـ 86 إنتهاكاً، تلاه «حزب الاتحاد الديمقراطي» وهو أحد الفصائل المشاركة في «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة أمريكياً، وجاء في المركز الثالث تنظيم «الدولة» بـ 20 إنتهاكاً موثقاً في حين ارتكبت «جبهة فتح الشام»، (النصرة سابقاً)، و«جيش الفتح» 15 انتهاكاً، أما روسيا فقد ارتكبت 8 انتهاكات، ولم يتم التعرف على المسؤولين عن ارتكاب 17 انتهاكاً آخر.

وأشار التقرير إلى أن محافظة حلب حافظت على صدراة المحافظات السورية وللسنة الثالثة على التوالي من حيث وقوع أكبر عدد من الانتهاكات فيها، فقد وثّق المركز السوري للحريات الصحافية 78 انتهاكاً خلال عام واحد تلتها محافظة الحسكة التي يسيطر عليها حزب الاتحاد الديمقراطي وحلفاؤه بـ 22 انتهاكاً، وإدلب بـ 20 وريف دمشق بـ 19 انتهاكاً موثقاً.

وحسب التقرير، تعرض 19 مركزاً ومكتباً ووسيلة إعلامية لانتهاكات مختلفة خلال عام 2016، تتراوح بين عمليات قصف، وحرق صحف ومنع أُخرى من التوزيع، ومنع وسائل إعلام من التغطية في مناطق مختلفة في سوريا.

«هناك خوف حقيقي داخل جميع الصحافيين العاملين في شمال سوريا» يقول الصحافي والمصور عمر حاج قدور خلال تصريح خاص لـ «القدس العربي». ويضيف حج قدور: «إنني أخاف الآن أن أعمل بمهنية مطلقة وغير مؤدلجة أو أن أسلط الضوء على تجاوزات بعض الفصائل المسلحة سيما بعد أن تعرضت لمضايقات وتهديدات وصلت لحد القتل في عام 2016».

وهو يرى ان رابطة الصحافيين السوريين ليس لديها تأثير على فصائل المعارضة المسلحة المعتدلة منه وحتى الراديكالية لكتابة ميثاق شرف يلزم تلك الفصائل بحماية العاملين في مجال الاعلام لهذا لا أعول عليهم في أي تهديد يمكن أن نتعرض إليه مستقبلاً.

الكاتب والصحافي السوري علي سفر رأى أن النظام السوري عمد إلى استهداف الصحافيين خلال الأعوام الستة الماضية وكذلك الفصائل المتشددة الأخرى التي تقاتل في شمال سوريا، لكنه نوّه إلى أن نشطاء الإعلام لم يتبعوا أساسيات العمل الصحافي خلال عملهم داخل سوريا رغم قيامهم بدورات تدريبية عدة في سوريا وتركيا.

وقال: «هناك الكثير من المواطنين الصحافيين في سوريا ما زالوا يرتدون ألبسة عسكرية ويحملون أسلحة خفيفة بقصد او من دون قصد وهذا يسبب عدم تجريم الجهة المستهدفة لهم خصوصاً ممن يعملون تحت أجندات فصائلية أو ممن هم إعلاميون لبعض الفصائل العسكرية فقط».

وأضاف سفر: «على سبيل المثال قام لواء جند الأقصى منذ أيام بإعدام أكثر من 80 عنصراً من جيش النصر التابع للجيش السوري الحر في ريف إدلب خلال المعارك الدائرة بينهم وبين جبهة فتح الشام (النصرة سابقاً)، كان من بينهم عدة نشطاء إعلام كانوا يتبعون لجيش النصر».

مدير المركز السوري للحريات الصحافية القاضي إبراهيم حسين قال في تصريح خاص لـ «القدس العربي» إن المركز يسعى قدر الإمكان لتوثيق الانتهاكات وإصدار البيانات وإثارة قضايا الإعلاميين الذين يتعرضون لأي صعوبة بسبب ممارسة عملهم الصحافي ونتواصل مع المنظمات المعنية بالشأن الإعلامي.

وأضاف: «نحن نضغط باتجاه تفعيل القوانين والمعاهدات التي تضمن حماية الصحافيين، إضافة لمراقبة الحريات الإعلاميه في سوريا والاهتمام بأوضاع الإعلاميين السوريين خارج سوريا وأي تقصير قد يشعر به الإعلاميون فهو ناجم عن سوء فهم لطبيعة عمل المركز والدور الذي يؤديه».

وأشار حسين إلى أن «المركز ورابطة الصحافيين السوريين يمارس دوراً ضاغطاً على الجهات التي تنتهك الحريات الإعلامية ومن الطبيعي أننا كلما سنحت لنا الفرصة نوصل رسائلنا إلى الفصائل التي تعارض النظام السوري، وللأسف لا يوجد لنا حالياً أي تواصل مع الفصائل الكردية في الادارة الذاتية شمال شرق سوريا».

وحول سؤالنا عن إمكان كتابة ميثاق شرف يلزم تلك الجهات المنتهكة للحريات الصحافية، أجاب حسين «ميثاق الشرف عادة يتم توقيعه بين أبناء المهنة الواحدة، ولكن يسعدنا أن تتفهم كل الجهات طبيعة وأهمية الإعلام ودوره في تسليط الضوء على حقيقة ما يجري في سوريا، ولعل من الواضح غياب اسم الفصائل المعتدلة عن قائمة المنتهكين في العام الفائت، ويسعدنا كمركز وكرابطة أن نساعد في زيادة الوعي بدور الإعلام في المناطق التي تسيطر عليها هذه الفصائل عبر ما يتيسر لنا من أنشطة».

بالتزامن مع معركة الرقة... تشكيل عربي عشائري مسلح في الحسكة السورية لمواجهة انتهاكات حزب العمال الكردستاني

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من عبدالله العمري:

كشفت مصادر عشائرية عربية في محافظة الحسكة السورية عن تشكيل قوة عربية باسم «تجمع أبناء الحسكة» لتمثيل العشائر العربية والدفاع عن مناطقهم وقتال حزب العمال الكردستاني والميليشيات الكردية والعربية المرتبطة به تحت اسم «قوات سوريا الديمقراطية» في محافظة الحسكة بشكل مستقل عن القوات الكردية.

وقال الشيخ فاهم الزبيدي أحد وجهاء عشيرة الجبور بالحسكة في اتصال مع «القدس العربي»، ان «تجمع أبناء الحسكة الذي أعلن عنه مطلع شباط/ فبراير في المحافظة لا يرتبط بأيّ جهة خارجية ولا يتلقى أي دعم سواء مالي أو تسليحي، وهو تنظيم عشائري محلي لا صلة له بأي طرف خارج إطار الثورة السورية».

وأضاف: «أن وحدات حماية الشعب الكردية تمارس ضغوطاً كبيرة على أبناء العشائر العربية الشباب والشابات لأغراض تجنيدهم في صفوفها بشكل إجباري في المناطق الخاضعة لسيطرتها».

وأكد على أن حملات «التجنيد الاجباري في حقيقتها هي لصالح قوات سوريا الديمقراطية، وأن المتطوعين سيقاتلون تحت قياداتها التي تضم وحدات الحماية الشعبية لذا بات من المهم العمل جدياً لوقف ممارسات الميليشيات الانفصالية الكردية وتم مؤخراً تشكيل تجمع أبناء الحسكة لاستيعاب الشباب العربي والظهور بمظهر ثوري عشائري يكون نواة تستقطب هؤلاء الشباب الذين يرفضون الانتماء إلى قوات كردية انما لقوات عربية تدافع عن مناطقهم، مؤكداً ان القرار العربي في الحسكة والرقة بيد العشائر ولا يمثلها أي طرف يدّعي امتلاكه لقوات أو تشكيلات لا تقاتل النظام وحلفاءه كما أن العشائر لن تقاتل في معركة الرقة لصالح الأكراد أو النظام وحلفائه».

وأضاف ان تركيز الوحدات الكردية على «فئة الشباب في هذه المرحلة ضمن أعمار التجنيد المتبعة في الجيش السوري لإرغامهم على التطوع والقتال ضمن صفوفهم».

وحسب ما نقله الشيخ الزبيدي فإن «السلطات المحلية الكردية أبلغت في تعليمات صدرت عنها ووزعتها على سكان المناطق الخاضعة لسيطرتها باعتبار ان التطوع والخدمة في صفوفها ستكون مجزية باعتبارها خدمة إلزامية تحميهم من الملاحقة القانونية للمتخلفين عنها في الجيش العربي السوري».

أما الذين يرفضون الالتحاق بـ «قوات سوريا الديمقراطية» فسوف يتم التعامل معهم «كهاربين من الخدمة الإلزامية ويتم اعتقالهم لرفضهم قتال تنظيم الدولة والتعاطف معه وتأييده»، حسب قول المصدر

من جهة ثانية، شنت الجهات الأمنية التابعة لـ «قوات سوريا الديمقراطية» حملة اعتقالات في عموم مناطق الإدارة الذاتية شملت ناشطين وإعلاميين وشباباً عرباً مستقلين بتهمة العمل ضمن تجمع أبناء الحسكة والتعاون مع تركيا وتلقي التمويل منها.

ورفض الزبيدي «التهم الموجهة لأبناء العشائر العربية»، مؤكداً على ان «تجمع أبناء الحسكة تنظيم مستقل لا علاقة له بتركيا وانما يعتمد على القدرات الذاتية لأبناء العشائر العربية في تسليح مقاتلي التجمع ودفع رواتبهم».

وأشار إلى «هروب أعداد كبيرة من الشباب العربي من مناطق الإدارة الذاتية للتخلص من التجنيد الإجباري أو الاعتقال». وأشار إلى «التحاق الكثير منهم بتجمع أبناء الحسكة». وحول الموقف الميداني، أكد الشيخ على ان قوات سورية الديمقراطية أوقفت منذ عدة أيام بشكل مؤقت عمليات غضب الفرات لاستعادة مدينة الرقة بعد فشل هجومها الأخير وخسارتها بعض المناطق في محيط منطقة الطبقة.

وتعرضت «قوات سوريا الديمقراطية» يومي السبت والأحد إلى هجمات مضادة شنّها مقاتلو تنظيم «الدولة» على مواقعهم في مناطق جنوب غربي جبل عبد العزيز وإحراق عدد من ثكناتهم العسكرية.

بعد طرد الجهاديين تحضر «المافيا» وتقيم نقاط التفتيش وفي شرق المدينة «خلايا نائمة»

الحملة على الموصل صعبة وبيد المنتصر مستقبل العراق وهزيمة الفكر الجهادي وفضاء المدينة مزدحم بالطائرات... وشوارعها مفخخة وسكانها عالقون في بيوتهم

عناصر من الجيش العراقي يساعدون أحد زملائهم خلال المواجهات مع تنظيم «الدولة» في الموصل

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

«ستكون معركة الموصل طويلة ودموية وصعبة وضرورية. ويحمل الهجوم الذي تقوم به القوات العراقية على الجزء الغربي من الموصل كل ملامح الكارثة الإنسانية، فالشوارع فيها ضيقة، وهناك ما يزيد عن 650.000 مدني عدد كبير منهم أطفال عالقون في بيوتهم من دون طعام أو ماء كافي.

وحضر تنظيم «الدولة» نفسه بحفر الأنفاق والحفر التي يتمركز فيها القناصة لتصيد الجنود العراقيين بالإضافة للمفخخات لإبطاء تقدم الجيش العراقي وقتل كل مدني يحاول الهروب. هذه رؤية صحيفة «التايمز» البريطانية في افتتاحيتها عن المرحلة الثانية من الكفاح ضد تنظيم «الدولة».

وتقول إن الجيش العراقي هذه المرة لديه الدافعية والإنضباط والمعدات للقتال كما أنه يريد تجاوز عاره قبل ثلاثة أعوام عندما ترك مواقعه وأسلحته وخلع جنوده ملابسهم وفروا أمام هجوم تنظيم «الدولة».

وفي هذه المرة يعتمد الجيش على دعم القوات الأمريكية والبريطانية الخاصة والتي تقوم بتنسيق الغارات الجوية على مواقع تنظيم «الدولة» وتقدم الخدمات اللوجيستية والأمنية الضرورية.

وتعلق الصحيفة أن العملية الحالية لا تحتوي على عنصر مفاجأة فالحرب على المدينة بدأت في تشرين الأول/أكتوبر وأعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي عن المعركة في التلفاز وأكد أنها من أجل تحرير الموصل وللأبد.

وتعلق الصحيفة أن المعركة على الجزء الغربي من المدينة سيكون مسألة حياة أو موت بالنسبة لتنظيم «الدولة». فقد كان المسجد النوري المكان الذي أعلن منه أبو بكر البغدادي ـ زعيم التنظيم ـ عن ولادة «الخلافة» وعليه فخسارة الموصل تعني خسارة السيطرة على مناطقه في العراق.

وسيجد المقاتلون الأجانب أنفسهم أمام خيار واحد هو الموت «شهداء» خاصة أنهم مطلوبون دوليا ولن يجدوا الترحاب في الدول العربية.

المدنيون في خطر

والمسألة في الموصل لا تتعلق بمصير المقاتلين الجهاديين ولا ما سيفعلونه من إمكانية تقييد أنفسهم والقتال حتى النفس الأخير كما فعل شباب النازية في برلين أثناء الحرب العالمية الثانية، بل ومصير المدنيين الذين قد يموتون جوعا أو تحت القصف أو بسبب إصاباتهم. ولهذا السبب تحضر الأمم المتحدة نفسها لتقديم المعونة.

وهناك مخاوف حقيقية من عمليات انتقامية ترتكبها القوات المكونة من ميليشيات شيعية ضد أي شخص يقابلونه في الشوارع. وتقول الصحيفة إن العبادي دعا القوات لمعاملة المدنيين بطريقة مناسبة «لكنه يعرف والكثير من السكان الخائفين عن حوادث وحشية عذب فيها مدنيون وقتلوا فورا على يد الميليشيات الشيعية التي تبحث عن انتقام».

وتتساءل الصحيفة عن الوقت الذي ستأخذه العملية؟ وتقول إن دفاعات الجهاديين قد تنهارفجأة وبعدها سينسحب المقاتلون إلى الرقة التي تحتاج لعملية أوسع لطرد تنظيم «الدولة» منها.

ولن تنهي العمليات خطره حيث سيعود للعمل السري ويتسلل عدد من المقاتلين الأجانب إلى بلادهم للمساعدة في عمليات إرهابية ضد الغرب. أما المقاتلون العرب فسيعودون في انتظار الفرصة السانحة لهم كي يهاجموا بلدانهم.

وتدعو الصحيفة لمواصلة المعركة حتى نهاية هزيمة تنظيم «الدولة»، في ساحة المعركة وفي عقول المسلمين. فلطالما بقي يسيطر على مناطق ويطبق ما يراه «الإسلام الحقيقي» تظل جاذبيته عالية. و»من حسن الحظ فالعالم كله يرى أهمية للتخلص من شروره. ولو اتفق العرب وروسيا وأمريكا فإن هذا سيساعد على تحقيق السلام المنشود في المنطقة».

قوات خاصة

وترى الصحيفة أن معركة الموصل مهمة وحيوية ولهذا تشترك فيها القوات الخاصة «أس إي أس» وأصحاب «القبعات الخضر» الأمريكيين.

ومن المفترض أن تلعب هذه القوات دوراً استشارياً وثانوياً لكنها جرت للحرب حيث أرفقت مع القوات العراقية.

ومنذ بداية الحرب ضد الجهاديين في عام 2014 قتل أربعة جنود أمريكيين. ويقول الجنرال ستيفن تاونسند، قائد قوات التحالف ضد تنظيم «الدولة» إن عملية استعادة الموصل «ستكون قتالا صعبا لأي جيش في العالم».

ويقلل العسكريون الغربيون من إمكانية تحقيق نصر حاسم وسريع على خلاف ما أعلن عنه العبادي وقادته مع بداية الحملة العام الماضي. ويتوقعون تطهير المدينة بالكامل مع حلول أعياد الميلاد هذا العام.

ويعتقد ضباط أنه يجب منح المعركة ثلاثة أشهر إضافية نظراً لصعوبة التحرك في شوارع الموصل الغربية ولأن أحياءها القديمة تمثل ملجأ مناسبا للمقاتلين. ولا بد من ملاحظة أن التنظيم يعاني من ضعف، فقد خسر 1.500 من مقاتليه في الجزء الشرقي كما أن الجزء الغربي محاصر بشكل كامل بشكل يجعل من الحصول على إمدادات أمر صعب.

وما لا يعرفه المسؤولون العسكريون هي طبيعة القوات التابعة له والتي بقيت في الموصل. ففي معارك أخرى تسللت القيادة الرئيسية لتجنب الإعتقال وخلفت وراءها قوات مستعدة للقتال حتى الموت ومقاتلين محللين يمكنهم الذوبان مع موجات اللاجئين.

معارك

ويرى ريتشارد سبنسر أن الحملة على الموصل هي حربان في حرب واحدة، فالأولى هي حرب ضد تنظيم «الدولة» ومنعه من القيام بهجمات ضد الغرب.

ويقول في تقرير في صحيفة «التايمز» أن نشر القوات الخاصة يمكن تبريره للناخب باعتباره شكلاً من أشكال الدفاع عن النفس. أما الحرب الثانية فهي للشعب العراقي ومستقبل بلدهم، وهي استمرار للحرب التي تدور منذ عام 2003.

ومن هنا فالحملة على الجزء الغربي من الموصل قد تكون بداية النهاية أو بداية النهاية. وبخسارة الموصل لن يبقى لدى التنظيم مدن تحت سيطرته وبالتالي سيتم تطهير غرب العراق والأنبار منه.

وعليه تعتبر الجبهة السورية ساحة مهمة لإنهاء التنظيم. وهناك خلافات بين المسؤولين الغربيين حول بطء العملية نحو الرقة، عاصمة ما يعرف بـ»الدولة».

ويقول تاونسند إن استعادة المدينتين سيستكمل بعد ستة أشهر وبعدها «فلن يدعون أن لديهم خلافة». وحتى يتحقق هذا فأمام الجيش العراقي مهمة صعبة كما يقول باتريك كوكبيرن. فالأعمال العسكرية ستكون الأشرس ولم يشهده العراق منذ الإطاحة بصدام حسين عام 2003.

ويقول إن العملية العسكرية خطط لها الأمريكيون حيث يوجد على الأرض حوالي 6.000 جندي وهم الذين يقودون التحالف وشنوا أكثر من 10.000 غارة جوية وقاموا بتدريب وتجهيز ما يزيد عن 70.000 من القوات العراقية. وستكون معركة الموصل ذروة حرب ضد الجهاديين تخوضها الحكومة العراقية وحلفاؤها الأجانب لتدمير تنظيم «الدولة».

وحسب وزير المالية والخارجية السابق هوشيار الزيباري فإن أبو بكر البغدادي زعيم التنظيم موجود في الجزء الغربي من الموصل، وذلك في مقابلة مع الصحيفة الإسبوع الماضي وتوقع فيها تدمير معظم الجزء الغربي.

ويرى كوكبيرن أن تنظيم «الدولة» يعتمد على الفرق المتحركة والقناصة والعربات المتفجرة التي تبطء من تحرك الجيش. وعانى المهاجمون العراقيون من خسائر كبيرة في المعركة على شرق الموصل. وبنهاية عام 2016 اشتكى الأكراد من اكتظاظ المستشفيات بـ 13.500 من الجنود والمدنيين الجرحى بسبب المعركة على الموصل.

ورغم سيطرة الحكومة على الجزء الشرقي إلا أن قبضتها عليه لا تزال غير قوية لأن الخلايا النائمة تواصل عملياتها فيه وتغتال المدنيين والجنود وتقوم باستهداف المطاعم والمقرات العامة.

ونظراً لقلة الجنود المدربين فإن إرسال الوحدات العسكرية إلى الجبهات يعرض ويكشف الجزء الشرقي للمخاطر. وفي الوقت الذي دعا العبادي الجنود للحذر في معاملة المدنيين إلا أن أشرطة فيديو ظهرت على وسائل تواصل اجتماعي مؤيدة للحكومة وتظهر عمليات ضرب وسحل مدنيين.

ويقول كوكبيرن «رغم المزاعم المتكررة من أنها تقوم بتحرير مدينة الموصل إلا أن الحكومة الشيعية في بغداد تقوم بمهاجمة آخر مدينة عربية سنّية عظيمة. فبعيداً عن عدسات التلفاز يشكّ الجنود بالمدنيين وأنهم يتعاونون مع تنظيم «الدولة» أكثر مما كان عليه الحال في عام 2014».

ويضيف: «أن المدنيين في المدينة لم يكن أمامهم خيار إلا التعاون مع الأطراف المتحاربة التي تقوم بتدمير مدينتهم. وقام الطيران العراقي برمي ملايين الملصقات على غربي الموصل دعت مقاتلي التنظيم الإستسلام والسكان البقاء في البيوت ورفع العلم الأبيض على بيوتهم، ولأن التنظيم يقتل كل من يرفع شارة الإستسلام، ولهذا فلن تكون الأساليب هذه ناجعة». ومع أن القادة العسكريين يقولون إنهم تعلموا من دروس شرقي الموصل وأنهم سيتوخون الحذر ويحافظون على حياة المدنيين.

ومن الصعب تحديد عدد من التجأ إلى بناية تعرضت للقصف وفي حالة لجأ الجيش للمدفعية لكبح مقاومة الجهاديين فسيكون الدمار في غربي المدينة واسعاً.

خطة معركة

وترى صحيفة «لوس أنجليس تايمز» أن القتال اتسم بالشدة في بدايته. مذكرة بأن القتال في مرحلته الأولى كان مرهقاً وسيكون مجهداً بدرجة كبيرة في المعارك الأخيرة.

ويشير التقرير للمصاعب التي يواجهها الجيش المتقدم من القناصة. فمع أن هؤلاء لا يستطيعون مواجهة جيش مدجج إلا أنهم يبطئون من حركته. ورغم مشاركة القوات الأمريكية الخاصة على الجبهات إلا أن وزير الدفاع جيمس ماتيس، أكد يوم الأحد أن لا تغير في قواعد الإشتباك، منذ وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض.

وقال إنه يخطط لتقديم خطة حول مواجهة تنظيم «الدولة» بنهاية الشهر الحالي، واعترف أن الطيران الأمريكي قام بدك أهداف للتنظيم في غربي الموصل قبل تحرك القوات العراقية باتجاه المدينة.

ويقول الطيارون الأمريكيون إن المجال الجوي فوق الجزء الغربي من الموصل مكتظ بالمقاتلات. ففي أي وقت هناك ما يزيد عن 50 طائرة تحلق في منطقة ضيقة.

ومعظم هذه الطائرات هي بدون طيار تقوم باستكشاف أهداف، ويتم تحويل الصور والمعلومات التي التقطتها إلى القادة العسكريين والذين يقومون بتحضير مقاتلات التحالف لشن غارات على المواقع.

ويقول الجنرال في سلاح الجو تشاك كوركوران «نركز على المعلومات الأمنية لتأكيد نجاح العراقيين في مهمتهم».

وقال إن شرق الموصل كان مفتوحا «يمكنك تحديد أماكن مثل جامعة الموصل، وفي الغرب فالمكان مكتظ ويعيش السكان في شقق سكنية والحارات ملتصقة». ولهذا يقول ولفانغ غريسمان إن «النجاح الحقيقي لهذا الهجوم لن يقاس بعدد الأحياء والقرى التي تمت السيطرة عليها بل الكيفية التي ستقوم فيها القوات العراقية والتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة حماية المدنيين في الأسابيع والشهور المقبلة».

و»ستكون رقصة حرب للعراق لو تمت السيطرة على غربي الموصل على حساب أرواح كل الذين عانوا من حكم تنظيم «الدولة» الرهيب ولحوالي3 أعوام».

وإذا تكرر السيناريو الذي حصل في المناطق التي طرد منها الجهاديون فإن المعاناة ستزيد.

وكتب في هذا السياق غاريب براون إن «المافيا» تسيطر بعد «التحرير» ويقول في تقرير له في صحيفة «التايمز»: «إن مزيجاً من القوات العراقية والميليشيات الشيعية سيطرت على عشرات القرى والبلدات منذ بداية عملية استعادة الموصل قبل 4 أشهر. وعندما تصبح القرى النائمة معسكرات دائمة يزداد السخط بين سكانها الذين لم يهربوا».

وينقل عن سكان بلدة العريج القريبة من غرب الموصل قولهم إنهم باتوا يعتمدون على الجنود في كل شيء. وفي بلدة القيارة التي سيطرت عليها في الصيف الماضي قوات الفرقة الذهبية يقف السكان ساعات طويلة للحصول على الوقود الذي لا يأخذونه إلا بموافقة الميليشيات.

ويقول رجل إنه وقف لساعات طويلة في الطابور حيث تم منعه من الحصول على الوقود لأنه «سنّي». وبالإضافة للتحكم في شؤون البلدات والقرى الداخلية يقوم أفراد الميليشيات بإقامة نقاط تفتيش تحت ذريعة حماية الأمن ولكنها تكون غطاء لفرض الضريبة على البضائع الداخلة والخارجة. ونظراً لأن رواتب الجنود منخفضة وتتأخر لشهور تعتبر الحواجز العسكرية طريقة جيدة لتحقيق الربح.

ويقول محمد من قرية حمام العليل التي استعادتها الحكومة إنه تعرض للإبتزاز عندما أراد إحضار أجهزة لمحل الحلاقة الذي فتحه.

ويرى محمد إن القوات «ليست مسلمة ولا عراقية بل هي مافيا». ويعلق الكاتب أن استغلال السلطة من جماعات يفترض أنها توفر الحماية للسكان يهدد بتشويه صورة الجيش كمحرر. ويحذر البعض أنه في حالة عدم توقف القوات عن ابتزاز السكان فإن السخط سيقود إلى نفس الوضع الذي سمح لتنظيم «الدولة» السيطرة عام 2014.

خلايا نائمة

وذكّر فلورين نيهوف بتقرير نشره موقع «ديلي بيست» بمخاطر الخلايا النائمة للتنظيم في شرقي الموصل.

وأشار إلى الهجوم الإنتحاري الذي نفذ على مطعم «سيدتي الجميلة» بحي الزهور ـ شرقي الموصل. ودمر الإنفجار المطعم من الداخل وقتل موظفا وزبائن كانوا يأكلون الكباب والسلطة والشوربة في واحد من أشهر مطاعم المدينة. فموقعه المتميز وسمعة طعامه جعلته مقصداً للمدنيين والجنود الذين ارتادوه بحثاً عن وجباته المتنوعة.

ويقول إن مقتل أحد اصحاب المطعم أثار مشاعر السخط ليس بين سكان المدينة ولكن في العراق وخارجه الذين شعروا أن الخطر لا يزال كامنا بينهم. ولا يعد الهجوم على مطعم «سيدتي الجميلة» الأول من نوعه حيث يحاول الجهاديون عودة الحياة إلى طبيعتها.

ففي كانون الأول/ديسمبر 2016 تم تفجير ثلاث سيارات مخفخة في جنازة وقتل فيها 23 شخصا. ومع إعلان الحكومة عن نهاية العمليات العسكرية في شرقي المدينة إلا أن التفجيرات تؤكد مخاطر «الخلايا النائمة».

ويقول مسؤول في شرطة نينوى «هناك الكثير من الخلايا في الموصل أكثر مما كان قبل الإحتلال وعندما شاهد السكان البلاد تقع تحت سيطرة داعش شعروا أن الحكومة لن تستعيد السيطرة عليها ولهذا انضموا إلى التنظيم».

فبعد سيطرتهم على الموصل قام الإرهابيون بملاحقة وقتل عناصر الشرطة ورمي جثثهم في مقابر جماعية.

وكان عدد عناصر الشرطة قبل حزيران/يونيو 2014 حوالي 28.000 شرطي، لم يبق منهم سوى 6.000 عنصر في صفوف شرطة محافظة نينوى. وتم تدريب الذين فروا من حكم تنظيم «الدولة» على يد الأستراليين والإسبانيين في معسكرات ببغداد والكوت وديالا.

وأكمل 1.700 عنصر تدريباتهم في بغداد وسيتم نشرهم في الموصل. وكان الجيش والشرطة في فترة ما قبل تنظيم «الدولة» يتمتعون بسمعة غير جيدة ويشار إليهم بجيش المالكي حيث مارسوا التمييز واضطهاد سكان المدينة ذات الغالبية السنّية.

ولهذا السبب فالميليشيات المرابطة في شرق الموصل تتمتع بسمعة سيئة في سجل انتهاكات حقوق الإنسان. ويشير مسؤول أمني إلى أن سقوط الموصل عام 2014 كان سياسيا وليس عسكريا.

تمنت إستقبال عون صاحب المسيرة الشجاعة بعد انتخابها في أيار المقبل

مارين لوبان تختار الأسد حلاً مطمئناً لفرنسا أكثر من تنظيم «الدولة» والحريري ينبّه من خطأ الخلط الطائش بين المسلمين والإرهاب

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

أكثر من إشارة أطلقتها المرشحة للرئاسة الفرنسية مارين لوبان خلال محادثاتها في بيروت التي اكتسبت أهمية لافتة، وبدت لوبان شبه واثقة من انتخابها في أيار/مايو المقبل آملة في استقبال الرئيس اللبناني العماد ميشال عون الذي تتابع مسيرته الشجاعة.

غير أن الموقف السياسي الأبرز للمرشحة الفرنسية أعلنته بعد لقائها رئيس الحكومة سعد الحريري حيث جرى البحث في الأزمة السورية وفي محاربة الإرهاب. وقالت لوبان بعد الزيارة: «تباحثنا في الأزمة السورية، وقد عبّر كل منا عن موقفه تجاهها، وتبادلنا وجهات النظر حول عدة نقاط، وكانت لنا تحليلات مشتركة ولا سيما حول الضرورة القصوى لوضع كل الدول التي تسعى إلى محاربة التطرف الإسلامي حول طاولة واحدة، وتحديداً تنظيم «داعش» الذي يتوسع بشكل كبير في العديد من الدول، بما فيها فرنسا ويقوم بتجنيد العديد من الأشخاص في الكثير من الدول ايضاً، ولا سيما في المدن الفرنسية، وهذا التطرف الإسلامي ما زال يحوز على الأهمية والدعم في فرنسا».

وأضافت: «بالتأكيد، هناك بعض الاختلاف في وجهات النظر، ولكن هذا لا يدعو إلى الاستغراب نظراً للوضع الجغرافي لبلدينا، وأوضحت للرئيس الحريري موقفي حيال الأزمة السورية والذي عبرت عنه منذ بدء هذه الازمة، وهو أنه لا يوجد أي حل قابل للحياة ومعقول خارج الاختيار ما بين الثنائي بشار الأسد من جهة والدولة الإسلامية من جهة أخرى. وقد قلت بشكل واضح أنه في إطار السياسة الأقل ضرراً والأكثر واقعية، أرى أن بشار الأسد يشكل اليوم حلاً يدعو إلى الإطمئنان أكثر بالنسبة إلى فرنسا من الدولة الإسلامية، إذا تسلّم هذا التنظيم الحكم في سوريا، مثلما حصل في ليبيا حيث تسلم الحكم بشكل جزئي بعد غياب القذافي».

وأكد الرئيس الحريري «أن المسلمين هم أول ضحايا الإرهاب المتستر بلباس الدين بينما هو في الواقع لا دين له، وأن المسلمين المعتدلين الذي يشكلون الغالبية الساحقة من المسلمين في العالم، هم أول هدف للإرهاب المتطرف باسم الدين، لأنهم في الواقع أول المواجهين له».

وقال: «إن الخطأ الأكبر في مقاربة هذا الموضوع هو الخلط الطائش الذي نشهده في بعض وسائل الإعلام والخطابات بين الإسلام والمسلمين من جهة وبين الإرهاب من جهة ثانية».

وأكد الحريري «أن اللبنانيين والعرب كما بقية شعوب العالم ينظرون إلى فرنسا على أنها بلد المنبع لحقوق الإنسان وفكرة الدولة التي تساوي بين جميع أبنائها من دون أي تمييز عرقي أو ديني أو طبقي».

وأضاف: «إن لبنان الذي لا يتجاوز عدد سكانه الاربعة ملايين نسمة بات يستقبل على أراضيه قرابة مليوني لاجئ سوري وفلسطيني، وهو الأمر الذي يعرّض اقتصاده وبناه التحتية لضغط غير مسبوق، وهو الأمر الذي تعمل الحكومة اللبنانية على وضع خطة متكاملة لمواجهة أعبائه، لمطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته كاملة في هذا المجال».

وكان الرئيس ميشال عون التقى المرشحة للانتخابات الرئاسية الفرنسية وشدّد خلال اللقاء على عمق العلاقات اللبنانية ـ الفرنسية، متمنياً «ان تشهد في الآتي من الايام المزيد من التجذر بالنظر إلى القيم المشتركة التي تجمع بين الشعبين اللبناني والفرنسي».

أما لوبان التي رافقها النائب الفرنسي وعدد من معاونيها فرأت «ان انتخاب العماد ميشال عون يشكل بداية مرحلة استقرار وازدهار وتجدد للبنان»، متمنية «ان تشهد العلاقات اللبنانية ـ الفرنسية ريعان شباب ثانياً من خلال الفرنكوفونية».

وقالت: «آثرنا معاً الصداقة العميقة والمثمرة التي تربط بلدينا، وتباحثنا في الامور المشتركة التي تشغل بالنا نتيجة أزمة اللاجئين ذات الوطأة الشديدة بالنسبة إلى لبنان، وهي تحمله أعباء كبرى يتمكن بشجاعته وكرمه من آن يتخطاها. لكن من البديهي ان هذه الازمة لا يمكن ان تستمر إلى ما شاء الله بالنظر إلى عواقبها الجسيمة التي تطاول الاقتصاد ونظام الصحة ومختلف أوجه العناية بهذا العدد الهائل من النازحين».

وأضافت: «لقد ناقشت مع فخامة الرئيس ايضاً مسألة نمو التطرف الإسلامي التي تثير قلقاً اساسياً، وسبل مواجهته، إلى ضرورة التعاون في هذا الاطار بين مختلف الدول الواعية لهذا الخطر. وان لبنان وفرنسا، نظراً إلى تاريخهما المشترك، يجب أن يشكلا الحجر الاساس في تنظيم النضال ضد هذا التطرف».

واختتمت بالقول: «كما سرني أن أعرض للرئيس عون المعنى العميق للنضال السياسي الذي أقوم به من أجل الحرية والسيادة، وهو نضال يتلاقى صداه مع نضال لبنان التاريخي من أجل أن يحافظ بنفسه على حريته وسيادته وهويته وجذوره وخصوصيته. وقد تمنى لي الرئيس عون حظاً موفقاً في الانتخابات الرئاسية، وإنني آمل ان تتسنى لي الفرصة في أن أستقبله شخصياً في زيارة رسمية بعد انتخابي في شهر أيار المقبل. وسيشكل الامر بالنسبة الي شرفاً كبيراً، فنحن نتابع مسيرة الرئيس عون الشجاعة منذ سنوات عدة، وقد شكّل انتخابه بالنسبة الينا خبراً رائعاً، كما بالنسبة إلى لبنان، فاتحاً بذلك مرحلة استقرار وازدهار وتجدد للبلد على ما أتمناه».

الى ذلك، التقت المرشحة الفرنسية النواب: فؤاد السعد وميشال موسى وعاطف مجدلاني وآلان عون في ساحة النجمة وعرضت معهم للأوضاع. وفي برنامجها لقاءات مع وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع.

وكانت لوبان التي تعقد مؤتمراً صحافياً اليوم زارت مدينة جبيل وشكرت رئيس بلديتها زياد حواط على الاستقبال، فيما أشاد رئيس حزب السلام روجيه إده بالسيدة لوبان التي «تمثل بالنسبة الينا فرنسا الوطنية السيادية الملتزمة منذ ألف عام بلبنان أولاً نواة الكيان وعندما أصبح لبنان الكبير».

ورأى ان «أهم ما في هذه الزيارة أنها تُستقبل من القيادات السياسية والروحية المسيحية والإسلامية على أعلى المستويات في حين انه في فرنسا تخاض عليها معركة تصنيفها عدوة للمسلمين وليس من كذب وافتراء أكثر من ذلك».

القصر تدخل لإصلاح تواصل معطوب بين السلطتين بعد عتاب بين الرئيسين

أوراق سيناريو الحراك الشعبي إختلطت في الأردن: وزارة الملقي لا تعرف من أين وُجهت لها «الضربة»... والإخوان في لعبة الشارع مجدداً وضد «المنهج الرسمي» وليس الحكومة

صورة أرشيفية لمظاهرات ضد الحكومة الأردنية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

إختلطت الأوراق مجدداً وكالعادة في الأردن خلال الساعات القليلة الماضية على أنغام هواجس سيناريو عودة الحراك الشعبي في الوقت الذي أنضمت فيه متأخرة قليلاً جماعة الأخوان المسلمين في إشارة حساسة لموجة الحراك الأخيرة وقررت تنظيم مسيرة ضخمة.

وبدا واضحاً ان الحركة الأخوانية أرادت التباين مسبقاً مع بقية الأطراف الناشطة على المستوى الحراكي عندما اختارت خلافا لإيقاع عدة محافظات تنظيم مسيرة ضد «النهج الرسمي» في مسألة الأسعار وليس ضد حكومة الرئيس هاني الملقي.

هنا حصرياً وإستناداً إلى البيان الإعلامي الذي أرسلته جماعة الأخوان لـ«القدس العربي» يمكن رصد أول إشارة ذكية من الحركة الإسلامية قوامها اختراع موجة حراكية مستحدثة بعنوان النهج الرسمي بدلاً من مشاركة بقية الجماهير بعناوين الدعوة لإسقاط وزارة الرئيس الملقي.

الهتافات واليافطات التي رفعت من الجمعة الماضية في أربع محافظات على الأقل ركزت على الدعوة لإسقاط حكومة الملقي ومعها مجلس النواب المنتخب منذ شهر أيلول/سبتمبر الماضي فقط بينما قرر الأخوان تنظيم فعاليتهم برفقة ما قالوا انه تجمعات نشطة تمثل العشائر والشباب ضد ما سمّوه النهج الرسمي بمعنى خطة الدولة في رفع الأسعار وليس الحكومة.

ضمنياً عنصر التذاكي واضح وملموس في هذه الصيغة فبيان الإسلاميين يقول بأن الحكومة التي قررت رفع الأسعار قد تكون الحلقة الأضعف في معادلة القرار فيما يسمح التنديد بالنهج الرسمي بتوسيع قاعدة الإعتراض والحديث عما يسمّيه نشطاء اليسار بـ«السياسات الصندوقية». عودة الحراك المحتملة كانت قد أثارت إرتباكاً ملموساً في مختلف الصفوف وبدا أن تبادل «العتاب المر» بين رؤساء السلطتين التنفيذية والتشريعية بحضرة القصر الملكي المؤشر الأقوى على حالة ضبابية في الإطار المؤسساتي المرجعي.

وهي حالة تعزز الإرتباك بعدما دخل الشارع مجدداً وعلى نحو مفاجىء على مسار الأحداث تحت وطأة رفع الأسعار والضرائب وبصورة مبالغ فيها وغير محترفة.

وحتى تضمن المؤسسة المرجعية وحدة في الصف المؤسساتي إضطر القصر الملكي للتدخل حيث اجتمع الملك عبدالله الثاني شخصياً مساء الأحد برئيسي الوزراء والنواب ورؤساء الكتل وقادة المكتب الدائم في مجلس النواب. وبين ثنايا التوجيه الملكي يمكن تلمس ملامح الأزمة التي يستشعرها القرار المرجعي حيث تبادل الرئيسان الملقي وعاطف طراونة جملة قصيرة من «اللوم والملاحظات» وفقاً لمعلومات برلمانية خاصة حصلت عليها «القدس العربي».

الطراونة إشتكى عملياً من ان الحكومة تجاهلت مقترحات لمجلس النواب بتوفير «بدائل» لرفع الأسعار والضرائب وقابله الملقي بالتذمر من الطريقة التي رأى انها «غير لائقة» عند بعض النواب في مخاطبة الحكومة والوزراء. عملية اللوم بالحضرة الملكية إنتهت بإشارة فهم منها الجميع بأن المرجعية تلاحظ بأن العلاقة بين الحكومة ومجلس النواب «ليست كما ينبغي» مع توجيه إضافي مباشر قوامه ان الطرفين مضطران للعمل مع بعضهما وبجدية وبلغة واقعية مع التخلص من أوهام الرحيل المبكر حيث يطالب الشارع الآن برحيل المجلسين الوزاري والنيابي. وفي هذه الزاوية قيل بأن سقف التعايش التشاركي بين السلطتين سيكون أربع سنوات هي تلك التي ينص عليها الدستور بمعنى ان المرجعية وجهت لقادة السلطتين رسالة مباشرة تقول بأن رحيل الحكومة والبرلمان تحت إيقاع ضغط الشارع غير مطروح والفترة الدستورية ستكتمل للطرفين.

تلقائياً يصبح المطلوب التعاون وتغيير لغة ولهجة التخاطب والعمل على أساس «الشراكة» وهي مفردة وردت في النص الملكي المباشر عندما نقلت وكالة الأنباء الرسمية عن الملك القول في نفس الإجتماع بأن الولاية العامة للحكومة والرقابة والتشريع لمجلس النواب.

التوجيه الأخير يوحي بأن مرجعية القصر بصورة «نقاش سابق» وجدلي بين الرئيسين ملقي وطراونة جرى بحدية على هامش ملف الأسعار حيث حاول الطراونة بإسم النواب التدخل بآلية وفنيات التسعير والضرائب فعارضه الملقي على أساس تمسكه بالولاية العامة فيما اتهم الملقي ضمنياً النواب بالإبتعاد عن مضمارهم الدستوري المتمثل في الرقابة والتشريع فقط.

عمليا بروز الحاجة لتدخل مباشر من القصر الملكي لا يعكس فقط الرغبة في ضبط الإيقاع الوطني العام بين المؤسسات في مرحلة حساسة وحرجة كما وصفها الملك لكنه يعكس أيضاً وجود «نقاط ضعف» في المؤسسات الحاكمة يدركها القصر مسبقاً وتضطره مجدداً للتدخل.

الموقف هنا يبدو ملتبساً لأن أوساطاً مقربة من الحكومة ما زالت ترى في الظهور المفاجيء جداً لاعتصامات الحراك الأخيرة مسألة «مريبة» وتحتاج لتفسير خصوصا وأن تقارير ومجسات الحكومة وتوصياتها الداخلية كانت تقول بأن موجة رفع الأسعار عبرت وبهدوء وبتفهم رفيع من الشارع. وهو ما ظهر عكسه تماما إبتداء من عصر الجمعة الماضية حيث تمكن النائب صداح حباشنة من تنشيط الشارع نكاية بحكومة الملقي التي وصفها بأنها «مصاصة دماء».

عباس في بيروت غداً للقاء أركان الحكم الجديد: مخيم «عين الحلوة» وحقوق اللاجئين على طاولة البحث

بيروت ـ «القدس العربي»

من رلى موفّق:

يبدا الرئيس الفلسطيني محمود عباس، غداً، زيارة رسمية إلى بيروت، تستمر يومين، للقاء أركان الحكم الجديد. وأكدت مصادر فلسطينية لـ«القدس العربي» أن الزيارة تهدف إلى إبلاغ القيادة السياسية اللبنانية الجديدة تمسّك السلطة بثوابت سياستها حيال ملف اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وأنهم أي الفلسطينيون تحت سقف القانون اللبناني، وتأكيدها أنهم لن يكونوا جزءاً من أي نزاع داخلي أو وقودا لأي صراع إقليمي على خلفية الأحداث التي تعيشها المنطقة.

وسيبحث عباس تعزيز العلاقات الفلسطينية – اللبنانية وسبل إخراج ملف الحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين من دائرة التجميد الحاصل على خلفية التجاذبات الطائفية اللبنانية، والدخول عملياً في منح الفلسطينيين بعضاً من تلك الحقوق التي من شأنها أن تحسّن من مستواهم المعيشي والإنساني، وتوفر لهم الحد الأدنى من العيش الكريم، والذي لا يمكن النظر إليه على أنه سيسهم في توطينهم، ولا سيما في ظل التمسّك بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان إلى وطنهم وتطبيق القرار الدولي 194 ورفض التوطين بأي شكل من الأشكال.

على أن الزيارة تأتي في وقت تشهد فيه الساحة اللبنانية ضغطاً إعلامياً يتعدّى البُعد السياسي إلى ما هو أمني حيال مخيم «عين الحلوة»، أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان والأكثرها قلقاً للسلطتين السياسية والأمنية اللبنانية. لكن هذا الضغط الإعلامي ليس بعيداً عن الرؤية الأمنية لأجهزة الاستخبارات اللبنانية، التي تتعامل مع المخيم من زاوية أمنية بحتة في غالب الأحيان، من دون الأخذ في الاعتبار الواقع الفلسطيني المعقد في المخيم وتداعيات تنوّع التنظيمات الفلسطينية التي استطاعت، في حقبات الوجود السوري وحلفائه، تعزيز وضعها في المخيم على حساب حركة «فتح»، وإن كانت «فتح» لا تزال القوة الأكبر تأثيراً في المخيم، فضلاً عن أنها القوة الأكبر في «اللجنة الأمنية المشتركة» قياساً إلى الفصائل الأخرى المشاركة والمنتمية إلى تحالف القوى الفلسطينية المحسوبة على النظام السوري، ومن ضمنها حركتا «حماس» و «الجهاد»، إضافة إلى تعزّز نفوذ القوى الإسلامية الأخرى كـ«عصبة الأنصار» خلال السنوات الماضية.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

مخيم «عين الحلوة»، أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان

ومما زاد من ضبابية الصورة في المخيم حدثان وُضعا تحت مجهر المتابعة للنتائج المترتبة عنهما. الأولى تمثّل بتجميد قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب مشاركة حركة «فتح» في اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا التي تعتبر المرجعية الامنية للمخيمات الفلسطينية وذلك بفعل تراكم الخلافات بين حركة «فتح» وفصائل «منظمة التحرير» وتحالف القوى الفلسطينية حول جملة من الترتيبات والصلاحيات، فيما تمثل الحدث الثاني بإعلان نائب «قوات الأمن الوطني الفلسطيني» المسؤول الفتحاوي اللواء منير المقدح استقالته من رئاسة القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة على خلفية ضرورة إعادة ترتيب أوضاعها من جهة، ومن جهة ثانية حدوث خلافات وصلت إلى حد القطيعة مع الجانب الأمني اللبناني المتمثل بمخابرات الجيش التي ترعى العلاقة مع المخيم.

ورغم إشارة أوساط فتحاوية لـ«القدس العربي» بأن الملف الأمني ليس مدرجاً بشكل رئيسي على جدول محادثات عباس، ذلك أن متابعته هي في صلب مهام مفوض االعلاقات الوطنية في «فتح» والمشرف العام على الساحة الفلسطينة في لبنان عزام الأحمد ، فإنه – وفق أوساط لبنانية – سيكون أحد عناوين النقاش، انطلاقاً من الهاجس الأمني الذي يشكله مخيم «عين الحلوة» للأجهزة الأمنية، إذ أن نحو 150 مطلوباً بجرائم إرهابية يقطنون المخيم، ويحظون بالحماية من قبل تنظيمات فلسطينية ومنهم من يحملون الجنسية اللبنانية.

وبدأ واضحاً أن حالة من التأزم شهدتها العلاقة بين مديرية المخابرات اللبنانية في الجنوب وبين مخيم «عين الحلوة» على خلفية اتهام الاستخبارات لـ«القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة»، الموكلة ضبط الأمن في المخيم، بتوزيع الأدوار بما يشبه التفلت من المسؤولية وعدم التعاون في تسليم المطلوبين، خصوصاً اللبناني شادي المولوي المتهم، بإدارته من قلب المخيم، خلايا إرهابية للعمل خارجه، حيث تم مؤخراً ضبط إحداها في الشمال.

ورغم تقديم اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا «ورقة» (سمّيت بـ«المنظومة الأمنية») لجهاز المخابرات مؤلفة من أحد عشر بنداً، وضمّنتها رؤيتها لآليات التعاون على مختلف الصعد، فإن الأخير سجل العديد من الملاحظات على «الورقة»، إذ اعتبر أنها تحمل في طياتها محاولات لتكريس نوع من «الشراكة الأمنية» عبر اقتراحات الدوريات المشتركة في محيط المخيم ونقاط دعم لحواجز الجيش على مداخله وتبادل المعلومات بين الجهتين، وهو أمر قالت مصادر أمنية معنية لـ«القدس العربي» أن قيادة الجيش ترفضه وليس المطلوب سوى وضع آلية لضبط المخيم الذي هو بعهدة الأمن الفلسطيني والالتزام بها وعدم توفير غطاء لعناصر إرهابية ملاحقة تأخذ سكان المخيم رهينة بيدها، ذلك أن الأجهزة الأمنية اللبنانية لن تتهاون مع القيادات الأمنية في المخيم، ولا سيما حركة «فتح»، الفصيل الأبرز والأقوى، كونه قادر، من وجهة نظرها، على الضغط على الأطراف الإسلامية الأخرى الموفرة الحماية للفارين، وهي تالياً ستواصل ضغطها على المخيم والتضييق على قاطنيه. لكن مسؤولي المخيم يرون أن المسألة هي أعقد مما يعتقده الأمنيون ولا بد من مراعاة تعقيدات واقع المخيم للوصول إلى النتائج المرجوة بأقل الخسائر البشرية، كما أن الحلول لا يمكن أن تقتصر على الجانب الأمني من دون معالجة المشكلات الاجتماعية والإنسانية والقانونية.

رفضت هدية عربية ثمينة

إسرائيل... قمة العقبة السرية تكشف عن الخطة الحقيقية لتسوية الصراع

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تظهر ردود الفعل على لقاء القمة السري الذي عقد في العقبة قبل عام، عدم وجود شريك في إسرائيل للتسوية مع الفلسطينيين، بخلاف مزاعم حكومتها التي تواظب على إلصاق تهمة رفض السلام بالفلسطينيين. ولذا حملت أوساط سياسية وإعلامية في إسرائيل على رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو لتهربه من مقترحات أمريكية لتسوية الصراع، قدمت اليه خلال لقاء القمة الذي عقد برعاية وزير الخارجية الأمريكي السابق جون كيري ومشاركة الرئيس المصري السيسي والعاهل الأردني عبد الله الثاني ونتنياهو.

وقال رئيس المعارضة يتسحاق هرتسوغ خلال مؤتمر للمنظمات اليهودية في القدس المحتلة أمس إن نتنياهو تراجع عن موافقته على خطة أمريكية لتسوية إقليمية طرحت بلقاء العقبة المذكور بل اتهمه بالهرب. وأكد هرتسوغ أن مبادئ لقاء العقبة بمشاركة السيسي وعبد الله الثاني شملت اعترافا بإسرائيل كدولة يهودية واستئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، لافتا الى أنها شكلت قاعدة للمداولات مع نتنياهو لانضمامه قبل عام للائتلاف الحاكم ضمن حكومة وحدة وطنية. واعتبر هرتسوغ أن مثل هذا التفاهم من شأنه تغيير وجه الشرق الأوسط لولا هروب نتنياهو زاعما أن زعماء من المنطقة والعالم رفض كشف هويتهم قد أكدوا له قبل عام مدى أهمية انضمامه لحكومة نتنياهو من أجل امتحان نوايا وجديته لأنهم لا يثقون به. ويوضح هرتسوغ أن فشل مداولات تشكيل حكومة وحدة وطنية مرده خوف نتنياهو من حزبه وفقدانه السيطرة على وزرائه، معتبرا أن رئيس الحكومة الفعلي هو الوزير المستوطن نفتالي بينيت.

دفن تسوية الدولتين

يشار الى أن نتنياهو كان قد دفن فكرة ضم «المعسكر الصهيوني» لحكومته ومعها دفن احتمالات تطبيق فكرة الدولتين باستبداله بحزب «يسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان الذي تسلم حقيبة الأمن مما شق الطريق أمام عدم استخدام واشنطن حق النقض الفيتو على قرار أممي أدان الاستيطان لاحقا.

وتتهم «هآرتس» في افتتاحيتها نتنياهو بتغليب مصالحه السياسية على مصلحة إسرائيل وتبديد فرصة ثمينة للتسوية ولبناء جبهة ضد إيران مع دول عربية مركزية. كما تتهمه بالهرب والتنكر لوعوده لكيري وعبد الله الثاني والسيسي بالقيام بخطوات حسن نية تجاه الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة. وخلصت للقول «في لحظة الحقيقة آثر نتنياهو الشراكة مع بينيت التي تجر إسرائيل نحو منحدرات التوسع والضم والأبرتهايد على دفع تسوية الدولتين بدعم إقليمي».

خطة نتنياهو الخماسية

وواصلت صحيفة «هآرتس» تفاصيل واسعة حول قمة العقبة السرية التي عرض كيري خلالها مبادرة سلام إقليمي، تشمل قيام دولة فلسطينية، عاصمتها القدس، والاعتراف بإسرائيل يهودية. وتوضح ان الخطة التي عرضها نتنياهو في العقبة شملت تجميد البناء خارج كتل المستوطنات. ونقلت عن مسؤول رفيع في الإدارة الأمريكية السابقة، ومصدر اسرائيلي، مطلعين على تفاصيل القمة، ان نتنياهو طلب الحصول في المقابل على اعتراف أمريكي بالكتل الاستيطانية. وقال المسؤول الأمريكي والمصدر الاسرائيلي إن نتنياهو عرض خطة تتألف من خمس نقاط لصالح مبادرة سلام إقليمي، تقود الى استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، الى جانب الامتيازات التي تطالب بها. وحسب أقوالهما فقد شملت خطة نتنياهو النقاط التالية: أولا المصادقة على بناء مكثف للفلسطينيين ودفع مبادرات اقتصادية في مناطق من الضفة الغربية، التي تسيطر اسرائيل عليها أمنيا ومدنيا، ودفع مشاريع للبنى التحتية في قطاع غزة، وتوثيق التنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية – خاصة السماح بإدخال وسائل قتالية أخرى مطلوبة لأجهزة الأمن الفلسطينية. ثانيا نشر بيان رسمي يجري فيه التطرق بشكل إيجابي من جانب الحكومة الإسرائيلية لمبادرة السلام العربية من عام 2002، من خلال الإعراب عن الاستعداد لإجراء مفاوضات مع الدول العربية حول مركبات المبادرة. ثالثا دعم ومشاركة فاعلة من قبل الدول العربية في مؤتمر السلام الإقليمي، بما في ذلك مشاركة ممثلين كبار من السعودية والإمارات المتحدة ودول سنية أخرى في القمة العلنية بمشاركة نتنياهو. رابعا اعتراف امريكي عملي بالبناء في كتل المستوطنات الكبيرة، التي لم يرسم نتنياهو حدودها بشكل واضح، مقابل تجميد البناء في المستوطنات المعزولة في الجانب الشرقي من الجدار الفاصل. وتحدث نتنياهو عن التوصل الى تفاهمات هادئة وغير رسمية حول الاعتراف بالبناء في الكتل الاستيطانية وتجميد البناء خارجها. خامسا الحصول على ضمانات من إدارة باراك اوباما بصد خطوات معادية لإسرائيل في مؤسسات الأمم المتحدة وفرض الفيتو على أي قرار يتعلق بالصراع الاسرائيلي – الفلسطيني في مجلس الأمن.

يشار أن الخطة التي عرضها كيري، تضمنت ستة مبادئ تحفظ نتنياهو عليها وامتنع عن الرد بالإيجاب عليها وادعى انه سيجد صعوبة في تجنيد الدعم لها في الائتلاف.

ومع ذلك فقد شكلت قمة العقبة قاعدة بدأت بعدها بأسبوعين المفاوضات بين نتنياهو ورئيس المعسكر الصهيوني هرتسوغ لتشكيل حكومة وحدة. ويبدو أنه قد استغلها طمعا بتوسيع حكومته والإفلات من ابتزازات شركائه باليمين وإطالة عمر حكمه.

وكان نتنياهو قد أكد خلال اجتماع وزراء الليكود في الكنيست، قبل مغادرته للشرق الأقصى موضوع القمة السرية وقال للوزراء إنه هو الذي بادر لعقدها.

ونفى هرتسوغ ما قاله نتنياهو، أمس، في هذا الشأن، وقال إن من بادر اليها هو كيري، وإنه شخصيا سعد بذلك واعتقد انها فرصة كبيرة لتحقيق الأمل لإسرائيل وللشعوب المجاورة. وقال المصدر اسرائيلي المذكور للصحيفة انه رغم كون كيري هو المبادر الى القمة، الا انه كان لنتنياهو دور فاعل فيها. وقال إن أحد الاسباب التي جعلت نتنياهو يرغب بالمشاركة بها وطرح خطته هو كي يعرض أمام ملك الأردن والرئيس المصري مبادرة منافسة لمبادرة كيري والتأكد من ان كيري لا يقوم بعملية «اختطاف سياسي» لا سيما أنه يرفض مضمونها. وكتب وزير الأمن الداخلي غلعاد اردان على حسابه في تويتر، يقول إن «رئيس الحكومة كان محقا عندما تحفظ من مبادرة عربية خلال فترة اوباما ـ كيري».

اردان المتميز بمواقف متشددة تساءل لماذا تدخل اسرائيل الى حوار يبدأ على أساس حدود 1967، خاصة حين يكون كيري هو المبادر والوسيط؟. وتابع معبرا عن موقف بقية زملائه «كيري لم يثبت للأسف فهما عميقا للمنطقة وللمصالح الاسرائيلية (حتى وان كانت نواياه جيدة). المبادرة الإقليمية لا تحتم موافقة اسرائيل بشكل فوري على كل طلب وشرط». في المقابل كتب النائب عمر بارليف (المعسكر الصهيوني) أن نتنياهو «يدوس الفرص بذرائع فقدان القيادة. لديه ائتلاف لسن قانون غير دستوري، اما الرد على مبادرة اقليمية، فلا يستطيع توفيره».

وكشفت رئيسة حركة ميرتس، النائبة زهافا غلؤون، على حسابها في تويتر حقيقة الموقف الإسرائيلي أنه في لحظة الحقيقة يتضح أن نتنياهو ليس معنيا بالاعتراف بدولة يهودية ولا بإنهاء الصراع والتوصل الى اتفاق اقليمي. مشددة على أن هدفه الدائم هو المماطلة في الوقت. وتابعت «كتبت في وقت سابق انه لا تنقص الفرص النادرة للسلام. انها تصل بشكل متعاقب منذ سنوات. نتنياهو كان هو المشكلة دائما، وليس غياب الفرص».

تقبيل كيري

وانضم المعلق السياسي البارز رفيف دروكر من القناة العاشرة لنسف مزاعم حكومة الاحتلال بعدم وجود شريك ووجه نقدا للمعارضة أيضا بقوله ان الكشف المهم عن قمة العقبة أبرز أكبر انجاز لنتنياهو. موضحا انه خلال سنوات حكمه الثماني لم يفعل شيئا مقابل الفلسطينيين، ورغم ذلك، نجح باقناع الرأي العام الاسرائيلي، بمن في ذلك من يسمون أنفسهم قادة معسكر الوسط – اليسار، بأنه لا يوجد أمل بالتوصل الى اتفاق دائم. ويمضي بنقده للمعارضة بإشارته ان يئير لبيد يقول ذلك، وهرتسوغ وغالبية مطلقة من ناخبيهم اقتنعوا بذلك. لافتا الى ان النظرية الإسرائيلية المريحة، السائدة منذ قيام الدولة، تسيطر مرة أخرى: لا يوجد شريك. وعاد دروكر لبداية فرية اللاشريك الفلسطيني بقوله»يقولون إن ايهود باراك عرض عليهم كل شيء في كامب ديفيد (هذا هراء، وهو يعترف بذلك اليوم، دون التقليل من مسؤولية ياسر عرفات عن الفشل)، وايهود اولمرت عرض عليهم كل شيء (بعد ان استقال واعلن ورثته بأنهم لا يلتزمون بمقترحاته)، لكنهم رفضوا كل الاقتراحات. ويتضح الان أن نتنياهو حصل من وزير الخارجية الأمريكي على التعبير الصافي والكامل لحل الدولتين. ولو كان جديا في نواياه، لكن من المفروض ان يهجم على كيري ويقبله. وتظهر قمة العقبة الحقيقة دون رتوش بأن إسرائيل طامعة بفلسطين من بحرها إلى نهرها ولذا فإنها ترفض هدية عربية ثمينة على شكل الاعتراف بالدولة اليهودية بدعم مصري وأردني، دولة فلسطينية منزوعة السلاح، تبادل أراض وحل «عادل ومعقول «لمشكلة اللاجئين. نتنياهو الذي لم يقل نعم للمقترح الأمريكي المذكور فضل أيضا عدم قول لا لها آملا بمواصلة كسب الوقت وإدارة الصراع، وأن يرفضها قبله الرئيس محمود عباس الذي علم بها ولم يبد موقفا منها.

نتنياهو يبلغ حكومته بصعوبة بناء مستوطنة جديدة بدلا من عمونة

رام الله – «القدس العربي»:

قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال اجتماع المجلس الوزاري السياسي – الأمني إنه في أعقاب طلب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب كبح البناء في مستوطنات الضفة الغربية، سيكون من الصعب تنفيذ قرار بناء مستوطنة جديدة لمستوطني بؤرة عمونة.

ونقل عن مسؤولين رفيعين اطلعا على تفاصيل الجلسة أن نتنياهو قال للوزراء إنه كما يبدو لن يكون هناك مفر من العثور على حل آخر لمستوطني عمونة، في ضوء الالتزام الذي قطعه لهم ببناء مستوطنة جديدة. وقال أحد المسؤولين إن نتنياهو أكد أن الموضوع الرئيسي الذي يحاول دفعه أمام الرئيس ترامب هو مواجهة التهديد الإيراني، وإن هذه المسألة مطروحة في مقدمة جدول الأولويات وعلى حساب قضايا أخرى، كإنشاء مستوطنة جديدة.

وكان نتنياهو قد استعرض خلال جلسة الحكومة التي عقدت قبل جلسة المجلس الوزاري المصغر، نتائج زيارته الى واشنطن واجتماعه بالرئيس ترامب. وسأل الوزراء نفتالي بينت وايبلت شكيد واوري اريئيل رئيس الحكومة عما سيؤول اليه مصير المستوطنة الجديدة التي وعد بإقامتها لمستوطني عمونة، وأكدوا على ضرورة تنفيذ هذا الالتزام.

وشرح خلال دقائق طويلة للوزراء أن ترامب على استعداد للتوصل الى تنسيق كبير مع إسرائيل في المسائل الأمنية الاستراتيجية. وأوضح أنه رغم ضرورة العثور على حل لمستوطني عمونة إلا أن إقامة المستوطنة ليست مطروحة على جدول الأولويات. وقال: «مع كل الاحترام لعمونة يجب الآن التركيز على التنسيق مع ترامب في موضوع إيران. هذا هو الموضوع المطروح في مقدمة جدول الأولويات. لا يهمني عدد التغاريد التي سيكتبها الناس هنا على تويتر».

وقال نتنياهو لأعضاء المجلس الوزاري المصغر إنه يوجد خلاف بين اسرائيل وإدارة ترامب في موضوع البناء في المستوطنات، وإنه تم تشكيل طاقم مشترك برئاسة السفير الاسرائيلي لدى واشنطن رون دريمر ومبعوث الرئيس ترامب لشؤون المفاوضات الدولية جيسون غرينبلات لمحاولة التوصل الى تفاهمات.

يشار الى انه بعد اول لقاء بين نتنياهو والرئيس السابق باراك اوباما أيضا في مايو/ أيار 2009، تم تشكيل طاقم مشترك لموضوع البناء في المستوطنات. وبعد نصف سنة من تشكيل ذلك الطاقم وافق نتنياهو على تجميد البناء جزئيا لمدة عشرة أشهر.

واكد رئيس الائتلاف الحكومي النائب دافيد بيتان خلال حديث اذاعي ان رئيس الحكومة يعيد فحص التزامه بشأن مستوطني عمونة وقال: إنه «يفحص موضوع تخفيف البناء الى حد معين في المستوطنات. وسيتم منح مساكن ملائمة لسكان عمونة في الضفة الغربية. إنهم يريدون مستوطنة مستقلة ورئيس الحكومة يفحص الموضوع مجددا». وكتبت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية أنه في تعقيب ديوان نتنياهو على قوله إنه سيكون من الصعب تنفيذ قرار بناء مستوطنة جديدة لمستوطني عمونة، جاء أن نتنياهو لم يتراجع عن إقامة المستوطنة وإنما يريد عمل ذلك من خلال التنسيق مع إدارة الرئيس ترامب. وقالوا إنه الى جانب الخطوات التي اعلن عنها نتنياهو ولم ينسقها مع الولايات المتحدة، كبناء آلاف الوحدات الإسكانية الجديدة في الضفة الغربية، هناك خطوات يعتقد أنه من المفضل التفاهم حولها بين البلدين.

في هذا السياق أعربت مصادر في حزب الليكود عن تقديرها أن الائتلاف الحكومي الحالي لن يصمد إذا لم يتم توفير حل لمستوطني عمونة يعتمد على الالتزام نحوهم. وفي هذا الموضوع، تظاهر مستوطنو عمونة أمام دار الحكومة وطالبوا باحترام الاتفاق الموقع معهم، وإقامة مستوطنة جديدة لهم.

فتح: المنظمة خط أحمر و«مؤتمر إسطنبول» لم ينسق مع العنوان الشرعي

رام الله – «القدس العربي»:

أعلنت حركة فتح على لسان المتحدث باسمها في أوروبا جمال نزال رفضها لمؤتمر اسطنبول المقرر يوم 25 شباط/ فبراير الحالي، بمشاركة فلسطينيين من أنحاء مختلفة من العالم. وقال نزال في بيان صحافي «لم يتم تنسيق المؤتمر لا مضمونا ولا شكلا مع الجهة الوطنية الفلسطينية الشرعية صاحبة القرار النهائي في تمثيل الشعب الفلسطيني أي منظمة التحرير الفلسطينية، وعليه وجب التحذير من اي نشاطات تهدد ولو من بعيد وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية شعبها بصفة حصرية صارمة فيما هو حق سياسي تاريخي مكتسب بالنضال والدماء التي سالت لنيل وتكريس القرار الوطني المستقل مفهوما وتطبيقا».

وأضاف أنه حري بالقوى التي تقف وراء المؤتمر أن تلتزم بتعهداتها كما قطعتها حركة حماس في اجتماعات بيروت بخصوص التزامها بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لشعب فلسطين، منوها إلى أن الخروج بمؤتمر شعبي خارج إطار الإجماع الفلسطيني هو تنكر لروح اجتماعات بيروت واتفاق القاهرة الموقع في مارس/ آذار 2005.

وأعربت فتح عن قناعتها بأن نجاح تركيا وقطر في دعم فلسطين يتطلب وقوفهما بشكل قاطع مع عنوان فلسطيني واحد لدرء محاذير تشتيت الجمع الفلسطيني. وقال: لا يمكن لمن يتعهد بالوقوف مع فلسطين في الساحات الأممية من أجل استقلال شعبها في دولة مستقلة ذات سيادة أن يستهل عمله في هذا السبيل بدعم أي خطوة تفرق كلمة الفلسطينيين كمؤتمر إسطنبول.

وأعرب المتحدث الفتحاوي عن أمل الحركة «بعلاقات جيدة مع قطر الشقيقة، مقدرين جهودها، كما نؤيد علاقة جيدة بالجارة التركية على أساس احترام العنوان الشرعي الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها».

وطالب البيان الشخصيات المدعوة للمؤتمر «بالابتعاد عنه بقدر حرصها على السقف السياسي الذي يغطي تطلعات كامل أفراد شعبنا في الداخل والخارج وهو منظمة التحرير الفلسطينية التي تسعى إسرائيل لتقويض مكانتها كي تضرب آمال وتطلعات وحقوق شعبنا في العودة والاستقلال».

الى ذلك أكد وليد عساف رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان على توجيهات الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية لتقديم الدعم القانوني والمادي للتجمعات البدوية لتثبيت الوجود الفلسطيني ولمواجهة مخططات التطهير العرقي والترحيل القسري للتجمعات البدوية شرق مدينة القدس.

وقال في حديث لإذاعة موطني المحلية في رام الله «سنعيد بناء مدرسة الخان الأحمر إن أقدمت دولة الاحتلال على هدمها وكذلك بناء 40 منزلا في التجمع البدوي شرق مدينة القدس تم إخطار أصحابها بهدمها».

وشدد على عمل الهيئة بتوجيهات الرئيس، لتقديم الدعم المادي والقانوني لتثبيت الوجود السكاني الفلسطيني، ولمواجهة استيطان الاحتلال العنصري وعملية إخلاء التجمعات. وأكد استعداد هيئة مقاومة الجدار والاستيطان لتقديم الدعم للتجمعات البدوية ومدرسة الخان الأحمر التي تخدم أبناء عدد من التجمعات البدوية الموجودة شرق مدينة القدس.

استمرار معاناة الأسيرة الجريحة حشيمة وتدهور صحة غيث في السجن وغدا تصدر المحكمة الإسرائيلية قرارها بشأن نائل البرغوثي

رام الله – «القدس العربي»:

أفاد نادي الأسير الفلسطيني أن معاناة الأسيرة الجريحة جيهان حشيمة ما تزال مستمرّة. وأوضح عقب زيارة محاميه للأسيرة في عيادة سجن الرملة أنها لا تستطيع المشي على قدميها وتعتمد على الكرسي المتحرّك في التنقل، علماً أن قوات الاحتلال كانت قد أصابتها بعدة رصاصات في قدمها اليسرى خلال عملية اعتقالها في 30 كانون الأول/ ديسمبر الماضي. ولفت إلى أن حشيمة تعاني إلى جانب ذلك من أمراض الكوليسترول والغدة الدرقية وتجلط في الدم وضعف النظر.

يشار إلى أن الأسيرة حشيمة 37 عاماً من القدس، وهي متزوجة وأم لثلاثة أطفال.

وفي السياق قال المحامي أحمد صفية إن المحكمة العسكرية للاحتلال في عوفر أصدرت حُكماً على الصبي أحمد خضور (15 عاماً) من محافظة رام الله والبيرة بالسجن الفعلي لمدة 91 يوماً، كذلك حكمت عليه السجن مع وقف التنفيذ وغرامة مالية بقيمة 3000 شيقل بتهمة رشق الحجارة.

وأوضح أن المحكمة أوردت في قرارها أن الغرامة لا تُعتمد شرطاً لعملية الإفراج عن الطفل، وأعطت عائلة الصبي مهلة عام لدفعها، إضافة إلى ذلك أمر القاضي مدير سجن عوفر باستخدام صلاحياته المخولة إليه من إدارة السجون للعمل على الإفراج عن خضور قبل انتهاء محكوميته وذلك من خلال تقصير إداري أو أي تقصير آخر يتبع صلاحيات دائرة السجون.

يُشار إلى أن الخضور المعتقل منذ تاريخ 2 كانون الثاني/ يناير الماضي، كان يعاني سابقاً من مرض سرطان الدم بالإضافة إلى مشاكل صحية أخرى، منها: صرع جزئي وإعاقة في يده اليمنى.

في غضون ذلك قالت زوجة الأسير نائل البرغوثي (59 عاما) من بلدة كوبر في محافظة رام الله والبيرة، لنادي الأسير الفلسطيني أن المحكمة العسكرية للاحتلال في عوفر ستُصدر غدا قراراً بشأن قضية الأسير البرغوثي وذلك رداً على الاستئناف الذي قدمته نيابة الاحتلال، على قرار المحكمة الذي قضت فيه بالسجن الفعلي على الأسير البرغوثي لمدة 30 شهراً.

وأوضحت زوجته أن النيابة تطالب في استئنافها، بإعادة الحكم السابق للأسير البرغوثي وهو المؤبد و18 عاماً، مشيرة إلى أن مدة محكوميته الأخيرة انتهت في 17 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، ومع ذلك أبقت سلطات الاحتلال على اعتقاله.

يذكر أن البرغوثي أحد محرري صفقة شاليط وقد أُعيد اعتقاله عام 2014 وقد قضى في سجون الاحتلال ما مجموعه 36 عاماً، وشهران.

من جهة أخرى قال نادي الأسير الفلسطيني إن تدهوراً طرأ على الوضع الصحي للأسير وليد غيث (43 عاما) من محافظة الخليل. وأضاف في بيان له أن الأسير غيث يُعاني من مشاكل في القلب وهو بحاجة إلى زراعة ناظمة.

وأوضحت زوجة غيث التي زارته مؤخراً في عيادة سجن الرملة أن زوجها نُقل من سجن النقب الصحراوي إلى عيادة الرملة بعد أن تعرض لوعكة صحية على إثرها فقدَ وعيه، مشيرة إلى أن زوجها تعرض قبل ثلاث سنوات لجلطة، وقد أخضع في حينه إلى عملية قلب مفتوح.

يذكر أن الأسير غيث محكوم بالسجن سبع سنوات ونصف ومن المفترض أن يُنهي محكوميته نهاية فبراير/ شباط الحالي.

وقال النادي إن الأسير فراس سلطان من الأراضي المحتلة عام 1948 يعاني من إهمال طبي في سجون الاحتلال. ونقل محامي النادي خالد محاجنة، عن الأسير سلطان خلال زيارة أجراها له في سجن عسقلان، أنه يُعاني من وجود كتلة في الحلق وهو بحاجة إلى إجراء عملية جراحية وكان من المفترض أن يُجريها قبل اعتقاله منذ أكثر من عام، إلا أن اعتقاله حال دون إجرائها ومتابعته للعلاج.

في المقابل تماطل إدارة سجون الاحتلال في تقديم العلاج والأدوية وإجراء العملية له رغم مطالبته المتكررة. ومن الجدير ذكره أن الأسير محكوم بالسجن الفعلي لمدة 26 شهراً.

أيمن عودة في لقاء مع الجالية العربية في ولاية نيوجرسي: نحن العدو رقم واحد لنتـنياهو

نيوجرسي – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

التقى أيمن عودة رئيس القائمة العربية المشتركة في الكنيست الإسرائيلي، مع الجالية العربية في مركز الجالية الفلسطينية في مدينة كليفتون في ولاية نيوجرسي. ويقوم عودة بجولة تشمل تسع مدن أمريكية يلتقي فيها بأبناء الجاليات الفلسطينية والعربية لشرح الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني داخل الخط الأخضر وخاصة في السنتين الأخيرتين.

واختار بداية الحديث عن خيار الدولة أو الدولتين. وقال إن حل الدولة الواحدة هو تكتيك خطير يطرحه اليمين المتطرف لضم كافة الأراضي الفلسطينية ويصبح الاستيطان شرعيا وتصبح كريات أربع ومعاليه أدوميم مثل تل أبيب. تكون هذه الدولة قائمة على نظام الأبرتهايد تماما وتصبح أراضي الـ 67 مثل أراضي الـ 48 وستتهم إسرائيل الفلسطينيين بأنهم يريدون أن يعودوا إلى عكا وحيفا ويافا وتحرض العالم ضدهم بأنهم أصلا لا يعترفون بإسرائيل. الحل القائم على الدولتين يحظى بدعم دولي شامل وقرارات أممية تتمنح الشرعية لهذه الدولة وإسرائيل هي المعزولة. ولا يتوقع أحد أن الدولة الواحدة ستكون نموذجا للمساواة واحترام حقوق الإنسان وسيفقد الفلسطينيون فرصة إقامة دولتهم المستقلة. واضاف الآن النضال الفلسطيني الذي قدم 35,000 شهيد من أجل أن يعيد فلسطين إلى الخريطة الدولية ويعترف العالم بحق الفلسطينيين بدولة مستقلة حيث وصل الأمر بإيهود باراك أنه كان يفاوض أبو مازن على الحارات في القدس، فهل يعقل أن يعود الفلسطينيون إلى المربع الأول لتحقيق دولة واحدة. يجب أن يظل الهدف المركزي هو إقامة الدولة أولا وبعد قيامها يمكن للفلسطينيين والإسرائيليين أن يقيموا علاقات مميزة بين دولتين كالفيدرالية أو علاقة قائمة على التكامل الاقتصادي، أما قبل ذلك فتأييد دولة واحدة الآن في ظل التطرف الإسرائيلي لن يكون إلا مصيدة لتدمير ما تم إنجازه عبر سنوات النضال الطويلة والمريرة.

وعن الحكومة الحالية الأكثر عنصرية وتطرفا قال عودة إن أهم ميزاتها أنها الأكثر تحريضا على الفلسطينيين في الداخل «فنتنياهو يعتبرنا الآن العدو رقم واحد. قبل سنتين كانت إيران العدو رقم واحد وبعد التوصل للاتفاق بين إيران والدول الست حول برنامج إيران النووي لا بد أن يبحث المتطرفون عن عدو خارجي يساهم في تعزيز وحدتهم فاتجهوا نحونا». وتابع «نحن الحزب الثالث في الكنيست فإذا كنا جزءا من الشرعية فيحتاج نتنياهو إلى 65 في المئة من الأصوات حتى يشكل حكومة بدوننا. أما إذا أخرجنا من التركيبة الشرعية فلا يحتاج أكثر من 51 في المئة».

وذكر عودة بأن العرب أفشلوا عام 1996 ترشيح شيمعون بيريز بسبب مذبحة قانا اللبنانية، فأصوات العشرين في المئة في الكنيست لها تأثير كبير في الخريطة السياسية. واضاف «الآن بدأوا يهدمون البيوت ويطلقون النار على المتظاهرين ضد هدم البيوت كما حدث في أم الحيران. وإخلاء مستوطنة عمونة كان بالإقناع وبدون إستعمال العصي وبتقديم تعويضات ونقل المستوطنين إلى فنادق بينما في أم الحيران حضر رجال الأمن مدججين بالسلاح وأطلقوا النار على المواطن يعقوب أبو القيعان وقتلوه وأطلقوا الرصاص المطاطي عليّ وأصابوني في الرأس».

أيمن عودة

وقال «نحن الآن نتصدى لهم بأجسادنا وهدفنا المركزي الإطاحة بحكومة نتنياهو». ويواصل «حرائق الكرمل إتهم فيها الفلسطينيون، وعندما قام شخص فلسطيني بقتل شخص في تل أبيب ألقى نتنياهو خطابا تحريضيا في شارع دزلدوف في تل أبيب اتهم العرب جميعهم بأنهم طابور خامس لا يعتمد عليهم، وقال في خطابه «إن العدو الحقيقي لإسرائيل موجود بيننا».

وعن الممارسات العنصرية ضد العرب قال رئيس القائمة العربية المشتركة إن الإسرائيليين يعملون منذ عام 1948 على تهميش ومحاصرة 164,000 من المواطنين العرب الذين بقوا في ديارهم والاستيلاء على أراضيهم وبناء االقرى والبلدات لليهود فقط حيث بلغت مساحة الأراضي التي صودرت من العرب نحو 5 مليون دونم. وشيدت إسرائيل بعد عام 1948 نحو 700 قرية كلها لليهود، بينما بلغ نصيب العرب من القرى الجديدة صفرا. كما بنوا أكثر من 900 تجمع سكني خاصة بالمكون اليهودي ولم يستطع أي عربي أن يسكن فيها. الآن 20 في المئة من السكان يسكنون على 2.5 في المئة من الأرض.

وطالب عودة الجاليات الفلسطينية في المهجر بالعمل الدؤوب على القيام بدور فعال في الولايات المتحدة والمساهمة في مجمل النضال الفلسطيني. وقال إن تحقيق الأهداف الفلسطينية يحتاج إلى العمل على ثلاثة مستويات: الذاتي والعربي والدولي وكلها تتضافر معا لإنجاز الهدف الأساسي وهو إقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وردا على سؤال «القدس العربي» حول الدور القيادي الذي يمكن أن تلعبه الجماهير الفلسطينية في الداخل بعد تراجع النضال في الأراضي المحتلة بسبب الانقسام والاتفاقات الأمنية وغيرها، قال «نحن نعرف حدود دورنا ولا نريد أن نتحمل عبئا أكبر مما نستطيع حمله وعلى رأي محمود درويش «أنقذونا من هذا الحب القاسي»». واستطرد «نحن نتأثر بمحيطنا العربي ونختلف ونتفق حول أفضل الوسائل للتمسك بالهوية الوطنية والصمود في الأرض. نحن نتعرض لحملة تحريض غير مسبوقة والتطرف اليميني ما زال في حالة صعود والوضع العربي متدهور وهناك تطبيع سري وعلني مع إسرائيل ووجود إدارة مثل إدارة الرئيس دونالد ترامب في البيت الأبيض تقوي عزائم اليمين الذي تعمل بعض أطيافه على قيام تبادل سكاني أو طرد المواطنين العرب. ونناضل كي نبقى صامدين ونصبح جزءأ من الشرعية الانتخابية كي نحقق المزيد من الإنجازات لشعبنا. لكننا لا نريد أن نحمل عبئا أكبر من حجمنا. نحن لا ننتقد القيادة الفلسطينية علنا كي لا تستغل تصريحاتنا ضد الشعب الفلسطيني وقياداته. إذا كانت لدينا ملاحظات نقدية أو آراء معينة نقدمها للقيادة الفلسطينية في لقاءاتنا معها. ليس من حقنا أن نقول لجماهير الضفة ناضلوا بهذه الطريقة أو تلك. هم أدرى بأمورهم وأقدر على تحديد أشكال النضال وأدواته».

وردا على سؤال آخر حول تجربة القائمة المشتركة قال عودة إن تلاقي الأحزاب العربية في الداخل والاتفاق على قائمة موحدة عمل إبداعي يختلف عما يجري من حولنا في العالم العربي «نعم هناك خلافات بين الأحزاب الأربعة لكننا تعالينا على الخلافات وقررنا أن نركز على ما يجمعنا وأن نتفق على مجمل الأهداف التي نريد تحقيقها في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها الجماهير الفلسطينية داخل إسرائيل. إنها تجربة فريدة تنم عن وعي سياسي الذي يفرق بين الأساسي والثانوي وبين ما يشكل قاسما مشتركا وما يخص كل حزب على حدة. إنها إقلاع ضد الزمن وسباحة ضد التيار».

قال إنها تراعي متغيرات المنطقة والإقليم

البردويل لـ «القدس العربي»: الوثيقة السياسية الجديدة لحماس لن تغير الثوابت الأساسية وسنجري الانتخابات الداخلية في الضفة رغم الملاحقات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف قيادي بارز في حركة حماس في تصريحات لـ «القدس العربي»، أن «الوثيقة السياسية» الجديدة التي ستطرحها الحركة قريبا، لن تغادر الأهداف الرئيسة الجوهرية لحماس، وأكد أن الانتخابات الداخلية للحركة ستعقد في الضفة الغربية رغم ملاحقات الاحتلال والسلطة الفلسطينية لعناصر الحركة.

وقال الدكتور صلاح البردويل عضو المكتب السياسي لقطاع غزة ردا على سؤال عن مضمون الوثيقة السياسية الجديدة التي تستعد الحركة لطرحها، إن هذه الوثيقة لا تزال قيد الدراسة. غير أنه أكد أنها «لن تغادر الأفكار الرئيسة التي تؤمن بها حركة حماس.. تحرير كامل فلسطين، وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي هجروا وشردوا منها».

وأشار الى أن الوثيقة التي تعمل حركة حماس على تجهيزها، تؤكد على تمتين العلاقات مع الدول العربية الإسلامية، كونها تعتبر لدى الحركة «علاقات إستراتيجية»، والعمل على تقويتها بهدف مساعدة الشعب الفلسطيني في تحقيق أهدافه.

وأكد البردويل أن الوثيقة الجديدة تحمل «ثوابت حركة حماس»، وقال أنه لا يتوقع أن تحمل أي تغييرات في المضمون، لافتا إلى أن ما قد تشهده الوثيقة قد يكون في تقديم أو تأخير الأفكار المطروحة. وعاد القيادي في حماس وأكد أن جوهر أفكار حركة حماس «لا يمكن أن يتغير»، مشيرا في ذات الوقت أن حماس تعد المصالحة الداخلية وترتيب البيت الفلسطيني «جزءا من رؤية الحركة الوطنية».

وأكد أن الوحدة الوطنية تعتبر من ثوابت الحركة، وجزءا من «الاستراتيجية الشاملة» بهدف «مواجهة الاحتلال وتحرير الأرض الفلسطينية».

وكان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، قد كشف قبل أيام أن حركته تعد وثيقة تحمل فكرها وموروثها السياسي، مؤكداً أنها ستقدم خلال الأسابيع المقبلة. ولم يقدم أي تفاصيل عن هذه الوثيقة.

ويتردد أن الوثيقة تحمل أفكارا جديدة للحركة، دون مغادرة المبادئ الرئيسة التي وضعتها حماس في دستورها، وذلك في ظل المتغيرات التي شهدتها المنطقة، وفي ظل زيادة نفوذ الحركة، خاصة وأن ميثاقها وضع قبل أن تدخل الحركة المعترك السياسي وتسيطر على قطاع غزة، ومن قبل ذلك تفوز في الانتخابات البرلمانية، وما تلا ذلك من انقسام سياسي حاد.

وذكر موقع «الرسالة» المقرب من حركة حماس أن الوثيقة جاءت عقب نقاش طويل داخل الحركة، حول مضامين الميثاق ومفرداته، التي تحتاج لتطوير يتواءم مع ظروف المرحلة السياسية.

وأفادت مصادر قيادية في الحركة، أن الوثيقة أعدتها قيادة الخارج بمشاركة شخصيات سياسية وازنة، راعت في مفرداتها ما صدر في الميثاق. ولن تعتبر هذه الوثيقة الجديدة لحركة حماس بديلا عن ميثاق الحركة الأساسي.

ومن المقرر أن تطرح هذه الوثيقة عند انتخاب المكتب السياسي الجديد للحركة ورئيس يحل محل خالد مشعل، خاصة وأن الوثيقة حاليا تعتبر في مراحل تجهيزها الأخيرة، لطرحها على قيادة الحركة.

يشار إلى أن حماس التي أعلنت عن انطلاقتها في عام 1987، لم تجر على الميثاق الذي لا يعترف بإسرائيل، أي تغييرات، وواجهت حماس رغم فوزها في الانتخابات البرلمانية الفلسطينية عام 2006، وتشكيلها حكومة فلسطينية قطيعة دولية، لعدم إقرارها أيضا بالاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.

وتعرف حماس نفسها بأنها «حركة وطنية فلسطينية، تعمل مع شعبها في الداخل والخارج ومع مجموع القوى والفصائل الوطنية الإسلامية على مقاومة الاحتلال الصهيوني، وتحرير الأرض والقدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية، وعودة اللاجئين والنازحين، وإنجاز المشروع الوطني الفلسطيني، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الحقيقية، والعمل على خدمة شعبنا في كافة أماكن وجوده بكل الوسائل وفي جميع المجالات، بما يمكنه من الصمود والثبات، وتحمل تبعات المواجهة مع الاحتلال».

كذلك تؤكد حماس أنها «حركة مؤسسية شاملة، تمثل مقاومة الاحتلال عمودها الفقري ومشروعها الاستراتيجي، وتعمل كذلك في مختلف الميادين: السياسية والدبلوماسية والإعلامية والثقافية والجماهيرية والاجتماعية والإغاثية والتعليمية، وتتحرك على مختلف الصعد: الفلسطينية والعربية الإسلامية والدولية، وتعمل في أوساط الشباب والنساء والطلاب وكافة فئات المجتمع».

وتؤكد كذلك في تعريفها أنها تحصر مقاومتها ضد الاحتلال الإسرائيلي فقط، وليس لها أي معركة مع أي طرف في العالم، وتؤكد أن المقاومة «وسيلة وليست غاية».

وتشدد على أنها «لا تقاتل وتقاوم الإسرائيليين لأنهم يهود، بل لأنهم محتلون»، وتؤكد أن مشكلتها مع «المحتلين والمعتدين»، وتقول أن من حقها أن تقاومهم بكل الوسائل، بما فيها المقاومة المسلحة. وتؤكد أيضا في ميثاقها الذي وضعته في عام 1988 أنها «جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين».

وسألت «القدس العربي» البردويل، عن آخر تطورات ملف الانتخابات الداخلية لحماس، فأشار إلى انتهاء العملية في قطاع غزة، كون الحركة تملك فيه مرونة التحرك، في ظل وجود الغطاء الأمني المتوفر.

وقال إنه بسبب ذلك انتهت الحركة بشكل مبكر في غزة، غير أنه أشار إلى أن انتهاء العملية في باقي المناطق «الضفة الغربية والخارج» قد يحتاج إلى أشهر. وأضاف أن حماس لا تستطيع تحديد مواعيد محددة لانتهاء مناطقها وساحاتها من الانتخابات الداخلية، حتى لا تصعب المهمة، مشيرا إلى أن أعضاء الحركة في الضفة يواجهون مراقبة واعتقالات من قبل السلطة، وكذلك ملاحقات واعتقالات من قبل الاحتلال.

لكن القيادي في حماس أكد أنه بالرغم مما تتعرض له الحركة في الضفة من حملات ملاحقة «ستنتهي من إجراء انتخاباتها الداخلية».

وأشار البردويل إلى أن العملية الانتخابية الداخلية تسير بشكل جيد في كافة المناطق التي لم تفرغ بعد منها.

يذكر أن حماس انتخبت مؤخرا الأسير المحرر يحيى السنوار، قائدا جديدا لها في قطاع غزة، خلفا لإسماعيل هنية، نائب رئيس المكتب السياسي. ويتردد بقوة أن هنية بات أقرب قادة الحركة لشغل منصب رئيس المكتب السياسي خلفا لمشعل.

صلاح البردويل

قال إن تصعيد السلطة للاعتقال السياسي ضرب لأعراف شعبنا

نايف الرجوب: إقصاء السلطة لخطباء المساجد يعطل رسالتها خدمة للاحتلال

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أكد حسام بدران الناطق باسم حركة حماس أنه لا يمكن السكوت عن التصعيد القائم من قبل الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة في الضفة الغربية بحق كوادر فصائل المقاومة وعلى رأسهم أبناء حركة حماس. وقال إن «السلطة تضرب جميع أعراف شعبنا وكافة اتفاقات المصالحة الوطنية بعرض الحائط، حينما تكثف من حملات الاعتقال السياسي، وتعود لسياسة التعذيب داخل سجونها وهو ما أكدته شهادات وتقارير حقوقية عدة خلال الأيام الأخيرة».

وشدد في تصريح صحافي على خطورة ما تعرض له أمس الطالب في كلية الحقوق في جامعة فلسطين الأهلية أسيد الورديان، الذي أصابته جلطة قلبية خلال التحقيق معه من قبل جهاز المخابرات العامة في بيت لحم. كما نوه القيادي في حماس إلى أنه في الوقت الذي يواصل فيه الاحتلال اعتقال الصحافي محمد القيق المضرب عن الطعام منذ 15 يومًا، فإن أجهزة السلطة ما زالت تعتقل الصحافي سامي الساعي الذي يتعرض للتعذيب في سجن أريحا المركزي، وذلك على خلفية عمله الصحافي.

وطالب الفصائل الفلسطينية كافة بإيضاح موقفها من حالة التدهور في الحريات والتضييق على المواطنين التي تعيشها الضفة الغربية، مشيرًا إلى ضرورة قيام المؤسسات الحقوقية والإنسانية المختلفة بدورها وكشف ما تقوم به أجهزة السلطة من اعتداءات على الحريات العامة.

وفي السياق قال نايف الرجوب النائب في التشريعي عن حركة حماس إن قرارات السلطة الأخيرة بمنع عدد من خطباء المساجد من الخطابة يأتي في سياق تعطيل رسالة المساجد خدمة للاحتلال. وأكد أن منع الشيخ بسام حماد مؤخراً، ومِن قبلِه الشيخ شاكر عمارة وإبراهيم السبعِ ووليَد الهودلي وعلي عتيق وغيرهم من الخطباء الأكفاء يتماشى مع ملاحقة أي نشاط مهما صغر يمكن أن يخدم الفكر الديني في فلسطين.

نايف الرجوب

وأضاف «أن سياسة التضييق على بيوت الله والدعاة المخلصين هي جريمة في حق فلسطين قضية وشعباً وهي لا تخدم سوى الاحتلال وكل أعداء الشعب الفلسطيني، كما أنها تأتي في إطار الاستجابة لمطالب الاحتلال وتحريضه صباح مساء على المساجد».وشدد النائب في التشريعي على أن منع الخطباء الأكفاء من الخطابة يؤكد تساوق السلطة في رام الله مع الاحتلال في هجمته على بيوت الله وهو الذي قرر وقف الأذان ومنعه من مساجد الداخل المحتل، بحسب قوله.

وفي سياق اعتقالات الأمن الفلسطيني تواصل مخابرات أريحا اعتقال الصحافي من طولكرم سامي الساعي بتهمة إثارة النعرات الطائفية رغم صدور قرار بالإفراج عنه، علماً أنه معتقل منذ تسعة عشر يوماً.

لكن نقابة الصحافيين الفلسطينيين أكدت على ان الالتزام بالقانون لا يتعارض مع حرية الإعلام بل وجب ان يتكامل معه . ففي بيان صحافي للنقابة جاء به « ان نقابة الصحافيين ممثلة بالنقيب ناصر ابو بكر ورئيس لجنة الحريات محمد اللحام وعضو الأمانة العامة موسى الشاعر ومحامي النقابة علاء فريجات قد زاروا الزميل الصحافي سامي الساعي الموقوف على ذمة النيابة العامة في سجن اريحا لمدة ساعة ونصف تقريبا.

واستمع وفد النقابة لرواية كاملة من الزميل الساعي حول ظروف اعتقاله ومجريات التحقيق معه، حيث أكد انه موقوف على ذمة قضية قانونية ليس لها علاقة بعمله الإعلامي وان الاتصال الذي جرى بينه وبين النقيب ابو بكر كان وفق طلبه هو حيث استجاب الأمن لطلبه وفيما يتعلق «بالإبر/ الحقن» فإنها حقن علاجية هو من طلبها بناء على وصفة طبية كان معتادا عليها قبل اعتقاله وهي استمرار لحالة علاجية .

كما طلب الساعي من وفد النقابة إصدار نفي قاطع على ما جاء في بعض وسائل الإعلام من تعرضه للتعرية وللشتائم ولحقن الهلوسة، واصفا ذلك أنه تصيد واستغلال من بعض وسائل الإعلام، مع ملاحظة ان وفد النقابة طلب الانفراد لبعض الوقت مع الزميل الساعي وهو ما استجاب له الأمن المسؤول.

وأضاف بيان نقابة الصحافيين أنها تابعت قضية الزميل الساعي من البداية ويوما بيوم ودون كلل وبكل مسؤولية وأمانة من باب الوقوف والدفاع عن الزملاء والمهنة وفق سياق قانوني حقوقي بالتعاون مع المؤسسات الحقوقية وكذلك مع الجهات الحكومية .

وأكدت «سلامة الإجراءات القانونية للتوقيف من قبل النيابة مع ضرورة الإشارة لوقوفنا مع الزميل الساعي ومتابعة الإجراءات بحقه وصولا لساحة لقضاء الذي يشكل الفيصل في النهاية».

المحكمة العسكرية في غزة تقضي بإعدام ثلاثة متخابرين مع الاحتلال وتؤكد الحكم النهائي ضد ثلاثة آخرين

غزة – «القدس العربي»

قضت المحكمة العسكرية الدائمة التابعة لهيئة القضاء العسكري في قطاع غزة، على 14 مداناً بأحكام متفاوتة، من بينها ستة أحكام بإعدام أشخاص أدينوا بالتعاون مع الاحتلال الإسرائيلي.

وذكرت وزارة الداخلية في غزة، في بيان لها، أن المحكمة العسكرية أصدرت ثلاثة أحكام بالاعدام شنقا قابلة للاستئناف ضد ثلاثة متخابرين مع الاحتلال الإسرائيلي، منهم خ.،س (48 عاماً) و(ع.ه) (67 عاماً) و(أ.ص) (44 عاماً) بتهم بتقديم معلومات عن المقاومة الفلسطينية لصالح المخابرات الإسرائيلية أدت لاستشهاد وإصابة عدد من المواطنين.

وحكمت على (م.ص) وهي إمرأة تبلغ من العمر 42 عاماً بالحبس لمدة 6 سنوات مع الأشغال الشاقة المؤقتة بتهمتي التدخل في جناية الخيانة وكتم الجنايات والجنح. كذلك قضت على المدان (ع.ب) البالغ من العمر 31 عاماً بالأشغال الشاقة المؤقتة لـ12 عاماً بتهمة التخابر مع جهات معادية، حكماً قابلاً للاستئناف، وذلك لتقديمه معلومات عن المقاومة الفلسطينية أضرت بمصالح الشعب وأمن المقاومة وتلقى مقابلها على أموال من الاحتلال.

وقضت المحكمة العسكرية كذلك على (ب.أ) 26البالغ من العمر 26 عاماً، بالسجن لعامين بتهمة إعطاء معلومات مقابل الوعد بالحصول على منفعة من جهة معادية، حكماً قابلاً للاستئناف، على خلفية قيام المذكور بالتسلل عبر السلك الفاصل، واعتقاله لدى الاحتلال، حيث جرى تشغيله للعمل لصالحهم.

كما أيدت المحكمة العسكرية العليا التابعة للقضاء العسكري في غزة، حكماً بالإعدام شنقاً على المدان (و.أ) وعمره 42 عاماً وذلك لتقديمه معلومات عن المقاومة الفلسطينية لصالح المخابرات الإسرائيلية، نتج عنها استشهاد وإصابة عدد من المواطنين. وأيدت أحكاما بالإعدام شنقاً بحق (م.د) وعمره 32 عاماً (م.د) وعمره 55 عاماً، بتهمة الخيانة،

كذلك قبلت المحكمة العسكرية العليا الاستئناف على حكم (أ.ج) 24البالغ من العمر عاماً، والقاضي بالإعدام شنقاً ليتم تعديل العقوبة إلى الأشغال الشاقة المؤبدة، بعد إدانته بتهمة الخيانة. ورفضت في ذات الوقت استئناف مقدم من عدد من المتهمين وأيدت الأحكام الصادرة بحقهم وهي ما بين 12 إلى 15 عاما، مع الأشغال الشاقة، بتهمة التخابر مع جهات معادية.

وسبق أن نفذت وزارة الداخلية في قطاع غزة، عمليات إعدام عدة بحق أشخاص أدينوا بتهمة التخابر مع الاحتلال، بعد إصدار أحكام نهائية بحقهم.

وكان تقرير أمني سابق أشار إلى انخفاض أعداد العملاء في الفترة الأخيرة، في ظل تشديد القبضة الأمنية لأجهزة أمن غزة.

اتهام شاب فلسطيني بتخطيط عملية في تل أبيب بتوجيه من «داعش»

الناصرة – «القدس العربي»:

زعم في إسرائيل أن مخابراتها العامة ضبطت شابا من فلسطينيي الداخل، انضم لتنظيم الدولة وبايع رئيسها أبو بكر البغدادي وكان يخطط للقيام بعملية في تل أبيب.

وحسب بيان صادر عن المخابرات العامة «الشاباك» من خلال مكتب رئيس الحكومة فقد قامت الشرطة باعتقال أنس حاج يحيى (35 عاما) من مدينة الطيبة داخل أراضي 48 بشبهة الانتماء لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش».

وحسب السلطات الإسرائيلية فقد تم اعتقاله بناء على معلومات استخباراتية أشارت إلى قيامه بالتخطيط لعمليات إرهابية داخل إسرائيل، وتبين في التحقيق معه أنه كان على علاقة بعناصر داعش وبعث لهم مواد دعائية متطرفة ومعلومات عن كيفية تحضير المتفجرات.

كما تدعي أن حاج يحيى بايع خليفة داعش المدعو أبو بكر البغدادي، وفكر سابقا بالذهاب إلى سوريا من أجل الانضمام الى صفوف التنظيم. ويقول البيان إن التحقيق أظهر أن أنس حاج يحيى خطط لتشكيل خلية إرهابية موالية لداعش بهدف تنفيذ عمليات إرهابية في إسرائيل وحتى حاول القيام بتجنيد أفراد آخرين للعضوية في تلك الخلية. كما طلب منه التخطيط لتنفيذ عملية إرهابية داخل حافلة بتل أبيب ومهاجمة جنود الجيش الإسرائيلي إلا أن تخطيط العملية لم ينفذ.

وكشف في إطار التحقيق أن المذكور شارك في مجموعات على الإنترنت، مع عناصر أخرى من داعش وقدم حاج يحيى إلى تلك العناصر معلومات حول تصنيع وتركيب الأحزمة الناسفة وإنتاج العبوات الناسفة التي تشغل من خلال الهاتف الخليوي وأشرطة تدريب حول السموم التي يمكن إدخالها في المتفجرات.

كما يتهم بأنه روج تعليمات حول تحضير مواد خطيرة للغاية بما فيها إنتاج غاز السارين. وضبطت بحوزته مواد تكشف النقاب عن المعلومات التي حصل عليها بخصوص تحضير وتركيب المتفجرات ومواد خطيرة، بما في ذلك قدرته على تدريب الآخرين. وضبطت في منزله صور لعبوات ناسفة و«دليل مفصل للمجاهد» يستخدمه إرهابيون ينتمون لداعش. ويخلص البيان للقول «تم تقديم لائحة اتهام ضد المدعو إلى المحكمة وان «الشاباك» يعتبر أنصار الدولة الإسلامية في إسرائيل تهديدا أمنيا خطيرا ولذلك يقوم بشتى الوسائل المتوفرة له بهدف إحباط هذا التهديد مسبقا واستنفاذ أحكام القانون مع المتورطين بهذه الأنشطة».

آلالاف يتظاهرون في الرباط احتجاجاً على إعفاء كوادر من «جماعة العدل والإحسان» من وظائفهم

هيئات سياسية ومدنية مغربية تحيي الذكرى السادسة لتظاهرات 20 فبراير 2011 في سياق الربيع العربي

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أعاد يوم أول من أمس الأحد، الذاكرة المغربية الى ست سنوات خلت، الى يوم 20 شباط/ فبراير 2011، يوم خرج عشرات الآلاف في 54 مدينة مغربية، في سياق الربيع العربي، يطالبون بإصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية، تحت شعار محاربة الفساد والاستبداد.

أول من أمس الأحد حاول ناشطون مغاربة إحياء تلك الايام بالخروج الى شوارع عدد من المدن، وإذا كانت المحاولة أعادت الشعارات نفسها والمطالب نفسها، فانها كانت محاولة باهتة، وبدل عشرات الاولوف كان العشرات فقط، وأعاد الناشطون ذلك الى الاحوال الجوية وسقوط الامطار، الا ان ما عرفه المغرب خلال السنوات الماضية وطبيعة الحركة وما عاشته منذ اطلاقها من التسرع بإصباغ الطابع السياسي عليها، رغم الشعارات الاجتماعية والاقتصادية، وسرعة السلطة بالتقاط الرسالة، على عكس السلطات في تونس ومصر وليبيا وسوريا، لعب الدور الاساسي في فقدان حركة الشباب المغربي بريقها وتاثيرها.

بعيد إطلاق الحركة بأسبوعين تقريبا، دخل المغرب بخطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس، بورش اصلاحات دستورية وسياسية، أسفرت عن دستور تموز/ يوليو 2011، وانتخابات تشريعية سابقة لأوانها، لكن هناك من يقولون ان هذه الاصلاحات ليست كافية وجرت محاولات التفاف على مطالب الحركة.

وعرفت مسيرة أول من أمس الأحد حضور العديد من الهيئات السياسية والمدنية، من بينها حزب «النهج الديموقراطي»، و«الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديموقراطي»، و«تنسيقية التقاعد»، و«الكونفدرالية الديمقراطية للشغل»، وحزب «الطليعة»، و«الجمعية المغربية لحقوق الإنسان»، بالاضافة إلى هيئات أخرى حقوقية ومدنية. المحتجون، الذين اختاروا شارع محمد الخامس وتوقفوا أمام البرلمان في العاصمة الرباط، رفعوا الشعارات ورددوا الهتافات، المنادية بتحقيق الحرية، والكرامة والعدالة الاجتماعية، ومناهضة الاستبداد وكل أشكال التضييق على الحقوقيين، والمتعلقة أيضا بالشغل التعليم.

وقالت خديجة الرياضي الفاعلة الحقوقية والرئيسة السابقة للجمعية المغربية لحقوق الانسان، أن النشطاء اغتنموا ذكرى إحياء ميلاد الحركة للتأكيد، على أن مطالبها ما زالت مطروحة، مشيرة إلى أن الاستبداد رجع في أبهى تجلياته ويتجلى هذا في القرارات التي نصت عليها الدولة والمتعلقة بالتقاعد والمقاصة، وخصخصة التعليم والعمل بالعقد، مسجلة ضربها عرض الحائط حتى المطالب المطالب الجزئية التي حققتها الحركة.

وأضافت أن «الحركة تركت بذورها في المغرب كله، وهي محطة ما زالت مطالبها مطروحة، وما دام الاستبداد مستمراً فإنها ستستمر».

ودعا محمد الزهاري، الأمين العام لـ«التحالف الدولي للدفاع عن الحقوق والحريات بالمغرب»، إلى «ضرورة اجتماع نشطاء الحركة لتدارس التراجع الملحوظ في تطبيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية التي نادت بها الحركة قبل ست سنوات، وسن أشكال نضالية أخرى تعيد بها الحركة وهجها، وتضغط بها على المسؤولين».

من جهة أخرى، وبعد ساعات من مسيرة نشطاء 20 فبراير/شباط، تظاهر الآلاف، في شوارع الرباط، ضد قرارات إعفاء من المهام الإدارية بعدة مؤسسات عمومية لمئات من الأطر المنتمين لجماعة العدل والإحسان، اقوى التيارات المغربية ذات المرجعية الاسلامية، والتي شكل ناشطوها العمود الفقري لحراك 20 فبراير قبل انسحابها في نهاية السنة.

وغص الشارع الرئيسي في العاصمة الرباط بآلاف المحتجين من بينهم أساتذة متدربين جاؤوا للإحتجاج على «ترسيبهم» في مبارات الإلتحاق بالوظيفة العمومية، بسبب انتماءاتهم لنفس الجماعة.

وشهدت المسيرة الاحتجاجية التي شاركت فيها النقابات الست الأكثر تمثيلية، إضافة الى تنسيقية الأساتذة المتدربين، رفع شعارات قوية من قبيل «الشعب يريد إسقاط الفساد»، و«آلي ديكاج.. آلي ديكاج.. لحكومة الديبانج»، و«مادار والو بلمختار يمشي بحالو»، و«المخزن مالك مخلوع والاحتجاج حق مشروع».

وعرفت المسيرة إنزالاً مكثفاً لأعضاء جماعة العدل والاحسان، الذين وضعوا شارات مكتوب عليها «لسنا في ضيعة أحد» العبارة التي جاءت في بلاغ مجلس إرشاد الجماعة الخميس الماضي رداً على إعفاء عدد من أُطرهم في قطاعات وزارية مختلفة.

وطالب المحتجون برفع الجيف عن الموظفين المعفيين من وظائفهم، وإعادتهم فوراً لمزاولة عملهم، كما شدد «الأساتذة المتدربون» في أغلب شعاراتهم على المطالبة برحيل وزير التربية الوطنية رشيد بلمختار.

ورفع المحتجون في المسيرة التي تميزت بحضور أمني مكثف رافق المتظاهرين، العديد من الشعارات «المخزن مالك مخلوع الانتماء حق مشروع»، «واخا تعيا ماتطفا غاتشعل غاتشعل»، «على الحقوق مامفكينش»، «المغرب أرضو حرة، والمخزن يطلع برا»، «عليك لامان عليك لامان لا حكومة لا برلمان»، و«عاش الشعب.»

وقال عبد الرحمان ايت المقدم، عضو التنسيقية الوطنية للأساتذة المتدربين، وعضو لجنة المتابعة، «كنت مواكبا لجميع اللقاءات التي تمت بين الوالي في الرباط والتنسيقية وعدنا بحل لجميع المشاكل وتم توقيع محضر 13 نيسان/ أبريل الذي ينص على تشغيل الفوج كاملا، فإذا بنا نتفاجأ بترسيب 150 أستاذا» وأضاف «النقابات راسلت الولاية والوزارة المعنية، مستفسرة عن أسباب خرق المحضر لكنها لم تأخذ منها أي رد لحد الساعة.»

وأكد أن هذه المسيرة تأتي كرد على خرق المحضر الموقع الذي يقضي بتوظيف الفوج كاملا، «وبعد نهاية المسيرة سنطرح برنامجاً نضاليا تصعيديا، أكثر من سابقيه،» نافياً احتمال لجوئهم إلى القضاء، ومفسراً ذلك بطول مسطرة التقاضي.

واعتبر محمد قنجاع، أحد الأساتذة المتدربين المرسبين، أن ترسيبه، «مناف تماما لما نص عليه محضر 13 نيسان/ ابريل، لذا نطالب برد الاعتبار، وندعو الدولة إلى احترام وعودها، خصوصا وأن الكل يعلم أن الأساتذة اللذين رسبوا قادوا الحركة النضالية». وأكد عبد الاله دحمان، الكاتب العام لـ«الجامعة الوطنية لموظفي التعليم»، التابعة لـ«الاتحاد الوطني للشغل»، الجناح النقابي لـ«حزب العدالة والتنمية»، الحزب الرئيسي بالحكومة، أن «المسيرة تدشن لمرحلة جديدة من العمل النقابي من أجل صيانة الحقوق العادلة للشغيلة التعليمية» و«تتويج لمسار نضالي تم تدشينه لما تعثر الحوار الاجتماعي مع الوزير الحالي (رشيد بلمختار) الذي استطاع أن يعصف بالمقاربة التشاركية».

وقال إن «النقابات لا يمكن أن تقبل قرارات تعصف بحقوق العديد من الفئات»، التي تعاني داخل وزارة التربية الوطنية نتيجة ما سمّاه بـ«سياسة العبث»، التي يمارسها بلمختار، في حق «العديد من الفئات في مقدمها ضحايا المرسومين، والمساعدون التقنيون والإداريون...»، وأن «هذه المعركة يجب أن تعجل بإخراج نظام عادل ومنصف وموحد للشغيلة التعليمية من أجل القضاء على معاناتها».

وقال عبد الرزاق الإدريسي، كاتب عام الجامعة الوطنية للتعليم «نحن هنا لنوجه الرسالة إلى الحكومة من أجل إيجاد حلول للمشاكل المطروحة، وفتح الحوار لمشكل ملف الأساتذة المتدربين، والإعفاءات التعسفية التي طالت عدة أطر في الوزارة بمختلف المناطق، ولمشكل مسلك الإدارة والمساعدون التقنيون وحاملي الشهادات..» مؤكدا على «ضرورة مناقشة القضايا المطروحة على المستوى المحلي والبحث عن أشكال تصعيدية أخرى في حالة التعنت».

واكد عبد العزيز إوي، كاتب عام النقابة الوطنية للتعليم، المنضوية تحت لواء «الكنفدرالية الديمقراطية للشغل»، أن الحضور المكثف الذي تميزت به المسيرة الحاشدة، التي انطلقت من وزارة التربية الوطنية وجالت شارع محمد الخامس، لتستقر أمام البرلمان، «دليل قاطع على صمود رجال التعليم»، وأن وزارة التربية الوطنية لم تلتزم بالعديد من الاتفاقيات، كما أن الحكومة ضربت العديد من المكتسبات المتعلقة بملفات التقاعد والتعاقد، «وهذا هو سبب الاحتقان اليوم، لذا نحن نوجه نداء صارخاً للحكومة ونقول كفى من تجاهل المطالب».

إحياء ذكرى 20 فبراير 2011

إثر تأويلات مغرضة لحديث بن كيران خلال جلسة مجلس نقابة الإتحاد الوطني للشغل في المغرب

ماء العينين تستنكر محاولات الإيقاع بين الملك ورئيس الحكومة المكلف

الرباط – «القدس العربي» :

تثير تصريحات لرئيس الحكومة المغربية المعين، بشأن زيارات العاهل المغربي الملك محمد السادس لعدد من الدول الافريقية وسلسلة اتفاقيات التعاون الاقتصادي والاجتماعي، ردود فعل تدخل في إطار «اصطياد» أخطاء رئيس الحكومة لممارسة المزيد من الضغط عليه، وتشكيله الحكومة من موقع الضعف.

واستنكرت عضو فريق العدالة والتنمية بمجلس النواب، أمينة ماء العينين، المحاولات الرامية إلى الإيقاع ما بين جلالة الملك والأمين العام لحزب «المصباح» ورئيس الحكومة المعين عبد الإله بن كيران، وذلك على إثر تأويلات مغرضة لحديث بن كيران، خلال الجلسة الافتتاحية للدورة العادية للمجلس الوطني لنقابة الإتحاد الوطني للشغل بالمغرب.

وقال بن كيران يوم السبت الماضي في اجتماع للمجلس الوطني للإتحاد الوطني للشغل في المغرب التابع لحزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه «إن الملك محمد السادس يقوم بزيارات لعدد من الدول الافريقية من أجل تفريج الكرب عن بعض الشعوب الإفريقية في الوقت الذي يهان فيه الشعب المغربي واعتبر ان هذا الأمر غير معقول».

ويشن الملك محمد السادس منذ الصيف الماضي هجوماً دبلوماسياً في القارة الافريقية يرتكز على التعاون والدعم الاقتصادي والاجتماعي بتوقيع اتفاقيات حول مشاريع تنموية ضخمة، في إطار استرداد المغرب لمكانته في القارة الافريقية بعد غياب دام 32 سنة.

وشملت دبلوماسية الزيارات الملكية، والتي ما زالت مستمرة، دول شرق افريقيا المناهضة للوحدة الترابية للمغرب والمساندة لجبهة البوليساريو الساعية لإقامة دولة مستقلة في الصحراء الغربية التي استردها المغرب من اسبانيا 1976، وتوجت هذه الزيارات بالتحاق المغرب نهاية الشهر الماضي بالاتحاد الافريقي بتأييد أكثر من 40 دولة من 54 دولة اعضاء الاتحاد.

وفي الوقت نفسه يعيش المغرب مأزق تشكيل الحكومة التي كلف بها بن كيران بعد فوز حزبه بالمرتبة الاولى في انتخابات 7 تشرين الاول/ اكتوبر الماضي، حيث لم يستطع تشكيل غالبية برلمانية تدعم حكومته في ظل اشتراطات عليه من أحزاب أقلية يرفضها بن كيران.

وقال محمد يتيم، عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، إن رئيس الحكومة المكلف بن كيران، قصد في كلمته أن الملك يقوم بأشياء إيجابية، وتكلم عن الدور الريادي للملك محمد السادس في عودة المغرب للإتحاد الافريقي وتوطيد العلاقات مع الدول الافريقية. وأضاف يتيم في تدوينة له على موقع التواصل الاجتماعي بـ«فيسبوك»: «كنت حاضرة بصفتي عضواً، متسائلة ماذا ستربحون لو نجحتم في الإيقاع بين الملك رئيس الدولة وبين رئيس حكومته؟ ماذا ستربح الديمقراطية والسياسة المفترى عليها؟ ماذا ستربحون لو نجحتم في «صناعة» أزمة ديبلوماسية مع الخارج بالإصرار على تقويل رئيس حكومتكم ما لم يقله».

وأوضحت أن من يستمع إلى الكلمة من دون اجتزاء ومن دون سوء نية يفهم أن بن كيران تحدث بالكثير من الاحتفاء عن سياسة المغرب تجاه إفريقيا، وعن الأدوار الشخصية، التي لعبها جلالة الملك في ذلك، فضلاً عن أدوار باقي المؤسسات والفاعلين، وأن بن كيران اعتبر أنه من غير الطبيعي أن نعمل على مساعدة بعض الشعوب الإفريقية في الوقت الذي تحاول فيه أطراف تتعمد استدامة حالة «البلوكاج» والانسداد، إهانة المغاربة بتبخيس اختيارهم الذي عبروا عنه في انتخابات 7 اكتوبر.

واعتبرت ماء العينين، أن الذين خططوا للبلوكاج ونفذوه على دفعات، يهينون المغاربة بتجاهل إرادتهم وبتجاهل الإرادة الملكية، التي عينت بن كيران رئيساً للحكومة مكلفا بتشكيلها، وخاطبت هؤلاء «لقد فشلتم أنتم وإعلامكم المسخر في ساحة النزال الديمقراطي، وها أنتم اليوم تحاربون الرجل بأقذر الأساليب بمنطق «نشريها لك» وهو اختيار العاجزين و الفاشلين.

واستنكرت محاولة الإيقاع بين المؤسسات «أنتم تقتلون السياسة حينما تحولونها إلى طرف يمتهن الوقيعة بين المؤسسات وطرف يبرر في كل مرة مواقفه وتصريحاته حتى لا يسقط في الفخ»، معتبرة «أن السياسة في المغرب أصبحت تلعب في ملاعب الصغار، وتنتج الخوف والترهيب، واللعب على حبال الوقيعة والنميمة الرخيصة ضداً على مصالح الوطن الداخلية والخارجية».

«الفايسبوك»: إن المقصود من كلمة بن كيران هو «أن يكون وضعنا الداخلي في مستوى هذه الصورة وليس كما حاول الإيهام به موقع مغرض في عنوان مغرض محرض وأفاك».

وأشار إلى أن بعض المواقع نقلت «تحريفاً كريهاً لكلام بن كيران يترك انطباعاً وكأنه ذكر الزيارات الملكية في موقع التعريض بها، والواقع أن العكس هو الصحيح».

وقالت أمينة ماء العينين القيادية في حزب العدالة والتنمية والنائبة في مجلس النواب، أن «أسوأ ما يمكن أن يحصل لسياسي في بلدي هو أن تتحول منافستهم للخصم، إلى المحاولة بشتى الطرق للإيقاع بينه وبين الملك، أو بينه وبين أطراف في الداخل والخارج من خلال التعسف في تأويل كلامه واجتزائه من سياقه، في بنية سياسية هشة لا تحتمل كلام السياسيين وتعبيرهم عن آرائهم بدون وصاية أو توجيه».

واضافت ماء في تدوينة لها على حسابها

الملك محمد السادس

بن كيران

العاهل المغربي يجري مباحثات مع الرئيس الزامبي

■ الرباط – من خالد مجدوب : أجرى العاهل المغربي محمد السادس، أمس الاثنين، في القصر الرئاسي بلوساكا عاصمة زامبيا، مباحثات على انفراد مع الرئيس الزامبي إدغار شاغوا لونغو. وبحسب بيان لوزارة الخارجية المغربية، فإن «العاهل المغربي وصل إلى زامبيا ليلة أمس، في إطار جولة إفريقية ستقوده إلى عدد من الدول الأفريقية الأخرى». وقام العاهل المغربي، بحسب البيان، بالتوقيع في الدفتر الذهبي للقصر الرئاسي. وتعد زامبيا الدولة الأفريقية الثالثة التي يزورها العاهل المغربي خلال الشهر الحالي، بعد زيارة غانا الخميس الماضي، والتوقيع على 25 اتفاقية للتعاون الثنائي، وزيارته لجنوب السودان بداية الشهر، حيث تم التوقيع على تسع اتفاقيات ثنائية في مجالات مختلفة للتعاون بين البلدين.

وصادقت قمة الاتحاد الإفريقي رسميا، الشهر الماضي، على عودة المغرب لعضويته بعد أكثر من ثلاثة عقود من انسحابه، احتجاجاً على قبول الأخير لعضوية جبهة «البوليساريو»، التي تطالب بانفصال إقليم الصحراء عن المغرب.

«الأناضول»

بن كيران يدعو إلى إعادة توزيع الثروة في بعض الدول العربية ويحذر من فقدان الاستقرار

■ الرباط – الأناضول :دعا رئيس الحكومة المغربية المكلف عبد الاله بن كيران، أمس الاثنين في الرباط، إلى إعادة توزيع الثروة في بعض الدول العربية من خلال الحوار الاجتماعي، محذراً من فقدان الاستقرار في بعض هذه الدول. جاء ذلك في كلمة له خلال المنتدى البرلماني الدولي الثاني للعدالة الاجتماعية، الذي نظمه أمس مجلس المستشارين (الغرفة الثانية بالبرلمان المغربي) تحت شعار «مأسسة الحوار الاجتماعي: مدخل أساسي للتنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية". وقال بن كيران إن «الحكومات والنخب الاقتصادية والثقافية، هي الفئات المستفيدة، والأقوياء يضعون لأنفسهم الأمور الكافية، وتبقى الفئات الأخرى، التي تستطيع ان تحتج وتنتفض وأحياناً لا تستطيع، ويجب من النخب المستفيدة المكونة من السياسيين والمثقفين ورجال الاعمل ان تتحاور اجتماعيا مع الفئات الأقل استفادة لإيجاد حلول للإشكاليات المطروحة». وتابع «يجب على الذين يستفيدون أكثر أن يعلموا أن من مصلحتهم أن تستفيد الفئات الضعيفة، وإلا سيفقدون الأساس والأهم وهو الاستقرار». ومضى قائلا «آن الأوان للفئات المستفيدة أكثر أن ترد بعض الأشياء للفئات المهمشة ". ولفت إلى أن الجميع يريد الإصلاح والحلول، ولا أحد يريد التضحية. وأضاف: «إن ذكرى 20 فبراير (حركة 20 فبراير التي انطلقت في المغرب في 2011 مع ثورات الربيع العربي) ابان الربيع العربي، هو تاريخ التعبير عن عدم الرضى، وانطلاق مسلسل ذكاء شعب استطاع ان يتعامل مع حدث خطير بذكاء يوازي عمق تاريخه ويوازي كفاءاته المعروفة بمبادرات ملكية رائعة». وأوضح «أن العاهل المغربي محمد السادس كان قد استجاب لمعظم مطالب الاحتجاجات، بعد 18 يوما من انطلاقها خلال 2011 ، عبر إلقائه خطاباً تاريخياً، وهو ما شكل منطلقاً لمعالجة المشكل بالطريقة المغربية، وأدت الى الاستقرار والتنمية خلال الست سنوات الماضية». واستدرك بنكيران «لكن هذا لا يجب أن ينسينا أن الإشكال لا يزال موجوداً، بسبب خروج المواطنين للاحتجاج في الشارع بالنظر للمشاكل التي يعانون منها». وتابع قائلا «هناك اختلال في توزيع الثروة عربيا، وفي عدم الاستجابة للرغبات الطبيعية الموجوة في المجتمعات، لذا فإن هذه الأخيرة تعبر عن هذه الاختلالات بالانتفاض».

سياسي فرنسي يطالب الحكومة بـ«إجبار» الجزائر على استيراد التفاح لإنقاذ المزارعين من «الإفلاس»

باريس – «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

كشفت الصحافة الفرنسية يوم أمس الأحد، أن رئيس منطقة «آلب كوت دازور» الفرنسية، كريستيان إيستروزي، وجّه رسالة عاجلة إلى رئيس الحكومة الفرنسية، برنار كازنوف، وطالبه فيها بالتدخل على وجه السرعة لدى السلطات الجزائرية من أجل إنقاذ مزارعي التفاح في منطقة الألب من «الإفلاس المحدق».

وفي رسالته، المؤرخة، في 18 شباط / فبراير الجاري، والتي اطلعت عليها «القدس العربي»، قال ايستروزي، القيادي في حزب الجمهوريين :»يجب رفع الحظر على استيراد التفاح الفرنسي لدى السلطات الجزائرية» وأضاف رئيس منطقة الألب في رسالته، بنبرة حادة «يجب فرض «كوتا» على الجزائر لإقتناء 20 ألف طن من التفاح بدءاً من يوم الأحد (يوم أمس)، أي ما قيمته 15 مليون يورو، وهو ما سينقذ مئات المزارعين في منطقة الألب، الذين يعانون من مشاكل مادية حادة». واستطرد قائلاً: «لم يعد هناك أي مزارع فرنسي يصدر إنتاجه الفلاحي من التفاح للسوق الجزائرية، علماً أنها تمثل 40 في المئة، من مبيعات تفاح منطقة الألب». وطالب إيستروزي، برنار كازنوف بإقناع نظيره الجزائري بشراء التفاح الفرنسي، على اعتبار أن حكومة سلال، كانت من المقرر أن تجتمع يوم (أمس) الأحد، من أجل تحديد المواد الغذائية التي تعتزم استيرادها.

يشار إلى أن فرنسا بعدما كانت الشريك الاقتصادي الأول بالنسبة للجزائر، تراجعت في السنوات الأخيرة للمرتبة الثانية بعد الصين. وصدرت فرنسا ما قيمته نحو خمسة مليارات يورو في 2016، وسجلت انخفاضاً بقيمة 12 في المئة مقارنة ب 2015.

يذكر أن رئيس منطقة الألب حالياً، كريستيان ايستروزي، معروف بمواقفه المناهضة للاسلام والمسلمين في فرنسا، إضافة إلى مواقفه المعادية للجزائر. وكان قد صرح أمام قدماء المحاربين الفرنسيين، في 2012، في الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر: « تحيا الجزائر الفرنسية». وأضاف متحدثاً عن الاستعمار الفرنسي: «قمنا بجلب الحضارة للجزائر» الأمر الذي استنكرته السلطات الجزائرية ورغم ذلك رفض تقديم الاعتذار عن تصريحاته أو سحبها. كما أنه أصدر قانوناً بلدياً، عندما كان عمدة لمدينة نيس، يقضي بمنع استعمال «الأعلام الأجنبية» خلال احتفالات الأعراس، وكان القانون بمثابة استهداف مباشر للجالية المغاربية المكونة أساساً من الجزائريين.

مئات المهاجرين يعبرون إلى جيب سبتة الاسباني في ثاني موجة في ثلاثة أيام

■ مدريد – وكالات : قالت أجهزة الطوارئ الاسبانية إن أكثر من 300 مهاجر أفريقي قفزوا من فوق السياج الحدودي بين المغرب وجيب سبتة الإسباني صباح أمس الاثنين في ثاني مسعى جماعي للهجرة منذ يوم الجمعة. وذكر الصليب الأحمر أن 11 شخصا أُدخلوا إلى المستشفى بعدما قفزوا من على السياج المصنوع من الأسلاك الشائكة بارتفاع ستة أمتار ويحيط بالجيب الإسباني الواقع في شمال أفريقيا.

واقتحم مئات المهاجرين من الشباب الافارقة السياج الذي يبلغ ارتفاعه ستة امتار حول سبتة قبل ان يحتفلوا ليلاً بدخولهم الجيب وهم يهتفون «الحمد لله» و«أنا في اوروبا»، كما ظهر في لقطات صورتها الصحيفة المحلية «الفارو دي سبتة».

وفي الشوارع قام بعض الشبان الذين نجحوا في اقتحام الحاجز الحدودي بتقبيل الارض وهم يرددون «تحيا اسبانيا» (فيفا اسبانيا). وبعضهم مصابون بجروح وتغطي الدماء أيديهم وأرجلهم وملابسهم ممزقة.

وقالت السلطة المحلية في سبتة في بيان ان «نحو 600 مهاجر من جنوب الصحراء الافريقية حاولوا الاثنين نحو الساعة 3,30 صباحا (4,30 ت غ) دخول سبتة ونجح 359 منهم» في ذلك. وأوضح متحدث باسم السلطة «دخلوا بعد ان حطموا الابواب بمناشير ومطارق» متفادين تسلق السياج البالغ ارتفاعه ستة امتار. وحصلت عملية الدخول، بحسب المصدر ذاته، من «المنطقة الصعبة المراقبة نفسها» التي شهدت الجمعة دخول 498 مهاجراً من 700 حاولوا ذلك.

وحسب ايزابيل براسيرو المتحدثة باسم الصليب الاحمر في سبتة فقد سجلت هذه المرة اصابات خطرة جدا بين المهاجرين »ونقلنا 11 منهم الى المستشفى واحتاج ثمانية منهم الى تقطيب جروح وثلاثة اجريت لهم صور اشعة». وقالت السلطة المحلية ان «حارسين مدنيين ومهاجراً عولجوا من جروح خطرة بعض الشيء».

وكان مئات المهاجرين اقتحموا فجر الجمعة الحدود بين المغرب واسبانيا في سبتة. وقالت الشرطة ان 498 مهاجراً نجحوا في اقتحام الحاجز من أصل 700 حاولوا القيام بذلك. وعبر يوم الجمعة نحو 500 مهاجر نفس السياج الحدودي الذي كثيرا ما يستخدمه المهاجرون الأفارقة للدخول إلى أوروبا حيث يحاولون القفز من فوقه أو السباحة حوله على امتداد الساحل.

والجيبان الإسبانيان في شمال أفريقيا – وهما سبتة على الساحل الشمالي للمغرب قبالة مضيق جبل طارق ومليلية الذي يقع على مسافة أبعد نحو الشرق قرب الحدود الجزائرية – هما محور محاولات كثيرة لعمليات العبور غير المشروعة. وحاول أكثر من 1100 مهاجر العبور إلى سبتة في كانون الثاني / يناير لكن معظمهم أعيدوا.

ويقوم المغرب واسبانيا بمراقبة هذه الحدود البرية التي يبلغ طولها ثمانية كيلومترات. لكن الرباط تشهد فتوراً مع الاتحاد الاوروبي ولمحت من قبل الى انها يمكن ان تخفف من هذه المراقبة على المهاجرين. ويأتي اقتحام هذه الدفعة الثانية من المهاجرين للحدود بينما تعقد قمة فرنسية – اسبانية في ملقة بجنوب اسبانيا بعد ظهر الاثنين.

مهاجرون أفارقة قفزا من فوق السياج الحدودي بين المغرب وجيب سبتة

مراقبون: ثمة إجماع دولي على حل الأزمة والدول الكبرى هي من يحدد مصير المنطقة

تونس: دول الجوار تتفق على دعم التسوية السياسية في ليبيا

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

اتفقت دول الجوار الليبي المجتمعة في تونس على دعم التسوية السياسية في ليبيا والحفاظ على وحدتها ورفض التدخل الخارجي فيها، في وقت توقع بعض المراقبين توقيع اتفاق قريب بين الفرقاء الليبيين، مشيرين إلى وجود إجماع دولي وإقليمي حول ضرورة حل الأزمة المستمرة منذ ستة أعوام في ليبيا.

وأصدر وزراء خارجية تونس والجزائر ومصر ما سمّي بـ«إعلان تونس للتسوية السياسية في ليبيا»، ويتضمن «مواصلة السعي الحثيث لتحقيق المصالحة الشاملة في ليبيا من دون إقصاء في إطار الحوار الليبي بمساعدة من الدول الثلاث وبرعاية الأمم المتحدة، والتمسك بسيادة الدولة الليبية ووحدتها وبالحل السياسي كمخرج وحيد للأزمة الليبية، ورفض أي تدخل عسكري في ليبيا، والعمل على ضمان وحدة مؤسسات الدولة الليبية المدنية كالمجلس الرئاسي ومجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة والحفاظ على وحدة الجيش الليبي للقيام بدوره الوطني في حفظ الأمن ومكافحة الإرهاب».

وأكد الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، الذي أشرف على توقيع الاتفاق، أنّ التوافق بين تونس والجزائر ومصر حول هذه المبادرة «جعلها مبادرة ثلاثية تعكس التزام الدول الثلاث بضرورة التقدّم في مسار إيجاد تسوية سياسية شاملة تعجّل بإنهاء الأزمة في ليبيا، معرباً عن ثقته وتفاؤله بقدرة البلدان الثلاثة على لعب دور أساسي لتسريع عملية التسوية المنشودة».

وتحدث وزير الخارجية التونسي خميّس الجهيناوي عن وجود قمة ثلاثية ستعقد لاحقاً في الجزائر لمناقشة نتائج الاجتماع الوزاري الحالي حول ليبيا، مشيراً إلى أن قائد الجيش الليبي الجنرال خليفة حفتر سيزور تونس قريبا.

واعتبر المحلل السياسي والدبلوماسي السابق عبدالله العبيدي أن أهمية اجتماع تونس تتجلى في التنسيق بين دول الجوار الليبي «للإبقاء على تواصل مستمر في ما بينها بهدف تعديل مواقفهم والتنسيق في ما بينهم تبعاً لمصالحهم المختلفة بالنظر للأحداث التي عرفتها المنطقة وأيضا مع الدول الكبرى فكل دولة لها علاقاتها مع جهات أخرى (إقليمية ودولية)، ومن ثم التنسيق مع الفرقاء الليبيين لأن ليس من السهل أن يم تنسيق مواقف الفرقاء الليبيين، وعموما ما سيبرز من مواقف من القوى المهيمنة هو الذي سيحدد كيف ستتطور مواقف دول الجوار المجتمعة حالياً في تونس».

وزراء الخارجية من اليمين المصري سامح شكري والتونسي خميّس الجهيناوي (وسط) والجزائري عبد القادر مساهل

وأضاف في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «خيوط اللعبة الليبية ليست بأيدي الجوار بشكل كامل، والأمور تتغير بسرعة في المنطقة فروسيا تجمع حالياً أوراقاً إضافية (لمحاولة التحكم بالأحداث في ليبيا)، والجزائر منذ الاستقلال لديها علاقات جيدة مع روسيا ومصر ومؤخراً اقتربت من روسيا، حتى فايز السرّاج (رئيس حكومة الوفاق الوطني) قال إن روسيا تستطيع لعب دور مهم في ليبيا وهذا تطور جديد لأن حفتر تحالف مع وزير الدفاع الروسي على ظهر بارجة وهو أصبح حليف مصر ومصر حليفة روسيا، رغم أنها في الآونة الأخيرة عدلت موقفها بخصوص أمريكا بعد صعود ترامب، وعموما كما قلت الأوراق الأساسية تبقى في يد القوى المهيمنة كالولايات المتحدة وروسيا، وكذلك أوروبا التي سيكون لها موقف ينسجم مع مصالحها وهي ليست متطابقة تماما مع أمريكا».

وكان السراج أعرب مؤخراً عن أمله في أن تلعب موسكو دور الوساطة بينه وبين اللواء المتقاعد خليفة حفتر المدعوم من برلمان طبرق وفصائل مسلحة في شرق ليبيا، وأن تلعب دوراً إيجابياً في حل الأزمة الليبية، كما أجرى محادثات مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وسفير موسكو في ليبيا على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، أكد خلالها أن حكومته لا ترغب في استثناء أي من القادة العسكريين في البلاد.

وتحدث العبيدي عن عدم وجود تطابق في وجهات النظر الغربية حول ليبيا، مشيراً إلى أن «هناك نوعا من فك الارتباط في بعض جوانب العلاقة بين الولايات المتحدة وأوروبا، والتصريحات الأخيرة الصادرة عن إيطاليا وألمانيا مؤخراً تؤكد ذلك، ولكن عموما ثمة شيء يطبخ «على نار هادئة في ليبيا»، أي أنه ثمة حال قادمة، ولكن يجب أن نعرف أن القوى المهيمنة لا يهمها الوقت، فهي يمكن أن تبقي على هذه الدول من دون نظام أو استقرار طالما أن هذا الأمر لا يخدم مصالحها، وهذا ما نشهده في العراق منذ 2003 وفي سوريا خلال السنوات الأخيرة، ويمكن تقديم اللوم هناك لجامعة العربية التي تفتقد لأي دور في ليبيا، وربما يعود ذلك إلى كون الدول العربية الكبرى منهارة أو في حالة حرب».ولكن رغم ذلك، يرى العبيدي أن الأمور تتجه للحل، بطريقة أو بأخرى، في ليبيا، على اعتبار أن «الأطراف الليبية لا تستطيع أن تواصل على هذه الوتيرة لأن الوضع لم يعد يطاق في ظل شح الموارد والإمكانيات لجميع الأطراف، ولذلك ليس أمام الفرقاء الليبيين سوى التنسيق في ما بينهم في النهاية، وخاصة أن القوى الإقليمية والدولية بدأت تضغط باتجاه «إرغامهم» على التنسيق في ما بينهم، والقوى الداخلية الليبية لا تستطيع الاعتراض على القوى المهيمنة في المنطقة والمعنية بالملف الليبي».

وكان الرئيس التونسي أبدى قبل أيام استعداده لاستقبال الجنرال خليفة حفتر، مشيراً إلى أنه التقى عدداً كبيراً من الأطراف الليبية في تونس، ومستعد للقاء أي طرف له تأثير في المشهد الليبي. وعلّق العبيدي على ذلك بقوله: «الجنرال حفتر قبلته روسيا ومصر وتتعامل معه الجزائر، ولذلك لم يعد للسبسي إلا أن يستقبله، لأنك لا تستطيع أن تدخل في اللعبة الليبية إذا لم تكن ممسكاً بخيوطها، ونحن نعرف أن حفتر تحالف مع كل من بقي من نظام معمر القذافي وهو نفسه من المنظومة القديمة وماسك بخيوط هامة من هذه اللعبة، وكما قلت فإن دول الجوار الليبي مضطر للتنسيق في ما بينها والتنسيق أيضا مع القوى الكبرى فيما يتعلق بالملف الليبي، لأنه ليس لديها القدرة وحدها على تحديد مصير هذه المنطقة ضمن إمكانياتها الخاصة والمتواضعة في هذا المجال».

نواب عن الجنوب ينهون تعليقا دام أكثر من شهر لعضويتهم

رئيس برلمان طبرق يمهل الأعضاء للأسبوع المقبل لتحديد تعديلات الاتفاق السياسي

■ طرابلس – الأناضول: أعطى عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي المنعقد في طبرق (شرق)، أعضاء البرلمان مهلة إلى الأسبوع المقبل لتحديد النقاط التي سيطالبون بتعديلها في الاتفاق السياسي الذي وقعت عليه قبل أكثر من عام أطراف النزاع في البلاد.

جاء ذلك خلال كلمة ألقاها صالح خلال جلسة للبرلمان الليبي، أمس الاثنين، بعد عودته مساء أمس الأول من القاهرة التي اجتمع فيها مع عدد من المسؤولين المصريين والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا مارتن كوبلر، جرى خلالها تدارس المضي قدما بالحوار السياسي بين أطراف النزاع في البلاد.

صالح وخلال الكلمة التي وزعها مكتبه الإعلامي، قال: «أدعوكم إلى اتخاذ موقف خلال الأسبوع المقبل لتحديد ما تريدون تعديله (يقصد في الاتفاق السياسي) وتسمية لجنة من المجلس لإنجاز ذلك مع اللجنة المكلفة بحل الأزمة الليبية من دول الجوار والأمم المتحدة».

ولم يوضح صالح في نص كلمته طبيعة تلك اللجنة المشكلة من دول الجوار، لكن مصر كانت قد شكلت لجنة لبحث الأزمة السياسية الليبية، برئاسة رئيس أركان الجيش المصري محمود حجازي، اجتمعت مع صالح خلال تواجده في القاهرة قبل أيام، كما التقت قائد القوات التابعة لبرلمان طبرق خليفة حفتر، ورئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فائز السراج.

وأضاف صالح أن «ما فعله الشعب الليبي الآن جعل معظم الدول تعيد حساباتها وتفهم قضيته وتقبل النقاش والعمل على تعديل ما يراه نواب الشعب من مواد الاتفاق السياسي».

صالح أشار إلى وجود «شبه إجماع من كل ليبيا في شرقها وغربها وجنوبها تحتم على مجلس النواب تحمل مسؤولياته التاريخية عبر الاصطفاف والاتفاق على الخروج من الخلاف وتعديل الاتفاق بما يحقق الوفاق الحقيقي ومصلحة الشعب الليبي ووحدة تراب الوطن واستقلاله».

وفي ختام بيانه، أخبر صالح أعضاء المجلس بعزمه «تسمية أعضاء اللجنة (لجنة تمثل البرلمان في الاتفاق السياسي) والتعديلات المطلوبة إذا لم يتم ذلك من قبل المجلس خلال الأسبوع القادم».

ووجهت على مدى أشهر مطالبات محلية ودولية لمجلس النواب بضرورة تحديد النقاط التي يطالبون بتعديلها في الاتفاق السياسي الذي يعارضه البرلمان، في حين لم يناقش الأخير الاتفاق ولم يشكل لجنة جديدة تمثله في التحاور بديلا عن لجنة قرر حلها قبل أشهر.

والاتفاق السياسي الليبي تم توقيعه في الصخيرات المغربية في 17 ديسمبر/ كانون الأول عام 2015، وتمخض عنه مجلس رئاسي لحكومة الوفاق الوطني، ومجلس الدولة في طرابلس (غرفة نيابية استشارية)، بالإضافة إلى تمديد عهدة مجلس النواب في طبرق (شرق) باعتباره الجسم التشريعي للبلاد.

في الموازاة، أعلن 16 نائبا ممثلا للجنوب الليبي في مجلس النواب المنعقد في طبرق، العودة إلى ممارسة مهامهم بعد أكثر من شهر على تعليق عضويتهم، احتجاجا على تردي الأوضاع المعيشية في مناطقهم.

وقال الأعضاء في بيان: «نعلن نحن نواب الجنوب رفع تعليق عضويتنا وعودتنا لممارسة أعمالنا بالمجلس اعتباراً من اليوم أمس الاثنين، وذلك بعد تلبية جزء من مطالبنا المتعلقة بما يعانيه أهلنا سكان جنوب ليبيا من تردي للوضع المعيشي».

نواب جنوب ليبيا البالغ عددهم 16 نائبا (من إجمالي 200 هم عدد أعضاء مجلس النواب)، أوضحوا أنهم اتخذوا هذا القرار «مراعاة للمصلحة العامة والاستحقاقات الهامة الملقاة على عاتق مجلس النواب، وبعد استجابة بعض المؤسسات لعدد من مطالب أهل الجنوب وتحسن الأوضاع ومتابعتهم لها خلال فترة تواجدهم بالمنطقة الجنوبية».

وفي 16 يناير/ كانون الثاني الماضي، أعلن 16 عضوا يمثلون جنوب ليبيا في مجلس النواب تعليق عضويتهم احتجاجًا على ما سموه «عجز المسؤولين عن إيجاد حلول للوضع المزري الذي يعيشه الليبيون في الجنوب». ويعاني الجنوب الليبي من تردي الخدمات العامة والبنى التحتية بشكل عام وانقطاع مستمر للكهرباء وصل إلى 12 يوما متتالية. وعقب سقوط نظام معمر القذافي في 2011، إثر ثورة شعبية، دخلت ليبيا في مرحلة من الانقسام السياسي تمخض عنها وجود حكومتين وبرلمانين وجيشين متنافسين في طرابلس غربا، ومدينتي طبرق والبيضاء شرقاً. ورغم مساع أممية لإنهاء هذا الانقسام، عبر حوار ليبي، إلا أنها لا تزال تواجه رفضاً من الحكومة والبرلمان اللذين يعملان شرقي البلاد.

وإلى جانب الصراع على الحكم، تشهد ليبيا منذ الإطاحة بنظام القذافي، فوضى أمنية بسبب احتفاظ جماعات مسلحة قاتلت النظام السابق بأسلحتها.

مقتل أحد أفراد قوة درع ليبيا في اشتباكات مسلحة شرق طرابلس

■ طرابلس – د ب أ : لقي أحد أفراد قوة درع ليبيا حتفه أمس الاثنين خلال اشتباكات بين كتيبتين مسلحتين في مدينة زليتن (150 كم شرق طرابلس) .وقال محمد الخلال إعلامي محلي في مدينة زليتن إن اشتباكات اندلعت صباح أمس الأثنين بين مجموعة مسلحة من مدينة مصراته ومجموعة أخرى تتبع الغرفة الأمنية المشتركة بزليتن، ما أدى إلى مقتل أحد أفراد قوة درع ليبيا بمدينة زليتن.

وأشار إلى أن الاشتباكات بدأت عندما بادرت قوة من مدينة مصراتة الهجوم على مقر الغرفة الأمنية المشتركة زليتن الواقعة في منطقة سوق الثلاثاء (20 كم غرب مصراتة) ولفت إلى أن الطريق الساحلي الذي يربط بين مدينة مصراتة والعاصمة طرابلس لايزال مغلقاً بسبب الاشتباكات.

السراج يرى روسيا وسيطا ممكنا للتواصل مع حفتر المدعوم من فصائل مسلحة في شرق ليبيا

■ ميونيخ – رويترز : قال فائز السراج رئيس الحكومة الليبية المدعومة من الأمم المتحدة إنه يود من روسيا أن تقدم المساعدة في التغلب على الأزمة في البلد الذي يعاني من خلافات بين الفصائل ومن تهديد المتشددين الإسلاميين. وأعرب في مقابلة الأحد عن أمله في أن تلعب موسكو دور الوساطة بينه وبين خليفة حفتر القائد العسكري المدعوم من فصائل مسلحة في شرق ليبيا.

وتسعى حكومة الوفاق الوطني التي يقودها السراج إلى إعداد خطط لتشكيل قوات أمن ليبية موحدة منذ وصلت إلى طرابلس في آذار/ مارس لكنها لم تحقق تقدماً يذكر. وأجرت مصر في وقت سابق من فبراير/ شباط الجاري محادثات مع الفصائل في طرابلس وفي الشرق التي تسعى جميعها إلى السيطرة على كامل البلاد لكنها فشلت في ترتيب اجتماع بين السراج وحفتر.

وقام حفتر بجولة في حاملة طائرات روسية بالبحر المتوسط الشهر الماضي في إظهار للدعم الذي يحظى به من الكرملين. كما تتوقع روسيا زيارة السراج لموسكو قريبا. وعند سؤاله هل يمكن أن تصبح موسكو وسيطا مفيداً لنقل الرسائل السياسية أو الضغط على حفتر قال السراج «نعم». وقال على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن الأحد إنه يأمل أن تلعب روسيا دورا إيجابيا في حل الأزمة الليبية. وأوضح أن حكومته تتمنى أن يكون لأي طرف ينخرط في ليبيا تأثير إيجابي بمعنى أن يفهم رسالة أنه (السراج) يرغب في الجلوس مع الأطراف الليبية الأخرى.

وأجرى السراج محادثات مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف وسفير موسكو في ليبيا. وقال معلقا على الاجتماعين إنه بعث برسالة واضحة مفادها أن حكومته لا ترغب في استثناء أي قادة عسكريين. وأوضح رئيس حكومة الوفاق الوطني أنه يرغب في توحيد القوى العسكرية والتعاون في محاربة الإرهاب وانضواء تلك القوات العسكرية تحت مظلة سياسية.

وكانت مصادر مصرية قالت في وقت سابق إن السراج وحفتر وافقا على الالتزام بخطة تهدف إلى تشكيل لجنة مشتركة للتفاوض على المصالحة وإجراء انتخابات بحلول شباط / فبراير 2018. لكن السراج أوضح أنه لم يجر التوصل إلى اتفاق في القاهرة، مشيرا إلى أن الطرف الآخر لا يزال رافضا للحوار.

ويرى مسؤولون غربيون الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة وسيلة لبسط الاستقرار في ليبيا التي تعاني من الاقتتال منذ الحرب الأهلية التي أطاحت بمعمر القذافي في عام 2011. وأصبحت البلاد أيضا نقطة سفر رئيسية للمهاجرين القاصدين الوصول إلى أوروبا عبر البحر المتوسط. ووعدت إيطاليا والاتحاد الأوروبي في وقت سابق من شباط / فبراير بتمويل إقامة مخيمات للاجئين تديرها حكومة السراج في إطار حملة أوسع لكبح تدفق المهاجرين من أفريقيا لكن السراج قال إن المساعدة غير كافية.

وجدد السراج رفضه استقبال أي مهاجرين يجري ترحيلهم من أوروبا، مضيفا إنه ينبغي على الاتحاد الأوروبي الالتزام بوعوده بمساعدة ليبيا في مراقبة حدوده الجنوبية إلكترونيا وإعادة المهاجرين إلى بلدانهم. وقال السراج إن الحديث يتركز على الناس الذين يأتون من أفريقيا وينتهي بهم المطاف في ليبيا وليس على إعادة المهاجرين من أوروبا إلى ليبيا. وأوضح رئيس الحكومة الليبية أن الحديث يتركز أيضا على الدعم الاقتصادي والإنساني والخدمات الطبية وتوفير أطباء حتى عودة المهاجرين إلى بلدانهم.

تشكيل لجنة تحقيق بعد إصابة 40 عاملاً بالتسمم في حقل السرير النفطي في ليبيا

■ القاهرة – د ب أ : أكدت مصادر متطابقة من حقل السرير النفطي في ليبيا، وقوع أكثر من 40 حالة تسمم بين المستخدمين في الحقل، ورجحت ذات المصادر أن تكون الحادثة «مفتعلة».

وقال مسؤول مكتب الإعلام في شركة «الخليج العربي» للنفط، أحمد العريبي لموقع «بوابة الوسط» الالكتروني، أمس الاثنين، إن المؤسسة الوطنية للنفط والشركة الوطنية لتمويل الحقول والموانئ شكلتا لجنة للتحقيق في الحادث.

وأوضح العريبي، أن لجنة الإدارة في شركة «الخليج العربي» للنفط «تابعت باهتمام حالة التسمم في حقل السرير، التي وقعت بعد وجبة الغداء يوم الجمعة الماضي»، مؤكداً أنه «لا توجد حالات حرجة، وأن الوضع تحت السيطرة».

وأضاف قائلًا: «إن مدير إدارة الخدمات جاد الله مفتاح وصل إلى حقل السرير للوقوف على الوضع عن قرب»، لافتاً إلى أنه «لا توجد أي مؤشرات على وجود أطعمة فاسدة بمطبخ الحقل»، وأن التحقيقات جارية.

البعض يتخوف من مكائد خفية لمحو إسلامية البلد

مدونون يساريون يشعلون عاصفة جدل حول هاشتاغ «نريد موريتانيا علمانية»

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

بعد أن أعلنها مختار ولد داداه قبل خمسة عقود جمهورية إسلامية، أشعل مدونون متحررون يساريون أمس نيران الجدل بعد أن أطلقوا هاشتاغ «#نريد موريتانيا علمانية»، دعوا فيه للتفريق بين الدين والسياسة.

واحتدم هذا النقاش بينما تمر موريتانيا بهزات سببتها محاكمة شاب ملحد أساء في مقال نشره للنبي عليه السلام وانشغل الناس بمحاكمته والدعوة لإعدامه، وانقسم الرأي العام بسبب ذلك إلى محافظين وعلمانيين.

وكان الإعلامي حنفي ولد دهاه أبرز المطالبين بعلمانية موريتانيا والمدافعين عن ذلك، حيث أكد في أولى تدويناته عن الموضوع «أن العلمانية تحمي المقدس من استغلاله من طرف تجار الدين، فلا يواصلون ممارسة مهمتهم في تبرير ظلم الحكّام، الدين مقدس والسياسة غير مقدسة، فخلط الدين بالسياسة ضياع لهما: ضياع للدين حين يعرّضه للاستغلال والمتاجرة، و ضياع للسياسة حين يكبحها عن التحليق في عوالم الخلق والابتكار، ومواكبة اندفاعات الحضارة الهائلة».

وأضاف «كُن علمانياً لتحترم الدين و تحترم اللادين ....، كن علمانياً لتحترم جوهر الإنسان....، كُن علمانياً لتحترم حتى آراء ومعتقدات من لا يحترمون لك رأياً ولا معتقدا، كن علمانياً».

وكتبت الحقوقية المتحررة مكفولة بنت إبراهيم التي سبق اتهامها بالإلحاد من أوساط دينية محافظة «بعد أن تم تحويل الإعلام إلى إعلام لتلميع المشعوذين وممثلي الحركات المتطرفة وبائعي صكوك الغفران وحملات النصرة التي غرر بالبسطاء عبرها، وبعد الاحتفاء بأنصار «القاعدة» و»داعش» وتقديمهم عبر بعض المحطات التلفزيونية كشخصيات مرجعية، فإننا ندعو لاستخدام هذا الوسم #نريد_موريتانيا_علمانية # من طرف المدافعين عن استخدام الدين للأغراض الشخصية والحزبية والحركية والسلطوية... فنحن مواطنون ندعو إلى مدنية الدولة الموريتانية».

ودوّن الإعلامي الشيخ معاذ سيدي عبد الله يقول: «في بلد الخلخلة وانعدام الثوابت واللامبادئ لا أستبعد أن تكون موجة الحديث عن العلمانية مقدمة لتغيير في اسم البلد وصفته الدستورية (الإسلامية) على الأقل».

وزاد: «بعد تغيير العلم والنشيد والماطلة في معاقبة المسيئين للنبي عليه الصلاة والسلام والتغاضي عن الذين يدوسون على القيم الإسلامية ... بعد كل ذلك لا أستبعد تغيير الصفة الدستورية للبلد .. وكما عودتنا المخابرات الالكترونية على جس نبض الشارع من خلال رمي التوجه كطُعْم و تغذيته مدة أسابيع معتمدة على عملائها في الفيَس بوك وتويتر والواتساب .. لا يستغرب أن نكون الآن فئران تجارب لتحويل البلد إلى جمهورية علمانية أو على الأقل نزع كلمة (الإسلامية) من الاسم، ..عموما إذا كان الأمر جسا للنبض، فلننبض جميعا : موريتانيا جمهورية إسلامية ولن تكون علمانية».

وشارك الإعلامي ولد سيديا عبد الله قائلاً: «مضحك جداً هذا الجدل «الدخناوي» حول الدولة العلمانية والدينية، أين هي الدولة؟، لتكن لكم دولة أولا،!!!!! وبعدها ناقشوا شكلها».

أما المدون محمد محمود أبو المعالي، فقد أكد «أن موريتانيا تحتاج عقداً اجتماعياً لا علمانية ابتدعوها، ودوّن قائلاً: «ابتدع الأوروبيون العلمانية للفكاك من أغلال كنيسة حرفت الدين نصاً، وزورته فقهاً، وليتلمسوا لهم مواطن تماس مشتركة للتعايش بين الديني وغير الديني.. وفي هذه الربوع تتعدد الأعراق وتتباين الألوان وتختلف الألسن وتتنوع اللهجات، لكن الدين واحد والمذهب موحد.. فمشكلتنا لا تستدعي البحث عن بدائل تمكن من تعايش المختلفين دينيا، حتى نطرح العلمانية خياراً لأمرنا، فأزمتنا تكمن في فشلنا في التعايش العرقي والطبقي بعدل وإنصاف، وتلك لعمري أزمة تحتاج عقداً اجتماعاً جاداً وعادلاً، يلقي مظالم التاريخ وراءه ظهريا، فلا يحرسها كتراث محمود وحجر محجور، ولا يحاسب الحاضر عليها كميراث موروث، وعمل صالح مشكور».

وأشعل المدون حنفي دهاه النقاش بتدوينة كتب فيها « أفضل أن أوكل تسيير الشأن العام ليهودي مشهود له بالنزاهة والكفاءة المهنية، عن أن أوكله لمسلم كثّ اللحية حمامة مسجد لا يخلق في تسييره لا يبتكر، ولا يتورع عن مد يده للمال العام وتوزيع الامتيازات على ذوي القربى، و الحكم بتزويج البنت دون رضاها، وبقتل المخالف في الفكر والنظر، وبالتدخل فيما يفعله المواطنون في مخادعهم، واللهث وراء خصوصياتهم والتنقيب في عقولهم ورؤاهم».

ورد المدون أحمد أبو المعالي على تدوينة ولد دهاه قائلاً: «لو فكر الأخ حنفي وأرجع بصر الحقيقة كرتين لوجد أن ما عابه هو سلوك منحرف من شخص يلبس لبوس المسلمين ولا يلتزم بقواعد الإسلام وليس البديل الوحيد له بالضرورة هو اليهودي أو النصراني أو غيرهما من الملل والنحل الأخرى». أما الوزير السابق عبد القادر ولد أحمدو، فقد علق مؤكدا «أنه وفقا للدستور الحالي ...فموريتانيا جمهورية إسلامية طبقا لهوية شعبها المسلم وليست دولة علمانية بالمفهوم السلبي للمصطلح الذي يقتضي في نظر البعض «إبعاد الدين عن الحقل السياسي»، فمعلوم أن الظاهرة الدينية تفرض نفسها حتى في الدول التي يفترض أنها علمانية». وحدد الصحافي محمد الأمين محمودي في لجة النقاش، مفهوم الإسلامية مؤكداً «أن الإسلامية هي أن تحترم دين الآخر و رأيه و معتقده.. و أن تتفق معه على تحييد ما يمكنه أن يجرّ للخلاف، كالاختلاف في العقيدة الدينية، عن الرقعة التي ينبغي أن يجمعنا لمصلحتها عمل مشترك، بغية الوصول إلى الرفاه المادي و الحياة الكريمة المحضرة للنهاية الكريمة التي ستكون بداية كريمة».

ورد الإعلامي حنفي ولد دهاه على منتقدي دعوته للعلمانية فكتب يقول « تشعر بالغثيان حين ترى بعض من تحسبهم مثقفين يخلطون بين العلمانية والعداء للدين.. العلمانية ليست رديف الإلحاد ولا اللادينية، و الارتباط الذهني بينها ومعاداة الدين مرجعه أن الكلمة مشحونة تاريخيا، فلو استبدلناها مثلا بالدنيوية لما تحسسوا منها كثيرا.. عبد الوهاب المسيري المفكر الإسلامي الذي تبنى في أيامه الأخير فكرة العلمانية يرى أن هنالك علمانية جزئية هي فصل الدين عن السياسة وعلمانية شمولية تعادي الدين..».

وأضاف: «بعضهم يقول لك في مقابل «العلمانية هي الحل» أن «الحل هو الإسلام» و كأن العلمانية نقيض له.. والحقيقة أن الدين يقنّن العلاقة بين المرء و ربه، أما العلمانية فتعتني بأن تجعل من الشأن العام، الذي هو وظيفة السياسة، شأنا عاماً فعلا، يتنافس فيه المسلم وغير المسلم، الصالح (بالمعنى الديني) والطالح، متكافئين في الفرص، متساويين في الحظوظ والوظائف، فالعلمانية تحمي الدين من تداعيات الخلط بينه و بين السياسة».

وزاد في الأخير «سيقول لك آخرون إنها مؤامرة لتغيير اسم الجمهورية الإسلامية... وآخرون إنهم عملاء الغرب الكافر... وآخرون إنها موجة إلحاد وخروج من الملة.. أعرهم الصماء من أذنيك وقل لهم إنك تتحدث لغة العدالة والحداثة، وأنهم بمصادرتهم لرأيك وإقصاءهم لك واتهامهم يقيمون الحجة عليهم أنهم لا يزالون يتحدثون لغة الإسفاف و البدائية». هكذا بدا المشهد الموريتاني أمس خالياً من الصراع الثنائي المعهود بين النظام والمعارضة، مندفعاً في بحر من النقاش لا ساحل له حول موريتانيا وهل من اللازم أن تبقى إسلامية أم أن الحل في علمنتها.

فصل جماعي لموظفين شاركوا في مسيرات مؤيدة للاجئين

دعاوى قضائية في انتظار قرارات الرئيس الأمريكي الجديدة بشأن الهجرة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

ينوي الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إصدار أمر تنفيذي جديد حول الهجرة، الأسبوع المقبل، في محاولة للالتفاف على الاعتراضات المسجلة في محكمة الاستئناف الاتحادية بشأن قراراته.

لكن المعركة القانونية على هذه السياسة المثيرة للجدل، لن تنته مع الإجراءات المتوقعة وفقاً لآراء العديد من المحللين. أي حظر جديد للسفر سيثير مجموعة جديدة من الدعاوى القضائية في جميع أنحاء البلاد.

ويترقب المحللون تأثير أسلوب العدول عن النظام القديم لوضع حد للتحديات القانونية التي تواجه الأوامر التنفيذية للرئيس الأمريكي.

وحسب خبراء قانونيين، الأمر يعتمد على قرارات المحاكم والصياغة الجديدة للنظام الجديد، علماً أن ترامب قد لجأ هذه المرة إلى محامين من وزارة العدل لصياغة القرارات الجديدة.

وأبدى ترامب بعد سلسلة من الانتكاسات القانونية، خلال مؤتمر صحافي، الخميس الماضي، عزمه التوقيع على أوامر منقحة لحظر السفر هذا الأسبوع. وقال: «نحن بصدد إصدار قرار تنفيذي جديد وشامل من شأنه حماية البلاد».

ولجأ الرئيس الأمريكي، إلى المدعي العام، جيف سيسونز، ووزير الأمن الداخلي جون كيلي، للمساعدة في رسم استراتيجية للمضي في قرارات حظر السفر والهجرة، لكنه لم يطلب مساعدة أو مشورة اللجان القضائية في مجلسي الشيوخ والنواب.

وقالت وزارة العدل الامريكية: ترامب ينوي استبدال الأمر التنفيذي بدلاً من الاستمرار في التقاضي مع مراعاة الصياغة بشكل يبدد المخاوف الدستورية.

وأضافت في مذكرة قانونية أن «الرئيس يمهد الطريق لحماية فورية للبلاد بدلاً من الاستمرار في التقاضي الذي قد يستغرق وقتا طويلاً».

وفي السياق، تظاهر أكثر من ألف من أبناء مدينة نيويورك في ساحة «تايمز سكوير»، وهم يلوحون بالأعلام الأمريكية ولافتات كتب عليها: «أنا مسلم أيضا»، احتجاجاً على سياسات ترامب بشأن الهجرة.

وقال رئيس بلدية المدينة، بيل دي بلاسيو: «أمريكا دولة تأسست لحماية جميع الأديان وجميع المعتقدات».

وشارك في التظاهرة قيادات أمريكية معروفة بمن في ذلك الإمام علي شمسي من مركز «جامايكا»، وهو أول مارشال في المدينة.

كذلك، تجمع مئات من المحتجين في مدينة بوسطن، تعبيراً عن معارضتهم سياسة ترامب خاصة تجاه قضايا تغير المناخ.

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «العلم مهم»، «اتبع الأدلة والشواهد»، «تغير المناخ حقيقة». وهتف العديد من المتظاهرين في ساحة كوبلي في المدينة بعبارات تطالب بالوقوف إلى جانب العلم، وهم يرتدون معاطف شبيهة بتلك التي يرتديها العلماء في المختبرات.

وتزامنت التظاهرات مع انعقاد الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للعلوم الاجتماعية في بوسطن.

وحث بعض الحضور ترامب على دعم العلوم التي تقف وراء اللقاحات. وانتقدت المسيرة اختيار ترامب لسكوت بروت في منصب رئيس وكالة حماية البيئة، إضافة إلى موقف البيت الأبيض من قضايا التغير المناخي.

وأعرب الرئيس وكبار أعضاء إدارته مراراً عن شكوكهم من تغير المناخ. كما تعهد الرئيس الأمريكي بتقليص الكثير من الأنظمة البيئية الكبيرة التي رعاها الرئيس السابق باراك أوباما، وشكك ترامب ايضاً بفعالية اللقاحات.

إلى ذلك، تعرض أكثر من 1209 موظفين من جميع أنحاء الولايات المتحدة للفصل من وظائفهم بسبب مشاركتهم في مسيرة «يوم بدون مهاجرين» الأسبوع الماضي.

وقررت إدارات مطاعم ومركز رعاية في ولايات نيويورك – فلوريدا – تينسي واوكلاهوما، فصل جميع الموظفين الذين شاركوا في التظاهرة ولم يلتزموا بأوقات عملهم.

وكان الهدف من الإضراب الواسع، يوم الخميس الماضي، الاحتجاج على الأمر التنفيذي لترامب بشأن الهجرة واللاجئين.

وأعلنت شركة برادلي المعروفة للطلاء، فصل 20 موظفا من فرعها في مدينة نولينسفيل، بسبب مشاركتهم في المظاهرات.

وقال محامي الشركة إن الموظفين كانوا يعلمون جيداً وإن غيابهم عن العمل في ذلك اليوم سيؤدي إلى إنهاء خدماتهم.

كما فصلت مطاعم «بينس كوشر» 25 موظفاً، للسبب ذاته.

... وترامب يريد «تقدماً فعليا» لمشاركة دول الأطلسي في النفقات العسكرية بنهاية 2017

■ بروكسل – (أ ف ب): أعلن نائب الرئيس الأمريكي، مايك بنس، أمس الاثنين في بروكسل، أن الرئيس دونالد ترامب يرغب بتحقيق «تقدم فعلي بحلول نهاية العام 2017» بشأن تقيد دول الحلف الأطلسي بنسبة النفقات العسكرية البالغة 2% من اجمالي ناتجها الداخلي.

وقال «يتوقع الرئيس والشعب من حلفائنا أن يحترموا كلمتهم وان يبذلوا المزيد فيما يتعلق بانفاقنا العسكري المشترك...الرئيس يتوقع تقدما فعليا مع نهاية عام 2017».

وأضاف «إذا كان لديكم خطة لتحقيق ذلك فتحالفنا يريد منكم الاسراع بها (...) وإذا لم يكن عندكم خطة حتى الآن، وهذا كلامي أنا وليس الرئيس –– عليكم أن تضعوا واحدة. انه وقت الافعال وليس الكلام».

وكان قادة دول حلف شمال الأطلسي قرروا بعد التدخل الروسي في أوكرانيا عام 2014 زيادة الانفاق العسكري بما يعادل 2% من الناتج الاجمال الداخلي لكل دولة، لكن التنفيذ يسير بشكل بطيء جدا منذ ذلك الوقت.

وحذر ترامب باستمرار خلال حملته الانتخابية العام الماضي الحلفاء بأن لا يتوقعوا شيئا مجانيا بعد اليوم، وكرر بنس هذه الرسالة بعد محادثاته مع أمين عام الحلف ينس ستولتنبرغ في بروكسل.

كما أوصل وزير الدفاع الأمريكي رسالة مشابهة خلال اجتماع وزراء دفاع الحلف الاسبوع الماضي، وقال إن واشنطن قد «تخفف» من التزاماتها اذا فشل الحلفاء في تسديد ما يتوجب عليهم.

وأرسل ترامب كلاً من بنس وماتيس ووزير الخارجية ريكس تيلرسون إلى أوروبا الاسبوع الماضي ليؤكد للحلفاء الغاضبين أن الادارة الجديدة ستحافظ على الالتزام الأمريكي حيال الحلف وأمن أوروبا الذي مضى عليه 70 عاما في وجه الروس.

لكن الثلاثة ايضا أكدوا بأن على الحلفاء أن يقوموا بدورهم بالكامل او ان يصبح هذا الالتزام بشكل حتمي محل تساؤل.

وقال بنس الاثنين «أمريكا ستقوم بدورها، لكن الدفاع عن أوروبا يتطلب التزاما أوروبيا متساويا مع التزامنا».

جولة جديدة لولد الشيخ والحوثيون يخسرون مواقع وسط اليمن

من معارك اليمن

■ صنعاء ـ الأناضول: يبدأ المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، خلال الأيام المقبلة، جولة جديدة لاستئناف العملية السياسية في اليمن، وذلك عقب حراك دولي من الأمين العام للأمم المتحدة، واللجنة الرباعية الدولية.

وقالت مصادر مقربة من مكتب المبعوث الأممي، إن «ولد الشيخ، سيبدأ جولة في المنطقة، تشمل الرياض (السعودية) ومسقط (سلطنة عمان)، وعدن (العاصمة المؤقتة للحكومة اليمنية) وصنعاء (العاصمة اليمنية التي يسيطر عليها الحوثيون)، للقاء طرفي الأزمة وأبرز اللاعبين الإقليميين في الملف اليمني.

وذكرت المصادر أن الجولة الجديدة، جاءت بتكليف من اللجنة الدولية حول اليمن، التي اجتمعت في ألمانيا الخميس الماضي، والتي أصبحت سلطنة عمان عضوا رسميا بها، بجانب أمريكا وبريطانيا والسعودية والإمارات.

وفي حين لا تبدي الحكومة الشرعية أي اعتراض عن لقاء ولد الشيخ، يرفض الحوثيون حتى الآن استقباله في صنعاء، وذلك بعد أن طالبوا الأمين العام للأمم المتحدة، انطونيو غوتيريش، بضرورة إنهاء مهمته واتهموه بعدم الحياد.

ولا يُعرف ما هي الأفكار الجديدة التي سيحملها ولد الشيخ، للنقاش مع الأطراف اليمنية، لكن مصادر حكومية قالت، إن هناك «تعديلات طفيفة» تم إدخالها على خريطة الطريق، لم يتم الكشف عنها.

وتنص خريطة الطريق الأممية، على تعيين نائب رئيس جمهورية جديد تؤول إليه صلاحيات الرئيس، وانسحاب أنصار الله «الحوثيين» من صنعاء، وتشكيل حكومة وحدة وطنية يشارك فيها الحوثيون.

وترفض الحكومة هذه النسخة من الخارطة، وتقول إن عبد ربه منصور هادي، هو الرئيس الشرعي حتى إجراء انتخابات رئاسية جديدة، فيما رحب الحوثيون بها بشكل مبدئي، لكنهم يشترطون تنفيذ الجانب السياسي قبيل الأمني.

وجاء الحراك الدولي في الملف اليمني بعد ركود طويل، حيث قام الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بزيارة إلى دول المنطقة، والتقى أبرز اللاعبين الإقليميين في الملف اليمني بالرياض وأبو ظبي ومسقط، وكان معه في تلك الزيارات المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ.

ميدانياً، سيطرت «المقاومة الشعبية»، الموالية للحكومة اليمنية، على مواقع لجماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح، في محافظة البيضاء، وسط اليمن.

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية للأنباء عن مصدر في «المقاومة» (لم تسمه) قوله: إن «المقاومة شنت هجمات عدة ومتزامنة على (الحوثيين) في مديرية ولد ربيع، في محافظة البيضاء(وسط)، وسيطرت على مواقع (حمة الحصم) و(الأجشاش) و(الخشعة)».

وفي السياق ذاته، أشار المصدر إلى أن «المقاومة» قصفت بقذائف الهاون مواقع «الحوثيين» في «جبل الثعالب» بمنطقة «قيفة» في البيضاء.

وأشار إلى أن قتلى وجرحى من «الحوثيين» و«قوات صالح» سقطوا في الهجوم على المواقع والقصف على «جبل الثعالب»، دون أن يذكر إحصائية محددة، أو يشير إلى سقوط ضحايا في صفوف «المقاومة».

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من «الحوثيين» أو مصدر مستقل على ما جاء في تصريحات المصدر.

وتشهد مديريتي «ولد ربيع» و«القريشية» في البيضاء، معارك متجددة بين «المقاومة» من جهة و جماعة «الحوثيين» «وقوات صالح» من جهة أخرى، حيث تحاول قوات الجماعة وحلفائها عبر هجمات متكررة منذ عامين، التقدم في تلك المناطق الجبلية بالمديريتين والسيطرة عليها.

ويعيش اليمن حربًا منذ قرابة عامين بين القوات الموالية للحكومة اليمنية من جهة، ومسلحي الحوثي، وصالح من جهة أخرى، مخلفة أوضاعاً إنسانية صعبة، فيما تشير التقديرات إلى أن 21 مليون يمني (80% من السكان) بحاجة إلى مساعدات، وأسفر النزاع عن مقتل 7 آلاف شخص، وإصابة نحو 35 ألفا، وفقا لمنظمة الصحة العالمية.

يحظى بدعم أوسع من الفقراء وكبار السن

هل ينجح أردوغان في كسب أصوات الشباب في الاستفتاء على النظام الرئاسي؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

منذ الأيام الأولى لانطلاق حملة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لدعم الاستفتاء المقبل على التعديلات الدستورية التي تتضمن تحول البلاد إلى النظام الرئاسي، بدا واضحاً جداً محاولته الحصول على أصوات شريحة واسعة من الشباب انطلاقاً من المادة التي تنص على خفض سن الترشح للانتخابات البرلمانية من 25 إلى 18 عاماً، وهي المادة التي أثارت جدلاً واسعاً في البلاد خلال الفترة الماضية.

تقليدياً، يحظى أردوغان بدعم أساسي من الشرائح الفقيرة وكبار السن الذين يقارنون أداء حزب «العدالة والتنمية» الحاكم خلال الـ15 عاما الماضية في الفترة التي سبقتها، والتي كانت أقل تطوراً، وخاصة فيما يتعلق بالتنمية وتطوير أداء البلديات والخدمات الحياتية. بينما يحظى بدعم أقل من الشباب الذين يطمحون ويطالبون بمزيد من الديمقراطية والتطوير الاقتصادي في ظل نسب البطالة التي ارتفعت في السنوات الأخيرة.

ومن المقرر أن يشارك قرابة 55 مليونا يحق لهم التصويت من أصل 80 مليون مواطن في الاستفتاء المقبل في السادس عشر من نيسان/ أبريل المقبل للتصويت بنعم أو لا على حزمة من التعديلات الدستورية تتضمن تحويل نظام الحكم في البلاد إلى رئاسي، بالإضافة إلى العديد من التعديلات الأخرى المتعلقة بعمل البرلمان والفصل بين السلطات الثلاث في البلاد.

إحدى مواد الدستور التي ستعرض على الاستفتاء تنص على «رفع عدد نواب البرلمان التركي من 550 إلى 600 نائبًا»، وخفض سن الترشح لخوض الانتخابات العامة من 25 إلى 18 عاما»، وهي المادة التي بدأ أردوغان بالتركيز عليها بشكل كبير خلال حملته لدعم التعديلات والتي أطلقها، الجمعة، من مدينة كهرمان مرعش التي منحته أكبر عدد من الأصوات في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وانتقل إلى عدد من المحافظات الأخرى ضمن حملة واسعة يمكن أن تشمل إلقاء خاطبات جماهيرية في معظم الولايات التركية الـ81 لحث الشعب على التصويت بـ»نعم».

وفي خطابه السبت في ولاية إيلازيغ، شرقي تركيا، قال أردوغان إن بلاده «مقبلة على تطبيق نظام حكم مناسب لطالما بحثت عنه أعوامًا طويلة، وهو النظام الرئاسي».

وأضاف: «أريد رؤية شباب في البرلمان، ووزراء ضمن الحكومة تتراوح أعمارهم ما بين 18 و25 عامًا». وأشار إلى «وجود نخبة من الشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم 25–30 عامًا وهم يُديرون كبرى الشركات حول العالم».

وفي خطاب آخر، أكد على أن «مسألة النظام الرئاسي ليست نتاجا لطموح شخصي، وإنما وراءها خبرات وآلام وتجارب سابقة امتدت لمئات الأعوام».

وبعد أن عدد إحصائيات وأرقاما عن معدلات النمو والتبادل التجاري والدخل القومي والاستثمارات، طالب الشباب من كافة الأحزاب بالتصويت لصالح النظام الرئاسي.

والعام الماضي، وفي خطاب له على هامش احتفالية لإحياء ذكرى فتح مدينة اسطنبول «القسطنطينية»، قال أردوغان: «نحن أحفاد محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية وهو في الواحد والعشرين من عمره»، وهي عبارات تلقى حماساً كبيراً في المجتمع التركي الذي يفتخر بفتح مدينة اسطنبول وشخص محمد الفاتح.

وكان تصويت البرلمان على المادة التي تنص على خفض سن الترشح إلى 18 عاماً فجر موجة من الانتقادات والسخرية من قبل المعارضة التركية التي اعتبرت أن المسألة دعائية وبعيدة عن الواقع. وتساءل آلاف المغردين على مواقع التواصل الاجتماعي عن المؤهلات والخبرات التي يمتلكها الشاب في هذا العمر ليكون نائبا أو وزيراً، في حين دافع عن المادة أنصار حزب «العدالة والتنمية» الحاكم وأردوغان. ورداً على هذا الجدل، أعلن البرلمان التركي إجراء دراسة على جميع البرلمانات في العالم. وتبين أن سن الترشح للانتخابات البرلمانية في 51 بلداً حول العالم، هو 18 عاماً وما فوق.

وأوضحت الدراسة أن «مواطني 62 بلداً، ممن أتمّوا سن الـ21، يحق لهم الترشح لعضوية برلمانات بلادهم، وأن و59 بلداً في العالم تمنح مواطنيها حق الترشح لعضوية البرلمان، لمن أتم 25 عاماً، كما أن حاجز الترشح لعضوية البرلمان في 73% من دول الاتحاد الأوروبي، محدد عند 18 عاماً».

وتأتي محاولة أردوغان لاجتذاب أصوات نسب أعلى من الشباب في ظل محاولاته المبكرة لحسم نتيجة الاستفتاء الذي تقول استطلاعات الرأي إن قرابة 50 إلى 55% من الناخبين سوف يصوتون بنعم، وهي نسبة غير مريحة لا سيما في ظل اشتداد الاحتقان والحملات المضادة من المؤيدين والرافضين الذين يقولون إن هدفها منح أردوغان مزيدا من السلطات التنفيذية وتعزيز سيطرته على الدولة.

قادة صرب البوسنة: رفع دعوى ضد صربيا بجرائم إبادة سيؤدي لمرحلة من عدم الاستقرار

■ سارايفو – أ ف ب: حذر قادة صرب البوسنة أمس الاثنين من أن البوسنة قد تدخل في «مرحلة طويلة من عدم الاستقرار» في حال لم يتخل زعيم مسلمي البوسنة عن نيته تحريك دعوى ضد صربيا بتهمة ارتكاب اعمال «إبادة» امام محكمة العدل الدولية.

وقال ملادن بوسيتش نائب رئيس البرلمان الفدرالي البوسني في ختام اجتماع لزعماء الاحزاب السياسية الصربية في سارايفو «اننا مقتنعون بأنه السبيل المؤدي إلى مرحلة طويلة من عدم الاستقرار وهو لن يأتي بأي شيء جيد للشعب البوسني».

وحذر من مخاطر «نزاع فعلي» ودعا «كافة المسؤولين السياسيين إلى التعقل».

وكانت محكمة العدل الدولية التي رفعت البوسنة شكوى إليها في 1993 اصدرت في 2007 قرارا اعتبرت فيه ان صربيا «لم ترتكب إبادة في هذا البلد» خلال النزاع الطائفي (1992–1995) الذي اوقع 100 الف قتيل وادى إلى تهجير مليوني شخص. وكان امام البوسنة مهلة من 10 سنوات للمطالبة بمراجعة هذا الحكم في حال ظهور أدلة جديدة. وقبل تسعة أيام فقط من انتهاء هذه المهلة في 26 شباط/فبراير اعلن العضو البوسني في الرئاسة الجماعية للبلاد بكر عزت بيغوفيتش الخميس انه سيطلب مراجعة الحكم ما اثار غضب مسؤولي صرب البوسنة.

واتهمه نظيره الصربي في الرئاسة ملادن ايفانيتش بالتصرف «بشكل تعسفي» وبـ«خصخصة» المؤسسات. ودعا ايفانيتش إلى عقد اجتماع استثنائي الخميس للأعضاء الثلاثة في الرئاسة (صربي وكرواتي وبوسني) «هي المحاولة الأخيرة» على حد قوله «لإعادة الامور إلى المؤسسات الشرعية».

وأوضح أن «الموضوع الرئيسي لهذا الاجتماع سيكون معرفة ما اذا البوسنة هي مع او ضد طلب مراجعة» حكم محكمة العدل الدولية، اعلى هيئة قضائية في الأمم المتحدة.

ويؤكد عزت بيغوفيتش الذي أعلن طلب المراجعة من دون استشارة الاعضاء الآخرين في الرئاسة، أن موافقتهما لم تكن لازمة وان محاميا عينته الرئاسة في 2002 سيسلم محكمة لاهاي هذا الاسبوع طلب مراجعة الحكم.

وعلم في بلغراد ان الزعماء السياسيين لصرب البوسنة سيلتقون الأربعاء رئيس الوزراء الصربي ألكسندر فوتشيتش للبحث في هذه المسألة.

منظمات أممية وحقوقية تناقش في الدوحة مواجهة حالات الصراع في المنطقة العربية منذ 2011

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

شدد مسؤولون أمميون ومنظمات إنسانية دولية على مواجهة حالات الصراع في المنطقة العربية، على ضوء التحديات الخطيرة التي تواجه عدد من الدول منذ عام 2011 وما أفرزته من صراعات ساهمت في تقويض أسس السلم الدولي.

وجاء ذلك على هامش فعاليات المؤتمر الدولي حول مقاربات حقوق الإنسان في مواجهة حالات الصراع في المنطقة العربية، الذي تنظمه اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان والمفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة بالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب والشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

وافتتح الحدث الحقوقي الدولي رئيس الوزراء وزير الداخلية القطري الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني وحضره عدد من الوزراء وممثلي الحكومات والمنظمات الإقليمية والدولية الحكومية وغير الحكومية المعنية بحماية حقوق الإنسان، وفض النزاعات وحفظ السلام، ورؤساء لجان وهيئات تحقيق إقليمية ودولية.

وأكد المشاركون في المؤتمر على ضرورة تعزيز حقوق الإنسان وفض النزاعات بما يسهم في استتباب السلم والأمن الدوليين. كما شددوا على الأدوار المحورية التي يجب أن تنفذها اللجان المعنية بحقوق الإنسان لنشر وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان لا سيما في أوقات الصراع والأزمات.

وقال علي بن صميخ المري، رئيس اللجنة الوطنية القطرية لحقوق الإنسان، إن التحديات الخطيرة التي تواجه المنطقة العربية منذ عام 2011 وحتى الآن تلزم جميع الجهات الفاعلة من هيئات حكومية وغير حكومية وطنية وإقليمية ودولية، أن تتضامن فيما بينها وتنسق الجهود لاقتراح السبل والآليات المختلفة التي تضمن الخروج من هذا النفق المظلم. وأشار في هذا السياق، إلى بروز جماعات التطرف والعنف المسلح وتهديداتها الإرهابية الفعلية والمحتملة، وتفاقم للصراعات المسلحة والاقتتال الداخلي لحد ارتكاب المجازر والجرائم ضد الإنسانية لاسيما في سوريا واليمن والعراق، بالإضافة إلى الأزمات الإنسانية للاجئين، والانتشار البغيض لقوى التعصب الطائفي والمذهبي التي لا تؤمن بالتسامح أو التعايش المشترك، وتنامي خطاب الكراهية والإقصاء بشكل ملحوظ، وتقييد الحريات العامة والمشاركة السياسية في بعض المناطق.

وأوضح المري في الكلمة التي ألقاها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر «إن ما تمر به المنطقة العربية من صراعات مسلحة يرجع في الأساس إلى غياب الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والحقوق المدنية والسياسية، وانتهاك الحريات، فضلاً عن الإقصاء، والتهميش للعديد من الفئات في كثير من الدول والمجتمعات العربية». ولفت إلى أن الحل لكل تلك المآسي والتحديات يبدأ من احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، التي لن تأتي بدورها دون البدء جدياً في إجراءات المصالحة الوطنية، والعدالة الانتقالية، والحوار الهادئ الهادف والبناء.

وشدد رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان على أن الاعتماد على القوة المسلحة فقط لمعالجة التطرف العنيف، والقضاء على ظاهرة الإرهاب لن يكون مجدياً، مبينا أن هذا التطرف والإرهاب لم يكن لهما أن يوجدا من الأساس لو احتُرمت الحقوق والحريات، وتمت مراعاة الكرامة الإنسانية وتحقيق العدالة الاجتماعية، اللتين يسبب غيابهما إلى اندلاع الاحتجاجات والانتفاضات الشعبية، وما يعقبها من الصراعات المسلحة المتداخلة. وأكد في هذا الخصوص أنه لا وجود للأمن الحقيقي بدون احترام حقوق الإنسان وأن مكافحة الإرهاب العالمي لا ينبغي أن يكون على حساب حقوق الإنسان وحرياته الأساسية أو أن يتم اتخاذها كذريعة للانتقاص من تلك الحقوق والحريات.

كما نبه إلى أن معالجة الإرهاب لا تكون عن طريق العداء المتنامي للإسلام أو ما يسمى بالإسلاموفوبيا، وما يستتبعه من تنام وانتشار لخطاب العنصرية والتعصب والكراهية، وإنما يكون بمد جسور التعاون والحوار بين الأديان والثقافات والحضارات المختلفة، والبحث عن الإرث والقيم الإنسانية المشتركة وإظهارها وإبرازها.

وأشار المري إلى أن انعقاد هذا المؤتمر يأتي بعد أسابيع قليلة من الأحداث الدامية، والوقائع المأساوية، وجرائم الحرب، وجرائم ضد الإنسانية يندى لها جبين العالم الحر والتي شهدتها مدينة حلب والمدن السورية، وأيضا بعد أكبر تدفق للاجئين شهدته المعمورة بعد الحرب العالمية الثانية على حد تأكيده.

محاكمة سرية لقاصر سوري في ألمانيا بتهمة الانتماء لتنظيم «الدولة»

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

بدأت محكمة مدينة كولونيا الألمانية، أمس الاثنين، محاكمة مراهق سوري (16 عاما) للاشتباه بصلته بالإرهاب، حيث تعقد جلسات المحاكمة بصورة سرية، كما أوردت صحيفة «دي فيلت» الألمانية، وذلك بسبب عدم وصول المتهم لسن البلوغ. وكانت وحدة خاصة من الشرطة الألمانية، اعتقلت المتهم في نزل للاجئين في كولونيا في أيلول/سبتمبر الماضي.

ويوجه الادعاء العام اتهامات للمراهق السوري بالتخطيط لشن هجوم في ألمانيا.

وحسب بيانات الادعاء العام، تلقى المتهم إرشادات محددة لتصنيع قنبلة عبر دردشة إلكترونية مع شخص على صلة بتنظيم داعش.كما عثرت الشرطة بحوزة المتهم على حامل بطاريات تتدلى منه أسلاك وحزمة من 70 إبرة حياكة وأسطوانة صغيرة من غاز البوتان. وحسب صحيفة الدعوى، أمتلك المتهم بذلك مواد يمكنه من خلالها تصنيع عبوة ناسفة في أي وقت.

وأوضحت والدة الفتى السوري المتهم بالانتماء لتنظيم «الدولة» لـ«القدس العربي» أن ابنها يعاني من «مشاكل واضطرابات نفسية، وأنه غير مسؤول عن تصرفاته».

وقالت مليكة م. إن فترة الانتقال من سوريا إلى ألمانيا وما واجهته العائلة من ظروف الحرب والدمار ومن ثم الظروف الصعبة التي يعانيها اللاجئون في السكن، والتكدس داخل مساحات ضيقة، ساهمت في تفاقم حالة ابنها النفسية.

وأكدت أن ابنها طلب منها أن تذهب به إلى طبيب نفسي قبل اعتقاله، حيث استطاعت عبر إدارة نزل اللاجئين حيث كانت تقيم، من حجز موعد لدى الطبيب، إلا أن ظروف الاعتقال حالت دون أخذه إلى هناك.

وبينت أن الوسط الذي نشأ ابنها محمد فيه كان وسطيا معتدلا وأن العائلة منفتحة وتحترم جميع الأديان».

وشددت على أنها ووالد محمد حرصا على غرس قيم الاعتدال داخل ابنها.

وقالت إن ظروف الحرب في سوريا والاضطهاد الديني والسياسي التي تعيشه سوريا الآن كان سببا للهرب وعائلتها إلى مجتمع أكثر أمانا بعيدا عن القمع والاضطهاد.

وأشارت إلى أن ابنها كان فرحا لقدومه إلى ألمانيا، لذلك فهي لا تعتقد أنه كان يريد أذية هذا المجتمع الذي كافح للوصول إليه.

وكانت شرطة كولونيا قد قالت في بيان لها «إنها ألقت القبض على لاجئ سوري يدعى محمد كان يخطط لتفجير عبوة ناسفة، وذلك حسب المعلومات التي توفرت للشرطة».

وأوضحت الشرطة أن اللاجئ الذي اعتقلته وحدتها الخاصة في المدينة «لديه صلة بإسلاميين متطرفين».

كما أعلن الادعاء العام في المدينة أن فحص الهاتف الجوال الخاص باللاجئ أثبت أن «هناك اتصالات مع شخص يعيش في الخارج لديه صلة بتنظيم الدولة الإسلامية، وكان يسعى لكسب الشاب السوري من أجل القيام بأنشطة إسلامية متشددة». وأضاف أن أولى الأدلة التي كانت تقول إن اللاجئ السوري (16 عاماً) «انجرف للتطرف» في فترة قصيرة.

انتهى عام الشباب وتلاشت معه مبادرة السيسي بالعفو عن المحبوسين والرئاسة تعلن عن أشياء ولا تكملها

كلمة وقرار الإمام الأكبر تمر عبر شاب يعمل مستشارا قانونيا لمشيخة الأزهر والطبقة الوسطى تعرضت لعملية ذبح ممنهجة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبـرزت الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 20 فبراير/شـباط اسـتقبال الرئيس عبد الفتاح السيسـي وفدا يمثـل المنظمات اليهودية الأمريكيـة، بحضـور اللواء خالد فـوزي رئيس جهاز المخابرات العامة، وتركيـزه على ضرورة التعاون ضد الإرهاب، ولـم يحضر اللقاء وزير الخارجية سامح شكري لوجوده في الخارج.

كما زادت الصحف اهتمامها بوفاة الشيخ عمر عبد الرحمن في أمريكا، دون أن تحمل أي توضيحات عن موقف الحكومة المصرية من قضية دفنه في مصر، رغم تصريحات ابنه عمار أنهم على استعداد لنقله من أمريكا إلى مصر على نفقتهم الخاصة. واهتمت الغالبية، التي لا تزال في دهشـة شديدة من اسـتمرار انخفاض الدولار أمام الجنيه في الوقت نفسه الذي تواصل فيه الأسـعار ارتفاعاتها شبه اليومية وتأثيرات ذلك على مستوى المعيشة. وقد أخبرنا أمس الرسام الموهوب في «المصري اليوم» عمرو سليم أنه ذهب لزيارة قريب له من الطبقة الوسطى فوجده هو وزوجته ممزقي الثياب ويتحدث في الهاتف مع إحدى الصحف قائلا: لو سمحت عاوز أنزل الإعلان ده في باب «مفقودون» اختفت الطبقة المتوسطة من يجدها له مكافأة مجزية.

طبعا قريب عمرو المفلس متأكد أن أحدا لن يعثر على هذه الطبقة، وفي الحقيقة فإن الأسعار انفلت عيارها، بما في ذلك أسعار الملابس التي ارتفعت بشكل جنوني، وإن كانت الأمانة تقتضي الاعتراف بأن أزمة السكر وجدت طريقها إلى الاستقرار النسبي.

واهتمت الغالبية أيضا بمباريات كرة القدم وبعد ذلك كالعادة كل فئة تهتم بما يخصها، فالصحافيون واصلوا الاهتمام بانتخابات النقيب ونصف أعضاء المجلس في الثالث من الشـهر المقبل، واحتفلت جريدة «الأسـبوع» بمرور عشرين سنة على إصدارها، تهانينا لرئيس تحريرها عضو مجلس النواب مصطفى بكري وعقبال مئة عام. وواصلت الصحف كذلك تغطياتها الواسـعة لمرور أسـبوع على حملات الشـرطة التي تسـتهدف إعادة الانضباط إلى الشـوارع وإزالة المخالفات وضبط المرور. والقبض على المطلوبين الذين صدرت ضدهم أحكام بالسجن وسط ترحيب واسـع، بينما طالب البعض بضرورة إيجاد حل للذين أزيلت أكشـاكهم أو محلاتهم المخالفة، حتى لا تتشرد أسر أصحابها والعاملون فيهـا. كما أهتم السياسـيون بالتصرف الـذي قام به رئيس مجلس النواب الدكتور علي عبد العال عندما أرسـل برقية تهنئة إلى جبهة عصام خليـل رئيـس حزب المصريين الأحرار بمناسـبة افتتاح مقر الحزب في القاهـرة، وأكد أنه لولا ظروف خاصة لحضـر الاحتفال، نكاية برجل الأعمال ومؤسـس الحزب نجيب سـاويرس، الذي يعمل ومجموعته للعودة لرئاسة الحزب، ومن الواضح أن هناك تخوفا من بعض الجهات من عودة سـاويرس خاصة قبل انتخابات المجالس المحلية، التي سـتجري نهاية هذا العام، لاسـيما وأن جريدة «الدستور» اليومية المقربة من النظام شنت حملة ضده، ولكن هذه لها تخمينات وتوقعات. وإلى ما عندنا...

سنة وشيعة

ونبدأ بالإسـلاميين ومعاركهـم وقيـام «الأهرام» بنشـر حديث في صفحتها الخامسة مع الدكتور سـامح محمد إسماعيل الباحث في العلوم السياسـية وفلسـفة التاريخ ومدير الأبحاث في مركـز «دال» للأبحاث أجراه معه زميلنا محمد حربي قال فيه ردا على سؤال نصه: «هل يمكن أن نكرر تجربة التقريب بين المذاهب الإسلامية كما فعلت لجنة الأزهر برئاسة الشيخ شـلتوت في ستينيات القرن الماضي، وتقدم مشروعا للتقريب بين الخطابات الدينية المنطلقة من أسس مذهبية؟ في عام 1958 صدرت فتوى عن شـيخ الأزهر الإمام محمود شلتوت بجواز التعبد على مذهب الشيعة الإمامية، حيث أكـد في فتـواه: «أن مذهب الجعفريـة المعروف بمذهب الإمامية الاثني عشـرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير حقّ لمذاهب معينة». سـبق الفتوى جهد كبير من مفكرين سـنة وشـيعة حيث كانت دار التقريب هي البداية لجهد اتسـم وقتها بنوع من التسامح والرقـي. ولكن أرى أن دعوات التقريب والفتـاوى بعدم كفر فئة أو أتباع مذهب من المذاهب هي فكرة تجاوزها الزمن. ففكرة توحيد المذاهب نفسها باتت فكرة تاريخية تنتمي للماضي. المشـترك الإسـلامي هنا ينبغي أن يكون إنسانيا في المقام الأول، الطريق إلى الخالق بعدد أنفاس الخلائق، والعلاقة الذاتية بين الله والإنسان لابد أن تبقى ذاتية. لن ينتهي الصراع الطائفي بمحاولات التقريب، فالفتوى سـالفة الذكـر واجهت منذ اليوم الأول معارضة أصولية شرسة من داخل الأزهر نفسه، من الشيخ السبكي ومحب الدين الخطيب والشيخ محمد عرفة وغيرهم، إلى أن أصدر الشيخ عبد الرحمن بيصار شـيخ الأزهر فتوى تُبطل فتوى الشـيخ شلتوت في أواخر السبعينيات، عقب قطع العلاقات المصرية الإيرانية. لابد من الحوار المتجاوز للمذهبية والمرتكز على قبول الآخر والاعتراف بوجوده وحقه في التعبد كيفما شاء».

علاقات الأشقاء

وفي «الشـروق» تناول فهمي هويدي قضية الشيعة وشن هجوما ضد السياسـة الإيرانية واتهمها بارتكاب أخطاء كثيـرة بحق الدول العربية وقال: «أكرر الدعوة إلى ضرورة التفرقة بين السياسـة الإيرانية والمذهب الشـيعي، إذ لنا أن نختلف مـع الأولى ونخاصمهـا، إلا أننا نرتكب خطأ جسيما إذا استسـلمنا لدعوات الغلاة الذين يريدون تحويلها إلى حرب مقدسـة ضد الشـيعة، تعيدنا إلى الصراعات التاريخيـة بين الصفويين والعثمانيـين. إن ثمة أخطاء متبادلة بين بعض الدول العربية وإيران، إلا أننـي أزعم أن أخطاء طهران أكبر وهو ما تمثل في أمرين، أولهما السـعي إلى التمدد في العالم العربي على نحو هدد بعض دوله (العراق وسـوريا والسعودية مثلا). وثانيهما التخلي عن مبادئ الثورة الإسلامية لصالح التطلعـات الإقليمية. وقد ذكرت في مقام سـابق ـ في طهران وفي بعض الكتابات ـ أن الثورة الإسـلامية أسقطت الشـاه في إيران، ولكنها بعد ربع قرن ذهبت إلى سـوريا لكي تقتل السـوريين، وهي تدافع عن شـاه آخر. إن التمدد الإيراني في العالم العربي يتحمل قدرا من المسـؤولية عن تيسير الاختراق الإسـرائيلي لبعض الأنظمة العربية. ولعب التدخل في اليمن دورا حاسـما في ذلك لأنه بمثابة تهديد مباشـر للسعودية. وكان ذلك التهديد هدية قدمتها إيران لإسـرائيل. أخيرا فإن ذلك الملف ينبغي ألا يظـل مغلقا أو محظورا. لأنه لا توجد في التاريخ معارك سياسـية أبدية، وعند العقلاء والراشـدين فإن الصراع مع الأشقاء والجيران هو نوع من الانتحار، الكل فيه مهزوم في نهاية المطاف. إن لم يكن عسكريا فتاريخيا. الأمر الذي يطرح السـؤال التالي: أين هؤلاء العقلاء والراشـدون على الجانبين ولماذا لا يسمع لهم صوت يصلح ما فسد في علاقات الأشقاء؟».

وبهذه المناسـبة أتذكر أول زيـارة لي للعراق كانت عـام 1974 وكنت وقتها أعمل في مجلة «الإذاعة والتلفزيون» ونشرت سلسلة تحقيقات عن الشيعة والمزارات المقدسة، وفوجئت المجلة بأن أعدادها تنفذ ويخطفونها ويبيعون النسخة بجنيه بدلا من خمسـة وعشرين قرشا، لرغبة الناس في معرفة كل ما يتعلق بالشـيعة. وتكرر الأمر نفسه عندما أجريت حديثا مع المرحوم الإمام موسى الصدر عام 1975 إذا لم تخني الذاكرة، وكان في زيارة للقاهرة ونزل في فندق شيبرد وأهداني صورة له كارت بوستال مع عبارة مع محبتي.

الطلاق الشفهي

ونترك الشيعة إلى أهل السنة ومعاركهم بسبب ما أثاره الدكتور حامد أبو طالبي عضو مجمع البحوث الإسلامية واللجنة الشرعية التي شكلتها المشـيخة لبحث أزمة الطلاق الشـفهي قبل دعوة الرئيـس عبد الفتاح السيسـي لتوثيقه، وانتهت اللجنة إلى أن كل طلاق لم يوثق لا يعتد به، بينما أصدرت هيئة كبار العلماء فتوى بأنه شرعي. ونشرت «الوطن» أمس في صفحتها السادسـة تحقيقا عن هذا التبدل في الموقف لأحمد الخطيب جاء فيه: «قال حسـين القاضي الباحث في الشـؤون الدينية لـ«الوطن» إن الاتجاه العام داخل الأزهر ولجانه الشـرعية والفقهية كان مع توثيق الطلاق الشـفهي، وعملوا في هذا الاتجاه قبل دعوة الرئيس السيسـي للتوثيق، إلا أن اللوم الذي وجهه الرئيس السيسي للدكتور أحمد الطيب شـيخ الأزهر خلال احتفال عيد الشرطة بقوله «تعبتني يا فضيلة الإمام» أثار غضب الشـيخ، ما جعل هيئة كبار العلماء تخرج ببيانها الذي أقرت فيه بالطلاق الشـفهي وألقت فيه باللوم على الدولة في انتشار الطلاق. واعتبر القاضي أن القيادات الحالية تسـيء لاسم ومكانة الأزهر، مشيرا إلى أن سيطرة محمد عبدالسلام المستشار القانوني على المشيخة انتقلت من السر إلى العلن، ولأول مرة يحدث في تاريخ الأزهر إبعاد جماعة كبار العلماء من المشهد بهذه الصورة، ليتولاه شـاب يعمل مستشارا قانونيا لمشيخة الأزهر، حيث أن كلمة وقرار شيخ الأزهر ومؤتمراته تمر الآن عبر عبدالسلام، وتعيينات المسؤولين في يد عبدالسلام وأيضا تطوير المناهج في يد عبدالسلام».

الصحافة متهمة

وانتقلـت المعركة أمس الاثنـين أيضا إلى «المصري اليوم» حيث شـن حمدي رزق هجوما عنيفا على مشـيخة الأزهر وشيخها وقال في عموده اليومي «فصـل الخطاب»: «لم يحـدث في تاريخ المشـيخة الأزهرية أن ناصبت الصحافة أو بعض الصحافيين العداء، ولطالما حظيت المشـيخة وشـيخ الأزهر بكامل التوقير والاحترام حقا وصدقا. ما يحدث من بعض المنتسبين للمشيخة من هجوم ضار على الصحافة (فقط) لانتقادها، الذي لا يخلو من احترام وتوقير للمشيخة، والإمام والله لجديد على الأسماع، ويفتح الباب لهجومات معاكسة، المشـيخة والشيخ الكبير في غنى عنها تماما. قسوة النقد الذي نال هيئة كبار العلماء بعد بيان «الطلاق الشفهي» وراءهـا نبرة الهجوم التي لوّنت عبارات البيان على الآراء المخالفة فقهيا ونزوع محرر البيان إلـى الغمز في قناة الرئاسـة، وتحويل القضية من فقهية إلى اقتصادية/ سياسـية، وكان يكفي بيان الرأي الشـرعي دونما التعريض السياسي بمَن أحال إليهم شـأنا حياتيا طارئا مستنجدا بأهل الفتوى، فردوه إليه ملفوفا في أسـباب ليسـت لهم ولا هـم أهل لها، وإلا اختلط الأمر على العامة.

التحول الحادث في لهجة المشـيخة واضطلاع شـخص أو شـخوص بتأليب المشـيخة على الصحافـة، في بيانات أو عبارات ليسـت أبدا من قاموس الإمام الأكبر، وتجييش أقلام ضد أقلام وقسمة الساحة على الإمام لا تصب أبدا في صالح المشيخة، واتهام كتّاب وصحافيين بـ«الأمنية» فقط لأنهم رأوا في البيان ما يتناقض مع صيغ الإمام الأكبر المعروفة عنه وفيها تبرز سماحته وترَفعه ومكانته– قد يستوجب ردودا ليست مُستحَبة ولا تُستحَب في حق المشيخة والإمامة».

الحوار البناء

وأمـس الاثنين أيضا قام مكـرم محمد أحمد في «الأهـرام» في عموده اليومي «نقطة نور» بالدفاع الحار عن الأزهر وشـيخه قال: «لا أحد يطلب تقديس مؤسسـة الأزهـر أو تحصين هيئة كبـار العلماء مـن حق النقد الموضوعي الذي ينهض على الحوار البناء، لا يفتئت على الحقائق ولا يهين رموزا دينية ينبغي احترامها. وعندما يكون على رأس الأزهر الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب بفكره المتطور، الذي ينبذ الغلو والتطرف والتنطع، ويرفض فكر البداوة ويؤمن بفقه الاختلاف الذي يسمح بالاجتهاد وقبول الآخر، وتعزيز وسطية الإسلام، وينتصر لقيم السلام والتسامح والعدل والمسـاواة، يصبح من واجـب الصحافة والمثقفـين أن يحافظا على هذا الرمز الكبير ويسـتخدما لغة أكثر احتراما وأقل خشونة حتى إن اختلفا مع الشـيخ. ولا أظن أن مصر يمكن أن تسـتفيد شـيئا من حرص بعض المثقفين على معاداة مؤسسـة الأزهر، يحمّلون الشـيخ الجليل مسؤولية كل ما يصدر عن أي عمامة أزهرية، ويعتبرونه مسؤولا عن كل الآراء التي تصدر عن بعض علماء الأزهر دون إدراك، بأن الأزهر وعاء إسـلامي كبير يضم تيارات ومذاهب ورؤى متعددة فـي إطار حق الاختلاف والاجتهاد الذي يقره الشـرع، وأظن أيضا أن هؤلاء المثقفين يتجاهلون غفلة أو عمدا حجم الجهـود التي يبذلها الإمام الأكبر من أجـل صهر هذه الخلافات في بوتقة واحدة، تضع مصالح الناس ضمن أول مقاصد الشـريعة، وتسعى إلى تجميع كل هذه الروافد المتبنية الاجتهاد في تيار واحد للاعتدال، ربما تتنوع بعض أطيافه. وفي فترة سابقة تنامت علاقات الأزهر بالمثقفين إلى حـد التوافق على عدد من الوثائق التاريخيـة المهمة، في مقدمتها أولوية حقـوق المواطنة لكل المصريين دون تمييز، اعترافـا بالآخر، ودور الأزهر في الحفاظ على الوحدة الوطنية الذي أثمـر بيت العائلة المصرية، الذي يمارس أنشطة عديدة تستهدف تعزيز الوحدة الوطنية، وتأكيد ضرورة إسـهام الأزهر بالفكر الرشيد في الحرب على الإرهاب. ولا بأس من انتقاد مؤسسـة الأزهر، إلا أن إهانة رموزه بمن فيهم الأمام الاكبر يمثل شـططا مرفوضا في النقد، خاصة عندما يتهم البعض الأزهر بالفسـاد دون دليل واضح».

المطلوب تحقيق المواطنة الكاملة

وإلى أبرز ردود الأفعال المسـتمرة على التغييـر الوزاري وتعيين أول امرأة في مصر منصب المحافظ، وهـي نادية عبدة محافظ البحيرة، وقال الدكتور خالد منتصر في بابه اليومي «خارج النص» في «الوطن»: «كانت سـعادتي غامرة بتولي المهندسة نادية عبده منصب محافظ البحيرة، ها قد كسرنا أخيرا عقدة المرأة، واقتنعنا بأنها كائن طبيعي مثلها مثل الرجل، تستطيع أن تقود محافظة، بل وطنا بأكمله، بالطبع لا بد أن تكون الكفاءة هي معيار الاختيار. لكن للأسـف كانت هناك بنود سـرية مسكوت عنها غير معلنـة، والجميع يتعامل معها على أنها عرف مقدس سـرمدي، على رأسـها التمييز ضد المرأة والمسيحي. كسـرنا التمييز بالنسبة للمرأة في منصب المحافظ في ما بعد 30 يونيو/حزيـران، وأعرف أنه ما زالت هناك تمييزات واضطهادات ومسـاحات قهر أخرى تعاني منها المرأة حتى الآن وتحتاج الحل والقرار الحاسم، وعموما هي خطوة جيدة إلى الأمام، لكن ما زال هناك التمييز ضد المسيحي في منصب المحافظ، والمدهش أن اختيار مسـيحي محافظا لقنا في زمن مبارك، الذي قامت ضـده الثورة لم يمثل مشـكلة. يعني قمنا بثورتين واقتحمنا مناطق شائكة كثيرة وتخلصنا من مواريث ثقيلة ومعوقة، ولكن ركبتنا عقـدة عماد ميخائيل وجرى طرده من محافظة قنا بعد ثورة يناير/كانون الثاني. تخيلوا المحافظ الذي كان يسـبق عماد ميخائيل كان مسـيحيا وهو مجدي أيوب، وأكيد كانت فيه مشاكل في قنا ولم تتحول في عهده إلى ستوكهولم.

لكن لم يجـرؤ أحد وقتها على أن يقطع طريقا أو يعطل سـكة حديد أو يتظاهر مع عشرات الآلاف رافعا لافتات تشتم النصارى، حسبما يطلقون عليهـم.. إلى آخر تلك المظاهـر التي حدثت ضد عمـاد ميخائيل، لكن في أبريل/نيسان 2011 ومع تراجع عصام شرف والمجلس العسكري عن دعم المحافظ الجديد والتمسـك بقرار تعيينه، ذبح أبناء قنا القطة وظل الجرح مفتوحا وغلت يد الدولة عن تعيين أو مجرد التفكير في محافظ مسـيحي في الصعيد أو الدلتا، خوفا من الانتفاضة السلفية التي وصلت ذروتها في نداء القيادة السلفية عبدالمنعم الشـحات لعلماء الدين بحسم الموضوع المحسوم سـلفا، وهو عدم ولاية النصراني على المسلم، و»ابعد عن الشر وغنيله» لا تصنع وطنا متحضرا ولا تشـكل عقل أو وجدان شـعب يريد النهوض، المسألة ليسـت عنادا ولا حربا مع طواحين الهواء ولا استفزازا للمشـاعر ولا جريا وراء شعار «يا شر اشـتر»! لكنها صراحة مع النفس ومواجهة للحقيقة نحتاجها الآن فمشـروعنا القومي قبل قناة السويس والعاصمة الإدارية الجديدة وجبل الجلالـة ونووي الضبعة هو تحقيق المواطنة الكاملة ومنع الكلام عن المواطـن المصري بماركة أو ختم الدين، هذا مسلم وهذا مسيحي وهذا شيعي وهذا بهائي».

وهذا كلام معقول وضروري أن يتم فلا يمكن تخيل أنه لا يوجد مسيحي صالح لمنصب المحافظ، والخوف من مقولة عدم تولية نصراني أو مسيحي على مسـلم، مثلها مثل مقولة عدم تولية المرأة على الرجل، وقد انكسرت هذه المقولة من عشـرات السنين بتولية النساء مناصب الوزراء، وامتدت لتشمل المحافظين فلماذا تعود ظاهرة عدم تولي مسيحي بعد أن كان نظام مبارك قد كسرها.

ماذا بعد التعديل الوزاري

ونترك المرأة والتغييـر الوزاري لننتقل إلى التغييـر الوزاري عموما الذي قال عنه ولاء الشيخ في «الدسـتور»: «بعد مداولات استمرت لأكثر من شـهر خرج التعديل الوزاري إلـى النور، ومثلمـا كان مثيرا للجدل والنقاش في فترة المداولات، حدث الأمر نفسه بعد موافقة مجلس النواب على التعديل في شـبه إجماع، فعلى سـبيل المثال انتقـد كثيرون طريقة اختيار الوزراء الجدد من قبل البرلمان، وهي الطريقة التي تجبر الأعضاء على اختيار المرشـحين للوزارة كـ«كتلة واحدة» دون إبداء الرأي في كل مرشـح على حدة، وهي طريقة مثيرة للجدل والشقاق. وبسببها ظهرت أصوات مـن داخل وخارج البرلمان تتحدث عـن أن وزير الزراعة الجديد الدكتور عبدالمنعم البنا طالته اتهامات بالفسـاد في نحو 18 قضية، وهي اتهامات يجب التعامل معها بصورة فورية، حتى لا يقع الرأي العام فريسة للشـائعات.. كما يجب على البرلمان أن يسـعى لتعديـل طريقة اختيار الوزراء الجدد بصورة تحقق الشفافية وتمنح النواب فرصة أكبر لدراسة ملفات المرشحين للوزارة، لأن قائمة المرشحين في التعديل الوزاري وصلت للبرلمان قبل يوم واحد فقط من التصويت عليها، واطلع عليها النواب قبل ربع سـاعة فقط من جلسـة التصويت، وهي مدة ليسـت كافية لدراسة ملفات كل الأسـماء المرشـحة. وبما أن التعديل الوزاري قد تم وأصبحنا أمام «حكومة شبه جديدة»، فعلى الحكومة أن تضع نصب عينيها الاهتمام بالطبقات الكادحة، التي أنهكتها القرارات الاقتصادية الأخيرة، التي نجم عنها ارتفاع غير مسـبوق في أسعار السـلع بجميع أنواعها، كما أن وزير الصحة عليه التحرك السريع للقضاء على الاختلال في «منظومة العلاج» في المستشـفيات الحكومية والخاصة، على حد سواء، وكذلك الدخول في مفاوضات جادة وحقيقية مع «شركات الأدوية» للتوصل إلى اتفاق جديد حول أسـعار الأدوية، بدلا من الاتفاق الحالـي الذي يثقل كاهل المواطنين بأعبـاء إضافية. كما أن عبء وزير التعليـم الجديد كبير، فعليه أن يعمل على وضع أسـس جديدة لتحسـين جودة التعليم والقضاء على ظاهرة «تسـريب الامتحانات».. والتعامل بجدية وبأسـلوب غيـر تقليدي مع مشـكلات المعلمين. ومع أهمية «البعد الإفريقي» في السياسـة الخارجية المصرية، هناك ضرورة لأن تكون «الشؤون الإفريقية» على رأس أولويات وزير الخارجية، والعمل علـى العودة الحقيقية لمصر في عمقها الإفريقي. وعلى وزير الزراعة الجديد أن يعمل على إعـادة هيكلة «قطاع الزراعة»، الذي تعـرض للدمار خلال العقـود الثلاثة الماضية، مـا أدى إلى تراجع زراعة «المحاصيل الاسـتراتيجية»، مثل القمح، واتجاه الفلاحين لزراعة «الكنتالوب» و«المحاصيل الترفيهية» لضمان الحصول على عائد سـريع ومجـز. الخلاصة أننا نحتاج إلـى وزراء يعملون وفق «اسـتراتيجية» حقيقيةً وفاعلة وعلى أرض الواقـع وعدم الاكتفاء بإعداد خطط وتقارير لا تغادر أدراج مكاتبهم».

انتحار مهندس

أما في «الوطن» فاختار أسـتاذ الإعلام في جامعة القاهرة ومستشـار الجريـدة الدكتور محمـود خليل أن يركز في عمـوده اليومي «وطنطن» انتحار مهندس بسـبب الضائقة المادية التي يعاني منها اغلب الشـعب المصري يقول: «صرحـت نيابة العجوزة بدفن جثـة مهندس انتحر من أعلى كوبـري أكتوبر في النيل، بسـبب أزمة مادية يعانـي منها، وكثرة الديون التي لم يتمكن من سـدادها». أتصور أنـه لا حاجة لديك لمزيد من المعلومات عـن واقعة انتحار هـذا المهندس، خصوصـا إذا كنت تنتمي إلى الطبقة الوسـطى، التي يشـعر أفرادها بأنهم يتعرضون لعملية ذبح ممنهج خلال السنوات الماضية، فكل الإجراءات الاقتصادية التي وصفتها الحكومة بالإصلاحية، صبت مصاعبها بصورة أساسـية عندهم، فجوهر اتهـام الحكومة لهذا الشـعب بـ«الغنى والاسـتعباط» يتوجه إلى هذه الطبقة، بحكم طبائعها الاسـتهلاكية. والواقع يقـول إن أغلب أفرادها لا يعتمدون على الحكومة وخدماتها بنسبة كبيرة، مثلما هو الحال بالنسبة للطبقة الفقيرة، فأغلبهم يلحقون أبناءهم بالمدارس الخاصة، ويعتمدون على الطب الخاص في العلاج وشـراء الأدوية، وفي ما يتعلق بالمعطيات الأخـرى للحياة، مثل المسـكن والسـيارة، فإنهم يعتمـدون على لعبة القسـط، وتنفيع تجار العقارات وأجنسات السـيارات، مرتكنين في ذلك إلى مرتباتهم المعقولة التي يحصلون عليها من العمل في شركات خاصة، أو وجودهم في مواقع وجهات عمـل حكومية تمنح مرتبات مميزة بعض الشـيء. مع صعود موجة الغلاء، وانخفاض قيمة الجنيه، خلال الأشهر الماضية، تعرضت الطبقة الوسطى لامتحان عسير، إذ لم يعد دخلها قادرا على الوفاء بالاحتياجات الأساسـية للأسـرة من مأكل ومشرب وعلاج وتعليم، وأصبح «المقسّـطون» منهم عاجزين تماما عن سـداد ما عليهم، فاضطر بعضهم إلى الاسـتدانة، أو التباطؤ في سداد ما عليه من أقساط، وليت الأمور توقفت عنـد هذا الحد، بل إن العديد مـن أفراد هذه الطبقة اسـتغنت عنهم الجهات التي يعملون فيها، بسـبب توقف مشـروعات وغلق مصانع، وارتفـاع تكلفة الإنتاج، والرغبة فـي تقليل المصروفات، داخل بعض المؤسسـات، ليدخل من تعرضوا لذلـك في «محنة» حقيقية، ورغـم تناقض فعـل الانتحار مع معنـى الإيمان بالله تعالـى، وحقيقة أن أحوال الحياة متغيرة: «كل يوم هو في شـأن»، إلا أنك لا تملك سـوى الرثاء لهذا المهندس الذي انتحر من فوق كوبري أكتوبر، وأن تتسـاءل: كم من مهندس وطبيب ومدرس يمكن أن يلقى المصير نفسـه؟ منذ شهور طويلة كتبت سلسـلة مقالات عن محنة الطبقة الوسـطى، ذكرت فيها أن هذه الطبقة مثّلت العصب الرئيسي لثورتي يناير/كانون الثاني ويونيو/حزيران، وأن ثمة توجسـا قائما منها، من التحرك للتغيير في أي لحظة، وأنها لهذا السـبب تتعرض لنوع من العقاب على انطلاقها في الثورة من ناحيـة، ولنوع من الإجهاد الذي يعطلها عـن التحرك من جديد. وحقيقة الأمر أن الأزمة التي تعيشها هذه الطبقة حاليا تؤكد – إلى حد ما– واقعية ما ذهبت إليه، فالعقاب يكاد يُحكم حلقته حول رقبتها، أما الإجهاد فواضح بـاد لا تخطئه عين، وقد وصل لدى نموذج المهندس الذي نتحدث عنه إلى حـد اتخاذ قرار بالانتحار. ظني أن السـلطة لا بـد أن تتدخل بإجراءات تؤدي إلى ترميم أوضـاع هذه الطبقة، لأن من الخطورة بمكان تركها على تلك الحال، التي قد تدفع أفرادها فى لحظة لاسـتبدال الانتحار بالانفجار في وجه الجميع.. الحق أقول لكم».

«حاجة في نفس يعقوب»

وإلى «المصري اليوم» ومقال الكاتبـة وفاء بكري الذي عنونته بـ«هل نسيت الرئاسة لجنة عفو الشباب»: « منذ شهور قليلة، اختارني الأستاذ محمد السيد صالح، رئيس التحرير، ومعي الزميلتان شيماء القرنشاوي، وفتحيـة الدخاخني، لتولي مبـادرة لجريدتنا «المصـري اليوم»، تكون مهمتها تلقـي طلبات من أهالي الشـباب المحبوسـين على ذمـة قضايا سياسية، أو تظاهرات، وتقديمها إلى لجنة العفو عن الشباب المحبوسين، التي شكلتها رئاسـة الجمهورية، وترأسها الدكتور أسامة الغزالي حرب، ووفقنا الله في جمع المئات من طلبات العفو، وأرسـلناها للجنة، سـواء للدكتور حرب شـخصيا، أو عن طريق الزميلة نشوى الحوفي، وهي من أعضاء اللجنة.. وطوال فترة جمع الأسـماء وطلبات ومناشدات الأهالي عايشت شخصيا مآسـي الأهالي الذين تشبثوا بأمل اللجنة، تعاطفت مع بعضهم، بعدما أقسـموا أن أبناءهم «ليس لهم في السياسـة»، أو «كانوا بيصلوا بس»، بعضهم اشـترك في تظاهـرات بالفعل، ولكن ليس لدرجة الحبس وعدم معرفـة المصير، وخرجـت القائمة الأولـى لتحمل بعض الأسماء الشهيرة، التي قيل إنها كانت معدة قبل تشكيل اللجنة، وانتظرت ومعي الأهالي خـروج قوائم جديدة بعد القائمـة الأولى للإفراج، ولكن لم يحدث، لم يعلن أعضاء لجنة الرئاسـة شيئا، وكأنهم اكتفوا بالأسماء المشـهورة في القائمة الأولى، ولا أعرف سـبب تأخـر الإعلان عن قوائم أخـرى حتى اليوم، لا أعرف لماذا تعلن رئاسـة الجمهورية عن أشـياء لا تكملها، وتقف وسـط الطريق، لا تستطيع الاسـتكمال أو العودة، وتترك الأمور حتى تتلاشـى تدريجيا، وتتناسـاها العقول وسط هموم الحياة، ولكن هل سينسـاها الأهالـي؟ أقابل بعضهم الآن، ينظـرون إليّ نظرات تحمل تساؤلا وعتابا ولوما، وكأنني المسـؤولة عن منحهم الأمل، أحاول أن «أتوارى من سـوء وعد اللجنة»، ولكن لقد كنت اشـتركت بالفعل في صناعة الأمل لهم، سـألت نفسي بخجل: هل ساهمت في سراب؟، يقابلني بعض الزملاء ويسـألونني عن مصير زميلنا المهنـدس فتحي جاد الذي تم حبسـه منذ عامين دون تهمة واضحة حتى الآن، وما زاد شـجوني هو تسـاؤل إحدى زميلاتنا عن سبب عدم الإفراج عن أخيها، في الوقت الذى تم فيه الإفراج عن زميل له في القضية نفسـها والاتهام والحكم نفسه في القائمة الأولى، لقد كانـت مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسـي، خلال العام الماضي الذي أطلق عليه «عام الشـباب»، هل انتهى العام وتلاشت معه المبادرة؟ أشـعر الآن وكأن هذه اللجنة كانت لحاجة في نفس يعقوب قضاها».

مصر وفلسطين

وإلى مصر والقضية الفلسـطينية حيث ذكرنا بها أسـتاذ القانون في كلية الحقوق في جامعة المنصورة الدكتور الشـافعي بشـير الذي أدلى برأيـه عن اتفاقية كامـب ديفيد وما قدمه للرئيس عبد الفتاح السيسـي مـن اقتراحات بعـدم تقديم تنـازلات للرئيس الأمريكـي دونالد ترامب عندما يقابله وقال في «الوفد»: «يا خوفي من أن تتكرر مأسـاة السادات وجيمي كارتر الذي أوصى السـادات بأن يتخذ مبادرة شجاعة لتسوية قضية الشرق الأوسط، وقد اسـتجاب السادات وأعلن مبادرته بالذهاب إلى القدس في 19 نوفمبر/تشـرين الثانـي 1977 ضاربا عرض الحائط باعتراض وزير خارجيته إسـماعيل فهمي، الذي رفض انفراد السـادات بمحاولة تسـوية قضية الشـرق الأوسـط بعيدا عن مؤتمر جنيف الذي ترعـاه الأمم المتحدة وتحضره دول عربية بمشـاركة وفد منظمة تحرير فلسـطين أصحاب القضية الأصليـين، واضطر وزيـر خارجيته لتقديم استقالته يوم 18 نوفمبر/تشـرين الثاني قبل سفره بيوم واحد وشاركه في الموقف المعـارض، محمد ريـاض وزير الدولة للشـؤون الخارجية، وقدم اسـتقالته أيضا. وذهب السـادات إلى القدس وأتبع ذلك بالذهاب إلـى كامب ديفيد مشـاركا لمناحم بيغن وجيمي كارتر اللذين شـاركا في المفاوضات مسـلما ومؤيدا لكل مطالب إسـرائيل، بعدم إقرار حق شعب فلسـطين في تقرير مصيره، ولم توافق إسـرائيل أو جيمي كارتر على أن ترد في الاتفاق عبارة شـعب فلسـطين، الذي يعني حق الدولة في تقرير المصير واستبدل بها تعبير **Inhabitants** سكان الأرض الإسرائيلية في الضفـة الغربية وغزة والقدس، وهو ما جعل نتنياهو يتحدى الشـرعية الدولية ويقيم المسـتوطنات الإسـرائيلية في القدس والضفة الغربية، ويسـير على خطى مناحيم بيغن بأن القدس عاصمة إسـرائيل، وهو ما وافق عليه ضمنيـا رئيس الولايات المتحدة الأمريكيـة وقتها، وما أعلنه دونالد ترامب الرئيس الحالي بأنه سينقل سفارة أمريكا من تل أبيب إلى القدس عاصمة إسرائيل. وربما ينظر إنصاف مشروع نتنياهو الذي يريد تكوين المحور الإسرائيلي السعودي المصري! وأخشى ما أخشاه أن تتكرر مأسـاة الضغط الأمريكي على الرئيس السادات في كامب ديفيد ليمارسه ترامب على الرئيس عبدالفتاح السيسـي في زيارته لواشـنطن الشـهر المقبل ويسـتغل الرئيس الأمريكي العنصري المتعصب لإسرائيل، ويمرر مشـروعه بنقل سـفارة أمريكا للقدس في أجواء زيارة رئيس جمهورية مصر وتتكرر مأسـاة سـفر السـادات للقدس عام 1977 ثم كامب ديفيد بتوقيع الرئيس».

محمد العباس*

مظاهرة قرائية ساخطة ضد الروايات الخاملة

ما أن أُعلن عن القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية (بوكر) حتى بدأ عدد من القراء في اقتناء وقراءة الروايات المتأهلة، كما يحدث كل عام على إيقاع التأجيج والسجال والترقّب، وهي مبادرة تأتي في صميم فعل المثاقفة، إلا أن ردود الفعل التي تُنشر تباعا في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي حسابات تلك الفئة من القراء الجادين، تعكس خيبة أمل كبرى في معظم الروايات المقروءة.

وأظنها ستنال أيضا حتى من القائمة القصيرة التي كُشف عنها يوم الخميس الماضي، وتلك وجهات نظر ينبغي عدم التغافل عنها أو التعامل معها كمزاج شخصي لا يُعتد به، لأن الأدلة تتابع وتتراكم بشكل يؤكد على تواضع مستوى الروايات، بل ضحالة بعضها، أما التعبير القرائي عن عدم الرضا فيشير إلى بروز قارئ ساخط لا على المستوى الذي تكتب به الروايات وحسب، بل ضد لجان التحكيم، والمؤسسات المتعهدة بتلك الجوائز، بالإضافة إلى دور النشر التي تبالغ في الترويج لمنتجات روائية فاسدة، وكل ذلك ضمن مهرجانية تقوم على التكاذب وغش القارئ.

كل رواية ترسم معالم قارئ من نوع ما، وهي بالتالي معنية بتحريك خبراته اللغوية واللالغوية، أي ممكناته خارج النص وداخله، وعندما يصادف القارئ رواية لا تبني له موقعا داخلها تعتريه نوبات من الغضب والاستهجان والقطيعة، مع حيثيات الرواية الموضوعية والفنية، وهذا حقه، فهو في نهاية المطاف (المروي له) حسب التعبير النقدي، الذي لا يقبل أي سردية مصطنعة، عاجزة عن توليد المعاني، خصوصا ذلك القارئ المزود بالوعي الناقد، الذي يتجادل بوعي مكشوف مع روائي يقر بسلطته كقارئ، أي الروائي الذي يشبع خبراته الحياتية والثقافية ولا يتلاعب به في متاهات لفظية وحيل حدثية مفتعلة، بمعنى أن القارئ الذي يصرح بمقروئيته إزاء القائمة الطويلة للبوكر وأخواتها، إنما يسجل احتجاجه على عدم الاعتراف به كقارئ نوعي على حافة النصّ، وأن الروائي الذي يمثل دور الروائي النموذجي لم يتمكن من استدعاء القارئ النموذجي.

يحدثنا التاريخ الأدبي عن اللحظة المفصلية التي تولّد فيها الجمهور القارئ الجديد، الذي هيأته المدارس الحديثة وصولا إلى القارئ النموذجي، بصفته أسطورة معرفية/جمالية بشكل ما من الأشكال، حيث صار هذا القارئ محلا لأهم الاشتغالات النقدية، وذلك في سياق التلازم البنيوي ما بين نظريات وجماليات التلقي، وبين التجديد في تاريخ الآداب، وإعادة تشكيل أفق الانتظار، من منظور الناقد الألماني هانز روبرت ياوس، ومنذها صار القارئ النموذجي، الذي يختزن خبرات الوعي الناقد، هو ضالة الروائي ورهابه في آن، أي ابتناء قارئ بمواصفات خاصة، ولكن يبدو أن الروائي العربي يتحرك بمعزل عن ذلك التطور اللافت في تحولات مفهوم التلقي، كما أنه لا يبذل من الجهد المعرفي والفني، أو ربما لا يمتلك القدرة على إعادة ميثاق قراءة ينهض على مجادلة القارئ داخل النص اعترافا به كسلطه جديدة، أو حتى الإقرار بالطابع النشيط والخلاق لفعل القراءة، لأنه لا يعي أو ربما لا يريد استيعاب مفهوم الرقابة الواعية التي يبديها القارئ من منطلقات فنية وموضوعية.

معظم الروائيين العرب يكتبون اليوم لقارئ صنعته الميديا، قارئ مقهور ومُضلل بسلطة الجوائز، لا لقارئ ضمني هو بمثابة منتج ثانٍ للنص، حسب أدبيات التلقي.

وهذا هو ما يفسر مستوى الروايات التي تسعى لتحييد وعي القارئ وتحجيم خبراته، وفي هذا إخلال بفكرة التعاضد التأويلي لتفعيل النصّ، إذ لا كتابة حقيقية بدون هذا الميثاق القائم على مشاركة القارئ للروائي في هواجسه ومعارفه، ومشاطرته وعي ولاوعي الرواية، وهنا بالتحديد تكمن سرّ الغضبة القرائية، ومغزى التظاهرة الآخذة بالاتساع، فالقراءة ليست مجرد مطالعة لسطح النصّ، كما يحاول بعض الروائيين توجيه القارئ، إنما هي شكل من أشكال المنهج، لأنها تقوم على التخمين والاستنتاج والتأويل والتلذّذ، لا على الاستقبال السلبي، وبمجرد استبعاد القارئ النموذجي من وعي الروائي، ينتفي وجود الروائي النموذجي تلقائيا، لأن الميثاق لا يؤسسه طرف واحد، وهنا نقطة الافتراق ما بين القارئ ومعظم ما يُنشر من روايات.

الإحساس بالارتياب ميثاق تخييلي ضمني أصيل وضروري بين الروائي وقارئه، من منظور الشاعر الإنكليزي صموئيل كولريدج، ولذلك ليس بمقدور الروائي حصر القارئ في قالب من قوالب التلقي، أو ضمن مقروئية أحادية لا تقبل التعدّد، مفروضة عليه من الروائي باعتباره جزءا من النص، لأن القارئ يتحرك في فضاء النص بمقتضى المعاني الزائدة التي يُدخلها على النص، والقيم الجمالية التي تفتح آفاق ومديات التأويل على اتساعها، لا بموجب الوظيفة التعليمية التلقينية التي تزدحم بها تلك الروايات، ولذلك يتجلى فعل القراءة كلما صادف القارئ منظومة من الحيل الدلالية والتداولية التي يستزرعها الروائي لاستدعاء القارئ النموذجي وابتناء موقعه، أي تفخيخ النص بمنبهات التأويل والتخييل، وهي أبعاد تفتقر إليها تلك الروايات المعروضة في واجهة المشهد باعتبارها رحيق التجربة الروائية العربية.

وعليه، يمكن القول بأن آراء القراء المبعثرة في مواقع التواصل الاجتماعي ليست مجرد ردات فعل وقتية ضد رواية أو روائي، إنما تشكل أحد مجسات المشهد الروائي، إن لم تكن أهم معاييره، لأنها خارج الحسابات والتحالفات وفي صميم أفق التلقي.

هذه الروايات التي يقرر القارئ التوقف عن مواصلة قراءتها بعد صفحاتها الأولى لا يمكن التعامل معها ضمن ما يسميه أمبرتو إيكو بالآلة الكسولة، التي تحتاج إلى وقود القارئ لتحريكها، بل هي نصوص خاملة، وربما ميتة، لأنها كُتبت بوعي روائي يعرف تماما من هو قارئه، بمعنى أنها روايات ليست مكتوبة لقارئ نموذجي يجس النصّ بوعي ناقد، إنما تنتخب قارئها الانبساطي الذي لا يمتلك أي خبرة حياتية أو قرائية، أي ذلك القارئ الذي لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن يستجوب الروائي، أو أن يتحول إلى سلطة، وهذا هو ما تراهن عليه تلك الروايات الرافضة لفكرة التفاعل ما بين وعي القارئ والنص، وتمزيق كل خيوط التواصل المرئية واللامرئية ما بين موضوعية الرواية وآلية استقبالها، لأنها روايات تُسقط القارئ المتعارف عليه في جماليات التلقي من حسابها، وتسمي كل من لا يبدي الاعجاب بها بالقارئ الساخط.

* كاتب سعودي

ريجيس دوبريه... عندما يكون السجن حرية ونافذة خفية على العالم

أوس حسن*

■ ربما نسأل أنفسنا أحيانا ما هي الأشياء الحقيقية في هذه الحياة؟ الأشياء التي تستحق أن نعيش من أجلها ولأجلها، أن نمارس كينونتنا بحرية تامة بعيدا عن مرايا الآخرين.

في خضم هذه التحولات الكبرى والسريعة التي يعيشها العالم في زمن تسليع الحياة والإنسان وتحويله إلى آلة مبرمجة، لا بد لنا أن نجد فسحة جمالية نعود بها إلى ذواتنا، وربما لا نجد هذه الفسحة إلا في الأوقات العصيبة والمصيرية التي تمر بنا أو تهدد وجودنا كالعزلة القسرية أو المرض أو السجن، عندها يصبح الإمساك باللحظة الراهنة المعاشة إبداعا وتجليا روحيا خاليا من الأوهام التي يخلقها العقل الذي يشوه كثيرا من إدراكنا الحسي، وعلاقتنا مع العالم الخارجي. فـ«ميرسول» بطل رواية «الغريب» لالبير كامو لم يعش حياته الحقيقية كما ينبغي، ولم يفهم ذاته فهما عميقا إلا في الأيام الأخيرة في سجنه، فكان يستمتع بأبسط الأشياء في زنزانته ويتماهى معها، كخيوط الشمس التي تتسلل كل صباح من نافذته، ومراقبة النجوم والأضواء اللامعة في السماء. هذا التماهي مع العدم ونكران الذات هو الذي منحه تلك السعادة الغامضة والسحرية، التي جعلته يرفض استئناف المحكمة مرة أخرى.

كما نجد هذا واضحا ومتحققا في روايات دستويفسكي، خصوصا تلك التي كانت تسلط الضوء على العالم الداخلي للنفس البشرية واضطراباتها، فدستويفسكي نتيجة معاناته الدائمة مع مرض الصرع واقترابه من لحظة الموت في سيبريا جعلته مشرحا سايكولوجيا للنفس البشرية، فكانت رهافة دستويفسكي تزداد مع إحساسه بعذابات الناس وآلامهم، كما أن عدم كمال هذا العالم دفع بدستويفسكي للولوج إلى جوهر الخير والشر عند الإنسان، من خلال تأمله للرغبات والدوافع المكبوتة ورسم شخصيات مشحونة بجو من صراع التناقضات والثنائيات وما يرافق هذا الصراع من أقدار ومصائر.

«مذكرات بورجوازي صغير بين نارين وأربعة جدران» قد يتساءل القارئ هنا ما الفائدة من العودة لقراءة كتاب من الأدب الماركسي في زمن موت الإيديولوجيات ونهاية التاريخ وصدام الحضارات؟ هل علمنا الأدب الماركسي أن نفكر بطريقة صحيحة وسوية فعلا؟ هذا ما سيجيبنا عليه ريجيس دوبريه الكاتب والمناضل والفرنسي الذي اعتقلته القوات البوليفية بعد مقتل تشي غيفارا، وحكمت عليه بالسجن لمدة عشرين عاما، ولكن انقلابا حدث عام 1970 خفف عن دوبريه قيود الزنزانة فسمح له بأن يقرأ ويكتب. فكان كتاب «مذكرات بورجوازي صغير بين نارين وأربعة جدران» هو ثمرة أفكاره وتأملاته في السجن.

ريجيس دوبريه

«سيكون المرء قويا بالوهم في العشرين من عمره، وقويا بزوال الوهم في الأربعين»

«يجب على المرء أن ينسى أن الزمن هو المقياس الوحيد للقيمة».

هكذا تكلم دوبريه في سجنه وهو يواجه مصيرا مجهولا، فهذه المقاطع وغيرها من مذكراته في زنزانة كاميري في بوليفيا؛ ليست فقط تحطيما للأوهام الماركسية والإيديولوجية وإنما إضاءة على العزلة التي يعيشها الإنسان بين أربعة جدران. يمكننا القول إن الكتاب مرآة سايكولوجية فيها من الدموع والألم والندم الشيء الكثير، وفيها أيضا لحظات متوهجة بالأمل والتفاؤل بعالم جديد، فهي تارة تقترب من اللغة الشعرية في التوصيف والتجريد، وتارة تخاطب المثقفين والفنانين والشعراء بصدق واضح وحلم برؤية غد أجمل. فبدلا من أن يكون السجن حافزا لليأس والإحباط والانتحار، أصبح عند دوبريه نافذة خفية لرؤية العالم وجماله، من خلال مخاطبة نفسه والآخر، فقد تناولت هذه المذكرات مواضيع عديدة في الأدب والفن والسينما وعلم النفس، وهو الداعي إلى تحرير الفنون والآداب من السلطة ورقابتها، وخلق واقع مواز للواقع يحاكي الهم الإنساني على هذه الأرض. لذا لم تخل مذكراته من عين الناقد المتفحص والمثقف العميق، فهو يجري تشريحا دقيقا لروايات كبار الكتاب العالميين ويستنطق أفكارهم كدستويفسكي والبير كامو وستاندال ومارسيل بروست وغيرهم، بل يخلع الأقنعة الملونة عن بعض الأدباء ويكشف زيفهم أمام التحدي المصيري الكبير الذي يواجهه الإنسان.

إن فكرة النضال عند دوبريه تختلف بعض الشيء عن الكلاسيكيات الماركسية واللينينية، نستطيع أن تبين تأثره بأفكار وفلسفات أخرى كالعدمية وبعض الرؤى النيتشوية «رغم أنه أدان الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه بشدة واعتبره أحد الرواد الإيديولوجيين للفاشية). يرى صاحب كتاب «ثورة في الثورة» ومنظر علم الميدولوجيا أن الإنسان جزء من الطبيعة، وهو محكوم بالعدم، فالكفاح والتضحية من أجل أن يحيا البشر بسعادة؛ رسالة تستحق العيش من أجلها، وهنا يكمن مفهوم البطل عنده لكن بلا ضجيج ولا عناوين ضخمة ولا ألقاب. وفي مواضع عديدة يدعو الإنسان إلى نكران الذات وتمزيق الأقنعة الاجتماعية الزائفة التي تفرضها الهوية والعقائد والموروثات، لكن هذه الطوباوية الحالمة التي يتسم بها دوبريه لا تنفصل كثيرا عن يوتوبيا ماركس وأنجلز في تحقيق الفردوس الموعود على هذه الأرض، بل يمكننا القول إنها رسائل وأفكار متممة لها، لكنها متلائمة مع متطلبات العصر ورؤاه الجديدة.

هذه التجليات المضيئة للروح الصوفية عند دوبريه تظهر في العزلة بقوة ووضوح شديدين، ففي جوانب كثيرة نراه يتكلم بحكمة العارف الزاهد عن أمور شتى في الحياة، كالحب والجنس والسياسة والدين. هذا الإرث من مذكرات السجن يجب أن يحظى بمزيد من الاهتمام والدراسة؛ لأنه جزء من دراما الحياة ومن تراث الأدب الفلسفي الذي سيبقى خالدا في الفكر الإنساني. عن السعادة واللحظات الحقيقية يتكلم دوبريه: «إن ما يسمى حقيقيا بالنسبة لفرد، هو هذه الحقبة من حياته المتطابقة مع الفكرة التي كونها عن الحياة، حين يحس حياته ترتفع وتتساوى ذات لحظة مع جوهره الحميمي. إن لحظة السعادة أو الحقيقة هي اللحظة الفارقة التي نستطيع أن نمارس ملكاتنا الحيوية التي نضحي من أجلها بحياتنا المادية».

إن استعادة براءتنا المفقودة تكمن أحيانا في ارتهاننا لزمن لم يعد موجودا، فعالم البساطة والنقاء انهار أمام توحش الرأسمالية، والأسئلة الأخلاقية الكبرى التي تعصف بعصرنا، عصر العولمة والثورة المعلوماتية.

قراءتنا لرسائل ومذكرات المثقفين الأممين في السجون وتحت سطوة الجلاد؛ تمكننا من الإمساك بالمعنى وبالحياة التي تتسلل هاربة منا في كل لحظة، فالوعي الكامل بالحضور واليقظة الداخلية يواجهان شتى صنوف التعذيب والعبودية، ويقهران الموت والخوف المترسب في أعماق وعينا. بهذه الأسطر يختتم ريجيس دوبريه مذكراته ورسالته في الحرية التي ستبقى محفورة في قلب العصور وعلى مر الأجيال القادمة:«إن العالم هو كوكبة من الخلايا الصغيرة مقفل عليها مع سجين خلف الباب الذي يموت في الليل والصمت، كوكبة من الحيوات المطفأة التي تحتاج إلى إنعاش. وهناك دائما في مكان ما من المعجم، في أعماق قلبك، كلمة ترقد بانتظار أن تطلق سراح سجين، انتفض وأيقظها».

* كاتب عراقي

«مصر بعيون نسائية أوروبية»... صورة أكثر وعيا بحياة المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

«إنها مدرسة يجب على المغرور أن يتعلم فيها التواضع، وعلى الملحد أن يتذكّر ربه، وفيها سيجد المرء هداية أكبر بكثير مما سيجده في شطحات رجال الدين أو مواعظهم». (من كتاب الحياة الشرقية للرحالة البريطانية هاريت مارتينو 1848).

عين غريبة تترصد عالم راكبي الإبل وحاملي السيوف، سحر الشرق الغامض، نساء يحتجبن خلف شرفات عتيقة، يدبرن المؤامرات، رغم هشاشة وضعهن، وأوصافهن المنقولة عن حكايات ألف ليلة وليلة. هكذا كان الشرق في مخيلة المستشرقين والرحالة الأجانب، وهكذا كانت مصر إضافة إلى تاريخها القديم، من معابد وأهرامات وتماثيل وملوك كالآلهة. ولم تقتصر الاستكشافات على الرجال، بل أصبح للأوروبيات دورهن في استقصاء الحال المصري، والكتابة بدقة عن كل ما شاهدته أعينهن. وبين هوس بالتاريخ وأساطيره وأهداف سياسية، وقتها جاءت المرأة الأوروبية إلى مصر، وأضافت الكثير حسب رؤية كل منهن ووجهة نظرها، في صورة أكثر صدقا ووعيا من كتابات الكثير من المستشرقين الرجال، من هنا تأتي أهمية كتاب «مصر بعيون نسائية أوروبية» للكاتب عرفة عبده علي، الصادر حديثا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، ضمن سلسلة حكاية مصر. وهو استقصاء تاريخي واجتماعي للحال المصري منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، وحيث تعتبر كل شهادة منهن بمثابة لوحة أخرى جديدة ــ متباينة ــ تكشف وجهة أخرى من تاريخ تناسيناه.

ملكة ليوم وحيد

«المرأة المصرية قد لا تكون جميلة، ولكنها تتميز بالرقة والجاذبية والضحكة الصادرة من القلب... والقروية تنساب في مشيتها كما ينساب النيل، ومن الغريب أنها تحمل الكثير فوق رأسها، ومع ذلك لا يهتز جسدها، فتبدو راسخة فوق الأرض رسوخ الأهرامات» (من كلمات سوزان فوالكان ضمن إرسالية الأخوات السان سيمونيات 1834). هكذا كتبت الطبيبة الفرنسية، التي نجحت في التواصل مع العديد من فئات الشعب المصري، ساردة تفاصيل دقيقة من حياته الاجتماعية وقتذاك. فتشير على سبيل المثال إلى أن مشاريع الزواج قد تبدأ في الحمّامات العامة المخصصة للنساء، ليبدأ بعدها دور الرجال. وبحضورها العديد من مراسم الزفاف، تعلق فوالكان قائلة إن «الزوجة في الشرق ملكة ليوم واحد لا أكثر».

عالم الحريم المصري

وتحاول الإنكليزية صوفيا لين بول الاقتراب أكثر من عالم الحريم في مصر، مسجلة انطباعاتها التي نشرتها تحت عنوان «امرأة إنكليزية في مصر/رسائل من القاهرة» التي تنظر إلى عالم الحريم في ظل مقارنته بالمرأة الأوروبية، دون نظرة الهوس المعهودة لدى المستشرقين، فتذكر أنه إذا كان الرجل طاغية، تصبح زوجته جارية له، ولكن هذه حالات نادرة. ومن الغريب أن حياة المرأة المسيحية الأوروبية لم تكن تختلف كثيرا عن حياة المرأة في الشرق، فالمراة في أوروبا ظلت مكبّلة بأشد القيود حتى نهاية القرن التاسع عشر، والنظرة المتدنية إلى المرأة الأوروبية وصلت إلى حد إثناء الشاعر روبرت سوثي لشارلوت برونتي عن الكتابة، قائلا «يجب ألا يكون الأدب هو شغل المرأة الشاغل». وتخص الكاتبة محمد علي باشا بكل التبجيل لوعيه المستنير، وتذكر حادثة بالغة الدلالة حدثت وقتها، وترمي بظلالها حتى اليوم، لنحاول أن نشهد الفارق الشاسع، فتقول «من أفضل سمات محمد علي تسامحه الديني، في الحالات التي يكون فيها الشرع متعسفا وقاسيا إلى أبعد حد، فقد حال دون تطبيق حُكم الشرع في أشخاص كانوا مسلمين منذ مولدهم، ثم اعتنقوا المسيحية».

مؤامرات القصور

ومن الوجهة السياسية تأتي كتابات الأديبة الفرنسية أولب إدوارد، التي زارت القاهرة عام 1864، فتشير إلى فترة حكم عباس حلمي الأول، وكيف دبّرت عمته الأميرة نازلي هانم حادث مقتله، حيث أرسلت من مكان إقامتها بالآستانة مملوكين نجحا في الوصول إلى قصر عباس حلمي، وأصبحا ضمن طاقم حراسته، وقد قاما بخنقه ليلا، وفرّا عائدين إلى الآستانة. كما تشيد بعصر إسماعيل وإصراره على تحويل مصر إلى قطعة من أوروبا، فالقاهرة الحديثة كانت تجسيدا لرغبته العارمة في أن يشهد الغرب عاصمة أوروبية تحكم دولة عصرية، تقوم على ضفاف النيل، وتمتد من الإسكندرية إلى الخرطوم.

إنكليزي سمين آخر

عاشت الكاتبة البريطانية أرتميس كوبر وقائع وتداعيات الحرب العالمية الثانية في مصر، حيث كانت تقوم بتدريس اللغة الإنكليزية في جامعة الإسكندرية. وتواصلت مع الشأن السياسي والاجتماعي المصري بشيء من التعمق، ولها بالطبع وجهة نظرها في تحليل بعض هذه المظاهر أو المواقف، فتشير بداية إلى تركيبة وطبائع المجتمع المصري آنذاك، فالقاهرة كانت شأن المدن الكبرى في الشرق تضم العديد من الجاليات والطوائف، مؤكدة أن المجتمع المصري ــ وقتها ــ لم يشهد شيئا من التمييز العرقي أو التفرقة الدينية، كما أن عائلات الموظفين الأوروبيين كانت تعيش في مستوى أفضل بكثير من العيش في أوروبا ذاتها. وتذكر مقابلة الملك فاروق لونستون تشرشل في 27 يناير/كانون الثاني 1943، واندهشت كوبر من أن الملك كان يُخاطب زائره طيلة المقابلة دون أي ألقاب. وعندما سُئل الملك حول انطباعه عن تشرشل، قال «إنكليزي سمين آخر».

من حجب عنّا التفكّر؟

علي نسر*

■ لا يمكن أن نتعامل مع ما يحيط بنا من مشهد دمويّ، إلا عبر ربطه بشريط من التّراكمات. فليس أيّ انفجار وليدَ لحظته، وإن يكن دويُّه هو الأكثر حضورا... فالرّعد المدوّي، والبرق الذي يخطف الأبصار، لا يمكن عزلهما عمّا ولّدهما من عوامل وظروف واحتكاكات.

ينسينا هول الحدث العودة إلى مسبّباته، ويمنعنا من فلسفتها، والمشاركة في تأويلها وتحليلها لاستنتاج المناسب، واستثمار ما يساعدنا في التقدّم، وتجنّب ما يحول بيننا وبين العصر والمستقبل، فيعرقل طرق التغيير، ويلزمنا بثوابت شبه قدسيّة، تفرض نفسها كأحكام ذات قوالب جاهزة تتحكّم حتى بالمتغيّرات، حسب سياقات العصور المتعاقبة وتعدّد قراءاتها.

كثيرة هي الأسباب التي تردّنا نحو الوراء، بحجّة الحفاظ على النّوع، فنتقوقع في صدفة، ونكتفي بما يقدّمه لنا الزمان، من دون سؤال أو محاولة تنقية ما يغرينا لأخذه. نحجب الخيال، ونصدّ وسائل الابتكار، وندخل في صراع مع الحداثة، معنونين معظم أبحاثنا بـ(العصر وتحدياته) و(الحياة والصراع مع المستقبل) وغيرها من العناوين التي تظهر ما يترسّب في لاوعينا الجمعي من مخاوف وحذر إزاء أي شيء جديد، أو فكرة حداثية تغييرية. وبدلا من اتّخاذ الحاضر صديقا عبر علاقة تكاملية، والمستقبل خليلا عبر جعله الأمل في الخروج من أوحال الماضي وما يفرزه من صراعات لا تمت إلى الحضارة بصلة، ندخل مع الحياة عبر علاقات التحدّي والتنابذ وكأنّنا في علاقة أقرب إلى الثنائية الضدّية القائمة على إلغاء أحد طرفيها الطرفَ الآخر.

وأبرز هذه الأسباب، ما نراه منذ قرون، من تغييب التفكّر، عبر تحكّم عقليّة قديمة، لا نجرؤ على انتقاد مكوّنات تركيبها، فجلّ ما نفعله هو أنّنا نحدّد ماهيّتها وهويتها من خلال فعلها فقط. لقد حجب العقل الذي ساد ولمّا يزل سائدا، من دون تبديل، عنّا صفة التفكّر، رغم حثّ الفلاسفة القدماء، وجوهر الأديان عليها... فلم ينتخب الله أو يصطف من أنبيائه إلا الأكثر تفكّرا في حال قومه، ومحاولةَ إيجاد ما يُخرج الناس من حفر الجهل أو الانقراض... فكثيرة هي الآيات القرآنية التي تشير إلى العقاب والثواب انطلاقا من العقل والتفكّر، رغم التركيز على أنّ الايمان قلبيّ إذ خوطبت القلوب بشكل واضح، في حين لم يذكر العقل ويُخاطب كمصطلح متّفق عليه، بل جل ما ذكر أفعال كـ(تعقلون وتتفكّرون...) ووفيرة هي الأحاديث المقدّسة التي تحرّض على هذا الفعل، وتحترمه وتقدّس من خلاله العقل، وتجعل الإنسان يرتقي أكثر كلّما مارس عملية التفكّر وتوظيف العقل... ألم يشترط الله على الملائكة السجود للآدمي بعد إثبات نفسه أنه يستحق ذلك، أي بعد أن يصبح بشرا سويّا؟ ألم يجعل الله، والفلاسفة العقل خير ما خلق الله وما أبدعه، (إيّاك أعاقب وإيّاك أثيب)؟ ألم يسع الرسول نفسه إلى الكمال الانساني عبر العلم القائم على العقل (وقل ربّي زدني علما)؟ فلماذا نغيّبه؟ ولماذا مُنعت العقول وحرمت من التفكّر بعد وفاة الرّسول مباشرة؟

لقد منع العقل من القيام بمهمته، واتُّهم المفكّرون والمتفكّرون بالخروج على الدين، لأنّ الخطابات التي سادت وما زالت سائدة، غالبا ما ركّز معظمها على الاستسلام للنواميس الطبيعية، والاعتراف بعدم القدرة على السيطرة لقصور العقل وعجزه عن الإحاطة بما هو مخلوق ومحسوس، والتسليم بالغيبيات، وخلق ما يشبه الأساطير للاتزان والمحافظة على الوجود من دون السّؤال، معارضين في ذلك ما أمر الله به أنبياءه وخليفته على الأرض.

مُنع العقل المركّب بمكوّنات، تخلع عنه صفات التقديس التي تقرّب صاحبه من الله، حين صار تأويل المعضلات خروجا على المألوف وأقنع الانسان، أنّ الله سيمدحه في إقراره بالعجز والاعتراف بمحدودية قدرته، وبأنّ ما يجهل تفسيره هو من عند الله فلا ينبغي القياس على قدر العقول، وسيسمّي الله هذا الانسحاب من معركة التفكّر رسوخا.

مُنع العقل من حريّة التفكّر، عندما أصبحت الآيات سرمديّة الأحكام، من دون الالتفات إلى أسباب التّنزيل، وإلى أنّ الله نسخ العديد من آياته لفظا وحكما بين مرحلة وأخرى، نظرا إلى تغيّر قدرات العقول، وانسجاما مع متطلبات الحياة الخاضعة لحركة زمنية متناهية، لا يستخدم فيها الخالق القدرة اللامتناهية التي يتّصف بها ضمن صفاته الأربع. ورضخ العقل إحساسا بالدونية، لفكرة أنّ السلف أكثر معرفة من الخلف، فتناسينا أنّ الابن حين يقف على أكتاف أبيه يرى ما يراه هو وما لا يستطيع والده رؤيته، لأنّه يصبح ذا اتساع في الرؤية.. فالخلف يتسنى له علم السلف وكمّ هائل من تراكمات معرفية لم تتوافر لذاك السلف بعد غيابه.

وُضعت للعقل، سدود وحواجز، منذ أن أصبح ما يخلقه الإنسان نفسه، ويضعه نتيجة ظروف معيّنة، وعوامل ومعطيات حياتيّة محيطة به كمعظم الطقوس مثلا، مخلوقا طبيعيّا يتحكّم بخالقه وواضعه، فارضا عليه نواميسه الأقرب إلى الخوارق، خوفا من الأخطار الطبيعية المحدقة، وعدم استطاعته السيطرة عليها، فينسج عبر خياله أساطير تساعده على الوقوف والاستمرار.

تعطّل العقل، حين تحكّمت به أفكار لا تخدم سوى الحاكم، واستحالت من الأقدار، وأصبح المرء دونيّا يجلد نفسه، معترفا بأنّه يُعاقب على خطايا ارتكبها، فيستسلم لقدر ليس من صنيع له سوى إنسان أقنعه بأنه الأقوى، وبأنّ أفعاله مستمدة من أحكام الله لا خيار له فيها، ويده امتداد ليد الخالق، حتى استحال الإنسان، في ظلّ خطابات تستغل الدين من أجل مآرب أخرى، وعبر تكريس نفوذ أصحابها، متلهيا بالإنجاب على حساب الإنجاز، لا يطمح إلا لرضوان الحاكم عليه كي لا يُحرم وعائلته من لقمة الوجود. مُنعت عقولنا من أن تكون وسيلة الفكر والتفكّر، حين صار المفكرون والأدباء والعلماء، عرضة لاتهامات من جعل نفسه ظلّ الله على الأرض. وحاكم جعل من لا يخدم فكره ويكرّس حكمه خائنا للوطن والأمة والقضية. ألم يُقتل، أو ينفى أو يسجن، من طرح فكرة فهمها الآخر كفرا أو خيانة؟ ألم يُقتل (السهروردي) في أحد مجالس بني أيوب حين أكّد قدرة الخالق بما لا يفهمه من جعل نفسه حارسا لأفعال الخالق، حين قال: إنّ الله قادر على خلق نبيّ بعد محمّد. ألم يحاول اغتيال نجيب محفوظ من لم يقرأه باعترافه هو نفسه بذلك؟

لقد، نحّينا العقل، فأصيب التفكير بشلل شبه رباعي، منذ القدم.. نحّيناه حين صار العنف والطعن السبيل الوحيد لقراءة الوجود والحياة.. ألم يقل المتنبي: كلّما أنبت الزمان قناة/ ركّب المرء في القناء سنانا، فالقناة – الخشبة ليست سوى فكرة للدراسة والبحث والتباين الراقي في الرؤى حولها، لكنّ الإنسان صيّرها أداة طعن وخلافا دمويّا لمّا ينته بعد.

* كاتب لبناني

«امرأة رائعة» للمخرج التشيلي سباستيان ليليو

متحولة جنسيا تواجه بطش المجتمع

برلين ـ من نسرين علام:

يعود المخرج التشيلي سباستيان ليليو إلى مهرجان برلين السينمائي الدولي هذا العام بفيلمه «امرأة رائعة»، وهو من بين 18 فيلما تنافس للحصول على الدب الذهبي في المهرجان المنعقد من 9 إلى 19 فبراير/ شباط الجاري.

بعد فيلمه «غلوريا» الذي طرحه في برلين منذ أربعة أعوام، يعود ليليو بفيلم يناقش قضية شديدة الآنية والمعاصرة. «امرأة رائعة» فيلم ينتصر لحقوق المتحولين جنسيا، وهو صرخة في وجه التمييز ضدهم.

نحسب أن ليليو «امرأة رائعة» هي أفضل أعمال المهرجان حتى الآن، وأقساها وأكثرها إيلاما. الفيلم حقا عن امرأة رائعة مع التأكيد التام على شطري الاسم: فهو عن امرأة تضج أنوثة وهي حقا قوية شجاعة.

تلك البطلة التي سمي الفيلم باسمها هي مارينا (دانيلا فيغا) وهي متحولة جنسيا، وتحب أورليانو (فرانسيسكو رييس)، ذلك الرجل الذي يكبرها بأعوام كثيرة. تحبه بصدق ودون هدف سوى أنها تحبه. يتوفى فجأة، فيعري موته كل التحامل داخل المجتمع للمتحولين جنسيا، ولهذا النوع الذي يعتبرونه شاذا عن الطبيعي والذي يرونه مسخا.

هي امرأة لا يعترف أحد بأنوثتها، وبشر لا يعترف أحد بهويته، ولكنها دوما صامدة قوية متحدية مجابهة. تبكي أحيانا ولكنها لا تسقط ولا تنهزم، ولا تبادل الشر والكره بمثليهما. تواجه ما تواجه من عداءات أسرة أورليانو بقوة دون أن تنكسر. تواجه المجتمع بفخر وكرامة كمتحولة جنسيا واثقة في نفسها تماما. سيناريو الفيلم محكم للغاية ولا ينزلق قط إلى الميلودراما والسينتمنتالية. أداء مقتدر من دانيلا فيغا، أداء صادق يدخل القلب في فيلم بالغ الصدقية. يذكرنا «امرأة رائعة» بالمخرج الإسباني بيدرو ألموفار في أفضل أفلامه.

مارينا مغنية وأورليانو صاحب مصنع للنسيج. أحبها بصدق مع علمه بأنها متحولة جنسيا، وانفصل عن زوجته وابنائه للعيش معها. ذات أمسية بعيد الاحتفال بعيد ميلاد مارينا، يصاب أورليانو بأزمة قلبية يتوفى على إثرها. تنقله مارينا إلى المشفى بأقصى سرعة، ولكن سقوطه على الدرج وإصابته أثناء النقل تؤدي بالشرطة إلى الاشتباه بها، خاصة بعد معرفتهم من أوراق هويتها أنها متحولة جنسيا. لمجرد اختلافها واختلاف هويتها تصبح موضع اشتباه السلطات. ويتعين عليها أن تقدم كل البراهين على صدق حبها لأورليانو، وتضطر اضطرارا إلى مواجهة صنوف التحقير والإيذاء النفسي، والامتهان والإهانة. تصوير الشخصيات النسائية وسبر أعماقها أمر يبرع فيه ليليو، حيث سبق أن قدم صورة بالغة الصدق لشخصية غلوريا في الفيلم المعنون باسمها، الذي فازت فيه باولينا غارثيا بجائزة أفضل ممثلة في برلين. الأمر ذاته يتحقق في «امرأة رائعة» الذي عهد ليليو فيه بدور البطولة إلى دانييلا فيغا، الممثلة المتحولة جنسيا، في أول أدوارها. تبرع فيغا في تجسيد ألم مارينا وقوتها وتحديها، في قصة تفضح عدم قدرة المجتمع على التعامل مع الاختلاف والاضطهاد والتهميش اللذين يتعرض لهما المتحولون جنسيا.

بحساسية وفهم وتفهم بالغين يصور لنا ليليو شخصية مارينا وتفاصيل كفاحها وتصديها للمجتمع. تجد مارينا نفسها فجأة تخوض حربا للمطالبة بأبسط حقوقها كامرأة تحب: أن تحضر جنازة ذلك الرجل الذي أحبته. ولكن أسرة أورليانو تقف لها بالمرصاد وتضطهدها كل الاضطهاد بسبب هويتها الجنسية.

ثمة مشهد في الفيلم تهب فيه عاصفة وتسير فيه مارينا في مواجهة الرياح العاتية التي تكاد تطيح بها، ولكنها تثابر ولا تسقط. ونرى في هذا المشهد خير مجاز على شخصية مارينا، فهي دوما مرفوعة الرأس متحدية مجابهة تواجه الصعوط فلا تسقط ولا تنحني ولا تنكسر.

العداء الذي تواجهه مارينا لا ينحصر فقط في أسرة حبيبها السابق، ولكنه يتأصل ويمتد إلى أجهزة الدولة. إنه اضطهاد مؤسساتي ممنهج. فالمستشفى الذي نُقل إليه أورليانا قبل أن يتوفى يشتبه في مارينا لمجرد الاطلاع في هويتها على ان اسمها الحقيقي اسم ذكر. والمحققة التي تتولى التحقيق، وهو مما يعرف في الشرطة التشيلية باسم «قسم المخالفات الجنسية»، تعامل مارينا بتمييز بالغ وتتعامل معها بشتى صور التحقير والاحتقار والاضطهاد.

نلمس في الفيلم الكثير من روح ألمودوفار في الفيلم، سواء كان ذلك من حيث الموضوع وتناوله، ومن حيث التصوير البالغ الصدق لشخصية مارينا، ومن حيث التعامل مع اللون، حيث يكثر ليليو من استخدام اللونين الأحمر والأزرق، وهما من الألوان المفضلة لألمودوفار. لكن شخصيات ألمودوفار دوما تقارب حافة الانهيار النفسي والعصبي، بينما تبقى مارينا قوية شجاعة طوال الفيلم. تطوي صفحة أورليانو بكل ألمها، وينتهي الفيلم وهي على خشبة المسرح تشدو بصوت أوبرالي شجي، تغني كامرأة متحولة مرفوعة الهامة.

صورة تجمع ابطال الفيلم

مهرجان برلين: غياب الأفلام المرتقبة

برلين ـ «القدس العربي»:

لعل الدورة السابعة والستين (9 إلى 19 شباط/ فبراير الجاري) لمهرجان برلين السينمائي الدولي لم تكن بالجودة والتميز المأمولين، وغابت عنها إلى حد كبير الأسماء والأفلام المرتقبة، إلا أن فوز «جسد وروح» بجدارة بالدب الذهبي وفوز آكي كواريسماكي بجائزة الإخراج أعادا لنا الكثير من الثقة في المهرجان.

بعد غياب قارب العشرين عاما عن الإخراج، عادت أنييدي بفيلم بديع مرهف عن قصة حب بين اثنين جمعت بينهما أحلامهما.

إنه فيلم شغف به الجمهور والنقاد على حد سواء، فيلم به من الصدق والدفء الكثير. كان العرض الأول لـ«جسد وروح» في بدايات المهرجان، وبتنا إلى حد كبير نتوقع فوزه بإحدى الجوائز الكبرى، مع عدم توفر الكثير من الأعمال العظيمة الشأن في المسابقة الرسمية هذا العام.

أما الدب الفضي، جائزة لجنة التحكيم، فجاءت من نصيب فيلم «فيليستيه» للفرنسي السنغالي ألان غومي. يصور الفيلم سعي أم لجمع مال يكفي لإجراء جراحة عاجلة لابنها الذي أصيب أصابة بالغة في حادث سير.

بجدارة تامة حصل الفنلندي الكبير آكي كواريسماكي على جائزة أفضل مخرج عن فيلمه المتميز «الجانب الآخر للأمل»، الذي يصور بإنسانية بالغة وبحس تجتمع فيه الكوميديا مع الفهم العميق لمحنة الغريب عن وطنه، قصة لاجئ سوري وصل إلى فنلندا ويحاول العيش فيها في أمان.

وفازت المخرجة البولندية أنييشكا هولاند بجائزة ألفريد باور، وهي الجائزة التي يمنحها مهرجان برلين للأفلام التي تفتح آفاقا جديدة في الفن السينمائي، عن فيلمها «الأثر». والأثر الذي يعنون الفيلم هو أثر الحيوان من رائحة وآثار أقدام، ذلك الذي يتعقبه الصيادون. هو فيلم الطبيعة والحيوان والحياة البرية في صميمه، وفي قلب بطلته وفي جوهر حياتها. دوجييكو، الشخصية المحورية في الفيلم، تتقاعد من عملها، لتعيش في قرية بولندية صغيرة على أعتاب الغابة وتجعل الحفاظ على الحياة البرية شغلها الشاغل.

وفاز الممثل الألماني غيورغ فريدريش بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «ليال ساطعة» للمخرج الألماني التركي توماس أرسلان. في الفيلم يلعب فريدريش دور أب يسعى إلى مد جسور مع ابنه المراهق في رحلة طويلة بمفردهما في النرويج. فيلم فيه من صدق الأداء والعاطفة الكثير.

وفازت الممثلة الكورية الجنوبية كيم مينهي بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في «وحيدة على الشاطئ ليلا» للكوري الكبير هونغ سانغ سو. وفاز بجائزة أفضل سيناريو كل من غونزالو مازا وسباستيان ليليو عن فيلم «امرأة رائعة»، الذي أخرجه أيضا سباستيان ليليو، المخرج التشيلي.

إلديكو أنييدي تفوز بالدب الذهبي

«الغرفة المضيئة» لرولان بارت: الصورة ودلالات النص البصري

محمد حنون*

■ في كل صورة فوتوغرافية، أيا كان محتواها وأيا كانت جودتها، وبعيدا عن التقييم الفني لها، ثمة سرد بصري ومفردات بصرية تحرض المتلقي على خلق «مونولوج» داخلي مواز للصورة، وتعمل كذلك على نشوء تداعيات ذهنية لديه؛ إذا ما تم التعامل مع معطياتها البصرية في سياق تأثيراتها العاطفية والنفسية والمعرفية، من خلال توظيف منهجيتين؛ «الإدراك الكُلي» و«الاستدلال التأويلي». ولا يطفو هذا السرد البصري على سطح الصورة إلا من خلال تجاوز ما هو مرئي فيها إلى ما هو كامن في دلالاتها «السيميائية»، أي بوصفها نصا بصريا وليس محتوى فوتوغرافيا وحسب، وهو ما يمكن القول بأنه ما وصفه الفيلسوف والناقد الفرنسي رولان بارت في مقولته النقدية حول الفوتوغراف حين كتب: «الصورة الفوتوغرافية خفية دائما: وهي ليس ما نراه فيها».

ذهب بارت إلى توظيف «السيميولوجيا» بكل أدواتها ومنهجياتها في قراءة العناصر البصرية في الصورة الفوتوغرافية، بما تحمله من رموز ودلالات أنطولوجية / وجودية، وتأسيس شكل من أشكال القراءة البصرية لما هو أبعد مما نراه في الصورة الفوتوغرافية في تمظهراتها المباشرة. وقد حدد بارت عدة مفاهيم في الصورة التي تخضع للقراءة، ولكنه ميز مفهومين رئيسيين فيها، الأول هو الـ«ستوديوم» الذي يعني باللاتينية حرفيا «البحث» أو«الدراسة» ولكنه قصد به «التطبيق»، وهو بحسب بارت ما يمكن من خلال الاستدلال التأويلي قراءة ثقافة ولغة ودلالات الصورة، أما المفهوم الثاني فهو الـ«بونكتوم» والمراد به «نقطة الجذب» وهي كلمة لاتينية تعني حرفيا «نقطة حادة»، ولكن بارت استخدمها للقيمة اللغوية الحرفية للكلمة، أي النقطة المدببة التي تجرح؛ إذ وصف تأثير المفهوم الثاني عليه بالـ«وخز»، ومن خلال هذين المفهومين تمكن بارت من أن يقدم للمتلقي مفاتيح جديدة لإعادة النظر في طريقة استعراض الصور والنظر بعمق أكثر لمحتواها الكامن.

انشغل بارت فلسفيا وحسيا بقراءة ما هو غير مرئي في الصورة الفوتوغرافية، وراحت الوجودية لديه تتجلى بما يمكن للصورة أن تثير في داخله من تداعيات وجودية تاريخية ذاتية تارة، وعامة تارة أخرى.

كانت صورة واحدة، بدلالاتها السيميولوجية والوجودية كفيلة بتحريض قريحة بارت على إنجاز كتابه القصير حول التصوير الفوتوغرافي ودلالاته، والمعنون بـ«الغرفة المضيئة» عام 1980، وهو العام ذاته الذي مات فيه بارت إثر حادث دهس بسيارة لغسل الملابس، فيما كان يسير في شوارع باريس (حتى موته يمكن أن يرى بمنهجية سيميولوجية)، وقد كان هذا الكتاب هو آخر كتابات بارت الرئيسية والكبيرة في الفنون البصرية.

يقول بارت في الجزء الأول من كتابه هذا: «لقد عثرت على صورة منذ زمن لجيروم، الشقيق الأصغر لنابليون، وقد التقطت له عام 1852، وقلت لنفسي يومئذ بدهشة لم أتمكن أبدا مذاك أن أخفف من حدتها: إني أنظر لعينين نظرتا للإمبراطور»، ويكون بارت بذلك قد تجاوز الظاهر في الصورة وما هو مرئي؛ إلى ما هو أعمق من ذلك من الناحية الوجودية والرمزية للصورة.

في صورة جيروم، يناقش بارت حتمية وجود نابليون من خلال يقينه بأن عيني جيروم نظرتا إليه، موظفا مفهوم « الإدراك الكُلي» لقراءة الصورة وجوديا، وذلك ليتجاوز من خلالها العادي إلى الاستثنائي، فلم ير بارت الصورة بعاديتها الفوتوغرافية، أي بأنها صورة لجيروم، بل رآها كدلالة على الوجود التاريخي لنابليون. لم تكن هذه المنهجية في القراءة مقصورة على التداعي التاريخي الوجودي العام، بل قام بارت بتطبيقها كذلك على أسئلته الوجودية الذاتية في سياق قراءة صورة أمه.

كان لموت والدة بارت أثر كبير عليه، ومع ذلك حين قام بقراءة صورة أمه القديمة، لم تكن قراءة عاطفية بقدر ما كانت قراءة وجودية ذاتية، حيث اتخذ بارت الملابس التي كانت ترتديها أمه في الصورة كإشارة ودلالة على عدم وجوده في الحياة وقتئذ، وقد كانت الصورة لأمه في شبابها عام 1913، أي قبل أن يولد بعامين. يقول بارت: كنت قادرا على قراءة عدم وجودي من خلال رؤيتي لملابس أمي التي كانت ترتديها في الوقت الذي لا يمكنني تذكرها فيها. ثمة دهشة عارمة أن ترى إنسانا مألوفا يرتدي ملابس مختلفة».

لم يكن بارت بحاجة لمعرفة تاريخ الصورة أو مناسبتها، أو عمر أمه حين تم التقاط هذه الصورة لها، ولم يتطرق حتى لمناسبتها أو لمصورها، كل الذي جذبه/ وخزه (نقطة الجذب) بصريا لقراءة الصورة هي موضة الملابس بدلالاتها وصولا لرؤية عمق ما هو أبعد من ظاهر الصورة؛ حيث كانت الملابس أكثر من كافية ليقرأ فيها حقيقة «لا وجوده» في تلك اللحظة التاريخية التي التقطت فيها الصورة.

لم يستثن بارت أي صورة، من هذه الآلية في قراءة المعطيات البصرية فيها، فلقد تناول الصور الصحافية بهذه المنهجية، مقدما قراءة دلالية للمشهدية الإخبارية ورمزيتها بعيدا عن واقع الخبر، حيث قام بتفصيل قراءة صورتين للمصور والمراسل الهولندي كُوين ويسينغ أثناء تغطيته الشهيرة لثورة «نيكارغوا» ما بين عامي 1978– 1979 من قبل ثوار «جبهة ساندينيستا للتحرر الوطني» للإطاحة بحكم سوموزا وتأسيس حكومة ثورية فيها.

تناول بارت صورتين من أعمال هذا المصور، ولكنه كان تناولا مفاجئا، فعلى الرغم من عمق وقوة الصورتين صحافيا وإخباريا وتاريخيا، إلا أنه كان مشغولا أيضا بالأسئلة الوجودية للمحتوى البصري، وبالرمزية والدلالات السيميولوجية للصورة، واصفا الصور بـ«الاعتيادية الفوتوغرافية»، مُقَيِّما أهمية الصور هذه من خلال عناصر بعيدة تماما عن القيمة التوثيقية الفوتوغرافية والصحافية للحدث السياسي، في حين أن الصور لم تكن غير اعتيادية بأي شكل من الأشكال. يضيف بارت قائلا حول هذه الصور بأنها: «لا شيء غير اعتيادي حولها، صورة اعتيادية لثوار نيكاراغويون، لشارع محطم، جنديين يعتمران خوذتين أثناء قيامهما بدورية، ومن خلفهما راهبتان، هل أرضتني هذه الصورة؟ هل شدت انتباهي، هل أثارت اهتمامي؟ ولا حتى كذلك. ببساطة، كانت الصور (بالنسبة لي) فقط موجودة». في واحدة من الصورتين، تمر راهبتان من تقاطع طرق على أطراف قرية متشظية الشوارع نتيجة للمعارك ما بين الثوار وجنود ساموزا، فيما البيوت تبدو مهجورة. تمر الراهبتان بالقرب من دورية راجلة لثلاثة جنود، ثمة ديناميكية حية ومتحركة للصورة (على الرغم من أن الصورة الفوتوغرافية تعني سكون المشهد)، وثمة معطيات إخبارية عالية ومكتملة العناصر، مع بروز تناقض غير اعتيادي وصاخب في المشهد؛ ما بين المناخ العام للمكان والحدث، وما بين مرور الراهبتين الذي يضفي على المشهد سكينة ذهنية مفترضة عند المتلقي، لما تحمله الراهبتان بمكانتهما المجتمعية ومسوحهما الكنسية، من رمزية ودلالات تُناقض واقع الصورة ومعطياتها البصرية، إلا أنه وفي الوقت نفسه يضفي هذا التناقض وتضفي هذه السكينة المفترضة توترا دراميا بصريا في الصورة. بالإضافة لذلك، لم ينتبه بارت لعنصر بصري في الصورة، وذلك نتيجة تناوله للصورة بمنهجية سيميائية أدبية بحتة؛ متجاهلا المعطيات الصحافية، ولم يوظف بارت، لسبب أو لآخر، عنصر الـ«ستوديوم» الذي قام هو بإيجاده، أي عنصر التطبيق/ الدراسة لقراءة الصورة من خلال مفهوم «الاستدلال التأويلي»، وقد أغفل عنصرا مدهشا و(غير اعتيادي) في الصورة، وهو العنصر الذي عادة ما يضعف الصورة الصحافية ويخرجها من واقعية الحدث (ولكن ذلك لم يحدث مع هذه الصورة)، وهي نظرة الجنود الثلاثة وواحدة من الراهبتين باتجاه المصور، وهو إذا ما طبقنا منهجية بارت الوجودية والقراءة في عمق الصورة – على منوال قراءة صورة جيروم شقيق نابليون، وقراءة صورة أمه – يمكن عندئذ القول بأن نظر هؤلاء نحو المصور أضاف دلالة وجودية لحقيقة وجود المصور وجعله جزءا من الصورة وليس فقط مصورها (على الرغم من أن وجود الصورة وحدها كفيل بتقديم حتمية وجود المصور).

وثمة غرابة في وصف بارت لهذه الصورة حين وقع في خطأ وصف الجنود في الصورة بأنهم ثوار نيكاراغويون (لم يتحر بارت الدقة في المعلومة الصحافية، فهي لا تعنيه تماما)، في حين أن الجنود في الصورة هم جنود ساموزا وقد تأكدت من ذلك من خلال العودة للأرشيف الهولندي، وقراءة الوصف الذي نشر مع الصورة يومئذ، ولكنه من المدهش أن لا يستنتج بارت ذلك فقط من خلال النظر للصورة – وهو صاحب الاستدلال البصري التأويلي – حيث أن ارتداء هؤلاء الرجال الثلاثة زيا عسكريا وخوذا عسكرية يدل على ذلك، فالثوار لا يرتدون ملابس عسكرية أو خوذا موحدة نظامية. مثل هذا الخطأ في الوصف لا يمر مرور الكرام في العمل الصحافي، حيث أن أهمية وصف الصورة ببضع كلمات (كابشن) أمر مهم جدا ولا يحتمل هفوة كهذه في مثل هذه الأحداث التاريخية، غير أن بارت لم يكن معنيا كثيرا بالخبر الصحافي في الصورة، بقدر ما كان مهتما بالمعطيات البنيوية والبصرية في الصورة؛ وعلى الرغم من اهتمامه هذا – البنيوي البصري – أخطأ بارت خطأ آخر لم أجد تفسيرا له.

* فوتوغرافي فلسطيني ـ أردني / بودابست

أجملُ الشِّعر ذلك الذي تصدِّقه

إلى منذر مصري عن ديوانه «الشاي ليسَ بطيئا»

لينة عطفة*

ولأنني لا أحبّ النقاد، وأظنّ أنّ كلامهم طفيليّاتٌ بغيضةٌ تعضُّ جلدَ القصائد، وتدفعنا لنهرشها فتصبحَ طافحة بالحبوبِ والبثور، قلت: لن أكتبَ نقدا لأنّه ليس مهنتي، ولن أكتبَ قراءة في كتابكَ لأنني شخصٌ مُشوَّش وقراءتي غير مرتّبة، ولأنّ الشعراء يكرهون بعضهم، قرّرتُ أن أحبّك.. وقرّرتُ أن يكون ما سأكتبه عن ديوانك «الشاي ليس بطيئا» رسالةَ حبٍّ مدرسيّة.

صباح الخير يا منذر: لقد طبعت صورة الفستق المُحمّص بالسكرِ والعسل التي أرسلتها لي وعلّقتها في مطبخي. قرأتُ ديوانكَ كلَّ يوم قبلِ النوم، قلّبتُ المقاطعَ، بعثرتُ الأسطر، وتخيّلت.. كم تخيّلت وفي كلِّ صورةٍ أخالني أنا في ظلالها، لكنّ الرياضيّات تعيدني إلى الصّواب، فعندما كتبتَ أنت آخرَ قصائد الديوان كنتُ أنا في العاشرةِ من عمري.. أجملُ القصائد هي تلك التي تجعلنا نظنّ أنفسنا أبطالها.

لقد استوقفني العنوان طويلا «الشاي ليس بطيئا» إنّه ينفي الوقت ويمنح للأشياءِ روح الزمن، غير أننا في سلمية نؤنثّ الشاي فيصبح (شاية) ولعلّنا الوحيدون، لكنك تلتقط الروح المؤنّثة للأشياء، وتعرف الأنثى المعرفةَ التي جعلتني غاضبة، كيف يعرف منذر كلّ أسرارنا؟ كيف يعرف كلّ تلك التفاصيل التي نعيشها ولا ننتبهُ إليها؟ هناك في قصيدته تجد الأنثى بجمالها الحيويّ، بعيدة عما حقنتهُ الشاشات في متخيلنا عنها، تحتفي القصيدة بالمرأة الحقيقيّة بمشاعرها الحاقدة والمتقلّبة والممتلئة حنانا وغضبا وضياعا، بعيدا عن التعليب والاستهلاكي، تفتحُ المرأةُ نافذةَ القصيدةِ وتطلّ لغة من لحم ودمّ، لغة آدميّة، لغة فيها من البوح الإنسانيّ ما يَجعلك تقفُ إلى مرآيا ذاكرتكَ طويلا.. جماليّة وفرادة الفكرة وعمق فلسفتها، علوّ السرد والمجاز، فتنة اليوميّ الذي جعله بقدر ما هو يوميّ أصيلا ويفتحُ مجالات أوسعَ لالتقاط الانفعالات والرغائب، بقدر ما هو سرياليّ، هو مغرقٌ في الواقعيّة.

منذر يستطيع خلطَ الأشياء دون أن تضيعَ هويّتها، لا تطفو الألوان فوق بعضها، إنها تتداخل وتلمع، يمكن للّغة أن تكون حادّة كحرف صحنٍ مكسور، ويمكن أن تكونَ ناعمة كوجه الوسادة، دمٌ ودمعٌ يسيلاّن، ثمّ تخطفك ضحكة لا يمكنك حبسها حين يفاجئك منذر بفكرةٍ خبيثة لا تلمحها حتى الشياطين. النصّ يتنفّس، تستطيع أن تشعر بذلك، يبردُ الهواءُ من حولك ثمّ تلمسك نسمةٌ دافئة. جملةٌ تحتفي بالخيالِ والصّور حدَّ الضباب، وجملةٌ تُجلسكَ على كرسيّكَ في حالةِ انتظارٍ لما سيحدث.. تقرأ أصدقاءَهُ، تعرفهم كأنّك عشت معهم، لأنَ سطورَ منذر تفيضُ بالعشرَة والوفاء.

الشاعر الذي يخلعُ قلبَهُ على الورق، فتنبتُ منه مدنٌ وشوارع وبيوتٌ وغرف، أسماءٌ ونساءٌ وأصدقاء، روائح وأصواتٌ ومشاهد تجعلك تصدّقُ أن الشِّعرَ قادرٌ حقّا على أنْ يغيّرَ العالم..

لكنّي أعرفُ أنّك تعرف أن الشِّعرَ هَشٌّ، وأنّك تكتبُ لتنجو لا أدري من ماذا.. لكنّ فيه لذّةَ النجاة، تشفقُ على نفسكَ حدَّ الرضا، وترتّبُ الأسئلةَ التي لم يطرحها أحد، والأسئلةَ التي لم يجد لها أحدٌ إجابة.. ترتّبُ نظرتكَ للكون، ليس على الشاعر فقط أن يمتلكَ رؤية شعريّة، بل على الإنسان أن يمتلك رؤية شعريّة، لكي يتصالحَ مع الموت والخلود والنوم والحب والندم والخيبة.. لكي يحتمل الشعر.. أنا القارئة المجنونة، قرأتُ العنوان وكتبتُ مرّاتٍ ومرّات (الشاي ليس بطيئا) وابتدأتُ الكتابَ صعودا من فهرسه، فارتديتُ النصوصَ واحدا واحدا، لغتُكَ كانت أثوابا عليَّ، رفعتُ ذَراعيَّ وخلعتها لتنقلبَ وأقرأَ أسرارها.. وقربَ ما مَنَحَته لكَ مدينتكَ، وما منحتهُ لي مدينتي، (التّوق)، سنلتقي ونبوح بحكاياتنا.

* شاعرة سورية

وسط إشادة المسلمين وتفاجئهم من تعاطف ودعم «ماكينة» الأفلام الأمريكية التي عملت على تشويه صورتهم على مدى أكثر من قرن

نجوم هوليوود مشمئزّون من قرار ترامب التمييزي ويجمعون ملايين الدولارات دعما لمنظمة حقوقية تدافع عن المسلمين

لوس أنجيلس «القدس العربي»

من حسام عاصي:

عندما أصدر دونالد ترامب الشهر الماضي قراراً تنفيذيا يمنع مواطني سبع دول مسلمة من دخول الولايات المتحدة الأمريكية، ردت هوليوود بالغضب والاشمئزاز. عدد من نجومها استنكروا رئيس دولتهم وقراره عبر مواقع التواصل الاجتماعي وآخرون انضموا للمظاهرات الجماهيرية التي اشتعلت في مطارات المدن الكبرى، حيث طالبوا بإطلاق سراح الزوار المحتجزين، بينما تحول حفل توزيع جوائز نقابة الممثلين إلى منصة سياسية لخطابات حماسية من المشاهير ضد ترامب وسياسته المعادية للمسلمين.

ولم يقتصر دعم نجوم هوليوود للمسلمين على الخطابات والشعارات، بل قاموا بحملات تبرع، جامعين ملايين الدولارات، للإتحاد الأمريكي للحريات المدنية، الذي قام بتمثيل المسلمين، الذين تضرروا من قرار ترامب، ورفع دعوات ضد القرار في المحاكم الوطنية ونجح في إيقافه مؤقتا.

المسلمون رحبوا بدعم صناعة الأفلام الحماسي لقضيتهم رغم أنهم تفاجأوا به واستغربوا منه وذلك لأن هذه الصناعة عملت على تشويه صورتهم وذمهم في أفلامها على مدى أكثر من قرن، فالشخصيات المسلمة في الأفلام تكون عادة إرهابية وشريرة وخالية من الإنسانية ومستحيل أن تكون بطولية.

هوليوود و«إسلامافوبيا» ما بعد هجمات سبتمبر 2011

المثير هو أن قبل 16 عاما، لم تحرك هوليوود ساكنا أمام موجة الإسلاموفوبيا التي اجتاحت أمريكا بعد عملية 11 أيلول/ سبتمبر الإرهابية عام 2001. بالعكس، هوليوود صفت مع الحكومة في مشروع طمأنة الشعب الأمريكي المرعوب من خلال صنع أفلام وطنية يقوم فيها الأبطال الأميركيين بدحر وسحق المسلمين الشريرين، موطدة ومخلدة تنميط المسلمين السلبي بأنهم إرهابيون.

إذن لماذا تدافع هوليوود الآن عن أهل قوم كانت ساهمت في التشهير بهم؟

هذه ليست المرة الأولى التي تغيّر فيها هوليوود منهجها تجاه مجتمع ضعيف. وإذا رجعنا إلى ماضيها، نجد أن أركان أخلاقياتها تنبثق من مصالح سياسية واقتصادية وتتناسق مع ذوق المجتمع وحساسياته.

خلال ثلاثينيات القرن العشرين، على سبيل المثال، كانت معاداة السامية (والمقصود اليهود رغم أن العرب كذلك ساميون!) متفشية في الولايات المتحدة، والسلطات الأمريكية كانت لا تسمح للاجئين اليهود بدخول بلدهم وتُعيد سفنهم إلى أوروبا حيث تم سحقهم على يد النازيين. ليس فقط أن هوليوود لم تدافع عن اليهود، بل كانت تتعامل مع النازيين وتلبي أوامر هتلر بمنع ظهور شخصيات يهودية في أفلامها وذلك لتأمين عرض أفلامها في ألمانيا. هذا النهج انقلب على عقب عندما دخلت الولايات الحرب مع الحلفاء ضد ألمانيا إذ تحول النازيون في الأفلام إلى الأشرار واليهود إلى الابطال الخيرين، مما أسفر عن رفع شأن اليهود في الولايات المتحدة وتعزيز نفوذهم فيها.

في السنوات الأخيرة، لوحظ تغيير مشابه في نهج هوليوود تجاه فئاتٍ أخرى على غرار المثليين والسمر، التي يحتلون الآن أدواراً مهمة ورئيسية في الأفلام التقليدية مثل «بروكباك ماونتين» و«كارول» و«ميلك» و«فينسيس» و«شخصيات مخفية». هذه تطورات لم يكن يتخيلها أحد قبل عشرين عاما. تطبيع المثليين في البرامج التلفزيونية والأفلام خلال العقدين الأخيرين ساهم في قبول المجتمع لهم وفي سن قانون الزواج المثلي عام 2014. وفي السياق نفسه، فإن تضخم عدد قصص الأفارقة الأمريكيين في السينما التقليدية سلط الضوء على فضائل مجتمعهم، الذي كان دائما يقدم كعبء على المجتمع ومصدر إجرام.

والسؤال هنا: لماذا يأخذ هذا الكم الطويل من الزمن لمؤسسة ليبرالية مثل هوليوود لتغير نهجها التمييزي ضد الأقليات المضطهدة؟

تعريف هوليوود كمؤسسة ليبرالية هو تعريف غير دقيق لأنه إذا نظرنا عن قرب إلى تركيبها نجد أنها مكونة من جزئين: الإبداعي (المواهب) والتجاري (المسؤولون). بينما الجزء الأول هو حقا ليبرالي في أفكاره وميوله، فإن الجزء الثاني هو محافظ في منهجه. وبما أن المواهب هي التي يشاهدها ويسمع منها الملأ عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، هناك انطباع بأن هوليوود هي فعلا ليبرالية ولكن في الواقع المسؤولون والمدراء هم الذين يقررون منهج هذه المؤسسة ويفرضونه على الآخرين.

هوليوود الإبداع وهوليوود التجارة... ونفوذ اليهود

في ثلاثينيات القرن العشرين، أغلب المواهب في هوليوود كانت من اليهود، الذين حاولوا أن يتحدّوا سياستها الحميمة تجاه النازيين ولكن محاولاتهم أُحبطت على يد المسؤولين، الذين كان معظمهم أيضا يهود. على نحو مشابه، المثليون والسمر واجهوا حاجز الرفض عندما حاولوا طرح قصصهم في مشاريع هوليوودية. وذلك ليس لأن المسؤولين عنصريون ولكن لأنهم كانوا يؤمنون أن الجماهير لم تكن مستعدة نفسيا لمشاهدة مثل هذه القصص ولهذا لم يكن هناك منطق تجاري وراء صنعها، حسب اعتقادهم. وهذا يفسر فلسفة هوليوود وهي أن الأرباح تأتي قبل الأخلاقيات. «مهمتي هي ضمان الأرباح لشركتي وليس بث مبادئ مثالية»، هكذا قال لي مدير استوديو هوليوودي. ولكن في حفل جمع تبرعات للاجئين السوريين بعد أشهر من حديثنا، قام بالتبرع 100 ألف دولار. وعندما أشدت بكرمه، رد هامسا: «هذا فعل جيد للتجارة».

وعندما يتحرك الجزء التجاري هوليوود في اتجاه معيّن يتبعه الفنانون المثاليون. فعلى سبيل المثال، عندما بدأ سوق الأفلام الصيني يتضخم قبل عقد، خضع الفنانون لأوامر المسؤولين وصاروا يُدخلون شخصيات صينية إيجابية في أفلامهم وتوقفوا عن انتقاد الصين وحكومتها رغم تضارب مبادئهم مع سياسة الصين ضد الحريات وقمع شعب «تيبيت».هذه الأيام، لم تعد هوليوود تناضل من أجل تحرير «تيبيت» من وطأة الاستعمار الصيني أو تعقد حفلات استقبال للدالاي لاما.

الفنانون ليسوا بدون تأثير. في العقود الأخيرة، صاروا يعتمدون على السينما المستقلة لنشر رؤاهم المثالية. مهرجانات أفلام، مثل «صندانس»، باتت منصة ترويج وتسويق للأفلام المستقلة ونقطة انطلاق لمشوارها تجاه جوائز الأوسكار، التي تساهم في جذب جمهور أوسع لها. الأفلام الفائزة في «صندانس» مثل «الهوريكان»، «بارايا»، «ولادة أمة» و«فروتفيل ستيشين» سلطت الضوء على قضايا المثليين والسمر، بينما أثار نجاحها لاحقا اهتمام مسؤولي هوليوود في مواضيعها مما أسفر عن تأسيس استوديوهات فرعية في داخل الاستوديوهات الكبرى على غرار «فوكس سيرشلايت» ، التي تركز على صناعة مثل هذه الأفلام.

تضخم الإنتاج التلفزيوني في المدة الأخيرة أيضا منح الفنانين سبيلاً آخر لطرح قضايا تتفاداها أفلام هوليوود التقليدية. برامج تلفزيونية مثل «عائلة حديثة»، «ستة أقدام من تحت»، «البرتقالي هو الأسود الجديد» و«الامبراطورية» جلبت قضايا التعددية والتمييز العنصري والجنسي إلى بيوت الناس، محطمة محظورات اجتماعية ونمطيات زائفة.

لهذا يمكن القول أن السينما المستقلة والتلفزيون مهدت الطريق لهوليوود لسلك منهج إيجابي تجاه هذه الجاليات. ولكن لا بد أن نذكر تأثير الأحداث السياسية على هذا التطور. بلا شك أن انتخاب رئيس أسود لرئاسة الولايات المتحدة عام 2008 أشار لهوليوود أن الجمهور كان مستعدا لقبول ابطال سود في افلامها، بينما تعاطفه ودعمه للمثليين وضعها في موقف حرج، اجبرها على قبولهم في مشاريعها.

يبدو أنه حان دور المسلمين والعرب لتلقي هذا النوع من المعاملة الطيبة. في السنوات الاخيرة، صرنا نلاحظ ظهور شخصيات مسلمة وعربية إيجابية في برامج تلفزيونية مثل دور ياسمين المصري في «قوانتيكو» ودور ريز أحمد في «ليلة ما».

فنانون مسلمون وعرب حصدوا مؤخرا جوائز أيمي وغولدن غلوب للتلفزيون ومنهم مؤلف برنامج «السيد روبوت» سام اسماعيل وبطله رامي مالك، ومؤلف وبطل مسلسل «ماستر أوف نون» وهو عزيز أنصاري. وفي مهرجان صندانس الأخير، أثار فيلم كوميل نانجياني «ذي بيغ سيك» اعجاب الجمهور والنقاد، وأشعل معركة مناقصة بين الاستوديوهات المشترية وفي النهاية تم بيعه لاستوديو أمازون بمبلغ 12 مليون دولار في احد أكبر صفقات شراء فيلم في تاريخ المهرجان. الفيلم يدور حول علاقة غرامية بين شاب مسلم وفتاة بيضاء ويسلط الضوء على الإسلاموفوبيا وتنميط المسلمين بمنهج كوميدي.

كما عرضت في «صندانس» 4 أفلام وثائقية عن الوضع السوري. واحد من هذه الأفلام وهو «آخر الرجال في حلب» كُرّم بجائزة الحكام الكبرى. وفي السياق نفسه، تم ترشيح 3 أفلام سورية وثائقية قصيرة هذا العام للأوسكار.

وبشكل مشابه لعملية تغيير نهج هوليوود تجاه الأقليات الاخرى، كان لا بد من ظهور رئيس أمريكي معاد للمسلمين من أجل وصول هذه المحطة الزمنية. الفنانون المسلمون الآن يحضنون ويُشاد بهم.

الممثل المرشح لأوسكار أفضل ممثل مساند عن دوره في فيلم «مونلايت» والفائز بجائزة نقابة الممثلين عن الدور نفسه وهو ماهرشالله علي قوبل بتصفيق حماسي من قبل ضيوف الحفل عندما دافع عن عقيدته الإسلامية في خطاب إستلام جائزته. كما عبّر نجوم هوليوود ومسؤوليها عن اعجابهم ودعمهم للمخرج الإيراني أصغر فرهادي،المرشح للأوسكار للمرة الثانية عن فيلمه «البائع»، عندما أعلن أنه لن يحضر حفل توزيع جوائز الأوسكار، التي سوف تعقد نهاية هذا الشهر. وكان قال لي فرهادي قبل شهرين في لقاء تلفزيوني أنه رفض طروح العمل في هوليوود لان نظرتها تجاه الشرق الأوسط ليس لها علاقة بالواقع.

هل تستطيع هوليوود تغيير صورة المسلمين المشوهة ؟

الدعم الحميم للمسلمين على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التقليدية ومن قبل شركات كبرى لم يترك لهوليوود التجارية خياراً إلا أن تستجيب وتبدأ في تحسين عرضها للمسلمين والعرب في أفلامها. هذا التغيير المنهجي لن ينبع من واجب أخلاقي ولكن من ضرورة تجارية. الجمهور صار أكثر تقبلا للمسلمين في مجتمعهم وأصبح مستعدا لمشاهدة وسماع رواياتهم. «قبل أربعة أعوام لم يرد أحدا أن يسمع رواياتي عن المسلمين والعرب، ولكن الآن يبحثون عن هذه الروايات،» يقول لـ «القدس العربي» سام إسماعيل، الذي يحضر لأنجاز فيلم عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

و لكن هل تستطيع هوليوود أن تلمع صورة المسلمين الملطخة في الولايات المتحدة في جو العداء الذي يواجهونه من نظام ترامب ؟ نائب الرئيس الأمريكي السابق آل غور يعتقد أن السينما أكثر تأثيرا من السياسيين على وعي الناس وتغيير نظرتهم تجاه قضايا مختلفة. «قوة السينما لتفتيح عقول الناس وطرح قضايا مهمة للإنسانية أمامهم لا تضاهيها»، هكذا صرح لـ «القدس العربي» عندما التقيت به في مهرجان «صندانس»، وكان يروّج لفيلمه الوثائقي الثاني عن موضوع الاحتباس الحراري.

طبعا هوليوود لا تملك السلطة المطلقة على أذهان الناس ومشاعرهم. رغم كل جهودها لدعم الأقليات، ما زالت معاداة السامية، العداء للمثلية والعنصرية حية في الولايات المتحدة وغيرها من الدول. مثلما صرح لـ «القدس العربي» النجم العالمي دنزل واشنطن، الذي سلطت أفلامه الضوء على فضائل الأفارقة الأمريكيين: «لا يمكنك ان تسن قانون محبة. إذا رجعت الي بيتك كل يوم وعلّمت ابنك أن يكره، ليس هناك من يمنعك من فعل ذلك».

مناصر للرئيس الأمريكي يقف أمام نجمة دونالد ترامب في ممر الشهرة في لوس أنجيلس، محاطاً بمحتجين ضد الرئيس الأمريكي، وفي الإطار النجمة التي كانت تعرضت للتخريب

أغنية زياد برجي «حبيبي» تحتل الصدارة في سباق الأغاني العربية وفيلمه «بغمضة عين» يحافظ على تقدمه في شباك التذاكر

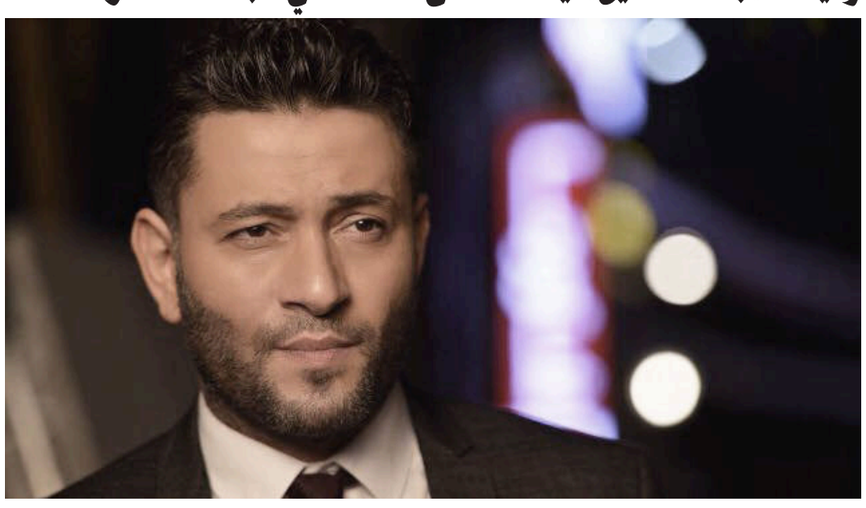

بيروت ـ «القدس العربي»:

من ناديا الياس:

للأسبوع الثاني على التوالي حافظ النجم اللبناني زياد برجي على الصدارة في سباق الأغاني العربية أغنيته الجديدة «حبيبي»، وذلك عبر موقع وتطبيق «أنغامي»، حسب ما افاد المكتب الإعلامي الخاص بالفنان، الذي أكدّ في بيان «أن برجي تقدّم من جديد على رغم من زحمة الإصدارات الغنائية التي شهدتها الساحة الفنية خلال الأسبوعين الماضيين ، إذ حققت أغنية «حبيبي» ما يقارب المليون مستمع في فترة زمنية قصيرة «.

وأغنية «حبيبي» هي إحدى أغاني ألبوم زياد برجي، المقرر طرحه الصيف المقبل، وهي من كلمات أحمد ماضي، ألحان زياد برجي وتوزيع شريف قاسم ومن إنتاج شركة «ستار باز إنترتينمنت» التي تتولى إنتاج كافة أعمالٍ زياد الغنائية.

و ذكر المكتب «أن زياد يشرف حاليا على إنجاز مجموعة من الأغاني التي يتعامل فيها مع نخبة من الفنانين العرب في حين سجلت له أكثر من إطلالة تلفزيونية بين لبنان ومصر والإمارات العربية المتحدة، إذ حلّ ضيفاً على برامج عدة منها «ميكس ميوزك» و«لهون وبس»».

وأشار إلى «أن فيلم زياد برجي الجديد «بغمضة عين» الذي يتواصل عرضه في قاعات السينما في لبنان لا يزالٍ يحافظ على صدارة شباك التذاكر محققاً إيرادات مرتفعة جداً «.

«المطلقة»... فيلم يحاول كسر النظرة السلبية عن المرأة المطلقة في المجتمع المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»

من ليلى بارع:

من بطولة الممثلة الشابة ابتسام كمال و الممثل ياسين أحجام، أنهى المخرج المغربي رشيد العروسي تصوير شريطه السينمائي المطول «المطلقة»، وهي دراما سينمائية مستوحاة من قصة حقيقية، حسب تصريح المخرج رشيد العروسي الذي اختار لأداء دور البطولة في هذا العمل ممثلة في بدايات مشوارها الفني، مراهناً على موهبتها وكذا على منح الوجوه الجديدة من خريجي المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي فرصة اظهار كفاءاتهم التمثيلية.

الفيلم الذي تم تصوير معظم مشاهده في مدينة الدار البيضاء دراما سينمائية يعالج من خلاله المخرج رشيد العروسي ظاهرة الطلاق في المغرب، ويؤكد عبره على دور الفن في المساهمة في كسر الصورة النمطية والسلبية للمرأة المطلقة في المجتمع المغربي.

وتقوم الممثلة الشابة ابتسام كمال بتجسيد دور امرأة شابة مطلقة حديثا هي ياسمين تواجه بكل قوتها نظرة المجتمع التي يعاقب المرأة المطلقة ويضيق الخناق على حريتها الشخصية. ياسمين التي تخوض معركة الطلاق عوض عن الاستمرار في زواج رفقة زوج مدمن على لعب القمار والكحول. لكن معركتها تبدأ مع حصولها على الطلاق حيث تصطدم بأفكار قديمة لمجتمعها الذي يرفض الطلاق، ويحملها مسؤولية فشل زواجها، ويعتبرها مذنبة وليست ضحية. القصة تتطور مع رغبتها في أن تبدأ من جديد و بشكل مغاير حيث تصطدم علاقة الحب التيي تجمعها برجل ثان برفض المجتمع لهذه لعلاقة وبرفض والدته أيضا ارتباطه بامرأة مطلقة..

عن قصة العمل يقول المخرج رشيد العروسي:» ما يمكنني قوله عن الفيلم هو أن قصته حقيقية ، وليست من نسج خيالي فقط، وأتمنى أن يساهم العمل في كسر الصورة السلبية عن المرأة المطلقة في مجتمعنا».

«المطلقة» هو أول فيلم سينمائي طويل للمخرج رشيد لعروسي، الذي عرف ككاتب سيناريو محترف لعدد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية الناجحة، منها مسلسل «الأخطبوط» و الجزء الأول من سلسلة «لالة فاطمة» وسيناريو سلسلة «عائلة سي مربوح» والعديد من الأشرطة الوثائقية والأفلام القصيرة السينمائية.

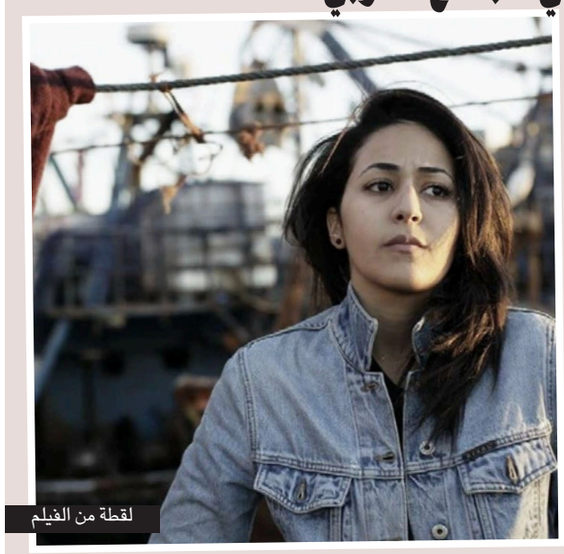
لقطة من الفيلم

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			7		8		1	9
3					4	5		8
	7						4	
			6			2	5	
		4				8		
	9	2			5			
	3						6	
5		7	1					3
9	4		3		2			

أبراج

الحمل

خفف من حمل أشياء ثقيلة تعتقد أنك قادر على رفعها فقد تصاب بآلام حادة في الظهر

الثور

قد تجبر على الاهتمام بشئون تشغلك عن الشريك، ما يولد جوًا قاتمًا بعض الوقت

الجوزاء

كُن حذراً جدّاً ولا تُقدم على جديد قبل نيل موافقة أرباب العمل وأصحاب الخبرات

السرطان

حان الوقت للتخلص من كل السموم التي أدخلتها إلى جسدك خلال الفترة الماضية بالطعام غير الصحيح والمشروبات كذلك

الأسد

اهتمام الشريك بك أكثر من أن يوصف، فهو يضحي بأغلى ما عنده من أجل أن تكون مرتاحًا في العلاقة

العذراء

ضغوط العمل تكون كبيرة، إلا أنك تمتلك القدرة على التكيّف مع كل المستجدات والتغيرات التي قد تطرأ على صعيد المراكز

الميزان

إدخال المشاعر والعواطف فى العمل من أسوأ ما تفعله فأنت تقوم بعملك على أكمل وجه. تساعد الجميع فى أعمالهم ولا يوجد من يفكر فى أعمالك

العقرب

حدّد أولوياتك، هل أهدافك الأولى هي بخصوص مشروع عمل أم أشياء أقرب إلى القلب. لا تجعل فرصة اللقاء بالحبيب تفوتك اليوم

القوس

اهتمامك بالعلاقة العاطفية يتراجع في قائمة اهتماماتك اليوم، وتشعر أنك تريد المشاركة أكثر في العلاقات الأسرية الأخرى

الجدي

حاول أن تركز على الطعام الصحي والفواكه والخضروات النيئة وقلل من المشروبات التي تحتوي على الكافيين، وستشعر بأنك نشيط

الدلو

الناحية المهنية خلال هذه الفترة ستشهد الكثير من التوتر والقلق وذلك يرجع لإهمالك الفترة الأخيرة مهام عملك، لا تجعل من حولك يتصيد لك الأخطاء

الحوت

تحصل على فرصة للحديث من قلبك مع الشخص الذي تحبه، ولكن احرص على ألا تتحدث عن أشياء تجعلك تندم عليها فيما بعد

حل العدد السابق

3	6	7	9	1	2	8	5	4
2	9	5	3	8	4	1	7	6
8	4	1	7	5	6	2	3	9
6	2	9	5	4	8	7	1	3
5	1	8	6	7	3	9	4	2
7	3	4	1	2	9	6	8	5
4	8	3	2	9	1	5	6	7
9	7	6	8	3	5	4	2	1
1	5	2	4	6	7	3	9	8

يعرض على «مترو المدينة» في بيروت ابتداءً من 26 من الشهر الحالي

«عين الشيطان»: عرض غنائي يقدم الوجه الآخر لفنان الشعب سيد درويش

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

يعيد هشام جابر معد ومخرج العرض الغنائي التمثيلي «عين الشيطان» الذي يتناول الجانب الخفي في حياة و سيرة الفنان الراحل سيد درويش، في مسرح «مترو المدينة» الذي يديره، و ذلك ابتداءً من 26 من الشهر الحالي. وكان العرض لاقى لافتاً في احتفالات عشرينية مسرح المدينة والليالي المتتالية التي اضفت مزيداً من التألق على شارع الحمرا في الخريف الماضي.

وجاء في الإعلان الترويجي لهذا العرض الغنائي التمثيلي: « في عيد ميلاده أهدى سيد درويش نجيب الريحاني صورة فوتوغرافية له مكتوب عليها بخط يده: «من ميّت إلى أموات».

من هذه الزاوية ، يقول منتجو العرض، نظرنا إلى «فنان الشعب» لعرض سمعي بصري غنائي مسرحي يتناول أغاني سيد درويش ، الذي يعتبر مؤسس الأغنية العربية بعد عصر النهضة .واستعنا بالأعمال، التي لحنها للمسرح الغنائي في الربع الأول من القرن الماضي و أعدنا تشكيلها سمعياً، بصرياً و مسرحياً، مقتفين أثر الوجه الداكن «الشيطاني» عند ملحن النشيد المصري الحالي».

من عرض «عين الشيطان»

و يجسد هذا العرض غناء مريم صالح صاحبة الصوت التمثيلي الدرامي والبارعة في لعبة «الكلاون».والعازفون هم: مارك أرنست: بيانو، وبشار فران: باص إلكتريك، وأحمد الخطيب: إيقاع، وعماد حشيشو: عود و فؤاد الكجك: درامز.

و عن دوافع إعداده وإخراجه للعمل كشف لـ «القدس العربي» هشام جابر: «لم تكن لحياته مساحة فرح كبيرة. قررنا العمل على وجهه الغالب. هو غالباً سوداوي النظرة للحياة، وما قاله لنجيب الريحاني حقيقي. سيد درويش كذلك يتميز بدرجة إحساس عالية حتى في المواقف الحياتية. اخترنا من أغانيه لهذا العرض ألحاناً موروثها شعبي، وهي في الوقت عينه مأساة ولها وجه «داكن»».

عما إذا كان الجمهور الذي يعرف من سيد درويش أغاني الثورة والعمل، سيرحب باكتشاف وجهه الآخر «الداكن» خاصة بعد عرضه في مسرح المدينة؟ يجيب جابر: «نعم كما قلت هو جانب معروف تماماً من الجمهور، ومن يحب سيد درويش ويرغب في أن يرى الجانب الجديد الذي تمّ تناوله من خلاله سيهتم بمتابعة عروض «عين الشيطان»، التي ستبدأ في مترو المدينة في 26 من الشهر الحالي».

سيد درويش

وسجل سيد درويش الفني غني جداً بألحانه وأغانيه. عاش في زمن اشتعلت خلاله الحرب العالمية الأولى، وانتشرت المجاعة بين الناس، ولهذا لم يغن للفرح على الدوام. لحّن وغنّى كلمات بديع خيري «سالمة يا سلامة» في تلك المرحلة للعائدين من الحرب. هم رجال كانوا يحاربون تحت إمرة العثمانيين، ويبدو أنهم كانوا مرتزقة. ففي الأغنية يقول لهم «طورتا ما طورتا أهو كلها مكسب حوشنا المال وجينا... شفنا الحرب وشفنا الضرب وشفنا الديناميت بعنينا.. ربك واحد عمرك واحد أهو احنا ده روحنا وجينا إيه خس علينا». البعض يعتقد الأغنية فرحة، لكنها تتحدث في الحقيقة عن الحرب بمآسيها وجثثها وبشاعاتها.

أتينبورو يعود في الـ 90 من عمره لإكمال سلسلة «الكوكب الأزرق» على بي.بي.سي

■ لندن ـ (رويترز) : يعود ديفيد أتينبورو (90 عاما) أكثر مقدمي البرامج التلفزيونية المعنية بالبيئة احتراما في بريطانيا لتقديم تكملة لسلسلة الأفلام الوثائقية (بلو بلانيت) أو «الكوكب الأزرق» بعد 16 عاما من المجموعة الأولى من السلسلة، التي قام فيها بسبر أغوار محيطات العالم وإلقاء الضوء على مكنوناتها وأسرارها.

وستبث «الكوكب الأزرق 2» في وقت لاحق هذا العام على تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) في تتمة للسلسلة التي بثت عام 2001 والتي صورت بوضوح الحياة البحرية من مختلف أنحاء العالم وفازت بجائزتي «إيمي» ومثلهما من جوائز الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون (بافتا) عن الموسيقى والتصوير السينمائي.

وقالت «بي.بي.سي» إن السلسلة الجديدة ستعرض ظواهر مثل براكين الميثان في خليج المكسيك وما يعرف «بالبحر الفائر» في المحيط الهادي وكذلك صور من عمق ألف متر تحت المحيط المتجمد الجنوبي.

وقال أتينبورو «أنا سعيد للغاية حقا للانضمام لهذا الاستكشاف الجديد لعوالم تحت الماء التي تغطي معظم كوكبنا لكن لا يُعرف عنها إلا القليل.»

وتأتي السلسلة الجديدة في أعقاب سلسلة (بلانيت إيرث 2) أو «كوكب الأرض اثنان» التي حظيت بإشادة كبيرة وبثت في بريطانيا العام الماضي. وقالت «بي.بي.سي» إنها كانت أكثر برنامج للتاريخ الطبيعي مشاهدة لمدة 15 عاما على الأقل وبدأ عرضه في الولايات المتحدة يوم السبت.

وأتينبورو معروف أيضا بعمله في سلسلة (لايف) أو «حياة» التي تضم تسعة أفلام وثائقية أعدها على مدار أكثر من 30 عاما اعتبارا من عام 1979.

نجلاء فتحي تضع مهرجان «أسوان لأفلام المرأة» في مأزق

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

قبل ساعات من افتتاح مهرجان أسوان لأفلام المرأة الذي افتتح في مصر،أمس الاثنين، فاجأت النجمة نجلاء فتحي القائمين على المهرجان بالاعتذار عن الحضور والتكريم بسبب مرض زوجها الإعلامي حمدي قنديل، وهو ما وضع القائمين على المهرجان في مأزق، حيث لم يكن هناك وقت للبحث عن بديل. ومن المعروف أن نجلاء فتحي امتنعت عن الظهور الإعلامي منذ عدة سنوات ورغم ذلك كان القائمون على المهرجان يؤكدون حضورها.

وأصدر المهرجان كتاباً عنها بعنوان «نجلاء فتحي... زهرة الرومانسية» تأليف الكاتب عاطف بشاي، فيما سيتم عرض فيلم تسجيلي عنها من إخراج عمر زهران. ويتضمن الفيلم شهادات من الفنانين حسين فهمي، ويسرا وإلهام شاهين والمخرج خالد يوسف والمخرجة إيناس الدغيدي. وسيتسلم درع تكريمها عدد من النجوم الذين عملوا معها مثل يسرا ومحمود حميدة وفاروق الفيشاوي وعزت العلايلي.

كما يكرم المهرجان في دورته الأولى الممثلة الرومانية كريستينا فلوتور، الحائزة على جائزة أفضل ممثلة في مهرجان «كان» السينمائي الدولي عام 2012 عن دورها في فيلم «ما وراء التلال»، حيث ستحضر لمدينة أسوان قادمة من ألمانيا بعد مشاركتها في الدورة الأخيرة لمهرجان برلين السينمائي الدولي.

الموسيقار المصري يحيى خليل يشارك في فيلم عالمي عن «الجاز»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يقدم الموسيقار المصري يحيى خليل حفلاً، بعد غد الخميس، على المسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية في القاهرة، يتضمن مجموعة من أشهر أعماله بالإضافة إلى أعمال تقدم للمرة الأولى بمشاركة مجموعة من ابرع العازفين المصريين كما يستضيف مغنية الجاز اللإيطالية اليونورا لانوتا ..

ويشهد الحفل مفاجأة لجمهور يحيى خليل حيث من المقرر ان يحضره المخرج الأردني ناجي أبونوار، الذي أخرج فيلم «ذيب»، الذي رُشح لجوائز «الأوسكار» في 2016.

و سيقوم أبونوار بتصوير الحفل ليكون ضمن أحداث فيلم يقوم يحيى خليل بإعداده ويتناول رحلته مع موسيقى الجاز،ونشره لهذا النوع الموسيقى في مصر والشرق الاوسط ومزج موسيقى الجاز بالموسيقى المصرية والتأثير الذى أحدثته موسيقاه على الموسيقى العربية.

وسيستعين خليل في الفيلم بمجموعة من الإعلاميين والموسيقيين الذين يظهرون ضمن الأحداث كشهود على إبداع هذا الفنان، إلى جانب دوره فى تقديم مجموعه من أهم المطربين فى الوطن العربى ضمن مشروعه الذى بدأ بعد عودته من أمريكا.

فيلم تسجيلي عن القليوبي في مهرجان شرم الشيخ للسينما العربية والأوروبية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يعرض مهرجان شرم الشيخ للسينما العربية والأوروبية، الذي تنطلق دورته الأولى في الفترة من 5 حتى 11 مارس/ آذار المقبل، فيلماً تسجيلياً عن المخرج الراحل محمد كامل القليوبي في حفل إفتتاح المهرجان، الذي ستحمل دورته الأولى مهداة لروح المخرج.

يستعرض الفيلم مشوار المخرج الراحل في إعادة تاريخ السينما المصرية من خلال أبحاثه وفيلم «محمد بيومي»، وأيضاً أفلامه الروائية «ثلاثة على الطريق»، «البحر بيضحك ليه»، «أحلام مسرقة»، «اتفرج يا سلام» و«خريف آدم»، وعمله كأستاذ بمعهد السينما وتخريجه جيل كامل من كتاب السيناريو.

وينظم المهرجان ندوة يتحدث فيها عدد من كبار السينمائيين، وسيقدم خلالها المخرج سيد سعيد دراسة عن مسيرة الدكتور محمد كامل القليوبي.

وقال الكاتب الصحافي جمال زايدة ،رئيس المهرجان، إنه من المؤسف إقامة هذه الدورة بدون المخرج محمد كامل القليوبي الذي يعد من أهم المخرجين الذين عرفونا ببدايات تاريخ السينما المصرية من خلال فيلمه «محمد بيومى»، وخاصة أنه صاحب فكرة إقامة الدورة الأولى من مهرجان شرم الشيخ.

ويشار إلى أن مهرجان شرم الشيخ الذى تنظمه مؤسسة «نون للثقافة والفنون» برئاسة الدكتورة ماجدة واصف، وبعضوية كلا من المخرج داوود عبد السيد، الناقد يوسف شريف رزق الله، الدكتورة ماجدة واصف، الناقدة ماجدة موريس، الكاتب الصحافي جمال زايدة، فهمى فؤاد المدير المالى، ومدير التصوير وديد شكري المدير التنفيذى للمهرجان.

الانكماش الاقتصادي في البرازيل يرخي بثقله على مدارس «السامبا» في ريو

■ ريو دي جانيرو ـ (أ ف ب) : يمثل كرنفال ريو دي جانيرو مناسبة سنوية ينتظرها الملايين للاحتفال والرقص، غير أن الانكماش الاقتصادي في البرازيل انعكس على مشاريع مدارس «السامبا» التي باتت مرغمة على اعتماد تدابير تقشفية.

وقال لويز كارلوس ماغالييس رئيس مدرسة بورتيلا للسامبا التي فازت بمسابقة «سامبودرومو» السنوية العريقة أكثر من أي مدرسة أخرى «العنوان الرئيس لدينا هو التقشف».

وعلى غرار فرق كرة القدم، يتم توزيع مدارس السامبا ضمن مجموعات كما أن ممثليها يتلقون تقييماً بناءً على معايير حازمة، إذ يمكن لأي هفوة صغيرة أن تكلفهم نقاطاً أقل في المجموع العام.

هذه الحاجة للاهتمام بأدق التفاصيل تثير أشكاليات لدى المنظمين في كبرى مدارس «السامبا» مع تحضيرهم للمنافس، التي ستقام يومي السبت والأحد المقبلين في ظل التقشف المتزايد في الميزانية.

وقال ماغالييس «نعيش ليومنا. نجمع المال من خلال حفلات عشاء راقصة في مقرنا ونرى حجم المبالغ التي جمعناها قبل شراء الاكسسوارات».

وتتقاضى كل مدرسة من الفئة الأولى المعروفة بإسم «المجموعة الخاصة» مبلغ ستة ملايين ريال برازيلي (حوالى مليوني دولار) مصدرها مزيج من المساعدات من المدن والإيرادات المتأتية من التغطية التلفزيونية. كما أن هذه المدارس تجمع المال بفضل اتفاقات رعاية إضافة إلى عائدات لا يقر بها الجميع من أنشطة غير قانونية مرتبطة بألعاب الميسر.

ولفت ماغالييس إلى أن مدرسة بورتيلا هي في ورطة حاليا لأن «راعينا الرئيسي تخلى عنا في اللحظة الأخيرة. ويتعين علينا عصر نفقاتنا للاستمرار في العمل».

وفي مدرسة أخرى من الفئة الأولى، انتهى الأمر بالقائمين على المؤسسة إلى تقديم وجبات مجانية بدل المال في مقابل الخدمات التي يقدمها العمال المتخصصون في حياكة الملابس المستخدمة في الكرنفال.

ظروف مزرية

وفي مدارس الفئة الثانية، الأمور أكثر تعقيداً. فهذه المؤسسات لا تنال سوى ثلث المخصصات التي تنالها مدارس الفئة الأولى كما أن الجهات الراعية لا تبدي اهتماماً كبيراً في تحسين الوضع.

وقال جورجي سيلفيرا، المدير الفني في مدرسة «فيرادورو للسامبا» التي فازت بالمسابقة في عام 1997 «الأمر لا يقتصر على تلقينا مبالغ أقل بل المواد التي نستخدمها أعلى ثمنا أيضا».

وأضاف «اكتشفت صدفة كنوزاً حقيقية في قسم الاكسسوارات وتخطيت الأزمة من خلال إعادة تدوير شتى أنواع الأمور».

ومع أن المستودع المستخدم في مدرسة فيرادورو أصغر وأقل حداثة من المنشآت المستخدمة من جانب مدارس الفئة الأولى، يدرك سيلفيرا أن الظروف التي يعمل في ظلها أفضل بكثير من تلك التي تعانيها المدارس من الفئات الأدنى.

ففي المدارس من الفئات الثالثة إلى الخامسة، لا تقام المسابقات في مدرج «سامبودرومو» المقام خصوصا لهذه الغاية بل في أحد شوارع منطقة شعبية في شمال ريو دي جانيرو. كذلك لا تستفيد هذه المدارس من أي حقوق للنقل التلفزيوني.

وقالت رئيسة مدرسة «ارانكو دو انغينيو» من الفئة الرابعة تاتيانا سانتوس «هذا الكرنفال الخامس الذي اشارك فيه وهو الأسوأ على الإطلاق. الوضع أصعب بكثير من العام الماضي».

وقال فابيو أوغوستو رئيس مدرسة «توبي دي فراز دي بينا» من الفئة الخامسة «نحن نعيش من التبرعات. تنقلنا من مستودع إلى آخر في المدارس الكبرى وحصلنا على أمور شتى».

فضائيات وأرضيات

عارضة الأزياء على حافة الخطر.. إعلان لحذاء رياضي يصبح نداءً لحرية المرأة.. و«الجديد» أكلتْ يوم أكل الثور الأبيض

راشد عيسى *

كثيرٌ ممن شاهدوا فيديو عارضة الأزياء الروسية فيكي أودنتيكافا وهي تتدلى من برج في دبي يزيد ارتفاعه على الثلاثمئة متر ارتجفت قلوبهم لمجرد النظر. كثيرون لم يصدقوا في الأساس صحة الصور، لا بد أنهم قالوا إنها مجرد فوتوشوب. لكن استدعاء شرطة دبي للعارضة وفريق التصوير للتعهد بعدم تكرار تعريض أنفسهم للمخاطر من دون احتياطات السلامة أكّد مصداقية الصور والفيديو المتداول.

مشت البنت الفاتنة، ذات الثلاثة والعشرين عاماً، على الحافة تماماً، وحين تدلّت لم يكن يربطها بالعالم سوى يد شاب واقف بدوره على حافة لا يسنده سوى يده اليسرى إلى عمود مجاور.

كثير منا قالوا هل كان الأمر يستحق ؟! وما الأمر سوى تلك اللحظة، الصورة التي لفت أرجاء المعمورة، إنهم استثنائيون بالفعل، أولئك الذين يكرّسون حياة من التدريب والجهد الشاق والمخاطرة من أجل لحظة الوقوف على خشبة مسرح، أو استحقاق جائزة رفيعة، أو تصفيق جمهور.

غالباً ما يقال لهؤلاء الذين يركبون خطر الأعالي، وللذين لديهم فوبيا المرتفعات عموماً «لا تنظروا إلى أسفل»، تلك هي القاعدة الذهبية كي لا تشعروا بالخوف، كي تضمنوا عدم السقوط. كان حريّاً صياغة العبارة بطريقة أجمل: لا تتوقفوا عن النظر إلى أعلى.

ليس من أجل حفنة من الدراهم

أما من يهاب صعود المخاطر فما عليه إلا أن يتابع الحدث (أي سيلفي العارضة الروسية) ضمن فقرة «صباح الخير يا عرب» على قناة الـ«ام بي سي». هناك حيث يكاد المذيعان يوبّخان العارضة في ثرثرة صباحية عابرة، دون أي تقدير أو بحث حول الصورة، الدوافع والمخاطر والنتائج. اكتفى المذيع بإحالة الأمر إلى حب الظهور والشهرة، ووافقت زميلته بلا تردد. ثم سأل المذيع الزميلة «لو أننا أجرينا لك كل الاحتياطات والتدابير الأمنية اللازمة، مع شيك بمبلغ خمسة ملايين درهم، هل تقدمين على صورة مماثلة؟». قاطعته المذيعة بإعلانها الرفض: «لا والله ما أساويها. أحب نفسي بصراحة. لو طاحت لا راح تنفعها الصورة ولا الشهرة. وينسوها الناس بعد فترة. سيقولون هذي العارضة التي طاحت وماتت وغامرت بنفسها».

بديهي أن يخاف الناس، فالأمر يقطع القلب، لكن محزن أن يجري تناول الحدث على هذا النحو الثرثار. ليست الحكاية حفنة من الدراهم كما يفهم مذيع الـ«إم بي سي» وزميلته، ويبدو أن من يفكر على هذا النحو سيكون صعباً عليه أن يدرك معنى المخاطرة، وربما الموت في سبيل صورة.

مملكتي مقابل حذاء

تخرج البنت من باب البيت، تتلفّت حولها بخوف، تصلح وضع حجابها، ثم تشرع في الركض (بلوزتها تحمل علامة نايكي، والحذاء كذلك)، فتاة ثانية تنتعل حذاءي التزلج في حي شعبي (خليجي على الأرجح)، تمرّ قريباً من سيدة كبيرة في السن، نظرتها الغريبة توحي بكلام سيرد فوراً على لسان راوية تسأل بشكل متتال وبلهجة سعودية على ما يبدو «أيش ح يقولوا عنك؟ إنك مو المفروض تكوني هنا، إنو ده مو ليكي (الصورة على فتيات في حلبة ملاكمة)، إنو دي ما هي لعبتك (الصورة لفتاة تغوص تحت الماء، ومن غير حجاب أو ملاءة)، أو يمكن يقولوا إنك قوية (الصورة على فتاة تركب الخيل)، إنه ما حدّ يقدر يوقفك (فتاة متألقة في لعبة كرة القدم)، إنك ح تلاقي طريقك (هنا الصورة لحذاء رياضي لفتاة تركض، والماركة طبعاً نايكي)، إنك قدها (الرقص على الجليد)، إنك أبهرتيهم (شامخة على حافة جرف)، أو يمكن يقولوا إنك ح تصيري شي كبير (طفلة أمام ميدان للتزلج على الجليد، وهي تضع خطوتها الأولى الخائفة).. هكذا وصولاً إلى خاتمة الفيديو بكلمات «فقط افعليها».

الفيديو أكثر من مجرد إعلان لسلعة هي الحذاء الرياضي من تلك الماركة الشهيرة، فهو يبدو كأنه تحفيز وتحريض على الركض، الانطلاق، الرقص، القوة، التخطي... إيجاد الطريق، مع ما يناسب كل ذلك من تخط لأشياء معيقة، كالحجاب أحياناً، والملاءات، وربما أكثر.

يبدو حذاء «نايكي» في الإعلان كما لو أنه من الاختراعات الأولى مع بدايات القرن العشرين، القطارات، الطائرات، الأوتسترادات السريعة، الجسور... إلى سواها مما يقرّب المسافات، ويكسر الحدود، ويفتح كل الطرق إلى الحرية.

إعلان ذكي، مثير ومحرض، لا يمكنك معه، شاباً كنت أو فتاة، إلا أن تملتئ برغبة الانطلاق ومسابقة الزمن. نداء عميق يدفعك إلى لاستعادة عبارة شهيرة لريتشارد الثالث، مع قليل من التحريف: «مملكتي مقابل حذاء».

يوم أُكل الثور الأبيض

أُكلت قناة «الجديد» التلفزيونية اللبنانية يوم أُكل الثور الأبيض، والثور الأبيض في الحكاية اللبنانية قد يكون قناة «إل بي سي» أو «المستقبل»، هاتين اللتين تعرّضتا من قبل لاحتجاجات عنيفة من قبل جمهور الممانعة، بل إن «المستقبل» تعرضت إلى هجوم مسلّح وإطلاق نار حيّ.

قناة «الجديد» تعرّضت أخيراً لاحتجاجات عنيفة من قبل جمهور الممانعة، بسبب ما اعتُبر إهانة للإمام الشيعيّ موسى الصدر، أو لرئيس مجلس النواب نبيه بري، رئيس حركة «أمل» الحليفة لـ«حزب الله». ومن تسنى له مشاهدة البرنامج الكوميدي الذي ذكر فيه اسم الرجلين لن يجد شيئاً من تلك الإهانة.

يبدو أن لدى الممانعة وجمهورها من فائض القوة والغطرسة ما يدفعهم إلى رغبة تأديب الآخرين «عطّال بطّال» بسبب أو من دون سبب، حتى لو كان الآخرون أصدقاء مقربين مثل «الجديد».

مرّت زوبعة «الجديد» مثلما مرّت عواصف غيرها من قبل، من دون عواقب أو مقاضاة لعنف غير مقبول بحق الإعلام. لكن المشهد سيبقى عالقاً لا شك في مخيلاتنا جميعاً، نحن الذين آمنا طويلاً بـ«بلد الحريات»، الذي بات اليوم بوضوح لا لبس فيه «دولة حزب الله».

لقد أينعت نوافير الدم التي شهدها لبنان مع ولادة سلاح الممانعة في ثمانينيات القرن الماضي. منذ ذلك الحين بدأ الأكل، ويبدو لن تكون «الجديد» الأخيرة.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

«فيتش»: أسواق الديون الخليجية مواتية لإصدار السندات القابلة للتحويل

■ دبي – الأناضول: جاء في تقرير اقتصادي حديث صدر أمس الإثنين ان الوقت بات مناسباً أمام جهات الإصدار الخليجية للتفكير في طرح السندات القابلة للتحويل أمام المستثمرين العالميين.

وذكر التقرير، الصادر عن شركة «فيتش» لإدارة الأصول، أن السندات القابلة للتحويل شائعة لتمويل الشركات في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان، إلا أنها نادراً ما استخدمت في دول الخليج.

والسند القابل للتحويل، هو سند شركات غير مضمون يمكن تحويله باختيار حامله إلى عدد معين من حصص الأسهم العادية الخاصة بالشركة المصدرة.

وتوقع تقرير «فيتش» أن تشهد السندات القابلة للتحويل عودة قوية للطلب، مدفوعة بتحسن أسواق الأسهم بغض النظر عن تقلبها «على الرغم من انخفاض معدلات الفائدة في الوقت الحالي، وتسببها في تراجع مزايا تلك السندات في أسواق الدول المتقدمة».

وقال فيليب جود، الرئيس التنفيذي لشركة «فيتش، لإدارة الأصول، في سياق تعليقه على التقرير «سبق أن شهدنا زيادة كبيرة في اهتمام المستثمرين بالسندات القابلة للتحويل، ونتوقع أن نرى نمواً كبيراً في الطلب عليها خلال العام الجاري».

من جانبه، قال مايكل غريفيرتي، رئيس جمعية الخليج للسندات والصكوك «أصبح أمناء الخزينة في الشركات الخليجية يدركون تماماً الحاجة إلى استعراض خطط بديلة لتمويل رؤوس الأموال، مثل السندات القابلة للتحويل والتي نتوقع لها أن تصبح وثيقة الصلة أكثر بالأسواق الخليجية».

تقرير: الحكومات العربية ستنفق هذا العام 11.6 مليار دولار على تقنية المعلومات

■ دبي – الأناضول: أفادت معطيات تقرير اقتصادي صدر أمس الإثنين أن الحكومات العربية بصدد إنفاق 11.6 مليار دولار على منتجات وخدمات تقنية المعلومات خلال العام 2017.

وتوقع تقرير لمؤسسة الأبحاث والدراسات العالمية «غارتنر» وزعته في دبي أمس أن يشهد قطاع خدمات الاتصالات، التي تشمل خدمات الاتصالات للخطوط الثابتة والمتنقلة، أكبر إجمالي لمعدل الإنفاق بقيمة 4.7 مليار دولار خلال العام الحالي. وحسب التقرير، من المتوقع أن يسجل قطاع خدمات شبكة الهواتف المحمولة أكبر معدل إنفاق لقطاع ثانوي بقيمة 3.2 مليار دولار. وقالت موتيوسي ساو، كبيرة محللي الأبحاث لدى «غارتنر»، ان معدل الإنفاق على قطاع البرمجيات سينمو بنسبة 9 في المئة ليصل إلى 1.3 مليار دولار خلال 2017، في حين سينمو معدل الإنفاق على التطبيقات بنسبة 12 في المئة في نفس العام إلى 443 مليون دولار أمريكي دولار.

وتعمل «غارتنر» في مجال الاستشارات الأبحاث المتعلقة بتقنية المعلومات، وتوفر التوجهات والتنبؤات التقنية المستقبلية التي يحتاجها عملاء المؤسسة لاتخاذ القرارات الصائبة يومياً. وهي شريك لنحو 9100 شركة عالمية، ويعمل فيها 6600 موظفا، بما فيهم أكثر من 1500 محلل واستشاري في مجال الأبحاث، وتنتشر قاعدة عملاء المؤسسة في أكثر من 85 دولة حول العالم.

«إم.تي.إن» الجنوب افريقية تزيد استثماراتها في شركة للتجارة الإلكترونية في إيران

■ جوهانسبرغ – رويترز: قالت شركة «إم.تي.إن» الجنوب أفريقية أمس الإثنين انها رفعت استثماراتها في شركة إيرانية للتجارة الإلكترونية دون أن تفصح عن حجم الاستثمار. وكانت «إم.تي.إن»، أكبر شركة لخدمات الهاتف المحمول في أفريقيا، قالت العام الماضي انها تعتزم التوسع في إيران التي تتمتع فيها بمركز قيادي، لكنها عجزت عن تحويل أرباحها من هناك حتى وقت قريب بسبب عقوبات أمريكية.

وقالت «إم.تي.إن» ان وحدتها الإيرانية «إيرانسيل» قادت جولة تمويلية لمجموعة إيران انترنت غروب «آي.آي.جي» لتسريع نمو المجموعة العاملة في مجال التجارة الإلكترونية.

وتدير «آي.آي.جي» منصة (سناب دوت آي.آر) لتأجير السيارات، التي دعمتها «إم.تي.إن» العام الماضي باستثمار قدره 22 مليون دولار، وكذلك موقع (باميلو دوت كوم) للتسوق الإلكتروني، وخدمة طلب الطعام «زودفود دوت كوم».

وقال هيرمان سينغ، مسؤول الخدمات الرقمية لدي الشركة الجنوب أفريقية «على مدى العامين الأخيرين شهدنا نموا مذهلا في آي.آي.جي، وهذا الاستثمار من قبل شريكنا المحلي دليل على قوة نموذج أعمال المجموعة وفريقها الإداري.»

وكانت «إم.تي.إن» قالت انها تزيد توسعها في قطاع التجارة الإلكترونية في البلاد سريعا، وبخاصة في قطاعي التجزئة والسفر. وقد جنبت نفقات رأسمالية تقارب 700 مليون دولار مع تخصيص جزء منها لتجديد البنية التحتية لشبكتها في إيران.

السلطة الفلسطينية تبحث مع «شل» تطوير حقل «غزة مارين» الغازي

■ رام الله – الأناضول: أعلن صندوق الاستثمار الفلسطيني (صندوق سيادي برأسمال يبلغ 800 مليون دولار)، عن محادثات فلسطينية جارية مع شركة «شل» الهولندية البريطانية بشأن تطوير حقل «غزة مارين» الغازي البحري الواقع قبالة سواحل قطاع غزة.

واشترت «شل» مؤخراً حصة شركة «بريتيش غاز» البريطانية في الحقل المكتشف منذ نهاية تسعينات القرن الماضي، وأصبحت هي المطور الحالي للمشروع بدلاً من الشركة البريطانية.

وقال محمد مصطفى، رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمار الفلسطيني، في تصريحات خاصة أمس الإثنين، على هامش مشاركته في حفل تداول إحدى شركات الصندوق في بورصة فلسطين، ان المحادثات الحالية تتمحور حول استعجال «شل» في تطوير المشروع.

وقال أيضا أن دراسة تمت مؤخراً حول مد خط أنبوب غاز من الحقل إلى محطة توليد كهرباء غزة، مضيفا «الآن جاري البحث عن تمويل لهذا الأنبوب.. والأهم أننا بحاجة إلى موافقة إسرائيلية لأن الأنبوب سيمر عبر أراضيها والذي يسمى بحقوق العبور».

ويحتوي الحقل على ما يقرب من 28 مليار متر مكعب من احتياطيات الغاز الطبيعي، حسب صندوق الاستثمار الفلسطيني.

ويمتلك الإئتلاف المكون من شركة بريتيش غاز (شل حالياً)، وشركة المقاولين المتحدين «سي.سي.»، وصندوق الاستثمار الفلسطيني، حقوق التنقيب الحصري عن الغاز الطبيعي قبالة شواطئ قطاع غزة، وكذلك هو المسؤول عن العمليات التسويقية للمشروع.

وتبلغ حصة صندوق الاستثمار الفلسطيني من مشروع حقل «غزة مارين» نحو 17.5 في المئة، ولا يبعد الحقل أكثر من 40 كيلومتراً في عمق البحر عن قطاع غزة الذي يعيش منذ قرابة عقد من الزمان أزمة نقص في الطاقة الكهربائية.

ويحتاج قطاع غزة إلى 400 – 450 ميغاواط من الطاقة الكهربائية، بينما لا يتوفر حالياً سوى 220 ميغاواط، توفرها كل من محطة التوليد في القطاع العاملة بالوقود الصناعي، وإسرائيل، ونسبة ضئيلة من مصر.

وتأسس صندوق الاستثمار الفلسطيني في العام 2003 كشركة مساهمة عامة تتمتع باستقلال مالي وإداري وقانوني، وذلك في إطار برنامج الإصلاح المالي للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وحصل الصندوق مؤخراً على المرتبة 61 عالمياً كأكبر صندوق ثروة سيادي، بإجمالي أصول تجاوزت حاجز 800 مليون دولار أمريكي، وفق تقرير صدر عن معهد الصناديق السيادية المتخصص في دراسة استثمارات الحكومات والصناديق السيادية.

«شل»: مشترو الغاز المسال الجدد يريدون عقودا أقصر وأصغر

■ لندن – رويترز: قالت «رويال داتش شل»، أكبر شركة لتجارة الغاز الطبيعي المسال في العالم، بعد استحواذها على مجموعة «بي.جي» العام الماضي، ان المشترين الجدد للغاز المسال الذين سيقودون الطلب يتطلعون إلى إبرام عقود لكميات أصغر وفترات زمنية أقصر.

وتتوقع «شل» أن يأتي جزء كبير من الطلب على الغاز المسال من دول تريد تعويض نقص الإنتاج المحلي من الغاز – وهو ما حدث بالفعل في مصر وباكستان، وأيضا من دول تتفقد الغاز المسال كمصدر مكمل مع خطوط الأنابيب والغاز المنتج محليا مثل الصين والمغرب.

وقالت «شل» انها باعت الغاز المسال في ست أسواق جديدة في 2016، مقارنة مع معدل سنوي معتاد بنحو دولتين أو ثلاث دول جديدة، مع قيام مصر وباكستان والأردن بزيادة الاستيراد الغاز لتلبية الطلب المحلي.

وعادة ما يحتاج المشترون الجدد لمزيد من المرونة في إمدادات الغاز، نظرا لعدم التيقن بشأن مسار تطور الطلب، مما يؤدي لتغير الهيكل التاريخي للعقود الذي كان يرتكز على بيع كميات كبيرة لعشرات السنوات.

وقال ستيف هيل، نائب الرئيس التنفيذي للتسويق وتجارة الغاز والطاقة لدى «شل» ان العقود محددة المدة أصبحت أقصر وأصغر، وذلك استجابة لدخول مشترين جدد إلى السوق لديهم مزيد من الضبابية في أوضاع أسواقهم.

وزادت مبيعات «شل» من الغاز الطبيعي المسال 45 بالمئة العام الماضي إلى 57.11 مليون طن.

العراق وإيران يدرسان بناء خط أنابيب لتصدير خام كركوك

■ بغداد– رويترز: قالت وزارة النفط العراقية في بيان ان العراق وإيران وقعا مذكرة تفاهم أمس الإثنين لدراسة بناء خط أنابيب لتصدير النفط الخام من حقول كركوك في شمال العراق عبر إيران.

وذكرت الوزارة أن الاتفاق الذي وقعه وزيرا نفط البلدين في بغداد يدعو إلى تشكيل لجان لحل خلاف على حقول نفط مشتركة، ودراسة نقل الخام العراقي إلى مصفاة عبادان الإيرانية.

ويوجد 12 حقلا نفطياً مشتركاً بين الجانبين تمتد من منطقة نفط خانه في محافظة ديالى العراقية (شرق)، وصولاً إلى محافظة البصرة أقصى الجنوب. وكانت الحقول المشتركة مثار خلاف بين الطرفين على مدى سنوات طويلة.

وسيساعد خط الأنابيب العراق على تنويع مسارات صادراته من خام كركوك وتقليص اعتماده على نقله عبر إقليم كردستان في اتجاه السواحل التركية.

وتوترت العلاقات بين بغداد وسلطات كردستان التي تسيطر على مسار خط الأنابيب الحالي الممتد من كركوك إلى ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط.

وتوقفت إمدادات خام كركوك عدة أشهر في العام الماضي بسبب الخلاف بين الحكومة العراقية والأكراد على حصتهم في الإيرادات النفطية الوطنية والموازنة.

وفي الوقت الحالي يجري ضخ معظم الصادرات التي تبلغ نحو 3.25 مليون برميل يومياً، عبر موانئ العراق على الخليج العربي في محافظة البصرة جنوبي البلاد.

وسبق للجانبين العراقي والإيراني أن أبرما اتفاقاً لمد أنبوبين للغاز لتصدير الغاز الإيراني إلى العراق لتغذية محطات توليد الطاقة الكهربائية في العراق.

وقال الوزير الإيراني زنغنة ان «الخط الأول لأنبوب الغاز الإيراني الذي يمتد من مدينة كرمانشاه (غرب) إلى محافظة ديالى شرقي العراق، بات جاهزاً للتدشين». وأضاف أن «الخط الثاني لهذا الأنبوب الذي يمتد إلى محافظة البصرة في جنوب العراق، سيتم تدشينه العام المقبل».

من جهة ثانية قال وزير النفط العراقي جبار علي اللعيبي في البيان أمس انه اتفق أيضا مع نظيره الإيراني بيجان زنغنه الذي يزور العراق على «تنسيق المواقف في منظمة أوبك لتحقيق التوازن المطلوب في الأسواق النفطية العالمية وبما يدعم أسعار النفط.»

والعراق وإيران هما ثاني وثالث أكبر منتجي النفط في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» بعد السعودية. وينتج العراق ويصدر معظم خامه من الجنوب.

مصافي الصين المستقلة تلجأ إلى شراء النفط من أمريكا بعد خفض «أوبك» إنتاج الخام الثقيل

■ سنغافورة/هيوستون – رويترز: تلجأ شركات التكرير المستقلة في الصين إلى جلب شحنات نادرة من خام أمريكا الشمالية الثقيل، في تدفقات جديدة قادمة من مسافات طويلة، يقول التجار أهاباتت ممكنة فقط بسبب تخفيضات إنتاج «أوبك» ووفرة الإمدادات في كندا والولايات المتحدة. وقالت مصادر تجارية وملاحية الأسبوع الماضي ان ما لا يقل عن مليون برميل من خام مارس الثقيل جرى ضخها من خليج المكسيك الأمريكي، ومن المتوقع أن تصل إلى إقليم شاندونغ الصيني في أبريل/نيسان، بالإضافة إلى كمية حجمها مليون برميل من خام ثقيل لم يتم تحديده ستصل إلى الصين. يأتي ذلك بعد وصول 600 ألف برميل من مزيج الخليج الأمريكي في يناير/كانون الثاني، وهو خام ثقيل مكون من مزيج أنواع مختلفة من الخامات الأمريكية والكندية جرى تحميلها على متن سفن على ساحل الخليج الأمريكي بحسب بيانات شحن ومصادر.

والخام الثقيل أكثر كثافة ولزوجة من أنواع الخام الأخرى. وتُقدِر شركات التكرير التي تضم منشآت تستطيع معالجة هذه الأنواع من النفط أهمية الخام الثقيل، لانخفاض ثمنه الذي يحقق لها هوامش ربح أعلى عند إنتاج الوقود من هذه الخامات. واستهدفت تخفيضات الإنتاج التي أجرتها منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» الخام الثقيل. ومن بين من خفضوا إنتاجهم من الخام الثقيل المملكة العربية السعودية وفنزويلا. وأدى ذلك إلى زيادة أسعار خامات الشرق الأوسط للتسليم في آسيا، وهو ما جعل شحن الخام من روسيا وحوض الأطلسي والولايات المتحدة إلى آسيا اقتصاديا للتجار.

وقال تاجر نفط مقيم في سنغافورة «تخفيضات أوبك بدأت من الخامات المتوسطة والثقيلة، وفنزويلا (أحد الموردين الأساسيين للصين) تصدر كميات أقل.»

وأضاف ان تقلص إمدادات الخام الثقيل يأتي في وقت يتزايد فيه الطلب على هذه الأنواع من الخام بعدما حدثت شركات التكرير محطاتها.

ومنذ أواخر العام الماضي زادت الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم وارداتها من أمريكا الشمالية وهي واحدة من المناطق القليلة التي ينمو فيها إنتاج النفط.

احتمال نمو الإنتاج الأمريكي يحد من مكاسب أسعار النفط

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الإثنين لكن المكاسب كانت محدودة، في حين يدرس المستثمرون ما إذا كانت الزيادة في عدد الحفارات في الولايات المتحدة والمخزونات القياسية ستقوضان أثر جهود المنتجين لخفض الإنتاج وإعادة التوازن للسوق.

وارتفع مزيج برنت في العقود الآجلة 33 سنتا إلى 56.14 دولار للبرميل في الساعة 1235 بتوقيت غرينتش، في حين صعد خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 23 سنتا إلى 53.63 دولار للبرميل.

وأظهرت بيانات رسمية أمس الإثنين أن صادرات المملكة العربية السعودية من النفط الخام هبطت إلى 8.014 مليون برميل يوميا في ديسمبر/كانون الأول من 8.258 مليون برميل يوميا في نوفمبر/تشرين الثاني.

لكن دلائل على زيادة الإنتاج في الولايات المتحدة حدت من شهية المستثمرين للشراء. ومنذ بداية الشهر ارتفعت أسعار الخام نحو دولارين.

وذكرت «بيكر هيوز» للخدمات النفطية يوم الجمعة الماضي أن شركات الطاقة الأمريكية أضافت منصات حفر للأسبوع الخامس على التوالي، لتستمر موجة التعافي التي بدأت قبل تسعة أشهر، مع تفاؤل المستثمرين بالأسعار المرتفعة التي تجاوزت 50 دولارا للبرميل معظم الفترات منذ أواخر نوفمبر.

وقال بنك «غولدمان ساكس» في مذكرة بحثية «بافتراض بقاء عدد منصات الحفر الأمريكية عند المستويات الحالية نتوقع أن يزيد إنتاج النفط الأمريكي بواقع 405 آلاف (برميل يوميا) بين الربع الأخير من 2016 والربع الأخير من 2017.»

وأضافت المذكرة أن الإنتاح الامريكي سيرتفع بواقع 130 ألف برميل يوميا في المتوسط في 2017 عنه قبل عام.

المستثمرون يعززون مراهناتهم على ارتفاع سعر النفط لمستوى قياسي

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات من بورصة «إنتركونتننتال» للنفط في لندن أمس الإثنين أن المضاربين عززوا مراهناتهم على صعود أسعار خام القياس العالمي مزيج برنت إلى مستوى قياسي بما يتوافق مع تنامي التفاؤل في سوق الخام الأمريكية.

وتشير بيانات البورصة إلى أن المستثمرين زادوا صافي مراكز الشراء في العقود الآجلة وعقود الخيارات لخام برنت بواقع 18 ألفا و539 مركزا، ليصل إلى مستوى قياسي بلغ 481 ألفا و399 عقدا، وهو ما يعادل 481 مليون برميل من النفط، أو نحو خمسة أيام من إجمالي الطلب العالمي.

ومما ساهم في تدفق أموال على قطاع الطاقة حالة التفاؤل بأن كبار منتجي النفط الخام في العالم لن يلتزموا فقط بتعهداتهم بخفض الإنتاج في النصف الأول من العام الحالي، بل قد يمددون العمل بهذه التخفيضات.

وزاد المستثمرون في الخام الأمريكي صافي مراكزهم في العقود الآجلة وعقود الخيارات إلى مستوى قياسي بلغ 421 ألفا و926 مركزا، بما يعادل نحو ثمانية أمثال مراكزهم في هذا الوقت من العام الماضي.

وفي الأسبوع المنتهي في 14 فبراير/شباط ارتفع سعر خام برنت القياسي في العقود الآجلة أكثر من واحد في المئة إلى نحو 55.75 دولار للبرميل.

ورفع المستثمرون صافي مراكز الشراء في العقود الآجلة وعقود الخيارات لزيت الغاز في بورصة «إنتركونتننتال» بواقع 11 ألفا و545 عقدا، إلى 112 ألفا و271 عقدا وهو أعلى مستوى منذ مارس/آذار 2013.

«بلاتس» تعدل معيار خام برنت للمرة الأولى في 10 سنوات

■ لندن – رويترز: قالت وكالة «ستاندرد آند بورز غلوبال بلاتس» لتسعير النفط أمس الإثنين انها تجرى أول تعديل كبير على تقييمها لخام برنت في عشر سنوات لمعالجة هبوط الإمدادات التي تشكل أساس المعيار الذي يسعر معظم النفط العالمي على أساسه.

أدى انخفاض الإمدادات من حقول بحر الشمال إلى مخاوف من أن الكميات في السوق الحاضرة قد تصبح هزيلة للغاية، وبالتالي يمكن أن تتراكم بين يدي عدد قليل مما يسهل التلاعب في المعيار المرجعي.

وقالت «بلاتس» أمس انها ستضيف خام ترول النرويجي إلى الخامات الأربعة البريطانية والنرويجية، التي تستخدمهم بالفعل في تقييم خام برنت في السوق الحاضرة، اعتبارا من أول يناير/كانون الثاني 2018. وسيضاف الخام إلى خامات «برنت» و»فورتيس» و»أوزبرغ» و»إيكوفيسك.»

وقال جونتي رشفورث، من «بلاتس» في مؤتمر للقطاع «بوجه عام لدينا دعم قوي لإضافة صنف جديد للسلة. تلقى ترول معظم الدعم وبفارق كبير.»

يُستخدم خام برنت لستعير لتجارة النفط اليومية البالغة تريليونات الدولارات. ومن المتوقع أن تهبط إمدادات الأصناف الأربعة المكونة لمزيج برنت الشهر المقبل إلى 884 ألف برميل يوميا من مستواها في فبراير/شباط البالغ 943 ألف برميل يوميا، وذلك من واقع برامج التحميل الواردة عن مصادر تجارية. وعادة ما يبلغ إنتاج «ترول» نحو عشر شحنات إلى 15 شحنة بواقع 600 ألف برميل شهريا. وقالت «بلاتس» إن تضمين خام «ترول» سيدعم الأحجام بنحو 20 في المئة ويساعد في تعزيز السيولة.

قطر تدشن «راس لفان 2» مصفاة ثانية لتكرير المكثفات

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد وافراد من العائلة المالكة ومسؤلون قطريون في حفل افتتاح المصفاة

■ الدوحة – الأناضول: دشنت قطر أمس الإثنين مصفاة «راس لفان 2»، وهي ثاني مصفاة لتكرير المكثفات في البلاد، وقد بلغت تكلفة إنشائها 1.5 مليار دولار.

جرى الإعلان عن تدشين المصفاة، الواقعة شمالي البلاد، خلال أقيم في مركز قطر الوطني للمؤتمرات بالعاصمة القطرية الدوحة تحت شعار «طاقة تثري مستقبلنا»، وشارك فيه أمير قطر الشيخ تميم بن حمد.

وقال سعد شريدة الكعبي، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لقطر للبترول، ن «بدء التشغيل الناجح لمصفاة لفان 2 يضاعف طاقة قطر لتكرير المكثفات لتصل إلى 292 ألف برميل يومياً». وأضاف الكعبي، الذي يشغل أيضاً منصب رئيس مجلس إدارة قطر غاز، أن «راس لفان 2 تعد واحداً من أكبر مواقع تكرير المكثفات في العالم».

وأكد على «دعم المشروع لقطاعي الطاقة والصناعة.. وأنه سيخلق فرصاً اقتصادية جديدة من خلال تعزيز قوة الصادرات وتلبية الاحتياجات طويلة الأجل للأسواق العالمية».

وتنتج المصفاة منتجات ذات نسب منخفضة جداً من الكبريت، مثل النافثا ووقود الطائرات (et–A1) والديزل والبروبان والبيوتان، وسيتم توجيه معظمها نحو الاستهلاك المحلي.

الجزائر تجتذب 49 عرضا أوليا من الخارج لبناء 4 مصافي نفط

■ الجزائر – رويترز: قال مصدر بشركة الطاقة الوطنية الجزائرية «سوناطراك» أمس الاثنين ان الجزائر اجتذبت 49 عرضا من شركات طاقة عالمية لبناء أربع مصاف لتكرير النفط بإجمالي ستة مليارات دولار.

وأضاف المصدر أن الجزائر تدرس أيضا إقامة شراكة في قطاع البتروكيميائيات مع شركة «سابك» السعودية وهو ما سيجري الكشف عن تفاصيله قريبا.

ورفعت «سوناطراك» بالفعل طاقتها التكريرية في السنوات القليلة الماضية، عبر تجديد ثلاث مصاف في سكيكدة وأرزيو والجزائر العاصمة، وتسعى لزيادة الإيرادات بعد أن تسبب انهيار أسعار النفط في انخفاض عوائدها من الطاقة بواقع النصف. وتدر مبيعات النفط والغاز نحو 60 في المئة من الإيرادات الحكومية للدولة العضو في «أوبك» التي تنتج ما يقدر بنحو 30 مليون طن من المنتجات المكررة سنويا.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «خطتنا هي وقف استيراد المنتجات المكررة بحلول 2018... بيع المنتجات المكررة بدلا من النفط الخام وسيلة جيدة لتعزيز الإيرادات.»

وتنتج مصفاة سكيكدة أكبر مصافي الجزائر 17 مليون طن من المنتجات النفطية المكررة سنويا، وتكرر مصفاة أرزيو 3.7 مليون طن من النفط الخام. وسيصل إنتاج مصفاة الجزائر إلى 3.5 مليون طن من المنتجات في 2018 مقارنة مع 2.7 مليون طن سنويا حاليا.

ولدى «سوناطراك» مصفاتان للنفط في الجنوب. توجد الأولي في حاسي مسعود بطاقة تبلغ 1.1 مليون طن سنويا والثانية في أدرار وتكرر 600 ألف طن من النفط سنويا.

ومن المقرر أن تبدأ مصفاتان جديدتان الأولى في تيارت، والثانية في حاسي مسعود تكرير خمسة ملايين طن من النفط الخام سنويا. ومازالت المصفاتان في مرحلة طرح المناقصات لمزيد من أعمال التشييد.

اليونان توافق على تسوية مع دائنيها تتضمن قيامها بإصلاحات

■ بروكسل – أ ف ب: أعلن مسؤولون أن اليونان وافقت أمس الإثنين على تسوية تقضي بقيامها بإصلاحات جديدة، في محاولة لإقناع الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي بالافراج عن قروض جديدة في إطار صفقة المساعدات البالغة 86 مليار يورو التي أبرمت العام 2015.

وقال يورن ديسيلبلوم، رئيس مجموعة اليورو التي تضم وزراء مالية 19 دولة، أن ممثلي الدائنين سيعودون إلى اثينا «خلال مدة قصيرة» لإجراء محادثات جديدة معربا عن «سروره بهذه النتيجة اليوم».

وصرح ديسيلبلوم، وزير المالية الهولندي، للصحافيين على هامش الاجتماعات في بروكسل أن مبعوثي الدائنين «سيعملون مع السلطات اليونانية على حزمة إضافية من الإصلاحات الهيكلية للنظام الضريبي، ونظام التقاعد وتنظيم سوق العمل».

وقد غادر المسؤولون اثينا في كانون الأول/ديسمبر بعد تعثر المحادثات.

وأكدت مصادر أوروبية أن وزير المالية اليوناني إقليدس تساكالوتوس وافق على خطوات سيتم اتخاذها مباشرة في حال فشلت أثينا بتحقيق اهداف الميزانية التي حددها لها الاوروبيون.

إلا انه لا يزال يتعين على البرلمان اليوناني إقرار هذا الاتفاق، وهي خطوة عرقلت اتفاقات سابقة.

ومنذ أشهر تراوح المفاوضات بين اليونان ودائنيها – منطقة اليورو وصندوق النقد الدولي – مكانها، وتثير قلق أسواق المال في حال أدى الخلاف دون الافراج عن قروض جديدة، في إطار صفقة المساعدات البالغة 86 مليار يورو تحتاجها اليونان لتسديد ديون بقيمة 7 مليارات يورو (7.44 مليار دولار) هذا الصيف.

نظريا، تتمتع اليونان بهامش حتى تموز/يوليو لكن ليس بعد ذلك، لانه سيكون عليها احترام تسديد مستحقات تتجاوز قيمتها سبعة مليارات يورو. وتتعثر المفاوضات بين اثينا ودائنيها منذ اشهر بسبب خلافات في تقييم الوضع الاقتصادي لليونان في السنوات المقبلة وطرق المعالجة التي يجب اقتراحها عليها.

ويبدو صندوق النقد الدولي، الذي لم تقنعه حجج الاوروبيين ولعب دورا اساسيا في خطتي انقاذ اليونان الاولى والثانية في 2010 و2012، متحفظا عن المشاركة ماليا في الخطة الثالثة.

ويؤدي صندوق النقد حاليا دور مستشار تقني فقط، مثيرا استياء برلين التي تأمل في مساهمة اكبر من قبله، معتبرة انه مؤسسة تضمن بعض الحزم.

ويرى الصندوق اولا ان طموحات اهداف الميزانية التي حددها الأوروبيون لاثينا مبالغ فيها. فهو يتوقع فائضا في الميزانية الأولية اليونانية (بدون دفع فوائد الدين) نسبته 1.5 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي في 2018. اما منطقة اليورو فتعول على 3.5 في المئة.

دين قابل للانفجار

لتحقيق هدف فائض 3.5 في المئة في اجمالي الناتج الداخلي في 2018 وبعدها – كما يتوقع الاوروبيون – يطلب صندوق النقد الدولي من الحكومة اليونانية ان تشرع مسبقا ومن الآن اجراءات تسمح بالحصول على نسبة الـ2 في المئة المبتقية. وسيكون ذلك متعلقا بنظام التقاعد (اجراءات تسمح بخفض النفقات) واجراءات ضريبية (لزيادة العائدات). وهذا الطلب ترفضه حاليا الحكومة اليسارية التي يقودها الكسيس تسيبراس، الذي يعتبر ان الاغلبية الضئيلة التي يتمتع بها في البرلمان لن تسمح على كل حال بتمرير هذه التعديلات.

والنقطة الثانية هي عدد السنوات التي يمكن لليونان ان تسجل فيها فائضا اوليا في الميزانية يبلغ 3.5 في المئة في اجمالي الناتج الداخلي بعد 2018.

والاتفاق حول خطة المساعدة الذي ابرم في منتصف 2015، يتحدث عن «الامد المتوسط».

وتقول المفوضية الاوروبية ان «الامد المتوسط» هو ثلاث سنوات، لكن الألمان يرون انه عشر سنوات، ما سيبقي الضغط لفترة أطول على اليونانيين.

واخيرا نقطة الخلاف الثالثة هي الدين اليوناني الذي بلغ حوالى 180 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي في 2016.

فالصندوق يرى ان هذا الدين «قابل للانفجار» ويرغب في تخفيف كبير للديون، لكن ألمانيا الجهة الدائنة الاولى لليونان ترفض ذلك.

وبموجب قواعده الداخلية، لا يمكن ان يمنح الصندوق قرضا لأي بلد ما لم ير انه قادر على تحمل اعباء الدين. وسجل استثناء واحد في 2010 ليتمكن الصندوق من مساعدة اليونان، لكنه ألغي في 2016 خصوصا تحت ضغط الولايات المتحدة.

وفي غياب بوادر حلحلة يوم الإثنين، قد تعقد الآمال على اجتماع آخر مهم غدا الاربعاء بين المستشارة الالمانية انغيلا ميركل ومديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد. وسيليه لقاء آخر بين ميركل ورئيس المفوضية الاوروبية جان كلود يونكر.

رئيس معهد إيفو الألماني: برنامج إنقاذ اليونان كان «تضليلا»

■ برلين – د ب أ: حذر رئيس معهد «إيفو» الألماني لأبحاث الاقتصاد من أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يسعى لخروج بلاده من المؤسسات الدولية «التي أسست لاتخاذ قرارات بعيدا عن التيارات السياسية السائدة» «وصياغة التجارة وفقا للمناخ السياسي السائد».

وقال كليمنس فوست، في مقابلة مع مجلة (شبيغل) الألمانية نشرتها أمس الإثنين، إن مثل هذه السياسة التجارية تسبب الارتباك.

وعبر فوست في كتابه الجديد «عقدة أوديب» عن مخاوفه من أن تصبح إيطاليا الدولة التالية في منطقة العملة الأوروبية الموحدة (يورو) التي يمكن أن تعود فيها أزمة اليورو على غرار ما حدث مع اليونان «حيث أصبح إجمالي دخل الفرد اليوم أقل مما كان عليه قبل اعتماد اليورو».

ورأى الخبير الاقتصادي الألماني أن الإيطاليين من أكثر شعوب أوروبا ميلا إلى الوحدة الأوروبية «ولكن اعتماد اليورو عملة موحدة غيّر ذلك، حتى وإن كانت المشاكل الإيطالية مثل الأزمات البنكية أو ارتفاع نسبة الديون مشاكل إيطالية المنشأ» وليست ناجمة عن اعتماد اليورو.

وعبر فوست عن مخاوفه من فوز حركة النجوم الخمس بقيادة بيبه جريللو في أي انتخابات محتملة، مما قد يدفعها إلى التهديد بإخراج إيطاليا من الاتحاد الأوروبي. ومع أن فوست رأى أن الأزمة الحالية في اليونان أقل خطرا على منطقة اليورو، مقارنة بأي أزمة محتملة في إيطاليا وذلك بسبب صغر حجم اليونان نسبيا، إلا أنه رأى في الوقت ذاته أن هذه المشاكل «تظهر وكأنها تحت المجهر».

ويرى فوست أن اعتبار اليونان حالة استثنائية كما يراها الكثيرون «هو تفكير متمني بعض الشيء»، ويقول ان دولا أخرى بمنطقة اليورو تعاني من المشكلة الأساسية التي تعاني منها اليونان «ألا وهي البنوك النشطة بقوة في تمويل الدول من خلال سندات الخزانة مما يجعل الدولة لا تسمح بإفلاس هذه البنوك، لذلك لا يمكن إعادة هيكلة ديون الدولة، كما أن مستثمري القطاع الخاص يعفون من المسؤولية في حين أن دافع الضرائب هو الذي يتحمل العواقب».

وأكد الاقتصادي المرموق، العضو في المجلس الاستشاري لوزارة المالية الألمانية، أن كل هذه الأسباب هي التي تقود إلى تنبؤات متفائلة «وأحيانا تؤدي إلى إخفاء أكاذيب صريحة». وقال ان برنامج المساعدة لليونان برمته «كان تضليلا «لأن اليونان لا تستطيع سداد هذه القروض، لذلك فإن هذه الديون تحويلات مالية في حقيقة الأمر».

كما شدد فوست على أن اليونان «لم تكن مستعدة أبدا لتطبيق برامج الإصلاح التي وقعت عليها».

ورأى فوست، أستاذ الاقتصاد في جامعة ميونخ، أن المؤسسات المالية الأوروبية، وعلى رأسها البنك المركزي الأوروبي، هي التي يجب أن تكون معنية بالدرجة الأولى بالتعامل مع أزمات البنوك أو الأزمات المالية التي تتعرض لها الدول، وليس رؤساء الدول والحكومات لأن هذه المؤسسات تعمل بقواعد ثابتة.

من جهة ثانية توقع فوست أن تتعرض نحو مليون وظيفة في ألمانيا للخطر إذا نفذ ترامب قيوده التجارية التي أعلن عنها، لأن هذا العدد من الوظائف في ألمانيا مرتبط بالصادرات الألمانية للولايات المتحدة التي تعتبر أكبر سوق للمنتجات الألمانية حسب فوست.

وأضاف «لكن إذا اعتمدت أمريكا بنفس القدر جمارك على وارداتها من جميع الدول الأخرى، فإن ذلك سيخفف الوطأة على ألمانيا، وربما أدى لزيادة قيمة الدولار، وهو ما من شأنه أن يعادل ولو جزئيا الزيادة في الجمارك».

ولم يستبعد فوست من الناحية النظرية أن تتنصل الولايات المتحدة في عهد ترامب من جميع الصفقات الدولية «ولكن ذلك غير ممكن من الناحية العملية، لأنه لا يمكن على سبيل المثال تحقيق برنامج البنية التحتية الذي يخطط له ترامب بدون الآلات الألمانية، فهناك أشياء كثيرة لا يستطيع الاقتصاد الأمريكي القيام بها بدون مساعدة الخارج، تماما كما هو الحال بالنسبة لاقتصادنا».

السعودية تطلب عروض المستثمرين للتأهل لمشروعات طاقة متجددة

جانب من محطة تجريبية في الطاقة السعودية

■ الخُبَر – رويترز: قالت السعودية أمس الإثنين انها دعت المستثمرين لتقديم طلبات التأهل للجولة الأولى من برنامجها الوطني للطاقة المتجددة البالغة قيمته بين 30 و50 مليار دولار بحلول 20 مارس/آذار. وتهدف السعودية للوصول بقدرة إنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة إلى 9.5 غيغاوات بحلول 2023، وفقا لـ«رؤية المملكة 2030»، وهي خطة إصلاح اقتصادي أطلقت العام الماضي لتنويع موارد اقتصاد المملكة وتقليص اعتماده على النفط. ويتضمن برنامج الطاقة المتجددة استثمارات بين 30 مليار و50 مليار دولار بحلول 2023. وتقوم المملكة في الجولة الأولى بتطوير محطة كهرباء تعمل بالطاقة الشمسية قدرته 300 ميغاوات في سكاكا في محافظة الجوف في شمال البلاد. وستبني محطة كهرباء قدرة 400 ميغاوات تعمل بطاقة الرياح في مدين في شمال غرب المملكة.

وقالت وزارة الطاقة السعودية في بيان ان المشروعات ستلقى دعما من اتفاقات لشراء كهرباء الطاقة الشمسية لأجل 25 عاما واتفاقات لشراء كهرباء طاقة الرياح لأجل 20 عاما.

وستعلن الوزارة عن المؤهلين لتقديم العروض بحلول العاشر من أبريل/نيسان. وقالت ان من المتوقع ترسية عقود في سبتمبر/أيلول.

وأضافت الوزارة أن العملية مفتوحة أمام أي شركة أو كونسورتيوم لديه الإمكانات الفنية والمالية لتنفيذ مشروعات بهذا الحجم.

وقال خالد الفالح، وزير الطاقة السعودي، في بيان «نهدف إلى جعل البرنامج الوطني للطاقة المتجددة أحد أكثر البرامج من نوعها جذبا ومنافسة على مستوى العالم، ونحن نمتلك جميع المقومات لتحقيق ذلك.»

وفي وقت سابق هذا الشهر أعلنت وزارة الطاقة عن إنشاء مكتب تطوير مشاريع الطاقة المتجددة وهو وحدة تابعة للوزارة للإشراف على استغلال الطاقة النظيفة.

أسهم الخليج تتراجع بفعل جني الأرباح... وتخارج الأجانب يهبط بالبورصة المصرية

دبي –رويترز: اجتاحت عمليات بيع لجني الأرباح معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس الإثنين، مع تضرر بورصتي الإمارات على وجه الخصوص بفعل تراجع أسهم «أرابتك» للإنشاءات و«دانة غاز» للطاقة. وهوى سهم «أرابتك» المدرجة في دبي بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة إلى 0.90 درهم، مسجلا أدنى مستوياته في خمس سنوات، لينزل عن مستوي الدعم الفني البالغ 0.93 درهم المسجل في ديسمبر/كانون الأول 2015.

وقالت «أرابتك» قبل أسبوع ان صافي خسارتها تفاقم في الربع الأخير من العام الماضي، وأن مجلس إدارتها يسعى لنيل موافقة المساهمين على إصدار حقوق بقيمة 1.5 مليار درهم (408.4 مليون دولار).

وتراجع مؤشر سوق دبي 1.2 في المئة مع هبوط 22 سهما وصعود أربعة أسهم فقط. وانخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.9 في المئة مع هبوط سهم «دانة غاز» 4.1 في المئة بعدما أجرت شركة الطاقة تعديلا لنتائجها المالية الأولية غير المدققة لعام 2016، لتظهر خسارة صافية قدرها 88 مليون دولار من صافي ربح قدره 33 مليون دولار حسبما أعلنته من قبل. وأشارت «دانة غاز» إلى حكم أصدرته محكمة لندن للتحكيم الدولي هذا الشهر في نزاعها مع حكومة إقليم كردستان العراق. وستقوم الشركة بناء على الحكم «بخفض قيمة الفوائد غير المحققة التي تم قيدها لصالحها ولمرة واحدة بمقدار 121 مليون دولار أمريكي.» واتسم أداء أسهم البنوك – التي ارتفعت على مدى الأسبوع الأخير – بالضعف أيضا، مع تراجع سهم «بنك أبوظبي الوطني» 1.4 في المئة.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية واحدا في المئة، مع تراجع نحو 80 في المئة من الأسهم. وهبطت أسهم البنوك جميعها باستثناء سهمين.

وتراجع سهم «البنك الأول» 2.6 في المئة بعدما صعد 2.7 في المئة أمس الأول. لكن سهم «العربية للأسمنت» ارتفع 1.8 في المئة بعدما أوصى مجلس إدارة الشركة بتوزيعات بواقع ريالين للسهم للنصف الثاني من 2016، لتبلغ توزيعات العام أربعة ريالات للسهم مقابل 4.5 ريال في 2015. وواصل المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية خسائره وتراجع 0.8 في المئة. وواصلت الصناديق الأجنبية بيع الأسهم المصرية، لكن بفارق أقل كثيرا عن الجلسة السابقة، مع تماسك الجنيه قرب أعلى مستوياته في ثلاثة أشهر مقابل الدولار الذي سجله يوم الأحد. واشتري المستثمرون الأجانب الأسهم المصرية بكثافة في الأشهر التي تلت تعويم الجنيه في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني، حيث أدى القرار إلى هبوط قيمة العملة مما جعل الأسهم أرخص كثيرا للمشترين الأجانب. لكن الجنيه تحسن في الأسبوعين الأخيرين مما رفع تكلفة الأسهم للأجانب وشجع بعضهم على جني الأرباح من فارق العملة.وانخفض سهم «المجموعة المالية هيرميس» وهو من الأسهم المفضلة لدى الصناديق الأجنبية 0.8 في المئة. وقالت «هيرميس» أمس في رسالة إلكترونية ردا على سؤال عن توزيعات الأرباح «توزيع الأرباح على المساهمين سيخضع لموافقة مجلس الإدارة وله الأولوية على أجندة الاجتماع المقبل للمجلس... هيرميس ملتزمة بإعادة الفائض النقدي لحاملي الأسهم.»

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية تراجع المؤشر واحدا في المئة إلى 7072 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 1.2 في المئة إلى 3604 نقاط. أيضا تراجع مؤشر أبوظبي بنسبة 0.9 في المئة إلى 4580 نقطة.

وهبط المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6780 نقطة. كما هبط المؤشر القطري 0.04 في المئة إلى 10913 نقطة.

ونزل المؤشر العماني 0.1 في المئة إلى 5852 نقطة، بينما زاد المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1325 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر 0.8 في المئة إلى 12444 نقطة.

الجنيه المصري يواصل الارتفاع أمام الدولار

■ القاهرة – أ ف ب: ارتفع سعر صرف الجنيه المصري امام الدولار هذا الأسبوع، بعد انحفاضه الحاد وتسجيله مستويات غير مسبوقة عقب قرار تحرير سعر صرف العملة المحلية في 3 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وبلغ سعر الدولار أمس الإثنين اقل من 16 جنيها مصريا، بحسب موقع البنك المركزي ومواقع العديد من البنوك التجارية على الإنترنت.

وكان سعر صرف الجنيه بدأ في الارتفاع نهاية الاسبوع الماضي واستمر هذا الاتجاه حتى أمس.

وكان سعر الدولار رسميا في مصر 8.83 جنيه إلى ان صدر قرار تحرير سعر الصرف الذي أدى إلى انخفاضه بشكل سريع وقياسي، اذ اقترب سعر الصرف من 20 جنيها في بعض الأوقات خلال ديسمبر/كانون الاول الماضي.

وصدر قرار تحرير سعر الصرف في اطار خطة للإصلاح الاقتصادي مرتبطة بقرض حصلت عليه مصر من صندوق النقد الدولي بقيمة 12 مليار دولار على ثلاث سنوات.

ومنذ إسقاط حسني مبارك عام 2011، تواجه مصر أزمة في مواردها من النقد الأجنبي، بعد ان انخفض بشكل كبير تدفق السياح والاستثمارات الأجنبية على البلاد نظرا لعدم الاستقرار السياسي.

غير ان قرار تحرير سعر الصرف قوبل بارتياح في دوائر المستثمرين الأجانب الذين اشتروا في كانون الثاني/يناير سندات دولية طرحتها مصر قيمتها 4 مليارات دولار.

كما زاد اقبال المستثمرين الأجانب على اذون الخزانة وبلغ حجم رصيدهم منها اواخر يناير/كانون الثاني الماضي 1.2 مليار دولار بينما كان 112 مليون دولار في نهاية أكتوبر/تشرين الثاني 2016، وفق ما اكد البنك المركزي في بيان مطلع الشهر الجاري.

وساهم هذا التدفق للاستثمارات المتجهة إلى الأوراق المالية الحكومية، ضافة إلى حصول مصر على الشريحة الاولى من قرض صندوق النقد الدولي البالغة 2.75 مليار دولار، في زيادة حجم النقد الأجنبي، وبالتالي ارتفاع سعر الجنيه، حسب احمد عبد النبي الخبير في شركة «مباشر» للخدمات المالية، التي تقوم بأنشطة متعددة بينها التعامل في الاوراق المالية في البورصة.

لكن عبد النبي يعتقد ان هذه الموارد من النقد الأجنبي مؤقتة «وغير مستدامة»، مشيرا إلى ان مصر مازالت بحاجة إلى عودة الاستثمارات الأجنبية المباشرة لزيادة الانتاج وخلق فرص عمل.

الإمارات لن تتخلى عن سياسية ربط الدرهم بالدولار الأمريكي

■ أبوظبي – الأناضول: قال محافظ المصرف المركزي الإماراتي، مبارك راشد المنصوري،أن بلاده لن تتخلى عن سياسة ربط عملتها المحلية (الدرهم) بالدولار الأمريكي.

وسعر صرف الدرهم مربوط بالدولار الأمريكي منذ عام 1997 عند 3.6725 درهم مقابل الدولار.

وأضاف المنصوري، وفقا لما أوردته صحيفة (الخليج) أمس الإثنين «سياسية ربط سعر صرف الدرهم بالدولار الأمريكي شجعت على تدفق مزيد من الاستثمارات ورؤوس الأموال، ولن يتم التخلي عن هذه السياسة أو وقف العمل بها.»

وتابع «كذلك استفادت دولة الإمارات من هذا النظام من خلال تخفيض تكاليف المعاملات ومخاطر الصرف الأجنبي للشركات الإماراتية، والتقليل من التقلبات التي يسببها تدفق رأس المال.»

وتقول وكالات التصنيف الإئتمانية إن تراجع أسعار النفط وارتفاع الدولار يضغطان على ربط عملات دول الخليج بالدولار الأمريكي، لكنها تستبعد في الوقت ذاته إلغاء تلك السياسة.

ويربط مصدرو النفط في المنطقة مثل السعودية والإمارات العربية المتحدة عملاتهم بالدولار، في إطار ترتيبات متبعة منذ أمد طويل كانت منطقية عندما كانت أسعار السلع الأولية مرتفعة والدولار ضعيفاً.

في سياق متصل، قال محافظ المصرف المركزي ان القطاع المصرفي في الدولة قوي ويتمتع بملاءة مالية عالية تصل إلى 19 في المئة.

وأضاف أن المصرف المركزي بصدد البدء في تطبيق معايير «بازل3» بما يتفق مع المهلة الزمنية المحددة على المستوى العالمي في نهاية 2018.

و«بازل3» اتفاق تم التوصل إليه في سبتمبر/أيلول 2010 في مدينة بازل ال سويسرية يهدف إلى تعزيز صلابة المصارف في حال نشوب أزمة مالية.

وأكد المنصوري على أهمية إصدار قانون للدَّين العام في توفير منحنى العائد لإصدارات الشركات وإدارة السيولة لدى البنوك، كاشفاً عن اجتماع قريب مع وزارة المالية بهدف الوصول إلى الصيغة النهائية للتعديلات المقترحة على مشروع القانون.

وفي وقت سابق قال مسؤول بارز في وزارة المالية الإماراتية ان الوزارة ما تزال في مناقشات مع المصرف المركزي بشأن قانون الدين العام «الذي كنا نأمل في اصداره قبل نهاية 2016».

ويتيح قانون الدين العام لحكومة الإمارات الاتحادية إصدار سندات مقومة بالدرهم، وللبنك المركزي إصدار سندات خزانة قصيرة الأجل بالنيابة عن الحكومة، وسيكون بوسع البنوك الإماراتية استغلال هذه الأدوات لتلبية اشتراطات السيولة حسب اللوائح المصرفية العالمية لـ«بازل3».

ويضع القانون سقفاً للدين الحكومي بحيث لا يتجاوز 25 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي؛ أي 200 مليار درهم (54.46 مليار دولار).

مسؤول مالي إماراتي: اكتتاب «أرامكو» السعودية سيجذب استثمارات إلى المنطقة

■ دبي – الأناضول: قال عيسى كاظم، محافظ مركز دبي المالي العالمي، أمس الإثنين إن الاكتتاب المرتقب لشركة «أرامكو» السعودية، أكبر شركة نفط في العالم، من شأنه جذب استثمارات أجنبية ضخمة، ليس فقط إلى المملكة ولكن لكل دول مجلس التعاون الخليجي.

وأضاف كاظم متحدثا لصافيين أن الطرح سيعمل على زيادة الفرص الاستثمارية في المنطقة، ولا سيما دبي، من خلال الشركات العالمية التي تستهدف السوق السعودية من خلال مكاتبها الإقليمية في الإمارة.

وتنوي الحكومة السعودية طرح نحو 5 في المئة من الشركة للاكتتاب العام خلال 2018.

ورداً على سؤال حول إمكانية طرح أسهم «أرامكو» في بورصة دبي، قال كاظم: «من غير المنطقي أن يتم إدارج شركة كبيرة مثل أرامكو في سوقين متجاورين في منطقة الخليج».

وأضاف «عندما تبحث أرامكو عن إدراج في أسواق مالية أخرى إضافة إلى السعودية، سيصبح من الأفضل لها خارج المنطقة في أوروبا وأمريكا مثلاً ما يزيد السيولة على السهم».

وسبق لأمين الناصر، الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو» السعودية، ان قال في مقابلة تليفزيونية الشهر الماضي ان إدراج أسهم «أرامكو» سيتم في البورصة السعودية، إضافة إلى بورصة أو بورصتين إضافيتين. وأضاف «بورصة نيويورك ما تزال خياراً لطرح الشركة مع عدة أسواق أخرى».وسيصبح طرح أرامكو الأكبر في العالم حيث يعادل 4 مرات طرح علي بابا (شركة تسوق الكتروني)».

والبورصة السعودية هي الأكبر في المنطقة، من حيث القيمة السوقية وتتكون من 176 شركة، بقيمة سوقية 1.59 تريليون ريال (425 مليار دولار).

ويعدّ «مركز دبي المالي العالمي» بوابة المال والأعمال التي تربط بين أسواق منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وجنوب آسيا بأسواق أوروبا وآسيا والأمريكيتين، كما يعتبر منطقة مالية عالمية حرة، ويوفر منصة متكاملة للمؤسسات المالية من أجل تطوير أعمالها التجارية.

ويحتضن مركز دبي المالي العالمي حالياً 1648 شركة مسجلة نشطة، فيما يواصل تحقيق النمو والتوسع في الخدمات والقطاعات الجديدة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا، التي تشتمل على أكثر من 72 بلداً وما قيمته 7.8 تريليون دولار من الناتج المحلي الإجمالي الإسمي.

تراجع عجز ميزان الجزائر التجاري 68 %

■ الجزائر – الأناضول: تراجع عجز الميزان التجاري الجزائري بنسبة 67.8 في المئة على أساس سنوي خلال يناير/كانون ثاني الماضي، مقارنة مع الفترة المناظرة من العام الماضي.

وأوردت وكالة الأنباء الجزائرية أمس الإثنين، نقلاً عن المركز الوطني للإعلام الآلي والإحصائيات التابع للجمارك، أن عجز الميزان التجاري بلغ 585 مليون دولار الشهر الماضي، مقابل 1.82 مليار دولار في الفترة المناظرة.

وكان الميزان التجاري الجزائري سجل عجزاً إجمالياً خلال السنة الماضية وصل إلى 18 مليار دولار أمريكي، حسب أرقام رسمية للسلطات، بزيادة 3 مليارات دولار عن العام السابق.

وتسبب هبوط أسعار النفط الخام، إلى حدود 27 دولاراً للبرميل في يناير/كانون ثاني 2016، إلى ارتفاع حاد في عجز الميزان التجاري للجزائر، التي تعتمد في إيراداتها المالية على مبيعات النفط الخام والغاز.

وأشارت أرقام الجمارك الجزائرية إلى أن صادرات البلاد وصلت إلى 3.3 مليارات دولار خلال الشهر الماضي، مقابل 2.05 مليار دولار خلال ذات الفترة من 2016، بزيادة قدرت 1.25 مليار دولار 60.74 في المئة. في المقابل، بلغت قيمة الواردات للشهر الماضي 3.89 مليارات دولار مقابل 3.88 مليارات خلال الفترة ذاتها من 2016 بزيادة قدرت بـ 0.31 في المئة.

واستقرت أسعار النفط الخام منذ النصف الثاني من العام الماضي، وبدأت تصعد إلى أن بلغت 56 دولاراً بالمتوسط في الوقت الحالي، وفق الأسعار العالمية.

ومثلت عائدات صادرات النفط ما نسبته 94.11 في المئة من مجموع صادرات الجزائر خلال نفس الفترة. وتعيش الجزائر منذ عامين ونصف، أزمة اقتصادية جراء تراجع أسعار النفط في السوق الدولية، وتقول السلطات إن البلاد فقدت أكثر من نصف عائداتها، التي تراجعت من 60 مليار دولار عام 2014، إلى 27.5 مليار نهاية 2016.

دوري أبطال أوروبا

مانشستر سيتي يتحدى موناكو... وأشبيلية يتربص ببطل إنكلترا المتهالك

■ لندن – د ب أ: بعد الهزيمة الثقيلة لبرشلونة وأرسنال الأسبوع الماضي بذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، تبدو الفرصة سانحة أمام باقي ممثلي الكرة الأسبانية والإنكليزية لتقديم نتائج أفضل مع استكمال فعاليات جولة الذهاب اليوم وغدا.

ويلتقي مانشستر سيتي مع موناكو الفرنسي، فيما يحل أتلتيكو مدريد ضيفا على باير ليفركوزن الألماني اليوم كما يلتقي أشبيلية الأسباني مع ليستر، ويلعب بورتو البرتغالي مع يوفنتوس الإيطالي غدا الأربعاء. وكان برشلونة خسر صفر/4 أمام باريس سان جيرمان الأسبوع الماضي كما خسر أرسنال 5/1 أمام بايرن ميونيخ. ولهذا، سيكون على مانشستر سيتي وليستر وأتلتيكو وأشبيلية تحسين صورة الكرتين الإنكليزية والأسبانية وتحقيق نتائج جيدة تعزز فرصة ممثلي البلدين من نيل العددي الكافي من مقاعد دور الثمانية، خاصة وأن هذا الدور (الستة عشر) يشهد أربعة فرق من أسبانيا وثلاثة من إنكلترا. ويواجه السيتي بقيادة الأسباني جوسيب غوارديولا اختبارا صعبا أمام موناكو الذي خسر مرة واحدة فقط في المواجهات السابقة مع الأندية الإنكليزية في الأدوار الفاصلة بالبطولة الأوروبية. وتغلب موناكو على توتنهام 1/2 على استاد «ويمبلي» خلال دور المجموعات. ويتطلع السيتي إلى العبور لدور الثمانية للمرة الثانية في تاريخه بعدما بلغ المربع الذهبي الموسم الماضي. ويترقب غوارديولا الحالة البدنية لفينسنت كومباني قائد الفريق قبل اختيار التشكيلة الأساسية التي سيخوض بها المباراة، التي ستضم كيفن دي بروين وليروي ساني ورحيم ستيرلنغ وديفيد سيلفا ويايا توريه بعدما منحهم غوارديولا الراحة خلال مباراة الفريق أمام هدرسفيلد في كأس الاتحاد الإنكليزي.

ويحل ليستر حامل لقب الدوري الإنكليزي، والذي يكافح حاليا للابتعاد عن الهبوط، ضيفا على أشبيلية غدا. وكان أشبيلية أحرز لقب الدوري الأوروبي في المواسم الثلاثة الماضية قبل أن يستكمل مسيرته هذا الموسم في دوري الأبطال. ويحتل أشبيلية حاليا المركز الثالث في الدوري الأسباني ويمثل اختبارا صعبا لليستر المتأزم في الموسم الحالي، وإن اختلفت مسيرة ليستر في دور المجموعات عن مسيرته المتعثرة بالدوري الإنكليزي. وقال الأرجنتيني خورخي سامباولي مدرب أشبيلية، بعد الفوز على إيبار في الدوري الأسباني: «سنلعب يوم الأربعاء من أجل حياتنا... إنها مباراة كبيرة ومهمة للغاية في تاريخ النادي. علينا التفكير في هذا وتقديم الأداء الذي يضمن لنا خوض مباراة الإياب على ملعب ليستر ونحن نملك الأفضلية». ويبدو أتلتيكو، الذي خسر المباراة النهائية لدوري الأبطال مرتين في المواسم الثلاثة الماضية، مرشحا بقوة على حساب ليفركوزن الذي يستضيف مباراة الذهاب اليوم. واضطر الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو إلى استبعاد مدافعه الأوروغواني المخضرم دييغو غودين من قائمة الفريق التي أعلنها والتي تضم 19 لاعبا، حيث يعاني غودين من الإصابة. وفي المقابل، تعافى يان أوبلاك حارس الفريق من الإصابة بخلع في الكتف والتي تعرض لها خلال كانون الأول/ ديسمبر الماضي. لكن غياب غودين يضع سيميوني في مأزق حقيقي حيث يحتاج لتحديد هوية اللاعب الذي سينضم إلى ستيفان سافيتش في قلب الدفاع. ولم يشارك خوسيه خيمينيز في أي مباراة هذا الشهر، فيما أصبح زميله لوكاس هيرنانديز جاهزا لكنه يحتاج للمثول أمام المحكمة في صباح يوم المباراة بسبب اتهامه في قضية عنف. وأجرى أتلتيكو الترتيبات لسفر هيرنانديز إلى ألمانيا مباشرة بعد انتهاء جلسة المحاكمة. وسبق لأتلتيكو أن أطاح بليفركوزن بركلات الترجيح من دور الستة عشر للبطولة أيضا قبل عامين. ويحل يوفنتوس، الذي خسر المباراة النهائية عام 2015، ضيفا على بورتو. ويبدو أنه مرشحا أيضا للعبور إلى دور الثمانية على حساب بورتو الفائز باللقب مرتين. وتمثل المباراة مواجهة من نوع خاص بين الحارسين المخضرمين الأسباني إيكر كاسياس حارس ريال مدريد سابقا وبورتو حاليا والإيطالي جانلويجي بوفون حارس يوفنتوس. وكان كاسياس (35 عاما) انتقل من الريال إلى بورتو في 2015. ويتطلع كاسياس بشغف إلى المواجهة مع بوفون (39 عاما) الذي لا يزال متألقا.

لاعبو مانشستر سيتي يخوضون الحصة التدريبية الأخيرة قبل لقاء موناكو الليلة

الدوري الاسباني

ثنائية ميسي تقود برشلونة الى فوز باهت على ليغانيس!

■ مدريد – د ب أ: قاد ليونيل ميسي برشلونة لفوز صعب، في الوقت القاتل، أمام ضيفه ليغانيس 1/2، ضمن المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الأسباني، وشهدت أيضا فوز فياريال على ريال سوسييداد 1/صفر وبلنسية على أتلتيك بلباو 2/صفر وسلتا فيغو على أوساسونا 3/صفر.

وسجل ميسي الهدف الاول في الدقيقة الرابعة وتعادل ليغانيس في الدقيقة 71 عن طريق أوناي لوبيز قبل أن يضيف ميسي الهدف الثاني في الدقيقة الأخيرة من ركلة جزاء. وأضاف برشلونة ثلاث نقاط ثمينة في صراعه على اللقب، حيث رفع رصيده إلى 51 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة عن ريال مدريد المتصدر والذي لديه مباراتان مؤجلتان. وتوقف رصيد ليغانيس عند 18 نقطة في المركز السابع عشر. ورغم الفوز الصعب، ظهر واضحا على لاعبي برشلونة تأثرهم بخسارتهم الكبيرة أمام باريس سان جيرمان برباعية نظيفة في دوري أبطال أوروبا، حيث اختفى اللعب الجمالي الذي يتميز، حيث نجح ليغانيس في إحراج نجوم برشلونة وكانوا قريبين من الخروج بنتيجة إيجابية.

وانتزع فياريال فوزا ثمينا خارج ملعبه وأسقط ريال سوسييداد في عقر داره بهدف في الوقت بدل الضائع. وعزز فياريال موقعه في المركز السادس رافعا رصيده إلى 39 نقطة مقلصا الفارق مع سوسييداد الخامس إلى نقطتين. وأفلت بلنسية من دوامة النتائج الهزيلة بفوز ثمين على بلباو بهدفين نظيفين سجلهما البرتغالي لويس ناني والإيطالي سيموني زازا في الدقيقتين 13 و46 ليرفع رصيده إلى 23 نقطة في المركز الخامس عشر وتجمد رصيد بلباو عند 35 نقطة في المركز الثامن. وسحق سلتا فيغو ضيفه أوساسونا بثلاثية نظيفة سجلها الدنماركي بيون سيستو وخوزابيد سانشيز ويانغو أسباس في الدقائق 23 و87 و89 ليرفع رصيده إلى 33 نقطة ويتقدم للمركز التاسع، فيما تجمد رصيد أوساسونا عند عشر نقاط في المركز الأخير ليقترب خطوة جديدة من الهبوط.

لاعبو برشلونة يتنفسون الصعداء ويحتفلون بهدف الفوز امام ليغانيس

انيستا قائد برشلونة يدعم المدرب بعد غضب الجماهير عليه!

■ برشلونة – رويترز: ساند القائد اندريس انيستا ورئيس برشلونة المدرب لويس انريكي بعدما صبت جماهير النادي غضبها عليه خلال أسبوع صعب، وأطلقت صيحات استهجان ضد الفريق بعد الفوز بشق الانفس 2–1 على ملعبه مساء الاحد.

وبعد أيام قليلة من خسارة مذلة برباعية نظيفة أمام مضيفه باريس سان جيرمان في دوري الأبطال احتاج برشلونة إلى هدف من ركلة جزاء لليونيل ميسي في الدقيقة 90 ليحسم الانتصار على ليغانيس المتعثر. وأقر انيستا بان بطل الدوري الاسباني اهتز بفعل الهزيمة القاسية أمام سان جيرمان لكنه عبر عن مساندته للمدرب والفريق في سعيه لاستعادة نغمة الانتصارات. وقال انيستا بعد مباراته الـ400 مع برشلونة في الدوري: «لم نفقد الثقة في أنفسنا أو في المدرب. أعتقد انها كانت مباراة للنسيان وسنعبر هذا الموقف.» وقال انيستا إن الفريق تأثر بما حدث له في دوري الابطال. وتابع: «كنا نعلم انها ستكون مباراة صعبة بعد الذي حدث في باريس. نحن بشر ومثل هذه الأشياء تؤثر علينا.» وقاد انريكي برشلونة للفوز بثمانية ألقاب من 10 ممكنة، منذ توليه المسؤولية في 2014 لكن الهزيمة الساحقة امام سان جيرمان كانت الاسوأ على مدار مسيرته التدريبية. وينتهي عقده هذا الصيف، لكن رئيس النادي خوسيب ماريا بارتوميو قال انه لا يعتزم في هذه المرحلة البحث عن مدرب جديد، وقال: «خلال السنوات القليلة الماضية فاز تقريبا بكل البطولات. مشجعو برشلونة سعداء بوجوده. سنتحدث معه في ابريل/ نيسان لمعرفة رأيه. الأولوية هي استمرار انريكي.»

محاكمة نيمار وبرشلونة وسانتوس بعد خسارتهم الاستئناف!

■ مدريد – رويترز: ستتم محاكمة النجم البرازيلي نيمار اضافة لناديي برشلونة وسانتوس بتهم الاحتيال والفساد في صفقة انتقال المهاجم من النادي البرازيلي لبطل اسبانيا بعدما رفضت المحكمة العليا الاسبانية استئنافا تقدموا به.

ورفضت المحكمة كذلك طعنا من نادين غونكالفيز والدة نيمار وشركة العائلة «ان اند ان». وذكرت المحكمة العليا في بيان: «خسر سانتوس وبرشلونة ونيمار ووالدته نادين استئنافاتهم لاسقاط تهم الاحتيال والفساد الموجهة لهم.» ولا يمكن الطعن على قرار المحكمة العليا. وتم فتح القضية في ضوء شكوى من مجموعة «دي اي اس» البرازيلية للاستثمار، والتي كانت تملك جزءا من حقوق انتقال نيمار، وتزعم أنها تلقت أموالا أقل من حصتها عندما انتقل نيمار إلى برشلونة من سانتوس في 2013. وأجريت تحقيقات في اسبانيا والبرازيل لتحديد إذا كان الناديان أخفيا القيمة الحقيقية للصفقة.

كأس انكلترا

مورينيو: مباراة يونايتد أمام تشلسي في ربع النهائي لا تشغلني

■ لندن – د ب أ: أكد البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب مانشستر يونايتد، أنه لا يفكر في مباراة فريقه أمام ناديه السابق تشلسي في دور الثمانية لكأس الاتحاد الإنكليزي.

ويصطدم الفريقان في دور الثمانية بعدما فاز يونايتد على منافسه بلاكبيرن الأحد 1/2 في دور الستة عشر. وقال مورينيو: «لا ينبغي أن يصدر عني أي رد فعل، لأنني سأواجه سانت اتيان (في الدوري الأوروبي) ثم أخوض نهائي كأس المحترفين، كما أتمنى أن أواجه منافسا آخر في الدوري الأوروبي». وأضاف: «يجب أن أكافح للفوز بأحد المراكز الأربعة الأولى في الدوري، ولهذا فإن لدي الكثير من الأشياء التي أفكر بها، ربما يحق لتشلسي أن يفكر فقط في كأس الاتحاد لأنه اقترب من التتويج بلقب الدوري وليس لديه شيء آخر لينافس عليه، ولهذا فإن كأس الاتحاد يمثل شيئا مهما له». واستطرد قائلا: «المباراة ستقام بعد شهر ولا أرغب في الحديث عنها الآن». وأعرب مورينيو عن ارتياحه بقدرة فريقه على تعويض تأخره في بداية مباراة الاحد على ملعب منافسه بفضل الهدفين، اللذين سجلهما ماركوس راشفورد وزلاتان ابراهيموفيتش. وتابع مورينيو: «كنت أعتقد (في حالة التعادل)، أن المباراة في أولد ترافورد ستكون كارثية». وختم قائلا: «أنا سعيد بالفوز، كنا نستحق الانتصار، ربما كان بلاكبيرن يستحق الذهاب إلى أولد ترافورد».

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يتعادل سلبا مع تولوز

■ باريس – د ب أ: سقط باريس سان جيرمان في فخ التعادل السلبي أمام ضيفه تولوز في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الفرنسي.

ورفع سان جيرمان رصيده إلى 56 نقطة في المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط عن موناكو المتصدر، كما رفع تولوز رصيده إلى 34 نقطة في المركز الثامن. يشار إلى أن هذا التعادل هو الخامس لسان جيرمان هذا الموسم مقابل الفوز في 17 مباراة والخسارة في أربع، وانتزع ليون فوزا صعبا من ضيفه ديجون 2/4 . وانتهى الشوط الاول 1/1 حيث تقدم ليون بهدف كورينتين توليسو في الدقيقة الحادية عشرة، وتعادل جوليو تافاريس لديجون في الدقيقة 30. ومع بداية الشوط الثاني، تقدم ديجون بهدف لويس ديوني في الدقيقة 48 وتعادل ليون عن طريق توليسو في الدقيقة 80 وأضاف ألكسندر لاكازيت الهدف الثالث لليون في الدقيقة 84 من ركلة جزاء قبل أن يختتم نبيل فقير أهداف ليون في الدقيقة الأخيرة. ورفع ليون رصيده إلى 43 نقطة في المركز الرابع، وتوقف رصيد ديجون عند 27 نقطة في المركز السادس عشر. وحول مونبلييه تأخره بهدف أمام سانت اتيان إلى فوز 1/2. وتقدم سانت اتيان بهدف كيفين موني باكيت في الدقيقة 12 وتعادل بول لاسن لمونبلييه في الدقيقة 48، قبل أن يضيف ستيف موني الهدف الثاني لمونبلييه في الدقيقة 68. وأنهى سانت اتيان المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد جورجينيو في الدقيقة 51. ورفع مونبلييه رصيده إلى 32 نقطة في المركز الحادي عشر وتوقف رصيد سانت اتيان عند 39 نقطة في المركز الخامس. واستعاد بوردو اتزانه سريعا بعد الهزيمة أمام سان جيرمان في المرحلة الماضية، وعاد لعزف نغمة الانتصارات في الدوري بفوزه الكبير 3/صفر على غانغون. ورفع بوردو رصيده إلى 39 نقطة في المركز السابع، وتجمد رصيد غانغون عند 34 نقطة في المركز التاسع، بعدما مني بالهزيمة الخامسة له مقابل تعادلين وانتصار واحد فقط في آخر ثماني مباريات. وأنهى بوردو الشوط الأول بهدفين سجلهما فرانسوا كامانو ونيكولا بالويس في الدقيقتين 13 و43 .وفي الشوط الثاني، طرد الحكم جوناثان بيريرا من غانغون في الدقيقة 59 لنيله الإنذار الثاني. واستغل بوردو تفوقه العددي وسجل الهدف الثالث عن طريق غايتان لابورد في الدقيقة 71.

الدوري الإيطالي

نابولي وروما يحافظان على آمالهما في اللحاق بيوفنتوس

■ روما – رويترز: حقق روما فوزا ساحقا 4–1 بملعبه على تورينو وتغلب نابولي بسهولة 3–1 على مضيفه كييفو ليحافظ الفريقان على آمالهما في المنافسة على لقب الدوري الايطالي.

وفي بولونيا شارك غابرييل باربوسا، المهاجم البرازيلي المعروف باسم «غابيغول»، كبديل ليسجل هدفه الأول في الدوري ويقود الانتر لانتزاع فوز متأخر 1–صفر واستعادة المركز الرابع. وحافظ روما بانتصاره على موقعه في المركز الثاني برصيد 56 نقطة بفارق سبع نقاط خلف يوفنتوس ومتقدما بنقطتين على نابولي الذي تعافى من هزيمته في دوري أبطال اوروبا أمام ريال مدريد ليزيد مسيرته الخالية من الهزائم في الدوري إلى 14 مباراة بتغلبه على كييفو. وبعد فوز يوفنتوس 4–1 على باليرمو الجمعة، كان روما ونابولي بحاجة للنقاط الثلاث لمواصلة الضغط على حامل اللقب. وقام الفريقان بما ينبغي وتقدم روما 2–صفر في أول 20 دقيقة بفضل هجومه الذي لا يقاوم بعدما سجل ايدن جيكو في الدقيقة العاشرة قبل أن يضيف محمد صلاح هدفا رائعا في الدقيقة 17. وكان بوسع جيكو المتألق أن يحرز هدفه 12 في الدوري في آخر ثماني مباريات في الدقيقة 51 لكنه سدد خارج المرمى بعد تمريرة من ايمرسون قبل أن يهز لياندرو باريديس الشباك بتسديدة بعيدة في الدقيقة 63. وسجل ماكسي لوبيز هدفا لتورينو قبل ست دقائق على النهاية قبل أن يطلق راديا ناينغولان قذيفة سكنت الشباك في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع. وقال باريديس: «يجب أن نملك ردا على نابولي ويوفنتوس. فاز الفريقان في هذه الجولة ولم يكن من الممكن ارتكاب أي خطأ ولذلك فمن الجيد الحصول على النقاط الثلاث.»

وفي كييفو افتتح لورينزو إنسيني التسجيل في الدقيقة 31 لنابولي عندما انطلق لداخل الملعب من اليسار قبل أن يسدد بقدمه اليمنى في الزاوية البعيدة. وسجل ماريك هامشيك بعد ذلك من مدى قريب بعد تردد دفاع كييفو في الدقيقة 38، وأضاف بيوتر جيلينسكي هدفا ثالثا في الدقيقة 58 عندما وضع الكرة بهدوء في الشباك من عند حافة منطقة الجزاء. وقلص ريكاردو ميغيوريني الفارق لأصحاب الأرض لكن ذلك لم يمنع نابولي من زيادة رصيده إلى 54 نقطة في المركز الثالث. وفي بولونيا تساوى الانتر مع أتلانتا ولكل منهما 48 نقطة وتقدم على لاتسيو بعدما حسم غابيغول مواجهة باهتة بتسجيل هدف الفوز في الدقيقة 81. وحل المهاجم البرازيلي البالغ 20 هاما بديلا لأنطونيو كاندريفا في الدقيقة 74 واحتاج سبع دقائق فقط لينهي غيابه عن التهديف بعد تلقيه تمريرة عرضية من دانيلو دامبروسيو. وقبل هدف المهاجم الشاب كان الانتر يفتقر للإبداع والحيوية التي تميز بها الأداء تحت قيادة مدربه ستيفانو بيولي وبدا أنه سيتحسر على فرصة خطيرة أهدرها رودريغو بالاسيو في الدقيقة 12 عندما أطاح بالكرة بعيدا عن المرمى من مدى قريب. وأصبح رصيد ميلان السابع 44 نقطة بعدما فاز 2–1 على فيورنتينا ثامن الترتيب بفضل هدفي يوراي كوتشكا وجيرار ديلوفو. وجنى بيسكارا متذيل الترتيب على الفور ثمار قراره باعادة تعيين زدينيك زيمان مدربا له لفترة ثانية فوضع حدا لمسيرة من 22 مباراة بلا أي انتصار وحقق فوزه الثاني هذا الموسم عندما سحق جنوى 5–صفر.

النجم البرازيلي «غابيغول» يحتفل بهدفه الاول للانتر

«غابيغول» لم يشك في قدرته على رد الجميل للإنتر

■ روما – رويترز: اضطر المهاجم البرازيلي غابرييل باربوسا، الملقب باسم «غابيغول»، الانتظار حتى تأتي الفرصة المناسبة بعدما عانى في ترك بصمة مع الإنتر منذ انضمامه مقابل 30 مليون يورو في بداية الموسم الجاري.

وكسر اللاعب النحس أخيرا وسجل هدف الفوز 1–صفر على بولونيا الأحد قبل أن يؤكد أنه لم يشك أبدا في قدرته على هز الشباك في الدوري الإيطالي. وقال: «أنا سعيد بهذه اللحظة وسعيد بهدفي الأول وما يزيد سعادتي أنه منحنا الانتصار. انتظرت هذه اللحظة.» وأضاف: «عملت بجدية لأنني كنت أعرف أنني سأسجل في واحدة من المرات. هذه اللحظة لم تفارق ذهني أبدا.» وقبل المباراة كان غابيغول خاض 50 دقيقة فقط مع الإنتر على مدار خمس مباريات بالدوري، لكن رغم أهمية الهدف للاعب فإنه سيدفع ثمنا لذلك أيضا. وكشف ستيفانو بيولي مدرب الإنتر أن اللاعب وعد بمنح زملائه وجبات على الطريقة البرازيلية عندما يهز الشباك.

وقال غابيغول: «منذ قدومي إلى هنا عملت بجدية واحترافية. لا أزال أبحث عن مكاني لكنني أعرف كيف يمكنني مساعدة الإنتر.» وفي ظل اللعب سابقا مع سانتوس، الفريق السابق للأسطورة بيليه وروبينيو ونيمار، فإن غابيغول اعتاد الدخول في مقارنات متكررة مع ظهور أي مهاجم شاب واعد. وبعدما هز الشباك لأول مرة أمام بولونيا، تماما كما فعل مواطنه رونالدو مع الإنتر في 1997، فإنه قد يجد نفسه يسير على خطى هداف برازيلي آخر. وقال غابيغول عن المقارنة مع مواطنه الفائز بكأس العالم مرتين: «جئت لكتابة التاريخ ولم أستسلم أبدا. دعونا تكون هذه بداية قصة جديدة».

دوري أبطال آسيا

لخويا القطري يسحق الجزيرة الإماراتي... والفتح السعودي يخسر في الافتتاح

■ الدوحة – د ب أ: استهل لخويا منافسات دور المجموعات بدوري أبطال آسيا بفوز مستحق على ضيفه الجزيرة الإماراتي 3/صفر، ضمن منافسات المجموعة الثانية.

وسجل اهداف لخويا يوسف العربي (هدفين) في الدقيقتين 11 والأخيرة من المباراة، ويوسف المساكني في الدقيقة 80. وحصد لخويا أول ثلاث نقاط له في البطولة ليتصدر المجموعة الثانية بفارق الأهداف أمام فريق استقلال خوزستان الإيراني، الذي تغلب على الفتح السعودي 1/صفر. وفرض لخويا سيطرته على مجريات اللعب في الربع ساعة الأول من الشوط الأول حيث بادر بشن هجمات متتالية في محاولة لتسجيل هدف مبكر يربك به حسابات منافسه الجزيرة، الذي اعتمد على تضييق المساحات وشن الهجمات المرتدة. وافتتح لخويا التسجيل في الدقيقة 11، عندما وصلت الكرة ليوسف المساكني في الناحية اليمنى ومرر كرة عرضية قابلها يوسف العربي بضربة رأس إلى داخل المرمى. وفي الربع ساعة التالي انحصر اللعب في وسط الملعب، خاصة بعدما نشط لاعبو الجزيرة قليلا حيث حاولوا فرض أسلوب لعبهم على فريق لخويا الذي هبط اداءه كثيرا بعد الهدف. وفي الربع ساعة الأخير من هذا الشوط فرض الجزيرة سيطرته على مجريات اللعب. وكاد لخويا أن يضيف الهدف الثاني في الدقيقة 35 عندما لعبت ركلة ركنية داخل منطقة جزاء الجزيرة هيأها يوسف العربي بصدره ليوسف المساكني الذي سدد كرة أرضية قوية أمسكها علي خصيف، حارس الجزيرة، على مرتين. ومع بداية الشوط الثاني، كثف فريق الجزيرة من هجماته بحثا عن تعديل النتيجة واعتمد في هجماته على محاولات الاختراق وتمرير الكرات العرضية من الجانبين، لكن كافة محاولاتهم باءت بالفشل في ظل التنظيم الجيد للخويا. وفي الدقيقة 80 سجل يوسف المساكني الهدف الثاني للخويا عندما استلم الكرة داخل منطقة الجزاء من الناحية اليسرى، وسدد كرة أرضية قوية خدعت الحارس علي خصيف وسكنت مرماه. وأضاف لخويا الهدف الثالث في الدقيقة الأخيرة من المباراة عندما مرر علي علي عفيف كرة عرضية من الناحية اليمنى ليوسف العربي، الذي لم يجد أي صعوبة في تسديدها إلى داخل المرمى.

وتلقى الفتح هزيمة من مضيفه إستقلال خوزستان الإيراني بهدف دون رد. لينتزع الفريق الإيراني أول ثلاث نقاط له في بداية مشواره بالبطولة القارية. وجاءت المباراة حذرة في مجملها من لاعبي الفريقين، حيث تبادلا الهجمات لكن دون خطورة فعلية. ومع حلول الدقيقة 80 تمكن استقلال خوزستان من تسجيل هدف التقدم عن طريق أبوالفضل علايي. وأقيمت المباراة على ملعب «السطان قابوس الرياضي» بالعاصمة العمانية مسقط لسوء الأوضاع السياسية بين السعودية وإيران.

نجما لخويا علي عفيف (يسار) ويوسف العربي يحتفلان بأحد أهداف الفريق في مرمى الجزيرة

كأس الاتحاد الأسيوي

تعادل الصفاء والقوة الجوية

■ بيروت – د ب أ: خيم التعادل السلبي على المباراة التي جمعت الصفاء اللبناني بضيفه القوة الجوية العراقي، في المرحلة الأولى من منافسات المجموعة الثانية لكأس الاتحاد الاسيوي. وفشل الفريقان في استغلال كافة الفرص التي اتحيت لهما ليحصل كل منهما على أول نقاطه في البطولة هذا الموسم.

وفاز الجيش السوري على الأهلي الأردني 1/ صفر، في المجموعة الأولى. ويدين الجيش بالفضل في هذا الفوز للاعبه محمد حمدكو الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 24. وأنهى الاهلي الأردني المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد سليم عبيد في الدقيقة 72. وحصد الجيش أول ثلاث نقاط فيما ظل الأهلي بلا نقاط.

«تشان» أول مدربة لفريق الرجال في بطولة قارية!

■ هونغ كونغ – رويترز: ستصبح تشان يون تينغ مدربة إيسترن من هونغ كونغ أول امرأة على الاطلاق تقود فريقا للرجال في بطولة قارية عندما يستهلون حملتهم في دوري أبطال آسيا بمواجهة مضيفهم غوانتشو ايفرغراند الصيني اليوم.

ويواجه إيسترن وهو أول فريق يمثل هونغ كونغ في أرفع مسابقة للأندية في آسيا، مهمة صعبة جدا أمام العملاق الصيني الذي سبق له الفوز باللقب مرتين. وقادت تشان (28 عاما) إيسترن للفوز بلقب الدوري الممتاز في هونغ كونغ العام الماضي وستختبر الان نفسها أمام لويز فيليبي سكولاري مدرب غوانتشو الذي سبق له الفوز بكأس العالم مع بلاده البرازيل. وقالت المدربة: «ستكون لحظة مذهلة خاصة وانني كنت أشاهده وهو يقود منتخب البرازيل عندما فاز بكأس العالم 2002.» وتابعت: «لم أكن أحلم أو أتخيل يوما أن أكون ندا له في الملعب وأشعر بحماس بالغ وأتطلع لخوض هذه المواجهة. كل ما أحتاجه حاليا أن أركز مع فريقي والعمل الذي ينتظرنا.» وأشاد سلمان إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي بإنجاز المدربة معتبرا أن هذه لحظة تاريخية ليس فقط لكرة القدم النسائية بل لكرة القدم الآسيوية ككل. وقال: «هذه لحظة تاريخية. إنها محطة مهمة لكرة القدم الآسيوية ولكرة القدم النسائية. العالم سيتابع المباراة».

دوري أبطال افريقيا

مواجهة عربية بين أهلي طرابلس والفتح الرباطي

■ القاهرة – الأناضول: تحددت ملامح مواجهات دور الـ32 لدوري أبطال إفريقيا، بعد انتهاء منافسات الدور التمهيدي للبطولة القارية.

وستشهد الجولة مواجهة عربية خالصة بين أهلي طرابلس الليبي والفتح الرباطي المغربي. بينما ستخوض بقية الفرق العربية المشاركة مباريات سهلة، حيث يواجه النجم الساحلي التونسي تاندا الإيفواري، ومواطنه الترجي مع حوريا الغيني. أما ممثلا الكرة المصرية، فيلعب الأهلي مع بيدفيست ويتس بطل جنوب إفريقيا، ويلعب الزمالك مع رينجرز النيجيري. ويواجه الهلال السوداني بورت لويس بطل موريشيوس، ويلعب مواطنه المريخ مع ريفرز يونايتد النيجيري. وسيخوض الوداد البيضاوي المغربي مواجهة سهلة مع مونانا الغابوني، بينما يواجه اتحاد العاصمة الممثل الوحيد للكرة الجزائرية نظيره رايل كلوب دو كاديوغو البوركيني. أما صنداون بطل جنوب إفريقيا (حامل اللقب) فسيستهل مشواره بمواجهة كمبالا سيتي الأوغندي. أما بقية مباريات دور الـ32 فهي القطن الكاميروني مع نابس سبورت بطل مدغشقر، ومازيمبي الكونغولي مع سنترال أفريكان سوسيتي بطل زمبابوي، ويانغ أفريكانز التنزاني مع زاناكو الزامبي، وليوبارد دو دوليسي الكونغولي مع كيدوس جيورجيس الإثيوبي. ويلعب فيروفيارو بيرا بطل موزمبيق مع الملعب المالي، بينما يلعب غامبيا بور أوتوريتي الغامبي مع فيتا كلوب بطل الكونغو الديموقراطية. وستقام مباريات الذهاب أحد أيام 10 و11 و12 مارس/ أذار المقبل، على أن تقام مباريات الإياب بعدها بأسبوع.

كأس الكونفدرالية

مواجهات سهلة للفرق العربية في دور الـ32

■ القاهرة – الأناضول: تحددت ملامح دور الـ32 لكأس الاتحاد الإفريقي (الكونفدرالية)، بعد نهاية مباريات الدور التمهيدي. وستخوض الفرق العربية مواجهات سهلة، حيث يواجه المغرب الفاسي غانغوا الإيفواري، بينما يلعب مواطنه اتحاد طنجة مع كالوم ستارز الغيني.

أما ثنائي الكرة المصرية، فيلعب سموحة مع أولينزي ستارز الكيني، والمصري البورسعيدي مع دجوليبا المالي. ويلعب ثنائي الكرة الجزائرية، مولودية العاصمة مع رونيسونس بطل الكونغو الديمقراطية، وشبيبة القبائل مع ايتول دو كونغو الكونغولي. ويواجه الإفريقي التونسي القوات المسلحة بطل سيراليون، والصفاقسي التونسي مع يانغ سبورت أكاديمي الكاميروني. ويلعب أهلي شندي السوداني مع سوبر سبورت بطل جنوب إفريقيا، ومواطنه هلال الأبيض مع سانغا بولوندي بطل الكونغو الديموقراطية. ويلعب فيبرس الأوغندي مع بلاتينيوم ستارز الجنوب إفريقي، وأسيك الإيفواري مع ابيجيس الكاميروني، وزيسكو يونايتد الزامبي مع لو ميساجير نغوزي بطل بوروندي، وأونز كرياتورز المالي مع رايون سبورت الرواندي. بينما يلعب عزام يونايتد التنزاني مع امبابان سوالوز بطل سوازيلاند، وريكرياتيفو دو ليبولو الأنغولي مع نغازي بلاتينوم بطل زمبابوي. وستقام مباريات الذهاب أحد أيام 10 و11 و12 مارس/ أذار المقبل، على أن تقام مواجهات الإياب بعدها بأسبوع. يذكر أن مازيمبي الكونغولي هو الفريق الفائز بالنسخة الماضية.

مباراة كل نجوم السلة الأمريكية

ديفيز يحقق رقما قياسيا جديدا ويقود الغرب لتأكيد هيمنته على الشرق

■ واشنطن – د ب أ: حقق أنطوني ديفيز رقما قياسيا جديدا في تاريخ مباريات كل النجوم بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين وقاد فريق نجوم الغرب لفوز كبير 182/192 على فريق نجوم الشرق في النسخة السادسة والستين من مباريات كل النجوم.

وسجل ديفيز 52 نقطة ليكون أعلى رصيد من النقاط يسجله أي لاعب في مباراة واحدة على مدار تاريخ مباريات كل النجوم حتى الآن ، وقاد ديفيز فريق نجوم الغرب لحسم المواجهة لصالحهم بفارق عشر نقاط في نيو أورليانز. وأمام جماهيره ، تألق ديفيز نجم فريق نيو أورليانز بيليكانز ليحطم الرقم القياسي لعدد النقاط التي يسجلها أي لاعب في أي نسخة من هذه المباريات، حيث كان الرقم السابق هو 42 نقطة وظل مسجلا باسم ويلت شامبرلين منذ 1962 .واستحق ديفيز الفوز بلقب أفضل لاعب في المباراة بعدما سجل كل هذا العدد من النقاط وكان منها 20 نقطة في الربع الأخير من المباراة. وسجل راسل ويستبروك زميل ديفيز في فريق نجوم الغرب 41 نقطة منها 21 نقطة عبر سبع تصويبات ثلاثية. وكان ويستبروك فاز بجائزة أفضل لاعب في مباراة كل النجوم العام الماضي. وسجل كل من كيفن دورانت وستيفن كاري 21 نقطة لفريق نجوم الغرب أيضا فيما كان أفضل المسجلين في صفوف فريق نجوم الشرق هم جيانيس أنتيتوكونومبو (30 نقطة) علما بأنه خاض هذه المباراة للمرة الأولى. كما سجل ليبرون جيمس 23 نقطة وكيري إيرفنج 22 نقطة لفريق نجوم الشرق. وبلغ إجمالي عدد النقاط المسجلة من الفريقين في هذه المباراة 374 نقطة ليكون أعلى رصيد من النقاط يسجل في أي مباراة بتاريخ مباريات كل النجوم. وهي المرة السادسة في آخر سبع مباريات لكل النجوم يخسر فيها فريق نجوم الشرق أمام فريق نجوم الغرب.

لاعب كرة القدم الأمريكية بينيت يؤكد: لن أسمح لإسرائيل باستخدامي!

■ واشنطن – الأناضول: جدّد لاعب كرة القدم الأمريكية مايكل بينيت، رفضه الزيارة المقررة إلى إسرائيل مع مجموعة من اللاعبين الأمريكيين للعبة (NFL) لإجراء جولة سياحية في الأماكن التاريخية بها.

وفي بيان إعلامي نشره على صفحته الرسمية في «تويتر»: «لن أذهب إلى إسرائيل، ولن أسمح لهم باستخدامي». وأضاف: «أنا سأسير على درب الملاكم محمد علي كلاي، وأعلم أنه وقف بقوة دائما إلى جانب الشعب الفلسطيني، وكان يعتبر نفسه صوت من لا صوت له، وأريد دائما أن أكون مثل علي». وأوضح أنه عندما يرغب في زيارة إسرائيل سيجري زيارة أيضا لقطاع غزة والضفة الغربية، وقال: «هكذا سأرى الفلسطينيين الذين يعيشون في هذه الأراضي منذ آلاف السنين». وأشار أن رفضه زيارة إسرائيل ربما تغضب البعض لكنه متمسك بمبادئه. ودعا وزير السياحة الإسرائيلي اللاعبين في رحلة إلى إسرائيل بجعلهم «سفراء للنوايا الحسنة لإسرائيل». ورغم ذلك، أعلن 6 لاعبين من إجمالي 11 لاعبا انسحابهم ورفضهم للسفر إلى إسرائيل في رحلة سياحية. وكان بينيت أول المنسحبين، وأعلن أكثر من مرة عدم تلبية دعوة الزيارة، وتلاه زميله في فريق «سي هوكس» كليف أفريل، ونجم هجوم «دولفينس» كيني ستيلس، ونجم هجوم «فورتي نايندرس» سان فرانسيسكو كارلوس هايد، ونجم هجوم «برونكوس» جاستين فوريست، واللاعب المعتزل كيرك موريسون.

نجم سي هوكس مايكل بينيت رفض الذهاب الى اسرائيل

بطولة دبي

تأهل صعب لبويغ وبوندارينكو وسهل لشواي بينغ

■ دبي – د ب أ: قهرت لاعبة التنس البورتوريكية الإصابة التي داهمتها خلال المباراة وانتزعت بطاقة تأهلها للدور الثاني في بطولة دبي المفتوحة للتنس بفوزها الثمين 3/6 و6/4 و4/6 على ياروسلافا شفيدوفا لاعبة كازاخستان في الدور الأول.

وعانت بويغ، الفائزة بالميدالية الذهبية لمسابقة تنس السيدات في دورة الألعاب الأولمبية الماضية (ريو 2016)، من الإصابة التي تعرضت لها خلال المجموعة الثانية من المباراة وتلقت العلاج أكثر من مرة لكنها أصرت على استكمال المباراة حتى حققت الفوز وتأهلت للدور الثاني. وتلتقي في الدور الثاني مع الفرنسية كارولين غارسيا المصنفة الخامسة عشرة. وفجرت البلجيكية إيليس ميرتنز، المتأهلة من الأدوار التمهيدية، المفاجأة وتأهلت إلى الدور الثاني بفوزها على البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا 3/6 و2/6 في مباراة استغرقت أكثر قليلا من ساعة واحدة لتلتقي ميرتنز في الدور الثاني مع البولندية أغنيسكا رادفانيسكا المصنفة الرابعة للبطولة. كما تغلبت الأمريكية كاترين بيليس على يوليا بوتينتسيفا لاعبة كازاخستان 1/6 و6/7 في مباراة استغرقت ساعة واحدة و36 دقيقة لتلتقي بيليس في الدور الثاني مع الألمانية لورا سيغموند. وفازت الأوكرانية كاترينا بوندارينكو على البيلاروسية أرينا سابالينكا المتأهلة من الأدوار التمهيدية 6/4 و4/6 و3/6 لتلتقي بوندارينكو في الدور الثاني مع الأسباني غاربين موغوروزا المصنفة الخامسة. وتأهلت الصينية شواي بينغ، التي تشارك في البطولة ببطاقة دعوة (وايلد كارد)، إلى الدور الثاني بالفوز على الأوكرانية ليسيا تشيرنكو 1/6 و1/6 حيث تلتقي في الدور الثاني مع التشيكية باربورا شتريكوفا المصنفة التاسعة للبطولة.

بطولة ممفيس

الأمريكي هاريسون يتوج باللقب

■ ممفيس (الولايات المتحدة) – د ب أ: توج الأمريكي رايان هاريسون بلقب بطولة ممفيس المفتوحة للتنس، إثر تغلبه على نظيره الجورجي نيكولاس باسيلاشفلي 1/6 و4/6 في المباراة النهائية. وحقق هاريسون اللقب الأول له في إحدى بطولات الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين. وقال هاريسون (24 عاما) عقب المباراة: «في الحقيقة هو (باسيلاشفلي) تفوق علي في معظم فترات المجموعة الثانية، لقد حاولت فقط أن أحافظ على نقاط كسر الإرسال الكثيرة، التي سنحت له، بالإضافة إلى استغلال نقطة كسر الإرسال الوحيدة، التي تهيأت لي». وأضاف: «في التنس يحدث هذا في بعض الأوقات، لقد كنت الطرف المحظوظ في الحفاظ على الفرص، التي سنحت لي، أعتقد أن المجموعة الثانية لم تكن سهلة على الإطلاق». وختم قائلا: «نيكولاس لاعب جيد، وسيصبح لاعبا رائعا، ويتمتع بالجرأة وبالضربات القوية».

بطولة مارسيليا

التونسي الجزيري يعبر بسهولة إلى الدور الثاني

■ مارسيليا – د ب أ: تقدم التونسي مالك الجزيري إلى الدور الثاني لبطولة مارسيليا المفتوحة للتنس. وفاز الجزيري على الروسي أندريه كوزنيتسوف بمجموعتين متتاليتين بواقع 3/6 و3/6. كما صعد الروسي ميخائيل يوجني إلى الدور الثاني بفوزه على اليوناني ستيفانوس تستسيبس 6/1 و4/6 5/7. ويبلغ مجموع جوائز البطولة حوالي 620 الف يورو.

رادار الملاعب

ميسي يزور مصر للترويج لحملة مكافحة فيروس سي!

■ القاهرة – د ب أ: وصل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب برشلونة، إلى مصر أمس، في إطار مشاركته في حملة ترويجية للسياحة العلاجية ومكافحة التهاب الكبد الوبائي «فيروس سي». وكان من المقرر أن يبدأ اللاعب الأرجنتيني زيارته إلى مصر يوم الأربعاء الماضي، بيد أنه أرجأ الزيارة، بعد هزيمة الفريق الكتالوني الثقيلة أمام باريس سان جيرمان في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا قبل موعد الزيارة بأربع وعشرين ساعة فقط. ولم تكن تلك المرة الأولى، التي يؤجل فيها ميسي سفره إلى مصر، حيث تراجع عن فكرة القدوم إلى مصر في إطار الحملة الترويجية المذكورة، بعد وقوع حادث تفجير الكنيسة البطرسية في العباسية في كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

الأرجنتيني سامباولي مرشح لتدريب برشلونة

■ مدريد – الأناضول: كشفت وسائل إعلام إسبانية أن الأرجنتيني خورخي سامباولي، مدرب إشبيلية الإسباني مرشحا لتدريب برشلونة بداية من الموسم المقبل. وذكرت صحيفة «فانغوارديا» الكتالونية أن سامباولي من الأسماء المرشحة لخلافة المدرب الحالي لويس إنريكي بسبب تذبذب نتائج الفريق. ورفض سامباولي التعليق على تلك الأنباء مكتفيا بالقول: «لا أحد يعرف ماذا سيحدث غدا». ودخل سامباولي في دائرة الأسماء المرشحة لتدريب الفريق بجانب الثنائي الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول، والأرجنتيني ماوريسيو بوتشينو مدرب توتنهام بالإضافة إلى الهولندي رونالد كومان مدرب إيفرتون. وشنت الجماهير غضبا شديدا على لاعبي برشلونة والجهاز الفني بعد الهزيمة الثقيلة امام باريس سان جيرمان برباعية نظيفة في دوري أبطال أوروبا.

البرازيلي ألفيش ينتقد مسؤولي البارسا!

■ برشلونة – الأناضول: أكد البرازيلي داني ألفيش مدافع يوفنتوس الإيطالي، أن نادي برشلونة لم يحترمه نهائيا في ما يتعلق بحسم مسألة رحيله عن النادي من عدمه بداية الموسم الجاري. وقال: «برشلونة وإداريوه لم يمتلكوا الجرأة الكافية للحديث معي بشكل مباشر عن مستقبلي». وأضاف: «الرحيل بشكل مجاني عن برشلونة كان ضربة قوية من طرفي، فدائما ما قيل أنني سأرحل في آخر ثلاثة مواسم مع النادي، لكن إداريي النادي لم يستطيعوا أن يخبروني بذلك بشكل مباشر». وأوضح: «تعاملوا معي بطريقة سيئة ولم يحترمونني نهائيا». ورحل ألفيش عن برشلونة في بداية الموسم الجاري لينتقل إلى يوفنتوس الإيطالي.

أفضل لاعب في أمم إفريقيا ينتقل الى الدوري الصيني

■ بكين – الأناضول: أعلن بورغ الدنماركي انتقال لاعبه الكاميروني كريستيان باسوغوغ إلى هينان جياني الصيني. وقال باسوغوغ: « العرض المقدم من هينان جياني لا يمكن رفضه، منذ اليوم الاول لوجودي هنا، وجدت كل الاهتمام والرعاية من كل شخص، سواء داخل النادي أو خارجه». وأضاف: « شعرت بالترحاب الشديد من كل مسؤول فى نادي بورغ وفي المدينة ذاتها». وسجل باسوغوغ أربعة أهداف خلال 32 مباراة، خاضها مع البورغ خلال الفترة التى قضاها في الدنمارك. يذكر أن النجم الكاميروني تألق مؤخراً مع منتخب بلاده الذى توج بكأس الأمم الإفريقية بالغابون، وحصل على جائزة أفضل لاعب فى البطولة، وسجل هدفاً في البطولة أمام المنتخب الغاني في الدور نصف النهائي لأمم إفريقيا. وبدأت الأندية الصينية في السنوات الأخيرة باستقطاب العديد من نجوم الكرة العالمية أبرزهم المالي عمر كانوتيه والإيفواري ديدييه دروغبا ومواطنه جيرفينيو والبرازيلي روبينيو والسنغالي ديمبا با وآخرهم الثنائي البرازيلي أوسكار والكسندر باتو والأرجنتيني كارلوس تيفيز.

جنوى الإيطالي يقيل المدرب يوريتش ويعين ماندورليني

■ روما – رويترز: قال جنوى الايطالي إنه استغنى عن خدمات المدرب ايفان يوريتش بعد هزيمة قاسية بخماسية من دون رد خارج الديار مساء الاحد أمام بيسكارا متذيل الترتيب وعين اندريا ماندورليني بدلا منه. وذكرت وكالة «انسا» الايطالية ان نحو 200 مشجع للنادي اعترضوا طريق حافلة الفريق بعد المباراة ورشقوها بالبيض ورددوا هتافات مسيئة. وسبق لماندورليني مدافع انتر ميلان السابق تدريب اتلانتا وساسولو. ووقع عقدا حتى يونيو/ حزيران 2018. ويحتل جنوى المركز السادس عشر في الدوري ويستضيف بولونيا الذي يتفوق عليه بمركز ونقطة يوم الاحد المقبل.

الفيصلي السعودي يقيل المدرب الكرواتي ايكوفيتش

■ الرياض – د ب أ: قرر مجلس إدارة فريق الفيصلي السعودي، إقالة المدرب الكرواتي تومسيلاف ايكوفيتش من تدريب الفريق. وجاء قرار الإقالة، بعد اجتماع مجلس إدارة النادي مساء أمس مع الجهاز الإداري للفريق الأول لكرة القدم. وقدمت إدارة النادي شكرها للمدرب الكرواتي على المجهودات التي بذلها مع الفريق في الفترة السابقة، متمنية له التوفيق في مسيرته المقبلة. ومن المقرر ان يصل مدرب الفريق الجديد خلال اليومين المقبلين.

توسع إسرائيل سيطرتها في الضفة الغربية بتحويلها مساحات كبيرة من الأراضي إلى مناطق صناعية

الاستيطان الصامت

يوتان بيرغر

■ المنطقة الصناعية شيلو القريبة من المستوطنات في مركز الضفة تمتد على 500 دونم. لكن زيارة للمكان لا تكشف عن منطقة صناعية متقدة ومليئة بالحياة مع جموع غفيرة من العمال الذين يدخلون ويخرجون إلى المصانع والمحلات التجارية، وعمليا توجد في المكان عدة مصانع صغيرة على مساحة 28 دونما (5 في المئة من مساحة المنطقة) يعمل فيها 36 شخص. معظم هذه المنطقة مفتوحة وخالية. وعلى بعض الاراضي وضعت مؤخرا عشرات الكرفانات التي خصصت لاهالي عمونة الذين رفضوا الانتقال إلى المكان، وما زالت المباني هناك تقف خالية مثل حجر ليس هناك من يحركه.

هذه المنطقة الصناعية هي من بين 14 منطقة صناعية اقامتها اسرائيل خلف الخط الأخضر على مدى السنين. وفي الوقت الذي تعتبر فيه بعض هذه المناطق الصناعية ناجحة ومزدهرة، هناك مناطق خالية. ورغم ذلك تستمر الدولة في اقامة المناطق الصناعية الأخرى خلف الخط الأخضر.

خلافا لاقامة الوحدات السكنية في المناطق ج، فان اقامة الوحدات التجارية تلاقي اهتماما أقل من قبل الرقابة الدولية. وخلافا لتراخيص البناء للسكن، الردود الدولية على المناطق الصناعية لا تصل بسرعة، ايضا اثناء ولاية الرئيس السابق باراك اوباما. لكن المناطق الصناعية التي تمر في الانابيب البيروقراطية ومساحتها التي قد تصل إلى آلاف الدونمات، تُمكن من زيادة تواجد اسرائيل في المناطق ـ ايضا في الاماكن التي لم تتم فيها المصادقة على البناء للسكن، وايضا خارج الكتل الاستيطانية.

عندما طرحت امكانية اسكان المخلين من عمونة في هذه المناطق، فان مصادر في اجهزة التخطيط قالت إنه من خلال عملية سريعة يمكن المصادقة على اقامة مباني سكنية في المنطقة الخالية التي خصصت في الأصل للصناعة.

«الحديث يدور عن مناطق اسرائيل على استعداد لاستثمار مبالغ كبيرة فيها»، قال درور اتيكس من منظمة «كيرم نبوت» اليسارية، والذي يبحث في سياسة اسرائيل في المناطق، «يمكن رؤية الامور بوضوح في المنطقة الصناعية في غوش عصيون، حيث توجد هناك مناطق لم يتم بناء أي شيء فيها، لكن الدولة سارعت إلى توسيعها، لكنها ستبقى خالية لسنوات طويلة».

من أصل 200 دونم تم تخصيصها للمنطقة الصناعية في عصيون يتم استخدام 60 دونم فقط. هذه الحقيقة لم تمنع مؤسسات التخطيط التابعة للدولة من المصادقة في السنة الماضية على زيادة مساحة المنطقة بـ 17 دونم اخرى. «حجم الصناعة الذي يمكن ايجاده في هذه المناطق يعاكس الخنزيرية الموجودة هناك»، قال اتيكس.

في الوقت الذي ينتقد فيه اليسار هذا الامر فان المستوطنات تقوم بمباركته وتبريره. في المجلس الاقليمي غوش عصيون يؤكدون أن هناك طلبا على الاراضي في هذه المنطقة ويجرون مفاوضات مع بعض المعنيين. ولكن القصة أوسع وأكثر تعقيدا من هذه المنطقة الصناعية أو تلك.

سياسة التوسع والاستيطان ما زالت جارية

وعود الإدارة المدنية

على مسافة عشرات الأمتار من شارع 443 شرق جدار الفصل، وبقرب حاضرة مكابيم، ستقام منطقة صناعية جديدة في الوقت القريب. وسيكون اسمها الرسمي «الحديقة الصناعية مكابيم»، لكن الادارة المدنية تسميها «المنطقة الصناعية خربثة» بسبب قربها من القرية الفلسطينية التي تحمل هذا الاسم. ستخصص 310 دونمات لاقامة المنطقة الصناعية الجديدة. «الخطة سارية منذ 15– 20 سنة»، قال مهندس المجلس الاقليمي بنيامين، شارون ليفي في ايلول السنة الماضية قبل اعطاء الموافقة النهائية. وستنضم إلى خربثة ثلاث مناطق صناعية جديدة تم العمل عليها في الاشهر الاخيرة. واحدة منها ستقوم شمال الضفة الغربية بعد حسم الخلاف حولها بين مجالس السامرة والكنا واورانيت. وتدخل رئيس الادارة المدنية ونائب وزير الدفاع ايلي بن دهان أدى إلى حل وسط وتقدم المشروع غرب السامرة.

اضافة إلى هاتين المنطقتين وعدت الادارة المدنية في جنوب جبل الخليل بانشاء منطقتين صناعيتين، واحدة في تانا والثانية في ترقوميا. ويقدرون في المجلس أن المنطقة الصناعية في ترقوميا لا ترتبط بوعود المستوى السياسي باعطاء منطقة صناعية اخرى للفلسطينيين في المناطق. ومعطى لافت فيما يتعلق بجنوب جبل الخليل يتعلق بالمناطق الصناعية القائمة، حيث أن المنطقة الصناعية في كريات اربع تقع على مساحة 200 دونم، لكن 75 في المئة منها هي يتيمة، بناء على معطيات وزارة الاقتصاد. مناطق فارغة ايضا توجد بالقرب من موقع اقامة المنطقة الصناعية تانا، حيث أن 60 في المئة من بين الـ 220 دونم فارغة. في مجلس جنوب جبل الخليل أكدوا على أن «المكان مليء بشكل كامل» لأنه تم الاتفاق على اقامة المصانع في هذه المناطق. حتى لو كان اختيار المكان يثير التساؤل، فان التوجه بشكل عام يطرح التساؤل: دون الاعلان الدراماتيكي عن خطة تجارية جديدة، تتحول الضفة الغربية إلى منطقة هامة جدا من ناحية الانتاج في الاقتصاد المحلي. حيث أنه الآن توجد أكثر من 15 في المئة من المناطق الصناعية خلف الخط الأخضر.

اقتصادي أم سياسي

المستوطنون يحبون التحدث عن المناطق الصناعية كأداة لتحقيق «السلام الاقتصادي»، لأنها توفر اماكن العمل للفلسطينيين واليهود. «أنا أعتبر ذلك أمرا حيويا وهاما لأنني على قناعة بأن السلام يأتي من الأسفل، بين الاشخاص وجيرانهم»، قال يوحاي دماري، رئيس المجلس الاقليمي في جنوب جبل الخليل. «في الوقت الذي تكون فيه شراكة اقتصادية، تكون هناك قدرة حقيقية للحياة المبنية على المصالح والثقة».

يوحاي دماري يعترف بأن المناطق الصناعية تدعم مشروع الاستيطان، لكنه يقول إن هذا شيء هامشي نسبيا. «في نهاية المطاف، إلى أن أرى المبنى الأول، ستمر 5 ـ 6 سنوات. وستكون هنا انتخابات بعد سنتين. إذا أردت السيولة، واذا أردت المال الفوري، فهذا ليس الحل الأمثل». أين توجد الافضلية الكبيرة؟ هنا يلتقي دماري في اقواله مع انتقاد اليسار حول تعميق السيطرة الاسرائيلية على المناطق. «أرى هذه الامور من موقع سياسي، من موقع شخص يعيش هنا منذ اربعين سنة تقريبا ومع اربعة اجيال في جبل الخليل»، قال، «وفي نهاية المطاف نحن لن نذهب، وهم لن يذهبوا ايضا».

نائب الوزير بن دهان يعرف الربط بين الاسهام الاقتصادي والاسهام السياسي. «الهدف هو ايجاد اماكن العمل من اجل جذب المزيد من السكان، هذا هو الهدف الحقيقي، أي تطور يهودا والسامرة وأن لا يضطر الناس إلى السفر إلى مركز البلاد»، قال للصحيفة. ومعطيات وزارة الاقتصاد تبين أنه إلى جانب المناطق الصناعية اليتيمة توجد ايضا مناطق يتحقق فيها هدف نائب الوزير. فقط في المنطقة الصناعية في ميشور ادوميم التي تشتمل على أكثر من 1.600 دونم للصناعة، يعمل حوالي 1.300 شخص قابلين للازدياد، وهناك حوالي 500 دونم فارغة، المنطقة الصناعية في بركان مليئة، فقط 14 دونم من بين أصل 728 دونم هي فارغة. وفي المنطقة الصناعية شاحر شكيد هناك 203 دونمات مليئة. «هذا هام ايضا للفلسطينيين»، قال بن دهان، «في نهاية المطاف هم يستفيدون من المناطق الصناعية القريبة من منازلهم».

عندما سئل حول غياب الطلب، كما يتضح من حقيقة أن هناك الكثير من المناطق الصناعية فارغة، أجاب «هذا صحيح، لكن الطلب ينبع من الامكانيات. في منطقة ناحل ربا يوجد طلب، وللأسف حتى الآن لا توجد امكانيات. هناك مناطق الطلب عليها أقل، ولكن مع ذلك يوجد طلب عليها».

هآرتس 2017/2/20

رؤية ترامب للحل النهائي وضعت الخطاب السياسي الإسرائيلي أمام اقتراحات جديدة

خريطة الطريق... أم خرائط؟

أريك بندر

■ قول الرئيس دونالد ترامب «دولتان أو دولة، ما يريده الطرفان»، قضى، كما يبدو، على فكرة الدولتين. وتملص رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي قال: «افضل الانشغال بالجوهر وليس بالتصنيفات»، تصريح رئيس البيت اليهودي نفتالي بينيت في ان «علم فلسطين استبدال بعلم اسرائيل»، وطوفان قوانين الضم على أنواعها الواقفة على الابواب، رفعت إلى البحث من جديد في الخطط البديلة لحل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، والتي غطى الغبار على بعضها في جوارير واضعيها.

أحد النماذج لخطة تحظى هذه الايام بانبعاث متجدد هي خطة الفيدرالية لرئيس الكنيست الاسبق ابراهام بورغ.

ففي نهاية الاسبوع الماضي التقى بورغ في رام الله مع ابو مازن ومع مسؤولين كبار في القيادة الفلسطينية وعرض عليهم مرة أخرى الفكرة التي يحاول العمل عليها منذ 2007 كبديل واقعي، على حد قوله «في هذه الايام بالذات جدير فحصها بجدية كبيرة». في خطته يسعى بورغ لان يرى دولة يحظى كل مواطنيها بمساواة حقوق تامة، ودولتين يمكن فيهما للقوميتين المختلفتين تحقيق حق المصير. ولكن بخلاف مؤيدي الفصل من اليمين ومن اليسار، يسعى بورغ لان يرى كونفدرالية بين دولة إسرائيل ودولة فلسطين المستقلة، وهكذا فان رؤيا «نحن هنا وهم هناك» لن تخلد النزاع، وبدلا منها ينمو تعاون حقيقي بين الشعبين.

نقطة منطلق بورغ هي إقامة فلسطين إلى جانب دولة إسرائيل، في إطار معاهدة سلام نهائية. وهو يتحدث عن دولة فلسطين في حدود 1967، عاصمتها القدس الشرقية، كدولة حرة، مستقلة وسيادية، الدولة القومية للامة الفلسطينية.

ويشدد بورغ على أنه طالما لم تتحقق هذه الفكرة الأساس في ظل حل كل المشاكل المرافقة، لا معنى لكل ما يتبقى. وحسب فكرته، فان حل الدولتين لا يكفي لانه «سطحي جدا»، وهو يقترح ان يضاف إلى حل الدولتين عدة عناصر. «الدولتان هما فقط طابق واحد. وهناك حاجة في واقع الامر إلى طوابق أخرى ومن تحتها هناك حاجة إلى بنية تحتية اخرى»، يقول. «ينبغي تحديد مبدأ يقول انه بين نهر الاردن والبحر يوجد لكل انسان ذات الحقوق وذات الحريات. من فوق هذا يكون طابق الدولتين ـ دولة اسرائيلية ودولة فلسطينية ـ وفوقه يكون مبنى فوق دولة، نوع من الفيدرالية، ينسق بين الدولتين كي يكون ما يصبح احتكاكا في واقع الامر تسليما، تنسيقا وتفاهما».

وعلى حد قوله، فان المبنى المثلث فقط، وفيه دستور انساني ومدني من تحت، فصل دولي في الوسط وتنسيق فوق دولي من فوق، يمكن أن يمنح فرصة لحل النزاع. وعلى حد قوله أيضا، فان المفاوضات بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين في موضوع الفيدرالية يجب أن تجري بين شريكين متساويين، بلا ضغط، بمستوى العيون. «هذا البديل هو جسر بين ثلاثة مفاهيم متصادمة: استمرار الكف، دولتان أو دولة واحدة. من خلال فكرة الكونفدرالية يمكن الوصول إلى توافقات واسعة وعميقة أكثر بكثير مما نعرفه اليوم»، كما يجمل بورغ قوله.

«تصريح دونالد ترامب ـ «دولة واحدة، دولتان، لاختياركم» يمنحنا أملا»، يقول عمانويل شاحف، رجل الموساد سابقا، واضع فكرة حركة الفيدرالية، التي تسعى إلى تقسيم بلاد اسرائيل من النهر وحتى البحر إلى فيدرالية من 30 كانتونا. «فهي تمنح اسرائيل، لاول مرة، الشرعية للحل السليم للنزاع مع الفلسطينيين: احل القانون الاسرائيلي على كل بلاد اسرائيل، بما فيها يهودا والسامرة وباستثناء غزة، منح حقوق مواطنة لسكان يهودا والسامرة العرب، وجعل اسرائيل ديمقراطية فيدرالية تقدمية.

المفتاح لهذا الحل هو منح حكم اقليمي ذاتي لكل اقليم في البلاد في اسرائيل وجعلها فيدرالية مع الولايات المتحدة، سويسرا، بلجيكا ودول اخرى من المتقدمة في العالم. دولة فيها اليهود والعرب يمكنهم أن يديروا شؤون بأنفسهم ويحققوا هويتهم الثقافية تحت المظلة الأمنية للجيش الاسرائيلي والمظلة الاقتصادية للاقتصاد الاسرائيلي الحديث والمتطور. وتدعو الحركة إلى ابقاء المستوطنات في يهودا والسامرة على حالها وابقاء الجيش الاسرائيلي كالقوة العسكرية الوحيدة بين البحر والنهر، بدون قطاع غزة».

وحسب الخطة، التي يعمل عليها شاحف من العام 1914، تقسم اراضي الدولة، بما فيها يهودا والسامرة إلى 30 كانتون ـ ألوية ذات حكم ذاتي تدير شؤونها الداخلية حسب احتياجاتها وما تراه مناسبا. ويكون لكل كانتون حكومة ومجلس خاص به، تضع القوانين المحلية وتدير شؤون التعليم، الحكم المحلي، حفظ الامن، التخطيط والسكن، بينما الحكومة الفيدرالية تدير شؤون الامن، الخارجية والعموم اقتصادية. وحسب الخطة، فستتسع كنيست اسرائيل واضافة إلى المجلس التشريعي القائم، يقوم مجلس آخر، نوع من المجلس الأعلى، ليمثل الكانتونات.

وحسب شاحف، يمكن للفلسطينيين أن يحققوا تطلعاتهم الوطنية في إطار الكانتونات. وتسمى الدولة الفيدرالية اسرائيل، ولكن الكانتونات التي فيها اغلبية عربية يمكنها أن ترفع علمها. وبالمقابل، يكون هتكفا النشيد القومي للجميع.

«يمكن تطبيق خطتنا باتفاق او بدون اتفاق»، يقول شاحف ويضيف بان المجموعة التي تأخذ بالاقتراح تعد نحو 50 شخصا، ويوجد بين المؤيدين ايضا النائب يهودا غليك من الليكود.

الثلاثي الاشكالي

«دولتان، وطن واحد»، هي مبادرة من إسرائيليين وفلسطينيين، يقترحون إقامة كونفدرالية من دولة اسرائيل ودولة فلسطينية على اساس حدود 1967، حرية حركة ومؤسسات مشتركة. المستوطنات تبقى بسيادة فلسطينية، والمستوطنون يمكنهم الاحتفاظ بمواطنتهم الاسرائيلية، وعدد مشابه من مواطني فلسطين يمكنهم ان يسكنوا في اسرائيل بمكانة مقيم.

ولدت المبادرة قبل نحو خمس سنوات من سلسلة لقاءات عقدها الصحافي الاسرائيلي ميرون ربيورت والنشيط الفلسطيني عوني المشني، من مواليد مخيم الدهيشة للاجئين في بيت لحم والكاتب في الصحف الفلسطينية.

وحسب الخطة، تتقرر الحدود بين الدولتين حسب خطوط 4 حزيران 1967، في ظل الانهاء التام لوضع الاحتلال. وتكون الدولتان ديمقراطيتين، ويكون نظامهما قائم على مبدأ سلطة القانون والاعتراف الكوني بحقوق الانسان، كما اعترف بها في القانون الدولي، إلى قيمة المساواة، الحرية وقدسية حياة الانسان.

تمنح الدولتان الحق بتقرير شكل الهجرة إلى نطاقهما وقوانين المواطنة فيهما. وبالتالي، تكون فلسطين حرة في أن تمنح المواطنة للاجئين الفلسطينيين ودولة اسرائيل تكون حرة في منح المواطنة ليهود الشتات، كما تشاءان. وتكون الدولتان ملتزمتين برؤيا البلاد المفتوحة ويكون لمواطني الدولتين الحق في الحركة والسكن في كل أرجاء البلاد.

كما تقول الخطة ان السكان الدائمين الاسرائيليين في فلسطين يحققون حق اقتراعهم في اسرائيل، والسكان الدائمين الفلسطينيين في اسرائيل يحققون حق اقتراعهم في فلسطين. كما أن القدس تكون عاصمة للدولتين، والمقيمون الفلسطينيون يكونون مواطني فلسطين والمقيمون الاسرائيليون يكونون مواطني اسرائيل.

في الخطة أيضا آليات مشتركة لتحقيق المصالحة بين الشعبين، بينها تشكيل لجان مصالحة مشتركة، تتيح نقاشا معمقا وشاملا في مظالم الماضي في الطرفين، كما تتبلور خطط مشتركة لتحقيق المصالحة على المستوى المجتمعي، اجهزة التعليم ومؤسسات الثقافة.

لغرض تحقيق اتفاق المصالحة تتشكل هيئة دولية تكون مقبولة من الطرفين، تتمثل فيها ايضا الجامعة العربية، الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة. وتضمن هذه الهيئة مسيرة تطبيق صيغة «دولتان، وطن واحد» وتمنحها الاسناد الدبلوماسي، القانوني والاقتصادي. وتكون رؤيا «دولتان، وطن واحد» اساسا لدمج الدولتين المستقلتين في إطار اتفاق سلام مع دول الشرق الاوسط.

«فكرة الدولتين تتجاهل نقطتين مركزيتين ـ التداخل الديمغرافي والتداخل العاطفي»، يقول ربيورت، من مبادري الخطة. «ففي الضفة يوجد قرابة 15 في المئة اسرائيليين وفي اسرائيل نحو 20 في المئة عرب. اختلاط آخر اكثر جوهريا هو الاختلاط العاطفي. فالشعبان، معظمهما على الاقل، يريان في البلاد كلها وطنهما. وعليه، فالفصل بمفهوم «نحن هنا وهم هناك» وكأن هذا نزاع حدودي بين فرنسا والمانيا، هو فهم غير صحيح للنزاع وهو غير ممكن حقا. يجب أن يكون عنصر مشاركة، لان البلاد مشتركة. جزء من فكرتنا هي محاولة مواجهة ثلاث مشاكل اساسية: المستوطنين، اللاجئين والقدس. يمكن للاسرائيليين ان يعيشوا بشكل حر في فلسطين تحت سيادة فلسطينية، مع احتفاظهم بمواطنتهم الاسرائيلية، دون أن تكون حاجة إلى اخلاء جماعي. بينما المواطن الفلسطيني يمكنه أن يسكن في حيفا، في يافا او في تل ابيب. ومن الصعب حتى المتعذر مد خط حدود الفصل في القدس بشكل عام وفي البلدة القديمة بشكل خاص، ومن الصعب حتى المتعذر مطالبة الفلسطينيين الاعلان في الاتفاق بالتخلي عن حق العودة. وعليه، فان الطريق إلى دولتين مستقلتين وسياديتين تمر عبر حلول المشاركة من النوع الذي نتحدث عنه».

ليس الحل الكامل

«توجد طريق قابلة للتطبيق للحل، تؤدي إلى الهدوء والسلام الاقليمي، وهي دولة واحدة بين البحر والنهر»، يقول النائب السابق موشيه فايغلين.

في خطة فايغلين السياسية وحركته، ثلاثة بنود مركزية: بسط السيادة الكاملة على كل اراضي يهودا والسامرة ومنح مكانة مقيم، وفيها حقوق انسان كاملة لكل سكان يهودا والسامرة؛ خطة تشجيع هجرة تساعد اقتصاديا سكان يهودا والسامرة العرب المعنيين بالهجرة إلى دولة اخرى وفتح مسار تلقي الجنسية لمن يربط مصيره بدولة اسرائيل ويثبت ولاءه.

مبادىء الخطة التي يفصلها حزب «هوية» بقيادة فايغلين، تتحدث عن السيطرة الكاملة للجيش الاسرائيلي وشرطة اسرائيل فقط من البحر وحتى النهر، احلال السيادة الكاملة في كل أراضي اسرائيل ومنح ثلاثة امكانيات لنحو 300 الف عائلة «غير يهودية» تسكن في يهودا والسامرة.

«هناك طريق للتعايش مع جيراننا هنا في المنطقة، دون التخلي عن سيطرتنا في بلاد آبائنا وأجدادنا ودون المساومة على أمن بلاد اسرائيل»، يقول فايغلين، «من يريد أن يعيش معنا بسلام ـ مدعو لان يبقى هنا، ولكن بشروطنا».

ومؤخرا اقترح النائب يوآف كيش من الليكود خطة تقوم على اساس خطة الحكم الذاتي لرئيس الوزراء مناحيم بيغن الراحل، التي وضعها في 1977. وتتناول الخطة مناطق يهودا، السامرة والقدس، ولا تتضمن قطاع غزة.

وترفض خطة الحكم الذاتي اقامة دولة فلسطينية وتسعى إلى الغاء اتفاقات اوسلو، وفيها عدة مراحل ايضا. في المرحلة الاولى ـ احلال السيادة الاسرائيلية على مناطق يهودا والسامرة باستثناء مناطق الحكم الذاتي التي تعطى للفلسطينيين، والغاء اتفاقات اوسلو. ومع حل السلطة الفلسطينية تلغى الادارة العسكرية في يهودا والسامرة أيضا.

في المرحلة الثانية يقوم الحكم الذاتي، يعاد تأهيل مخيمات اللاجئين وتسعى اسرائيل إلى سلام اقتصادي وتسوية مسألة القدس. كل عربي يسكن في يهودا والسامرة ولكن خارج نطاق الحكم الذاتي يمكنه أن يختار الاقامة الاسرائيلي او الاقامة في الحكم الذاتي. في حالة اختياره الاقامة الاسرائيلية، تكون تحت تصرفه امكانية تلقي الجنسية الاسرائيلية. في حالة اختيار الاقامة في الحكم الذاتي يعرف كمقيم الحكم الذاتي في اسرائيل. في المرحلة الثالثة تسعى اسرائيل إلى تسوية سياسية اقليمية، تعطي جوابا ايضا لمسألة مكانة اللاجئين ـ المواطنين من عرب الحكم الذاتي. ويقوم الحكم الذاتي على ارض بمساحة نحو 38 في المئة من مساحة يهودا والسامرة، حيث لا توجد اليوم مستوطنات يهودية. وهو سيسمح بادارة ذاتية قصوى للسكان المحليين، ويديره مجلس اداري ينتخبه السكان المحليون. ويكون الامن في الحكم الذاتي في يد الحكم الاسرائيلي، وتحفظ حرية الوصول والعبادة لكل ابناء الاديان في أماكنهم المقدسة.

وعلى حد قول النائب كيش، فان «خطة الحكم الذاتي» تطرح صيغة لتسوية النزاع في اليوم التالي لادارة اوباما في الولايات المتحدة. وينطوي عهد ترامب على نافذة فرص لتنفيذ الخطة، التي لا تدعي كونها حلا كاملا لواقع غير كامل، ولكنها تطرح أفقا ورؤيا وتحافظ على المصالح الحيوية لدولة اسرائيل في غابة الشرق الاوسط في عصرنا.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

معاريف 2017/2/20

يصعد ترامب في صراعه ضد الإعلام في بلاده بذريعة مناهضته للأمريكيين

حرية الصحافة الأمريكية في خطر

ناحوم برنيع

■ في تغريدة استغل فيها حتى النهاية كل الـ 140 حرفا المسموح بها في التويتر، سار الرئيس ترامب خطوة اضافية في صراعه ضد هيئات إعلامية مركزية في الولايات المتحدة. وقد غرد يقول: «هم ليس اعدائي. هم أعداء الشعب». وولد هجومه صدمة عميقة على طول خط الانكسار في المجتمع الأمريكي. فالإعلام في الولايات المتحدة هو قيمة محمية: محمية في التعديل الاول للدستور، الذي يحظر المس بحرية الصحافة وحرية التعبير ومن قواعد اللعب التي تقدست في قرابة 250 سنة من الاستقلال.

هناك الكثير من النقد في المجتمع الأمريكي على الهيئات الإعلامية الرائدة، ولا سيما تلك التي تتركز في الشاطيء الشرقي، على مصداقيتها، على الميول السياسية للصحافيين العاملين فيها وعلى صعوبتها في فهم نفوس الأمريكيين الذي يعيشون في قلب القارة، بين الشاطئ والشاطئ. وهز أرؤساء من هيئات إعلامية، هاجموها في خطاباتهم بل وفي حالة الرئيس نيكسون حاولوا تصفيتها اقتصاديا. ولكن رئيسا يعرض وسائل الإعلام كعدو الشعب هو أمر جديد حقا.

أهلا وسهلا إلى النادي، قلت لأصدقائي في الإعلام الأمريكي. فنحن نعيش في هذه القصة منذ العديد من السنين. فشعار «الشعب ضد الإعلام المعادي» لم يخترع في أمريكا بل هنا، وليس من قبل نتنياهو. فمن يعزو لنفسه نشر الشعار هو الياكيم هعتسني، من سكان كريات أربع. وقد ولد الشعار قبل اربعين سنة، في اطار حملة للمستوطنين، ولكن في السنوات الاخيرة فقط تحول من لعبة مسلية إلى واقع مهدد. وفي السنوات الاخير فقط التقت المصالح وتعقيدات الروح لدى السياسيين في الخطاب الجديد، العنيف، للشبكات الاجتماعية. وكانت النتيجة تهديدات جسدية، شتائم وملاحقة للصحافيين، ونزع شرعية عن العمل الصحافي بأسره. لم يعد وجود للحقائق: توجد «حقائق بديلة». لم يعد وجود للاخبار: توجد «اخبار حقيقية»، أخبار تعظم الحكم و«اخبار زائفة»، تلك التي تحرجه.

الإعلام ليس عدو الشعب، لا في الولايات المتحدة ولا في اسرائيل. الشعب هو زبونه، المستهلك، والمعيل. وهو يغازله، ينكب عليه، يكافح في سبيل انتباهه.

احيانا يبالغ في تطلعه لاثارة الاهتمام، للتنبيه، مثلما في حالة ترامب، الذي ما كان لينتخب لو لم تبرز وسائل الإعلام التي يصفها الان كـ «اعداء الشعب» كل تغريدة منفلتة العقال له.

صحيح أن للإعلام مزاج معارض: فهذه طبيعته. وعليه، ففي السنوات الاولى للدولة في الإعلام الخاص في اسرائيل، في «يديعوت احرونوت» وفي «معاريف» برز اساسا رجال اليمين، صحافيون حادو القلم، ورجال اليسار الراديكالي، المناهضون للمؤسسة الرسمية. واشتكى الحكم ولكنه تعلم كيف يبتلع النقد.

في اسرائيل، بخلاف الولايات المتحدة، الإعلام غير محمي في الدستور: فلا يوجد دستور. ما يحمي حرية العمل الصحي هي قواعد اللعب، ثمرة 69 سنة ديمقراطية وقرارات محكمة العدل العليا، والاهتمام الذي يبديه الجمهور. وقاعدتا القوة هاتان يحاول نتنياهو تصفيتهما.

من أجل اضعاف قنوات التلفزيون التجارية واستعداد أصحابها لارادته، عين نفسه وزيرا للاتصالات/الإعلام. تعين كان فضائحيا من يومه الأول: فتضارب المصالح لم يكن فقط حيال زعران الإعلام الوفيتش وميلتشن. فقد كان ايضا حيال اسحق مولخو، مبعوثه ومحاميه، الذي يمثل سلسلة من الهيئات الإعلامية. وحقيقة أن حماة الحمى سمحوا حتى وقت أخير مضى بوجود هذا الوضع تتحدث ضدهم.

لقد عمد إلى حل سلطة البث، وبعد أن أكد القتل طلب احياء السلطة من جديد بمثابة الزومبي. ومن أجل تصفية الصحافة المطبوعة عمل على اقامة «اسرائيل اليوم» وقاتل ضد كل محاولة لالزام مانح الهدية، الملياردير شيلدون ادلسون، للعمل تبعا لقوانين السوق. فما بالنا نشكو من الشمبانيا والسيجار، حين يمنح ملياردير آخر نتنياهو امتيازا بعشرات ملايين الدولارات في السنة.

من جهة نجد أن هذه السياقات، هنا وهناك، خطيرة: فهي تهدد خط حياة الديمقراطية. من جهة أخرى، فانها مثيرة للشفقة. فهيئات الإعلام التي يهاجمها ترامب لن ترتدع عن مواصلة الكشف عن أفعاله. وهذا هو الحكم بالنسبة لمحاولات نتنياهو خلق النقد عليه هنا. وباستثناء بعض قدامى الصحافيين الذين اختاروا أن يكونوا مشرفين على دولاب القمار في الكازينو، فان الإعلام الاسرائيلي يزدهر. يحتمل أن يكون هذا وضعا مؤقتا: فحتى الشموح تضيء بنور كبير قبل أن تنطفيء. ويحتمل أن تكون الآنية هي من نصيب الطرف الآخر ـ سياسيون يأتون ويذهبون، ولكن الفضول، النقدية، البحثية تصمد أبدا.

يديعوت 2017/2/20

تأملات في أزمة الوعي العربي

د. عزيز الحدادي *

فبأي معنى يمكن أن نتحدث عن أمة جديدة بدون فكر جديد؟، وما العمل من أجل الوصول إلى هذا الفكر بدون وعي الذات؟، ولماذا أن بعض الأشخاص يتحكمون في مصير الأمة؟ وماهي غايتهم من هذا الحصار للعقلانية ومجتمع المعرفة؟

من العبث أن نجد أمة الخميرة العقلانية تضطهد العقل، وتقاوم التنوير وتهمش الفلاسفة تحت الفكر التيولوجي الجامد. ولذلك فإن الصراع مع هذا التوجه لن يكون سهلا، وبخاصة إذا كان صراعاً ثقافياً، وبما أن هذا العصر أصبح يتكلم لغة الصراع والحروب الايديولوجية، فإن لغة الحوار الفلسفي لم تعد ممكنة. لأنها فقدت قوتها، بل ووجودها، مما حكم على عقل الأنوار بالسجن، وترك مكانه للتيولوجيا، التي تحولت إلى مصنع لصناعة الأرواح، هكذا فقدنا الأمل في التغيير، ونالت منا سلطة العدمية.

والحال أن لحظات الزمان تفرّ كل منها من الأخرى في هوة العدم الذي يمثله الماضي، باعتباره سالبا مطلقا لتلك اللحظات الجميلة التي يقضيها الإنسان في الوجود، فبواسطة حركة الزمان يلقى به في العدم، ولكن طالما أن الميتافيزيقا تحميه من الضياع، فإنه ينبغي أن يضع نفسه رهن إشارتها، لذلك يتحول هو نفسه إلى سؤال ميتافيزقي، يمكن صياغته هكذا، ما الإنسان؟ وبعبارة أخرى، مالذي يجعل من الإنسان إنساناً؟. ومامعنى الإنسان حيوان ناطق؟

إنه يخضع لمقولة الكيف، والكيف نقيض الحركة، فالطريقة التي يعرض بها الكيف نفسه علينا لا تبدو واضحة إلا من خلال التقابل بين ضدين، الجسد والعقل، الجسم والروح :» فمن المعروف تماماً أن الضدين الكيفين لا يكون لأحدهما معنى إلا من خلال الآخر، وينتج عن ذلك أن أحدهما لا يكون على ماهو عليه إلا بالنسبة لما يكون عليه الآخر، وأن هذين الضدين في استطاعتهما أن يحل الواحد محل الآخر.. الإيجاب والسلب «1.

بإمكان هذا التجريد الغامض أن يقرب إلى الفهم غموض الإنسان ميتافيزيقياً، وبواسطة العقل يحمل التناعم بين الإنسان كفكر والوجود، ولذلك ينبغي على المعرفة أن تهتم ببناء الروح، عن طريق الوعي الذاتي، كلما يحدده هيغل، لأنه عندما تسير الروح بطريقه جدلية من اللاأنا إلى الأنا تبدع نفسها من جديد في المعرفة : « إذ تعتقد أن الروح البشري تستطيع أن تتعرف على نفسها في مقولات المعرفة التي تنتهي بمقولة الشخص أعني بمركب الأنا واللاأنا .. لأن الروح هي أيضا المطلق الذي يجمع في جوفه جميع المقولات «1. هكذا نجد أنفسنا وقد اكتشفنا قارة جدل الإنسان بحوار علاقة الفكر بالوجود، وبما أن هذه الرحلة الاستكشافية لم تكن سهلة، والمعرفة نفسها ليست سهلة، فإنه من الطبيعي أن يربي الإنسان ذاته على الطبائع العقل، من أجل أن يحاصر رغبات الجسد، فالعقل مهذب وناعم، والجسد فوضوي وشرس.

وفي أعماق التضاد بينهما يتعين على الإنسان بما هو إنسان أن يحقق وجوده في مملكة الوعي بالذات، وإلا سيتيه في سراب الذات الحسية، ويحكم على نفسه بالطبيعة الحيوانية.

هكذا سيقضي حياته في المرعى المشترك. يتهدده فقدان الفرح بالكينونة، باعتباره الوجه الحقيقي للسعادة، والروح لا تجد ماهيتها خارج هذا الفرح بالكينونة الذي يجعلها في قلب الوجود، تلبي نداء الحقيقة، وربما يكون هذا التناغم مع الكينونة هو الغائب الأكبر عندنا، ولذلك تجد الروح تتجه بشغف نحو العقيدة، وتمنح لوجودها معنى تيولوجياً، ولعل هذا الإيمان الساذج قد حكم على الأمة بالخلود في القرون الوسطى.

وبما أن الصراع بين التيار الديني والتيار الرشدي قد تحول إلى صراع بين براديغم القرون الوسطى، وبراديغم الحداثة، فإن الخاسر الأكبر هو الوعي التاريخي حيث ظل ينتظر انتهاء هذا الصراع ومن المؤسف أن يكون ابن رشد هو الضحية، ولذلك تم نفيه حيا وميتا، فمن أجل التيار التناغم مع الروح الوسطوية، كان لابد للتيار الديني من تدمير رمز العقلانية، غير أن هذا التدمير ساهم في فقدان الأمة لهويتها. وحكم عليها بالتأخر التاريخي، حيث أن الوعي التاريخي لم يعد هو اللحظة الأكثر سمواً للواقع، مادامت المعرفة العلمية تخلت عن أصلها، أي العقلانية، فكيف يمكن تحقيق عظمة هذه الأمة بدون العودة إلى النهضة العقلانية؟ وهل يمكن استعمال العقل في غياب المدرسة العقلانية؟ ولم أصبح ابن رشد عدواً للتيار المحافظ؟.

يكمن خطر التيار الديني المحافظ في تقديم نفسه كمدافع عن هوية الأمة، من خلال تحصين العقيدة والأخلاق، والرد على العقلانين بالخطابة والسفسطة. ولعل هذا بالذات : «ما يثير في الروح ضجراً يائساً تتعلم من خلاله أن تطمح إلى تسليات الكسل». ولذلك فإن الإنسان لا يسعى إلى القيام بما هو أفضل كأن يصبح مفكراً او مبدعاً، بل يريد أن يكرر تعاليم العقل التراثي بانتظام. هكذا نجد العقل الأخلاقي يهيمن على إنسان مفرط في العبادة، إذ يسهل عليه التمزين على أخلاق العبيد.

إذا استثنينا أعمال ابن رشد والرشدية، فماذا يبقى من العقلانية المغربية الذي يستحق أن نفتخر به، إذ ليس من العيب أن يكون عندنا فلاسفة، بل العيب كل العيب أن تكون هذه الأرض جرداء، تمتلئ بالأعشاب الضارة، التي تقول الخطأ بأسلوب رائع، تجتذب القراء البلداء الذين يقعون أرضاً كما اصطدموا بشيء ما، يتألمون، يتوجهون نحو العذب بشغف، يشبهون رواد الأسبوع المقدس الذين يمتعهم الجلاد، وكلما زاد في جلدهم، شعروا بالابتهاج.

ما لم تصبح الرداءة أسعد قناع يمكن أن يرتديه معلم العدميه، فإن الأغبياء الذين يفكرون في القناع كأصل للوجود، سيظلون هم سادة هذا العالم، يتحكمون في مصيره نحو العدم، بدلا من الوجود : «ينظرون إلى المستقبل بسوداوية تمطر الأذى بوابل من الوصايا الأخلاقية.. يصفون للمرضى تسلية تخفف الآلام «2. فأين يمكن حل هذا اللغز؟ بعبارة أخرى، ما لذي يجعل الناس يصدقون هؤلاء الخطباء؟ ألا تكون العدمية هي ما ينتج العدمية؟ ألا يكون العقل الكلي الذي يهيمن الآن هو نفسه الذي كان مهيمناً في زمن ابن رشد؟، ألا يكون من أمروا بنكبة ابن رشد هم أنفسهم من يأمر بنكبة الفلاسفة في زمننا؟

لا يتنازل الفكر عن الحق في الجدل، إلا إذا كان محروماً من الحرية، وفكرنا لم يتذوق متعة الحرية منذ خروجه من القوة إلى الفعل، ولذلك صار خارج مجال جدلية العبد والسيد، ينام في نعمة التراث. تابث في الزمان، على الرغم من أن الزمان يتحرك نحو غايته.

فخلال كل هذه القرون والفكر الدوغمائي يتكلم عن مدى شرعية محبة الحكمة في الإسلام، وينطلق من مقدمات كلامية أشعرية كما تركها الغزالي، وإلى حد الآن لم يحسم في هذه الشرعية، مما حكم على النهضة العقلانية بالضياع في شاعرية الكسل الروحي. ولذلك لا يمكن لهذه الأمة أن ترى نفسها في مرآة العقل، بل ستظل مندهشة امام مرآة الوجدان، والعواطف المشتعلة. تشعر باغترابها أمام ابن رشد، تردد حكمة ابن عربي، الذي يصف موكب جنازة ابن رشد بأسلوب تراجيدي ساخر : « ولما جعل التابوت الذي فيه جسده على البداية جعلت تواليفه تعادل من الجانب الآخر، فالتفت أبو الحكم إلينا وقال :» ألا تنظرون إلى من يعادل الإمام ابن رشد في مركوبه؟ هذا الإمام، وهذه أعماله "1. ينبغي لهذه الصورة أن تؤثر في حاضرنا، أكثر من تأثيرها في روح ابن عربي، على الرغم من أنه اعتبرها من أنعم الصور التي شاهدها في حياته.

بيد أنها لم تصل إلى أعماق هذه الأمة، وخاصة وأنها القت بابن رشد في جحيم النسيان. فنسيان ابن رشد هو نسيان لأفقها الانطولوجي والميتافيزيقي. هكذا أضحت الرشدية شيء غريب في هذه الأرض، والغريب هو الذي لا يكلمه أحد، يقلق بحضوره ولذلك يجد نفسه عند الآخر، وبما أنه وجد الإقامة الشعرية هناك، فإن النسيان قد أخذ مكانه.

إبن رشد في النسيان، والرشدية في الميزان، لعبة انطولوجية تتوجه نحو ذلك القدر الحزين، لأن قدر المفكرين حزين فقط، بل كان درامياً، أعظم من قدر ابن باجة، ومن الحكمة أن لا نتيه في عتمة هذا التاريخ، الذي يدير ظهره للحقيقة. يحكم علينا بالتأمل في المنسي، ومن خلاله يبزغ المقدس ويختفي .

فالشمس التي رافقت ابن رشد إلى أن تجاوز الوادي الكبير تركته في المغيب يعرق في الراحة، ويتمتع بإقامته الناعمة في مدينة قرطبة، ومهما يكن عشقه لهذا البلد الذي رفضه فإن الاغتراب قد علمه كيف يحول سكينة الليل والقمر الصامت إلى أحباء، عندما تحاورهم الروح بلغة الوجود. ولذلك يتعين علينا استعادة هذه اللغة ومنحها الكلمة، من أجل الشهادة على جرائم التيار الظلامي، الذي قام بتخريب روح الأمة.

من هذا نستطيع أن نستخلص الحكمة التالية: لا ينبغي أن نثق في من خدعنا ولو مرة واحدة، ولا أعتقد أن هنالك خدعة أكبر من ترحيل الفيلسوف ميتا في شفق الأصيل. لأن أرواحهم تلتهم ضوء النهار حتى يصبح رماداً. ومع ذلك يظل سؤال الرشدية مقلوباً رأساً على عقب. لأن العدمية مزقت كينونتهم، ولم يعد الوجود سوى مصدر للفزع والوهم، وابن رشد كان يبحث في الوجود بما هو موجود، ولذلك تم إلحاقه بالعدم بما هو عدم.

* كاتب مغربي

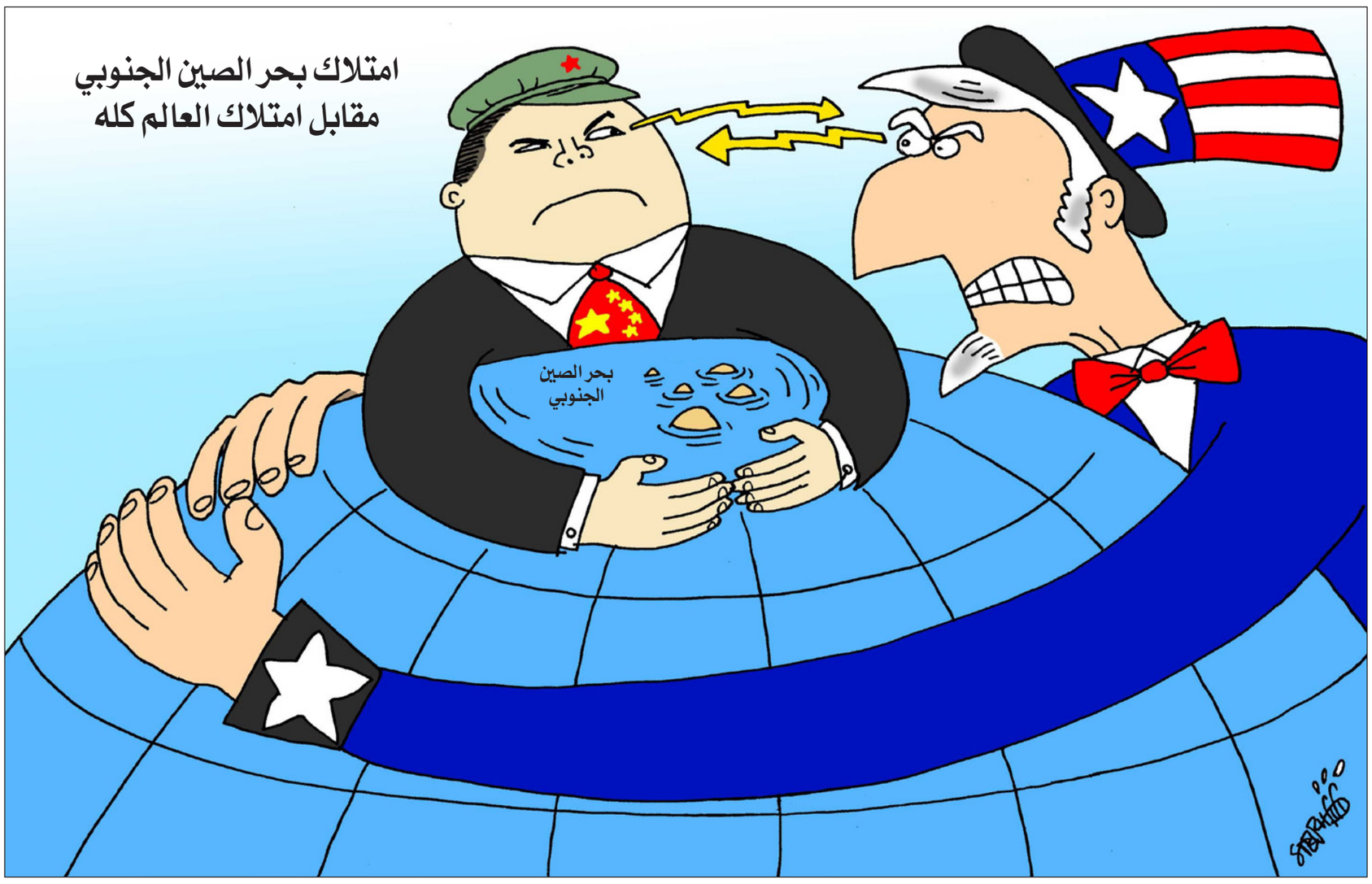

تعقيبات

تقرير: الرئيس الجزائري
يعتبر أن اتحاد المغرب العربي لم يمت

ولد ميتا

هذا الاتحاد ولد ميتا، ودفن منذ زمن بأيدي الرئيس بوتفليقة نفسه. ففي إحدى خطبه ندد بالشراكة مع أوروبا، وهو كان يتكبر بدولارات البترول، وقال إنه غير معني بالمغرب العربي. محمد السادس ملك المغرب منذ توليه الحكم وهو يطالب بحوار مع الجزائر وفتح الحدود، وكان المسؤولون في الجزائر يتهكمون ويسخرون من تكرار طلب فتح الحدود، والملك كان يعلم علم اليقين بأنهم لم ولن يفتحوا الحدود ولا يريدون الحوار مع المغرب. في هذه الأثناء كان المغرب يوقع اتفاقات استراتيجية مع جهات مختلفة، الاتحاد الأوروبي، أمريكا، الهند، روسيا، دول الخليج، الصين والبرازيل.

ولما ذهب لأفريقيا كان مسلحا بهذه الاتفاقات وذهب وحيدا لأنه أرغم على ذلك. والآن المغرب العربي بالنسبة للمغرب ضرورة. ولكن يمكن العيش بدون هذا لاتفاق فالمغرب عوضه بالاتفاقات مع جل دول افريقيا، أما الرئيس بوتفليقة فقد جاء متأخرا.

يوسف

مقال صبحي حديدي: الباب بوّابة أردوغان « السوري»

اللاعب الأقل خسارة

خلافاً لما يعتقد كارهوه لا يزال أردوغان اللاعب الأقل خسارة مما يجري في سوريا، إن لم يكن الرابح الوحيد فيها حتى الآن. وهو لا يهمه لا الباب ولا السوريين، لكنه يبقى مشكوراً لما قدمه وتقدمه تركيا لثلاثة ملايين سوري.

سامي الصوفي – واشنطن

تعقيبا على مقال غادة السمان: «عيد الحب» أم «عيد الكراهية»؟

نكرههم لأنهم مصدر ألم

أعتقد أن العالم العربي في أمس الحاجة إلى عيد الحب وقصائد الحب، فلعل يستيقظ الحب في داخلهم ويقضي على روح الكراهية والعدوانية التي تنخر بهم .

ليس هنالك شخص مكروه. لو تعمقنا لوجدنا نحن لا نكره الشخص لنفسه بل نكره أفعاله وتصرفاته والسموم التي يبثها فينا. وقد يحتاج هذا الانسان إلى الشفقة عليه لأنه ربما لم يحظ بالحب في حياته وكما يُقال، فاقد الشيء لا يعطيه.

وقد نحذف أشخاصا من حياتنا ليس لأننا نكرههم بل لأنهم مصدر ألم لنا. أما الكراهية والعدوانية الموجودة بين الشعوب فلها جذورها وأسبابها، فهي ليست وليدة الساعة، بل تراكمات لسنين وعقود طويلة.

أفانين كبة – مونتريال

تبسيط لقضية معقدة

جلد الذات شيء جميل خاصة وأننا خربنا بيوتنا بأيدينا، ولكن هذا لا يعني أننا شر مطلق. سيدتي، الدول العربية لم تتحرر من الاحتلال بعد، فقط شكله هو الذي تغير. باريس التي تعيشين فيها مسؤولة عن حروب أهلية مشتعلة ومفتعلة في القارة السمراء إلى الآن، ثم ترمي لهم بفتات ما يسمى بالمساعدات للدول النامية!!! الكيان الصهيوني يعتمد اعتمادا وجوديا على الدعم الغربي ودعم الأنظمة العربية المستبدة المتحالفة مع الغرب.

فقضية أننا (نتسول) الفيزا للعيش في الغرب تبسيط غير موفق لقضية معقدة وشائكة لأن الغرب نفسه، ولا أقول وحده، جزء من المشكلة عبر دعمه أنظمة مستبدة وتحالفه معها ضد الشعوب وخياراتها مع ادعاءات كاذبة بنشر الحرية وحقوق الإنسان.

لم يتغزل أحد في المرأة العربية كما فعل العربي، بل إن قصص الحب الموثقة في كتب الأدب والشعر العربي فاقت كل وصف وقل نظيرها في تاريخ الشعوب الأخرى. الحب ليس قفلا يغلق معلقا على جسر بارد في باريس، وليس نقودا معدنية ترمى في بحيرة. الحب جسر دافئ أزلي يجمع بين قلبين.

الحب قلبان متسعان كبحرين يحتوي كل منهما الآخر. الحب هو التسكع مع الحبيب وأوراق الخريف تتساقط، التخفي تحت مظلة واحدة عندما يشتد المطر، التضحية من أجله والسهر حينما يشتد الالم ويأتي الخطر. أنا مع الحب كل يوم وكل ليلة، كل ساعة وكل دقيقة وكل ثانية.. أنا ضد تخصيص يوم للحب.

رياض– ألمانيا

لا حياة بدون حب

قائمتي: الاستبداد، الظلم، الكذب، الجهل والفقر والمرض، الطائفية، الصهيونية، التكبر والتعالي، وتحقير الآخرين. اكتشفت أن قائمتي كبيرة لذلك سأكتفي بهذا القدر. الإنسان بلا حب يشبه قطعة جليد في العراء قد تنفلق في أي لحظة. لا حياة بدون حب ومحبين.

كل الحب يغمرك أنت التي نرقب بزوغ دفئها كل سبت. كل الحب يغمر الأحبة الطيبين الإنسانيين رواد خان بنت السمان.

منى – الجزائر

دعونا نعانق أرواحنا

إنه عيد الحب وليس عيد الكراهية. كعادتك سيدتي أنيقة في كل شيء، في طلتك وفي كلماتك وأدبك وكل ما تعبرين عنه أيقونة جميلة من زمن جميل، آخر ما تبقى لنا في هذا الزمن البائس المشبع بالكراهية والطائفية والمذهبية! نعم نحن بحاجه إلى الحب أكثر من الخبز لأنه ليس بالخبز وحده يحيا الأنسان.

دعونا نعانق أرواحنا واختلافاتنا. دعونا نذوب الأعراف والأجناس والأطياف والأفكار والألوان ولا نرى سوى الإنسان. هناك في شوارع بغداد وصنعاء ودمشق وطرابلس وفلسطين، وبيوت المسنين وملاجئ الأيتام ومشافي المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة من هم بحاجة إلى لمسة حب وعطف. نعم نحن بحاجه إلى دروس في الحب، كل أشكال الحب.

غاندي حنا ناصر

صناعة السلام العربي

كتبت السيدة غادة السمان قبل سنوات عن دعوتها بإقامة عيد إلغاء الأعياد واليوم تطلب عيداً للكراهية منافساً لعيد الحب. نحن نتفهم ماذا تقصد من تلك الدعوات أو الاشارات الذكية. أغلبنا ناقم على لقاء ترامب – نتنياهو لما يحمله الثنائي من كراهية وأحقاد، وأغرب ما لفت انتباهي في ذلك اللقاء قول ترامب إن «زوج ابنتي من الديانة اليهودية ولدي أحفاد وكأنه يختزل الديانتين المسيحية واليهودية بعائلته المثيرة للجدل.

أعرف أن المحسوبية نلمسها في الشرق، ولم أكن أتخيل أن بلد الديموقراطية الأول في العالم (أمريكا) يمارسها ويعمل بالتمييز الديني!

سيدتي الغرب يتعامل مع العرب منذ فترة طويلة جداً بنظام الوصايا على القاصرين وكأن العرب خلقوا هكذا، وهذا أحد أسباب الكراهية المزمن، ومن ثم تطورت الكراهية وصرنا نمارسها بشكل محلي متداول وأحيانا كثيرة تغلب عوامل التعصب والاستفزاز وردود الأفعال المتشنجة على إدامة الكراهية.

دائما أردد: الشرق بحاجة إلى إعادة صياغة التاريخ من جديد وبواقعية وبمصداقية. يجب أن نعترف بأن التاريخ حافل بالأخطاء وكتب حسب المصالح والرغبات فالإنسان أغلى من المجلدات. يجب صناعة السلام العربي الداخلي وعودة الطمأنينة والهدوء إلى المجتمعات العربية .

نجم الدراجي – بغداد

إيجابية بناءة

من أجمل ما قرأته عن الكراهية كان في علم النفس وذلك عندما يستطيع الإنسان تحويل كراهية الآخرين أو الكراهية والطاقة السلبية بشكل عام إلى طاقة إيجابية بناءة، بدلاً من الرد السلبي الهدام، وهي قدرة فردية ولكنها أيضاً تربوية مكتسبة عندما يتم اعتمادها في بناء المجتمع.

ونستطيع أن نرى البعد الاجتماعي والسياسي لهذه الخلاصة العلمية في عالمنا ومجتمعنا العربيين بشكل خاص.

أسامة كليَّة – سوريا – ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المنهج الاستعماري وانتهاكات الجيش البريطاني في العراق

د. مثنى عبدالله*

يبدو أن البعض من ساسة المملكة المتحدة مازالت تعشش في أذهانهم خرافة الامبراطورية التي لا تغيب عن مستعمراتها الشمس، ومازالوا ينظرون إلينا نظرة دونية، مشترطين علينا أن نُقزّم أنفسنا كي تبقى قاماتهم هي الأعلى.

فعلى الرغم من انخراطهم في غزو العراق عن عمد وسابق إصرار، بتبعيتهم السياسية الذليلة للموتور بوش، وكأن بريطانيا إحدى الولايات الأمريكية، وارتكاب جيشهم جرائم قتل وتعذيب في سجون سرية في محافظة البصرة وغيرها، يُعلن وزير الدفاع مايكل فالون، إغلاق التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها القوات البريطانية في العراق.

ففي عام 2010 أصدرت الحكومة البريطانية قرارا بأنشاء فريق مكلف بالتحقيق في الاتهامات الموجهة ضد الجنود البريطانيين، التي أثارها مدنيون عراقيون عبر محامين مكلفين، وقد أطلقت على الفريق تسمية «فريق المزاعم التاريخية». وتقرر أن يكون هذا الفريق مستقلا في تحقيقاته، بحيث لا تتداخل إجراءاته مع الاجراءات التي كانت تقوم بها المؤسسة العسكرية في هذه القضية. وعلى الرغم من أن هذا التشكيل تصدى للكثير من القضايا التي طُرحت أمامه، من بينها اتهامات بالقتل والتعذيب وسوء المعاملة، لكن الإجراءات لم تسفر عن أي شيء، ولم يتم الاعتراف بقانونية وشرعية القضايا التي عُرضت أمامه، وبالتالي لم يتم إنصاف أي ضحية من أولئك المدنيين. الغريب أن قرار إغلاق هذا الموضوع وتصفية الفريق العامل، يأتي بعد اتهام المحامي الذي كان يتولى المرافعة في القضايا بخيانة الأمانة، والادعاء بأنه كان يُقدّم مزاعم ملفقة على ألسنة المدعين، ما أدى الى التغاضي عن بعض الملفات ورفض العديد من القضايا. وضمن السياق نفسه كان قد أثار بعض النواب ضجة باتهامهم فريق التحقيق بالفشل في التوصل إلى أي ملاحقات قضائية ناجحة، على الرغم من إنفاق مبلغ ثلاثة وأربعين مليون جنيه إسترليني.

إن المتابع لتصريحات وزير الدفاع البريطاني حول الموضوع، وكذلك بعض أعضاء البرلمان وتقرير وزارة الدفاع، يجدها كلها تشير بوضوح الى الاستهزاء بكل معاناة المدنيين العراقيين على أيدي القوات البريطانية المحتلة، مقابل الحرص التام على مشاعر عناصر الجيش، وعدم المساس بكرامتهم. فوزير الدفاع يقول إن قرار إغلاق التحقيق سيشكل مصدر ارتياح لجنودنا الذين حامت حولهم شكوك لفترة طويلة جدا. أما اللجنة البرلمانية فتتهم فريق التحقيق بأنه يعاني الصمم إزاء هواجس الجيش، على الرغم من أنه لم يقر بحقوق أي قضية من القضايا الـ3500 التي تعامل معها. كذلك كان وصف تقرير لجنة الدفاع متسربلا بالعار والفضيحة، لأنه يتهم فريق التحقيق بأنه عمل دون أي اعتبار للتأثير على الجيش البريطاني، ما أدى إلى إلحاق الأذى بسمعته في جميع أنحاء العالم، حسب زعمهم، وأن من كانوا قيد التحقيق عانوا ضغوطا غير مقبولة، وكانت حياتهم على المحك، وتم تدمير حياتهم المهنية. فهل بعد كل هذه التصريحات والتقارير الصادرة عن جهات حكومية بريطانية، يبقى من يشك بأن الغرب ليس عنصريا في نظرته لنا؟ وأن هنالك اعتبارات إنسانية تُقيّد فعلهم، بحيث لا يذهب بعيدا في وحشيته؟ أو أن يأمل البعض في إحقاق حق لمظلوم وإنصاف أهل الضحية؟ ها هي يقولونها صريحة جدا بأن الضغوط على أدوات جرائمهم غير مقبولة، بينما يغزون بلدا بكذبة كبيرة وينتهكون القانون الدولي الذي يتبجحون به، ويسوقون الناس كالقطعان إلى المذبح، وينتهكون الأعراض ويهينون الرجال والنساء، ويتمون الأطفال، ويدمرون كل البنى التحتية التي صُنعت بعرقنا ودمائنا وأموالنا، هذه كلها مسموحة ومباحة لهم، وبعدها عليك ألا ترفع صوتك حتى بالشكوى. إنهم حريصون على سمعة جيشهم في العالم، وإذا قلت إنه انتهك أو قتل أو اغتصب في العراق وغير العراق، فأنت تدمر الحياة المهنية لعناصره، لكن جيشك الوطني يُحل ويُرمى منتسبوه الذين دافعوا عن كل الأمة على الرصيف دون رغيف خبز. هذه هي حقوق الإنسان التي يتبجحون بها، وهذه هي الديمقراطية التي يروجون لها ليل نهار. إنها تناقضات المنهج الاستعماري الذي يوظف النصوص والقوانين والأعراف لمصالحهم، ويكيل بمكيالين إن تناقضت هذه مع أهدافهم وتطلعاتهم، لذا يحاول وزير الدفاع البريطاني والبرلمان وغيرهما من المسؤولين البريطانيين، وضع الدعاوى التي تقدم بها بعض ضحايا انتهاكاتهم في العراق في خانة الدعاوى عارية الصحة، متناسين أن حكومتهم دفعت تعويضات بملايين الجنيهات في 326 قضية مرفوعة ضد جيشهم، وهو تأكيد على أنهم انتهكوا واغتصبوا وقتلوا وعذبوا، فهل كانت الحكومة غافلة حين دفعت تلك المبالغ؟ أم أنه كرم بريطاني لشعب غزوه؟ أم أنها كانت قضايا حقيقية بدلائل لا تقبل النقض والتسويف والمماطلة؟ بل ماذا يقول كل هؤلاء الذين احترقت دماؤهم على سمعة جيشهم، وقد قام الصليب الأحمر الدولي نفسه بتوثيق انتهاكات جيشهم ونشرها؟ إضافة إلى تبرع جنود من الجيش نفسه بتسجيل ما شاهدوه من انتهاكات قام بها زملاؤهم بحق المدنيين؟ وهو ما دفع جريدة «الغارديان» البريطانية في تقرير نشرته نهاية العام الماضي إلى القول، إن الانتهاكات التي قامت بها القوات البريطانية ضد المدنيين العراقيين يجب أن تظهر إلى العلن، وأن الجيوش الحديثة في العالم يجب عليها الالتزام بالقانون الإنساني والدولي.

> الصليب الأحمر الدولي وثق انتهاكات الجيش البريطاني بحق العراقيين

إن دول الغزو والعدوان على العراق، ومنها بريطانيا، ما برحت تنظر إلى نفسها على أنها هي المنتصرة، وبالتالي يُمنع التطرق إلى الجرائم التي يرتكبها المنتصر في العُرف الاستعماري، وهي الغطرسة الاستعمارية الاستعلائية نفسها، التي دفعت حكومة صاحبة الجلالة إلى التنصل من الاتفاقية الاوروبية لحقوق الإنسان في فترة الحروب نهاية العام الماضي، كي يسمحوا لجنودهم بفعل ما يشاؤون دون محاسبة وملاحقة قانونية. يعزز هذا النهج وجود حكومات عميلة أو تابعة أو هي من نصبها المحتل في البلدان التي تعرضت للغزو والاحتلال، فتضيع حقوق المواطنين وتهدر كرامة الأوطان. والمثل الأبرز على ذلك حكومة الدمى في بغداد والبرلمان المزيف والقضاء المسيس، الذين باتت جرائمهم بحق الابرياء تفوق جرائم الغزاة المحتلين، فهل بعد ذلك يوجد من يتوقع منهم أن يطالبوا المجتمع الدولي بالوقوف معهم لمقاضاة الدول المعتدية، التي نهبت ودمرت وقتلت وعذبت الكثير من الأبرياء؟ كما أن المنظمات والجمعيات الحقوقية العراقية العاملة في الخارج، تعاني من العجز والشلل بعد ان تحولت إلى إقطاعيات خاصة لرؤسائها والمسؤولين عنها، الذين يتربعون على عروشها منذ عقود طويلة دون فعل يذكر، مكتفين بالبيانات الاستنكارية والطلات الاعلامية التي لا تقدم سوى الكلام المعسول.

إن التحقيق في الجرائم التي ارتكبها الغزاة، في العراق وغيره، ليس الهدف منها الحصول على التعويضات المادية الفردية، فهذا أمر ثانوي أمام الحدث الأكبر وهو اغتصاب سيادة وطن، وإهدار ثروات وإنجازات شعب وإفناء مستقبل أجيال. لهذا فإن الكثير من العراقيين الذين تعرضوا لانتهاكات إنسانية خطيرة، يأنفون من أن يقفوا كالمتسولين أمام محاكم أجنبية عارضين قضاياهم الشخصية بغية الحصول على بضع دولارات، لأن تعويض الوطن ماديا ومعنويا عن جرائم الغزو والاحتلال هو التعويض الحقيقي للافراد. وهذه قضية كبرى تتطلب وجود حكومة وطنية ليست موجودة في العراق اليوم.

*باحث سياسي عراقي

أمن مصر في مواجهة عالم من التسريبات

عبير ياسين*

تتعدد مشاهد التسريبات في مصر، لدرجة تحولها أحيانا إلى تسريبات وتسريبات مضادة، تشارك فيها الدولة وغيرها من الأطراف دون حرج ودون محاسبة. ورغم التنوع الذي يحاول التركيز على المحتوى دون المعنى الأعمق للفكرة فإن الدولة – النظام بشكل فعلي – تعد طرفا أساسيا في كل ما يحدث، وبالمجمل، طرفا خاسرا حتى إن ظهر مرحليا في صورة الطرف القوي المتفرد بالزعامة والقوة.

ولكن المشكلة أن تلك الخسارة لا تخص نظام حاكم وحسابات صناديق الاقتراع والبقاء في السلطة لسنوات محسوبة من عدمه، بقدر ما تخص الوطن ومواطنيه، والحدود والسيادة، وتفاصيل كثيرة تتعلق بالدور والمكانة في الحاضر والمستقبل.

وبداية يمكن حصر التسريبات التي نتعامل معها في عدة أنواع: فهناك تسريبات تنشر في وسائل معارضة وتركز على تسريب أحاديث يعد أحد أطراف النظام طرفا فيها، مثل الرئيس عبد الفتاح السيسي ومن حوله. وهناك تسريبات تبدو وكأنها مضادة تقوم على نشر تسجيلات لأطراف من خارج السلطة، عبر وسائل إعلامية وشخصيات قريبة من السلطة، كما في تسريبات الدكتور محمد البرادعي وغيره. وهناك تسريبات تخص لقاءات أو حوارات أجراها النظام بشكل سري، وتبرع طرف من الأطراف المشاركة بالإعلان عنها أو تسريبها، من أجل حسابات تخص هذا الطرف أو ذاك، فتكون معرفتنا بها مشتقة من الآخر وأجندته ومصالحه، كما حدث في الأخبار المنشورة في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في 19 فبراير 2017 عن لقاء السيسي مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ووزير الخارجية الأمريكي الأسبق جون كيري ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في فبراير 2016 بمنتجع العقبة الأردني. وهناك تسريبات أكثر اتساعا تتعلق بتسريبات دولية قد تخص مصر بشكل مباشر أو غير مباشر، كما في ويكليكس وما جاء فيها عن علاقات المال والسياسة والإعلام حولنا. وهناك حقائق تظهر ضمن ملفات محاسبة في دول أخرى، كما حدث في تقرير التعذيب الذي نشر في أمريكا وكشف عن أدوار لدول اخرى مثل النظام المصري وقت حكم الرئيس الأسبق مبارك في عمليات التعذيب بالوكالة.

قد يرى البعض أن تلك التسريبات بعيدة عن النظام ولا تخصه، أو أنها تقع في المكانه نفسها، ويفترض المساواة بينها، وهنا يكون التعميم مخلا لأنه يقوم على المساواة بين أطراف غير متساوية، سواء في الدور أو المكانة أو المسؤولية المفترضة، وما ترتبه من حقوق وواجبات تخص وطنا وشعبا.

بداية فإن التسريبات التي تنشر لأطراف في السلطة، قد تعبر عن وجود صراعات داخلية بين أطراف في النظام الحاكم، أو عن وجود أعداء في الدوائر المقربة لم يتم الكشف عنهم، رغم كل حديث النظام ليس فقط عن السيطرة والقدرة، ولكن عن الاستهداف وأولوية الأمن والتأمين. فهل يعاني النظام من خلافات داخلية تعلن عن نفسها في صورة التسريبات؟ وإن كان، كيف لم يستطع ضبط تلك الأطراف والحيلولة دون استمرارها؟ وهل هو قادر على حماية نفسه والوطن؟ اسئلة مهمة لفهم حدود قدرة النظام، والفارق بين ما يعلنه وما يملكه من قدرة حقيقية على أرض الواقع، خاصة حديث إدراك مشاكل مصر وعلاجها مقابل الغياب عن مشاكل النظام وعلاجها والعديد من التناقضات الأخرى القائمة.

أما تسريبات الأفراد فلا يمكن أن تتم بمعزل عن النظام، وإن لم تكن مؤسسات الدولة هي التي تسجل للأفراد وتذيع تلك التسريبات عبر توفيرها لمن يتولى إذاعتها، فهل النظام من الضعف بحيث تتواجد داخل الدولة تنظيمات موازية، تقوم بالتسجيل لأفراده ونشر تلك التسجيلات دون أن يتحرك النظام الرسمي بالإدانة والتحقيق ووقف إذاعتها؟ وكيف لا يستطيع التوصل لتلك الأطراف ويترك شخصيات مقربة منه تذيع تلك التسريبات بدلا من أن يكشف عن الجهة التي تقوم بالتسجيل تحت أنفه؟

يمتد إطار التسريبات ليصل للقاءات مهمة تعقد وتناقش قضايا شديدة الخطورة والمصيرية، كما حدث مع قضية جزيرتي تيران وصنافير، ولكن تلك المرة لا تواجه باتفاقات يطالب الشعب بالصمت والإذعان في مواجهتها، عبر خطاب الرئيس الآمر وكأنه في ثكنة عسكرية، ولكن عبر مصادر إسرائيلية تتحدث في أمور شديدة الأهمية تخص سيناء وخطط التسوية المحتملة، على حساب مصر. ولكن بدلا من المحاسبة والمكاشفة يسارع البعض بتوجيه اللوم لإسرائيل لأنها لم تلتزم بسرية اللقاء، ويتجاوز هؤلاء عن فضيلة المحاسبة التي تغيب عن عالمنا وتتواجد لدى غيرنا. يتصور البعض أن الجميع يعيش في صناديق مغلقة، لا يحصل المواطن على معلوماته فيها إلا من إعلام السلطة، ولا يسمع إلا توجيهات المسؤول، ولا يعرف من العالم إلا أوامر وخطط الأجهزة الإعلامية السيادية التي يريد البعض أن يخلق منها كيانا ضخما يتفرغ للتلاعب بالجماهير ومعارفهم. تأتي تسريبات «هآرتس» لتعيد خلط أوراق البعض في الداخل، بين تجاوز عن تسريبات تتم بمعرفة النظام ويتم الاحتفاء بها، أو تتم من داخل النظام ويتم الاكتفاء بالتشكيك فيها، أو التجاوز عنها لتقف في مواجهة عالم مختلف. عالم يتم فيه نشر الأخبار بوصفها سبقا صحافيا لمصادر شاركت في إعداد لقاء العقبة من داخل الإدارة الإسرائيلية والأمريكية، وفي توقيت محسوب، حيث التغييرات في الإدارة الأمريكية ورسم سياسات جديدة، وخضوع نتنياهو للمحاسبة في قضايا فساد. ويتحول السبق إلى بوابة لمحاسبة سياسية أخرى تتساءل عن الفرص الضائعة في التسوية وأسباب ما حدث. كل تلك التساؤلات المنطقية في السياسة لا تتواجد في عالم تغيب عنه المحاسبة، ويرى المسؤول أنه غير معني بالتوضيح أو الرد، وأنه فوق السؤال وفوق النقد، وأنه فوق الوطن والمواطن.

تثير «هآرتس» بالإعلان عن لقاء العقبة الكثير من التساؤلات عن الموقف المصري، الذي يخصنا هنا، وإن كانت تثير تساؤلات عميقة عن الموقف العربي والقضية الفلسطينية بالطبع. الحديث عن اقتراح كيري الخاص بالاعتراف بدولة اسرائيل اليهودية، دون إعلان تحفظ أو رفض الأطراف العربية المشاركة، أمر شديد الخطورة لأنه يتعلق بجزء أصيل من حق العودة وحل الدولتين. أما مطالبة إسرائيل بإدخال أطراف سنية أخرى، وتحديدا السعودية والإمارات، التي تم من قبل تأكيد معرفتها بخطة التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير قبل الشعب المصري، فهو أمر يضيف الكثير لفكرة التنازل عن الجزر، من أجل إعادة تشكيل معاهدة السلام وإدخال السعودية كطرف مباشر في العلاقات مع إسرائيل. وضع يضاف لتسريبات وزير الخارجية المصري ونقاشه لبنود اتفاقية التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير مع المستشار القانوني لرئيس الوزراء الاسرائيلي. بالإضافة لما نشره الوزير الإسرائيلي بدون حقيبة أيوب قرا عن موافقة مصر على توطين الفلسطينيين في سيناء، ضمن خطة تسوية يفترض أنه عرف بها من نتنياهو قبل لقاء الأخير مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في فبراير الحالي.

كل تلك الأمور شديدة الخطورة تحتاج لتوضيح من أعلى مستوى في الدولة، يعلن للشعب ما الذي تقدمه مصر في عمليه السلام، خاصة أن حديث السيسي العابر في مايو 2016، وبعد وقت قصير من لقاء العقبة المشار إليه في فبراير والتنازل عن جزيرتي تيران وصنافير في أبريل، كان شديد الخطورة لأنه أكد على دور لم يحدد ماهيته، ولأنه توجه للآخر وليس للشعب المصري المعني أكثر من غيره بموقف بلاده، وما يمكن أن تقدمه أو تقوم به دون الحديث عن ما يقوم النظام بالتنازل عنه، بالطبع لأنه خارج تصورات أي شعب.

أما محاولات بعض المقربين من السلطة الإشادة برد الرئاسة عن لقاء العقبة والتأكيد على حدوثه، مع عدم صحة كل ما جاء في الخبر، دون توضيح أوجه الاختلاف، فهو جزء من محاولات تحويل السلبيات إلى إيجابيات، والسبق بالصوت المرتفع ولوم اسرائيل، بدل أن نحاسب النظام الذي يخصنا وندافع عن الأرض التي تخصنا، والحقوق التي لا يفترض أن نعرف عنها عبر تسريبات أطراف أخرى.

نعم في عالم السياسة لقاءات مغلقة وسرية، ولكن عندما يتعلق الأمر بثوابت موقف وسيادة أرض، لا يصح الاكتفاء بتلك الكلمات الفضفاضة، ولا يصح أن يمر الحدث ككل بدون وقفة مكاشفة ومحاسبة، ولا يصح أن تصبغه عبارات الإشادة على القليل جدا وهو عدم إنكار الحدث الذي لا يستطيع أحد إنكاره بسبب الأطراف الأخرى المشاركة فيه وليس لقيمة مواطنيه. للأسف لا نملك مؤسسات تحاسب باسم الوطن والشعب، ولا أحد يحاسب بعد عن التنازل عن الجزر أو التجاوز في تمليك الاراضي في سيناء، أو مجمل ما يحدث فيها أو غيرها الكثير من الأمور المقلقة، وسط خطاب يتعامل مع المواطن بوصفه كائنا هامشيا يفترض ألا يعرف وإن عرف يفترض أن يقتنع بالإنكار أو يقبل بكلمات فضفاضة تحتمل كل الألوان وتتيح الفرصة لكل المفآجات. وما زال إشغال الناس قائما بالمزيد من الأزمات والتهميش، والصوت المرتفع في مواجهة حقائق تتكشف من تسريبات الآخرين وتتعايش على هوامش ديمقراطية غيرنا، عندما تجبرهم على المحاسبة والمكاشفة، فنعرف ما لم يعلن لنا ونكتشف الفجوة بين خطاب لنا وخطاب لغيرنا. ولكن العزاء أن يكون هذا التراكم في المعرفة في صالح الوطن وحقوقه، وفي صالح الإصرار على الحق في المعرفة والمحاسبة، وعلى أن الديمقراطية خيار وحيد من أجل وطن أفضل، والأكثر أهمية من أجل حماية هذا الوطن نفسه الذي لا يفترض أن يحكم بالتسريبات، وأن يعرف عن نفسه عبر التسريبات وأن يخاف على نفسه ممن يحكمه ويحمي نفسه عبر المحاكم.

> للأسف لا نملك مؤسسات تحاسب باسم الوطن والشعب، والديمقراطية خيار وحيد من أجل وطن أفضل

*كاتبة مصرية

مثقفون وباحثون مغاربيون في خدمة فكر «ما بعد الكولونيالية»

د. حسين مجدوبي*

أدلى مرشح الرئاسة الفرنسية إيمانويل ماكرون بتصريحات جريئة عندما اعتبر الاستعمار، وما ترتب عنه من جرائم هو بمثابة جريمة ضد الإنسانية. هذا الموقف السياسي يخلق جدلا سياسيا في فرنسا، ولكنه لا يجد الصدى الكافي في العالم العربي، خاصة في شمال إفريقيا التي عانت من الاستعمار الفرنسي.

ويعود هذا الى تملق نسبة عالية من المثقفين والمؤرخين للقوة الاستعمارية السابقة، علاوة على خوف الأنظمة من طرح هذه الإشكالية على طاولة المفاوضات. وجاءت تصريحات إيمانويل ماكرون الأسبوع الماضي خلال زيارته إلى الجزائر، ولم يتردد في القول بأن ما قامت به فرنسا في الجزائر يعتبر جريمة ضد الإنسانية، مضيفا أن الاستعمار لديه شق إيجابي وهو نقل الحضارة وواجهة مقيتة تتجلى في جرائم النهب والتعذيب.

انتفضت الطبقة السياسة الفرنسية المحافظة منددة بتصريحات ماكرون، الشاب المرشح لرئاسة البلاد، الذي يمتلك حظوظا قوية، وقد يكون السد الحقيقي أمام حرمان ماري لوبين من رئاسة هذا البلد الأوروبي. انتفاضة اليمين الفرنسي أمر مفهوم، ولكنه مرفوض لعنصريته، هذا اليمين بكل زعمائه وتياراته يرى استعمار فرنسا لجزء من العالم، ومنه شمال إفريقيا، رسالة حضارية ورثتها فرنسا عن روما القديمة. ولهذا السبب، يزخر الأدب السياسي الفرنسي في القرن التاسع عشر بكتب وخطب سياسية في هذا المنحى. ورغم بشاعة الاستعمار وما رافقه من نهب وتعذيب وقتل مئات الآلاف من مواطني شمال إفريقيا، لا تطالب الأنظمة الحاكمة من القوة الاستعمارية السابقة فرنسا بالدرجة الأولى وإسبانيا بالدرجة الثانية تعويضا ماديا واعتذارا سياسيا رسميا. ورغم محاولات الرئيس الليبي السابق معمر القذافي مع إيطاليا، ورغم إصرار الجزائر في مواجهة فرنسا تبقى هذه المحاولات محتشمة وترمي إلى الضغط السياسي وليس الإنصاف التاريخي للشعوب. وتصمت تونس الرسمية عن جرائم الاستعمار، لكن هذا الصمت يجب ألا يستمر بحكم أجواء الديمقراطية بعد الربيع العربي التي تعيشها البلاد، ويتفادى النظام المغربي الإشارة إلى الموضوع، رغم أنه ترك جرحا عميقا في نفوس المغاربة، ومنه استعمال الغازات السامة في شمال المغرب من طرف فرنسا وإسبانيا في مواجهة ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي.

ويبقى صمت الأنظمة الحاكمة في شمال إفريقيا مفهوما، فهي فاقدة لاستقلالية القرار السياسي والاقتصادي، مهما رفعت من شعارات، وتدرك أن طرح مثل هذه الملفات شائك لحكام مازالوا يقصدون المتروبول الاستعماري، بهدف غسيل الأموال التي ينهبونها، ويتعالجون في مستشفيات باريس ويرسلون أبناءهم للدراسة هناك، في الوقت الذي لم يوفروا فيه لأوطانهم مستشفيات لائقة وجامعات مناسبة. لكن صمت أغلبية المثقفين والمؤرخين يعتبر جريمة في حق شعوب شمال إفريقيا. وعمليا، يعتبر المثقف الملتزم ضمير الأمة والوطن ويستحضر عبر أبحاث أو إبداعات أدبية وفنية مختلف مظاهر هذه الأمة، ومنها استحضار الانشغالات والمآسي، كما يعتبر المؤرخ ذاكرة الأمة والوطن، خاصة من خلال إلقائه الضوء على الجوانب المظلمة من التاريخ إنصافا للذاكرة المشتركة وتحذيرا من تكرار المآسي مستقبلا.

ومن خلال استعراض معظم الإبداعات الأدبية، نجد الخزانة الفرنسية والإسبانية تزخر بروايات حول الغزو والاستعمار الفرنسي لشمال إفريقيا، بعضها يشيد وبعضها يندد، وفي المقابل نجد السراب في شمال إفريقيا، فمعظم الأدباء منغمسون في قضايا تجريدية، من دون الاقتراب من قضايا التاريخ. ويمكن تفسير هذا بما يلي: غياب وعي حقيقي بقضايا التاريخ لدى المثقفين، الخوف من السلطات يجعلهم لا يقتربون من قضايا تاريخية حساسة، ثم عدم إغضاب «ماما فرنسا» حتى لا تمنع عنهم تأشيرات السفر ومنح الإقامة وبعض الجوائز الثانوية والرخيصة، التي استحدثت «لأدب أهالي المستعمرات السابقة» مثل جائزة أطلس التي استحدثتها سفارة فرنسا في المغرب سنة 1991. هل تعتقدون أن لجنة تحكيم جائزة الأطلس ستمنح جائزتها لعمل يتحدث عن مآسي الاستعمار الفرنسي في المغرب؟ وفي الوقت ذاته، تحول الكثير من الباحثين من شمال إفريقيا شأنهم شأن آخرين من الشرق الأوسط الى مستشرقين جدد في خدمة المستشرقين القدامى ما وراء بحار الشمال. يتخصصون في دراسة كل ما قد يمس مصالح القوى الاستعمارية. وهكذا، نجد جيشا من الباحثين من شمال إفريقيا يبحثون تحت ظاهرة ما يسمى «ما بعد الكولونيالية» كيفية تطور المجتمعات المغاربية، وبدون وعي تجدهم يبحثون كيف تتأثر مصالح فرنسا بعد الاستعمار حتى الآن، وليس كيف تهدف شعوب المنطقة إلى استقلالية قراراتها السياسية والاقتصادية والأمنية. جيش من الباحثين يقوم بدور «الاستشراق بالنيابة».

بينما ترتفع أصوات في فرنسا تطالب بتجريم الاستعمار ومنها مانويل ماكرون، مع استثناءات يصمت مؤرخو البلاط ومثقفو مهرجانات البترودولار وماما فرنسا، بل العجز يدفع ببعضهم إلى القول بأن ماكرون يرغب في جلب أصوات الفرنسيين من أصل جزائري، من دون الإدراك أن نسبة منهم ينتمون الى «الأقدام السوداء» وهم ضد أي تجريم للاستعمار بل يمجدونه.

كان المفكر المغربي المرحوم المهدي المنجرة يقول بأن الشعوب المغاربية والعربية عموما عندما ستدرك أهمية الذاكرة التاريخية بكل معانيها: من حكمها، من أساء إليها، من هم شهداؤها، من عرقل تطورها ويستمر في عرقلته، وقتها ستحقق قفزتها التاريخية نحو الرقي الحضاري.

> أصوات في فرنسا ترتفع مطالبة بتجريم الاستعمار

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

معاناة الغزاوي في الأردن

محمد عايش*

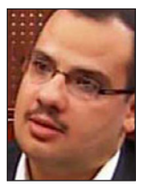

أصبح يتوجب على كل فلسطيني تعود أصوله إلى قطاع غزة ويقيم في الأردن أن يدفع 200 دينار (300 دولار) من أجل تجديد جواز سفره المؤقت، الذي يتوجب تجديده مرة واحدة كل عامين، وذلك بدلاً من 25 ديناراً هي الرسوم السابقة طوال السنوات الماضية، ما يعني أن كلفة حمل الجواز الأردني المؤقت أصبحت 150 دولاراً سنويا، أو بمعنى آخر 13 دولاراً في الشهر، وهو مبلغ يعادل فاتورة كهرباء أو مياه أو هاتف أو ما شابه ذلك من أعباء الحياة اليومية المختلفة.

ومع ذلك فإنَّ كلفة الـ13 دولاراً في الشهر تظل نظرية، لأنه لا توجد عائلة في الأردن – لا غزاوية ولا غيرها – تتكون من فرد واحد فقط، وإنما متوسط أفراد العائلة الواحدة بين خمسة إلى سبعة أشخاص، وهو ما يعني أن العائلة التي تضم خمسة أشخاص وتحتاج لخمسة جوازات سفر، يتوجب عليها «تحويش» 65 دولاراً كل شهر، لتتمكن من تجديد جوازات سفرها مرة كل عامين، بكلفة إجمالية تبلغ ألف دينار أردني تُسدد دفعة واحدة نقداً عند التجديد.

أزمة تكاليف جوازات السفر نتجت عن قرار حكومي جديد برفع رسوم تجديد جواز السفر الأردني المؤقت ثمانية أضعاف دفعة واحدة، فبات يتوجب على الفلسطيني الذي يحمل جوازاً أردنياً مؤقتاً أن يدفع 200 دينار بدلاً من 25 لتجديد جوازه كل عامين، بينما ارتفعت رسوم تجديد الجوازات الدائمة العادية من 25 ديناراً الى 50 ديناراً تُدفع مرة واحدة كل خمس سنوات. ويختلف الجواز المؤقت عن غيره بطبيعة الحال، لأنه يتوجب على حامله دوماً أن يكون ساري المفعول، بسبب أنه لا يوجد أي بديل عنه سوى بطاقة هوية لا تصدر هي الأخرى، إلا بموجب الجواز ساري المفعول، كما لا تقبل المدارس أو الجامعات أي طالب من حملة الجوازات المؤقتة ما لم يكن جوازه ساري المفعول، ما يعني أنه من غير الممكن الاستغناء عن تجديد الجواز أو تأجيل تجديده.

الأزمة الجديدة ليست سوى حلقة واحدة فقط من مسلسل معاناة طويل يعاني منه الفلسطيني الغزاوي في الأردن، فقبل شهور قليلة فرضت الحكومة على أبناء غزة في الأردن الحصول على تصاريح خاصة من أجل العمل، وهي تصاريح تستوجب رسوماً مالية باهظة أيضاً، فضلاً عن أنها تشكل قيداً جديداً يعيق دخولهم إلى سوق العمل. أضف إلى ذلك أن «الأردني – الفلسطيني» من حملة الجوازات المؤقتة، الذين تعود أصولهم إلى قطاع غزة لا يُتاح لهم العمل في العديد من المهن، كالطب والهندسة والمحاماة، وتحظر القوانين عليهم الانضمام الى النقابات المهنية إلا على أساس أنهم «أجانب»، كما لا يُسمح لهم بامتلاك العقارات، بما في ذلك شقة سكنية لغايات الاستخدام الشخصي.

المرعب في مأساة هذه الشريحة المنسية أن أغلبهم من المولودين في الأردن، حيث يوجد في الأردن نحو 150 ألف فلسطيني من أبناء غزة يحملون الجوازات الأردنية المؤقتة، أكثر من 70% منهم من مواليد الأردن، ولا يتيح لهم الاحتلال الإسرائيلي العودة إلى غزة أو الضفة أو أي من الأراضي الفلسطينية، فضلاً عن أن مصر تمنع دخولهم أراضيها أو مرورهم بها، أو حتى ركوب طائراتها ولو كانت متجهة إلى مكان آخر من الكون، ما يعني أنهم موجودون في الأردن كلاجئين بحكم الأمر الواقع، وعودتهم إلى بلادهم الأصلية غير ممكنة، وأغلبهم أمضى معظم حياته أو كلها في الأردن، ولا يعرف بلداً آخر غير الأردن، ومع ذلك فعندما يذهب للبحث عن عمل يُقال له بأنه «أجنبي» وأن عليه الحصول على تصريح عمل، وجواز سفر ساري المفعول، وكلاهما يحتاج لموازنة مالية تزيد من تكاليف حياته وأعبائه اليومية. أوضاع أبناء غزة في الأردن تعيد الى الأذهان أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وفي كلا الحالتين فاننا أمام معاناة كبيرة لا يوجد أي مبرر لها، وليس من اللائق بالأشقاء العرب أن يتعاملوا مع الفلسطينيين بالتضييق عليهم على هذه الشاكلة بدلاً من دعم صمودهم، ودعم تمسكهم ببلادهم وأرضهم.

ما معنى أن يكون الفلسطيني ممنوعا من الانضمام للنقابات المهنية، وممنوع من العمل في قائمة طويلة من المهن بما فيها سائق سيارة أجرة ومعلم صف، وممنوعا من امتلاك منزل يسكن فيه، أو سيارة «بكب – نصف نقل» للعمل عليها كعتّال أو موزع بضاعة، وما معنى فرض ضرائب مالية باهظة (تتم جبايتها على شكل رسوم) من أشخاص ممنوعين من العمل والحركة والتملك والعديد من الحقوق الإنسانية الأساسية؟ ما معنى كل هذا؟ ولماذا تريد الأنظمة العربية «تطفيش» الفلسطيني ودفعه دفعاً نحو الهجرة الى أي مكان بعيد آلاف الكيلومترات عن أرض فلسطين؟

*كاتب فلسطيني

> الأشقاء العرب يتعاملون مع الفلسطينيين كأجانب بدلا من دعم صمودهم وتمسكهم بأرضهم

مارين لوبان في لبنان: لقاء العنصريات؟

■ زارت مارين لوبان، زعيمة اليمين المتطرّف في فرنسا، لبنان في إطلالة متوقعة على العالم العربي والإسلامي. مجيء لوبان لم يكن زيارة عاديّة لمرشّح رئاسيّ، كما حصل مع المرشح إيمانويل ماكرون (الذي حضر إلى لبنان في أواخر شهر كانون الثاني/يناير الماضي) لأنها أول زيارة للبنان لمرشّح يمثّل اليمين المتطرّف، وإضافة إلى طابعها الدبلوماسيّ فالأولى القول إنها تريد تسجيل عدد من النقاط المهمة في المشروع السياسي لحزبها.

وعلى عكس زياراتها الخارجية التي عادة ما تواجه بجمهور غاضب يقذفها بالبيض والطماطم فإن لوبان حظيت بدعوة وحفاوة من قبل الدولة اللبنانية نفسها وتساوى في ذلك المسؤولون الذين يعتبرون فرنسا «الأم الحنون» للبنان (كالرئيس اللبناني ميشال عون وصهره وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل والبطريرك الماروني بشارة الراعي) مع باقي الشخصيات الرسمية بما فيها رئيس الوزراء سعد الحريري ومفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان، وبالتالي فالترحيب بها لم يجيء من حزب مناظر لحزبها في الانتماء الأيديولوجي أو جماعة متعاطفة مع أطروحاتها حول «فرنسا للفرنسيين» و«المتطرفون موجودون بيننا» و«سنحاربهم في الداخل والخارج» فحسب.

لم تخرج التصريحات التي ألقتها لوبان على مسامع العالم العربي والإسلامي من لبنان عن فحواها الذي اعتدناه من زعيمة «الجبهة الوطنية» فبعد لقائها بباسيل قالت إن «أفضل طريقة لحماية المسيحيين في الشرق الأوسط هي القضاء على التطرّف الإسلامي»، وفي لقائها مع الحريري ألقت، كما هو متوقع، أوراقها وراء الرئيس السوري بشار الأسد الذي «يشكل حلاً يدعو للاطمئنان لفرنسا أكثر من الدولة الإسلامية» (وهو تصريح القصد منه محو نضال مئات آلاف السوريين الذين ثاروا على النظام واختزالهم جميعاً إلى عناصر في التنظيم المتطرّف).

يحمل هذا التصريح معنى سياسة لوبان، فرغم تخفّيه وراء خطاب مكافحة التطرّف و«البربرية» فإن المقصود، من دون التباس وغمغمة، ليس عداؤها لأي شكل من أشكال الإسلام السياسي المعادي للأنظمة الدكتاتورية بل كل المسلمين، والجهات الوحيدة المقبولة في مملكة لوبان العنصرية هي الأنظمة والأحزاب التي تعادي، بشكل مباشر أو غير مباشر، المسلمين وأشكال كفاحهم السياسية الموجهة ضد الطغيان والعنصرية واليمين الغربي المتطرف.

رئيس الوزراء اللبناني الذي أحس بلهيب العنصرية يلفحه عند مقابلة زعيمة اليمين المتطرف الفرنسي حاول تقديم دفاع عن المسلمين باعتبارهم «أول ضحايا الإرهاب المتستر بلباس الدين» كما حاول الاحتجاج على «الخلط الطائش الذي نشهده في وسائل الإعلام والخطابات بين الإسلام والمسلمين من جهة وبين الإرهاب من جهة ثانية»، وهو تسجيل لموقف مهم لكنّه يتخذ صيغة دفاعية لا تنتبه للعلاقة الصلبة بين «الإرهاب المتستر بلباس الدين» الذي يقوم به مسلمون، وسياسات العنصرية الغربية التي تمثّلها لوبان، وهي لا تختلف، في العمق، أيديولوجيّاً عن «داعش» وشقيقاته، إلا بألوان الماكياج الحضارية المستخدمة لإخفاء الوحش الكامن وراء الوجه الجميل والملابس العصرية رغم أن الأفعال والأقوال لا تستطيع إخفاؤه.

كان لافتاً، على مقلب آخر، حديث الرئيس اللبناني ميشال عون عن «القيم المشتركة التي تجمع بين الشعبين اللبناني والفرنسي»، و«شرح المفردات» لهذه القيم يمكن التوصل إليه عبر تصريحات مثل التي ألقاها عون مؤخراً حول «الحرب العالمية الثالثة التي يقودها الإرهاب في العالم»، وتصريحات صهره المسيئة للاجئين السوريين والفلسطينيين، فجوهر «القيم المشتركة» الذي يجري الحديث عنه هو قيم التحالف مع المتجبرين والطغاة (كبشار الأسد في سوريا و«حزب الله» في لبنان) والطائفية المشبعة بالعنصرية التي وقودها فقراء ولاجئو سوريا وفلسطين، مع التزلّف الكاذب للأنظمة العربية الخليجية، لإبقاء أبواب التصدير والسياحة والتمويل والتسليح، والتحالف مع الأنظمة العربية التي تنسّق مع إسرائيل بدعوى التحالف معها لكفاح التطرف الإسلامي (من دون إنزال يافطات الممانعة لمداهنة «حزب الله» وإيران).

من الطريف أن زعماء مثل أنغيلا ميركل، مستشارة ألمانيا، وجاستن ترودو، رئيس وزراء كندا، بل حتى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، رفضوا مقابلة لوبان فيما تراكض المسؤولون اللبنانيون للقائها.

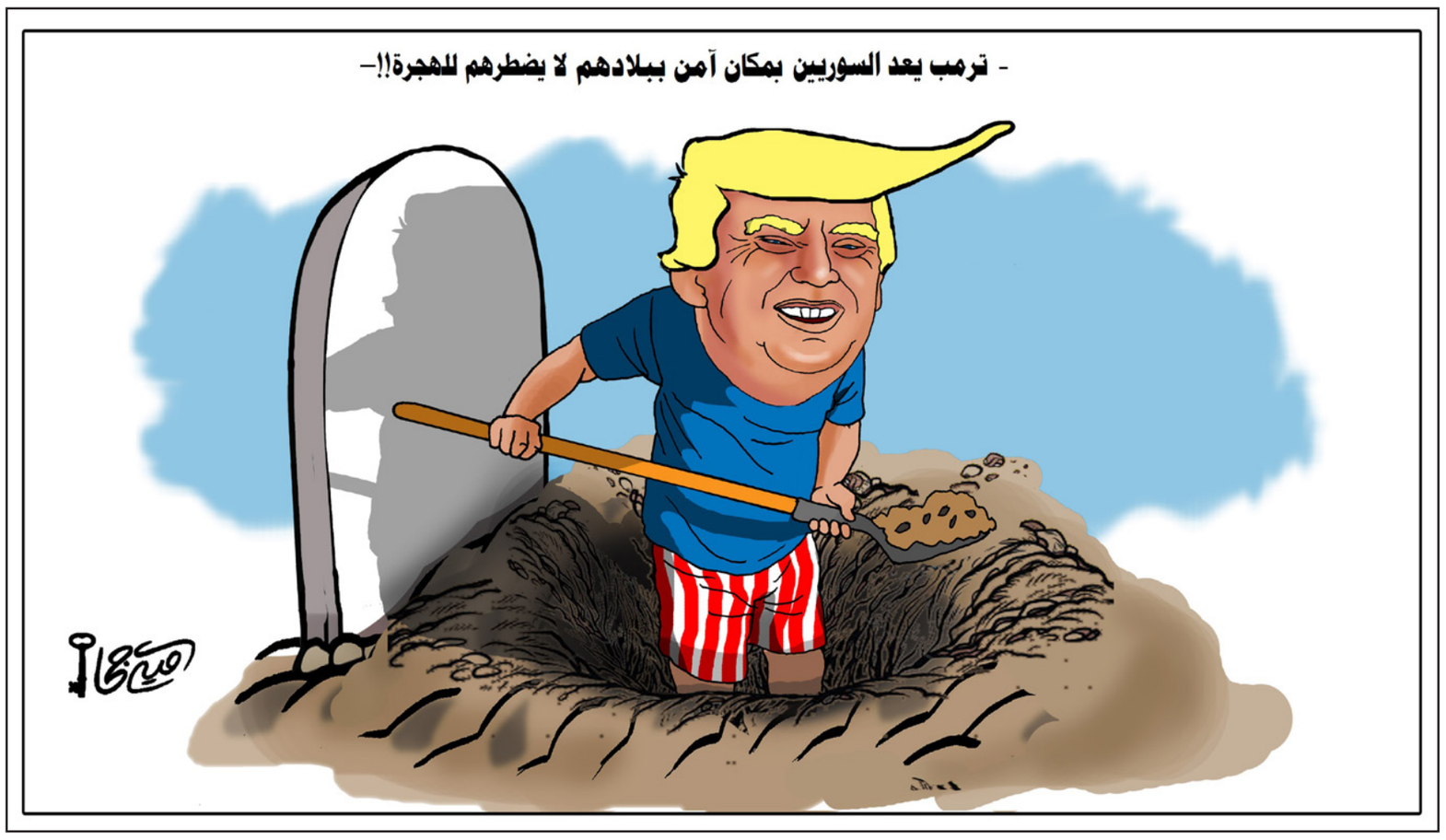

المنفى...

عمرو حمزاوي*

■ متى تنتهي هذه الأيام اللعينة؟ فرضت عليّ حياة المنافي كرهاً، وفرضتها ظروفي على من حولي رغما عنهم. وفرضت مسارات الحياة التي سعيت بينها واعيا شبكة علاقات إنسانية تحتاج إلى حرية حركة دائمة لصونها ورعايتها، وفرض المنفى علينا من القيود ما يدمي المعصمين وينتقص من الحرية. لسنا كمن هجروا أو رحلوا ودمرت بلادهم، ومازالت الشواهد على قبور الأهل حاضرة ولم تغب البيوت مقامة الجدران. غير أن حياة المنافي تشوهنا وتمعن في قتل إنسانيتنا كلما مضى المزيد من دقائقها وساعاتها المتثاقلة.

تجذع الحبيبة محقة لكون عملها يراوح بين المحدودية الشديدة والتوقف التام، وهي بين العلقمين إما ضحية لأجهزة أمنية متنفذة لا حدود لشهوتها الانتقامية من كل خارج عن الطوع أو لسوق فنية يتخوف بها أصحاب رأسمال من إغضاب المتنفذين. ومن بين ثنايا الجذع، يتسرب التذمر ويتسرب التشكيك في المغزى النهائي لدفاع عن حرية الأوطان ارتد إليها منتقصا من حريتها هي ومهددا لإبداعها ولاغيا لحقها في العمل. ومحمولة على أجنحة التذمر والتشكيك البائسة تحوم أحلام العودة وترسم ملامح خلاص سحري لا خلاص به ولا سحر. لا شيء به سوى تقويض لحياة أسرية ها هي بالكاد تستقر.

يجذع الولدان المقيمان بعيدا عن بيت دونالد ترامب الأبيض حين يتأخر مجيء الأب الذي ينصحه الأصدقاء من القانونيين والمحامين المتخصصين في شؤون الهجرة وإقامة الأجانب بعدم مغادرة الولايات المتحدة الأمريكية حتى يتضح المدى الذي ستذهب إليه قرارات منع دخول العرب والمسلمين. تتعطل لغة الكلام المرسلة مني إلى ولديّ، فأمتنع عن حديث الهواجس والمخاوف بشأن الظروف المحيطة بمكان عملي وإقامتي، وأتحجج بما لا يسمن من جوع لكي أبرر تأخري. أتوقف عن التحجج بعد أيام قليلة وأشرع في شرح ما يحيط بي، فأرى يافعين لهما من حظوظ المتابعة والفهم ما يغنيني عن كثير شرح. ويبقى الجذع لغتنا المشتركة الوحيدة إلى أن أخبرهما بموعد قدوم محدد، وبطرحي الهواجس والمخاوف من قرارات ترامب الأبيض جانبا. أوليس بآلام الارتحال القسري عن الأوطان وحياة المنافي ما يحصن ضد أغدار الزمن المقبلة؟

أستيقظ كعادتي مبكرا، وأجلس في مكان الكتابة باحثا عن بدايات مختلفة لا تأتي. فالنظر المدرب على تشريح الحقائق السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الوطن تتراجع دقته بسبب البعد. والرغبة في مراكمة إنتاج أكاديمي متميز وحصاد فكري يبقي على الاسم بعد الرحيل يحل محلها التساؤل الدائم عن الهدف من كتابات ليس لها القدرة على تغيير الواقع المرير في بر مصر ولا قبل لها بفتح طاقات الإلهام في أجواء إحباط عام تنشرها إما الأزمات المعيشية المسكة بالأغلبية أو أحلام التقدم المغتالة. ثم أليس الإحباط هو شعوري الشخصي أيضا؟

تدنو خمسينياتي، وآمال البلاد التي تصان بها الحقوق والحريات وتطرق أبواب حكم القانون وتداول السلطة وتغلب العقل والعلم والتسامح وقبول الآخر على الجنون والعنف والكراهية على ابتعادها المتسارع. لا الفائدة، إذا، من تفكيك مرتكزات السلطوية الجديدة وكسر حاجز الصمت بشأن جرائمها وانتهاكاتها وإظهار تهافت السياسات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية التي ينفذها الجنرالات وأعوانهم. فسلطوية ما بعد 2013 جاءت لتبقى قمعا وقهرا ورغما عن الناس، واستغلالا لعالم ترامب وبوتين وتنظيم «الدولة» (داعش). أم أن الفائدة المرجوة تتمثل في تقديم شيء من الزاد المعرفي والتحليلي لمن يواصلون دون هوادة المقاومة السلمية للقمع بين صفوف الطلاب والعمال والشباب، ويرفضون التنازل عن أحلام التقدم وآمال التغيير؟ مخلصا، لا أعرف.

ترى ما الذي ستفقدني إياه حياة المنافي بالغد؟ غير بعيد عن جذع الحبيبة وجذع الولدين وشكوكي في القيمة الفعلية لما تعلمته كعمل، غير بعيد عنهم يطل القلق على إنسانية تقتل يوميا. يصطنع المنفى بداخلنا وحوشا صغيرة وكبيرة، لا نتوقف عن الركض العشوائي لتوفير ما يبدو لنا متطلبات حياة آمنة، نتملص من الاعتراف بكون التقلبات التي أفضت إلى الإبعاد والنفي بددت دون رجعة وهم الحياة الآمنة. وفي الركض ينغلق الوجدان على خواء يميت الجمال ويسفه الحب وينقض على العقل ويعطل لغة الكلام، ولا يبقي سوى على ذاكرة غائمة لأيام لم تمر هكذا.

* كاتب من مصر

يا لروعة الديمقراطية... تهديم البيوت لتحرير أهلها!

هيفاء زنكنة*

■ تهطل التقارير الدولية عن خروقات حقوق الإنسان في العالم العربي، علينا، كالمطر الذي لا يكاد يتوقف في الجزيرة البريطانية. المفارقة المؤلمة هي إنها لم تعد تُصنف كخروقات أو انتهاكات، إذ اختفت هذه المصطلحات «المهذبة» أو بات استخدامها يقتصر على الدول «المتحضرة». أما نحن، أهل العالم الذي لم يعد له موقع بين الأمم، ففيضان «الجرائم ضد الإنسانية» و«جرائم الحرب» هو الذي أصبح مرادفا لوجودنا.

تبدأ التقارير، عادة، بالجرح النازف، فلسطين. عن سياسة « الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط « وكيفية ترسيخها. عن سياسة هدم المنازل التي ترقى إلى مصاف العقاب الجماعي وتشكل جريمة حرب، عن سياسة بناء المستوطنات مكافأةً للمحتل وعقابا لأهل البلد. وتأتي التحذيرات، تلو التحذيرات والتوصيات تلو التوصيات، التي تنص إن على إسرائيل التوقف، عن هدم المنازل الجماعي، كإجراء عقابي، معدود ضمن جرائم الحرب، وإن بقي بدون تنفيذ، فالمعتدي محمي بدرع الديمقراطية.

إلى مسار «ديمقراطية» المحتل العنصري بفلسطين، انضمت «الديمقراطية الوليدة» لإقليم كردستان، المحمية منذ تسعينيات القرن الماضي، بـ«ديمقراطية» أمريكا الأم والرعاية «الإنسانية» الغربية. تبدت مظاهر الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، بأوضح صورها، في العامين الأخيرين. بصددهما، يقدم تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» توثيقا مفصلا عن ممارسات قوات البيشمركه الكردية بعد انتهاء الاقتتال مع تنظيم «الدولة» الإسلامية (داعش).

يقول التقرير، المنشور نهاية العام الماضي، «إن قوات البيشمركه دمرت بشكل غير قانوني منازل وقرى عربية في شمال العراق، خلال العامين الماضيين، منازل عرب وليس منازل يملكها أكراد في 21 قرية وفي مناطق «متنازع عليها» في محافظتي كركوك ونينوى، دون غرض عسكري مشروع، فيما يعد جريمة حرب. وحذر ناطق باسم المنظمة من أن «الأهداف السياسية لزعماء حكومة إقليم كردستان لا تبرر هدم المنازل بشكل غير مشروع».

ويأتي مد التهليل الإعلامي بـ«انتصارات» ميليشيا الحشد وإنسانيتها مقابل وحشية «داعش» ليغطي على جرائم ترتكبها ميليشيات الحشد بلا مساءلة أو عقاب. وهي جرائم لا تقل، غالبا، عن جرائم «داعش» في كونها جرائم حرب كما تؤكد التقارير الدولية التي يتم طمسها، بسرعة، لأنها لا تتماشى مع الصورة الدعائية المتوخاة عن « ديمقراطية» النظام العراقي وحربه ضد الإرهاب لصالح العالم، كما تتغنى الإدارة الأمريكية ويُنشد كورس الساسة العراقيين من بعدها.

ضمن السلوك «الوطني» لوحدات ميليشيا الحشد التي تضمنها تقرير «هيومن رايتس ووتش» في شباط/ فبراير، نهب منازل السكان وتخريبها أو تدميرها بعد انسحاب قوات « داعش» أثناء معركة تحرير الموصل، دون أي ضرورة عسكرية ظاهرة، وهو ما يرقى لمصاف جرائم حرب، حسب التقرير.

يفكك التقرير العديد من البيانات المستنسخة، إعلاميا، بلا تمحيص. من بينها ادعاؤه تفخيخ «داعش» للبيوت، حيث أظهرت صور القمر الصناعي التي اطلعت عليها المنظمة أن «البيوت دُمرت باستخدام المتفجرات والآلات والمعدات الثقيلة والإحراق بعد استرداد الحشد الشعبي للقرى، وأن جميع البنايات التي أحرقت تقريبا ما زالت جدرانها الداخلية والخارجية متماسكة، ولم تفقد سوى سقفها، وهو ما لا يستقيم مع ما يحدث عند انفجار أجهزة متفجرة مرتجلة». ولم تجد المنظمة أدلة تدعم أية مزاعم بأن الهدم ربما وقع لأسباب عسكرية مشروعة. يُثبت التقرير قيام الحشد بتدمير ما لا يقل عن 350 بناية في ثلاث قرى بينها المسجد الرئيسي في قرية أشوا.

من بين وحدات ميليشيا الحشد التي شخصها شهود عيان، مؤكدين إن بيوتهم كانت بحالة سليمة بعد مغادرة «داعش» ونُهبت ودُمرت بعد دخول وحدات: عصائب الحق، لواء علي الاكبر، كتائب سيد الشهداء، كتائب بابل، ووحدات حماية سهل نينوى.

ترى ما هو هدف هذه الأفعال التي تؤكد كل التقارير عدم ضرورتها عسكريا آخذين بنظر الاعتبار أنها تستهدف السكان وليس مقاتلي «داعش» وأن السكان، بتنوعهم الديني، عانوا الأمرين من جرائم «داعش»؟ هناك دوافع مختلفة. فنهب البيوت يعود إلى اعتبارها غنيمة حرب وحق يستحقونه مقابل انخراطهم في القتال ولا يُنظر إليه باعتباره عملا منافيا للأخلاق، خاصة، إذا ما تم كعمل جماعي تتضاءل ضمنه المسؤولية الفردية وتبيحه « أخلاقية» الحشد المُسير، أساسا، بعصمة فتوى دينية.

هناك، أيضا، جانب الانتقام الذي يقود من يرى في السكان موالين لتنظيم «الدولة» وبالتالي يجب نهب وتدمير بيوتهم. وتتصدر الأسباب في مناطق معينة الأهداف السياسية في منع السكان من العودة إلى بيوتهم رغبة في رسم خارطة جديدة للمنطقة بدولة للكرد أو بأقاليم متعددة.

تبدو صورة الوضع العراقي ملتبسة لكثرة المتنازعين عليه من قوى خارجية، دولية كانت أو إقليمية، وبين الاقتتال السياسي المحلي بأذرعه من ميليشيات ترتكب الجرائم بحرية في غياب الدولة والقانون. في غمرة الالتباس هناك مسألة واضحة تماما وهي أن الحكومات المتعاقبة تحت الاحتلال لم تعمل على حماية المواطن وعدم امتهان كرامته. لم تجعل الوطنية هدفها الأسمى بل عملت جهدها على حماية مصالحها الفردية وتأسيس الهويات الفرعية، مما أدى إلى تخصيب تربة الانتقام وتفتيت البنية المجتمعية فلا عجب أن تضم ميليشيا الحشد وحدات سنية ومسيحية وآشورية بالإضافة إلى الشيعية التي يصفها قائد الحشد بأنها «ضرورة عقائدية» لمحاربة «داعش العقائدية». إن انضمام الوحدات غير الشيعية إلى الحشد لم يأت بناء على المصلحة الوطنية بل الفئوية وللحصول على الدعم المادي والسلاح كطريق وحيد لحماية أنفسهم، بالنتيجة وعلى المدى البعيد، من أنفسهم، إذا ما بقوا جزءا من العراق.

إن الانتصار الحقيقي على الإرهاب الذي يحمل في تعريفه ومضمونه استهداف المدنيين، لن يتم عبر تهجير وتدمير بيوت المدنيين، وهذا ما تقوم به قوات الحشد التي أنشئت أساسا لمحاربة إرهاب «داعش»، مما يجعل الطرفين متساويين ولن تعود للعراق الأبي سيادته بوجود أي منهما.

* كاتبة من العراق

الماضي الجزائري الفرنسي: ملغوم من الجهتين!

توفيق رباحي*

■ بإقراره من الجزائر بأن الاستعمار الفرنسي للجزائر شكّل جريمة ضد الإنسانية، يكون مرشح اليسار الفرنسي للانتخابات الرئاسية، مانويل ماكرون، قد صدم المجتمع السياسي والإعلامي في فرنسا بعنف غير متوقّع.

لذلك تعرض ماكرون لانتقادات عنيفة من رموز السياسة الفرنسية والإعلام من كل الأطياف. كانت ردود الفعل على قدر قوة الصدمة. لم يكن ذلك غريبا أو جديدا على النُخَب الفرنسية بالنظر إلى ما يشكله موضوع احتلال الجزائر من حساسية لديهم ترقى إلى درجة العقدة التاريخية. كان لا بد من وجه سياسي جديد متحرر من القيود الجاهزة وغير منتمٍ للقبائل السياسية، لكي يقذف بحجره في البركة التي تُخجِل ماضي فرنسا.

صحيح أن الموضوع داخلي فرنسي أكثر منه جزائري-فرنسي، ودخل على الخط بـ«الخطأ» وسوء التقدير السياسي في موسم انتخابي حامي الوطيس. لكن الأصح من ذلك أن الموضوع لا يُحرج فرنسا وحدها ولا يشكل عقدة لها بمفردها.

هناك الطرف الآخر، الجزائر، التي توظف تاريخها منذ 1830 بطريقة عبثية وفي الاتجاه الخطأ، وتقف مرتبكة أمامه وعاجزة عن مواجهته بموضوعية وشجاعة.

إذا كان الحَرَج الفرنسي مرتبطا بالماضي، وصورته واضحة إلى حد بعيد، فالحرج والإرباك الجزائريَين مرتبطَين بالحاضر والمستقبل. والمنطلق يكمن في أن الجزائر الرسمية عاجزة اليوم عن فتح ملف الماضي الاستعماري مع السلطات الفرنسية، وعاجزة عن ممارسة أدنى درجات الضغط على باريس في القضايا التاريخية: لا تستطيع استرجاع وثائق تاريخية مهمة، ولا رفات شهداء وضحايا ممارسات استعمارية، ولا المطالبة باعترافات أو معلومات، فما بالنا بانتزاع اعتذار عن الماضي الاستعماري أو تعويضات.

سئل أحد القادة التاريخيين الجزائريين عن التردد الجزائري بعد الاستقلال إزاء حسم قضايا تاريخية مع فرنسا، فقال: «في بطننا تبن كثير نحن أيضا، وليست فرنسا وحدها».

لا أدري إن كان هذا مبررا كافيا للتهرب من مواجهة حقبة هامة من تاريخ البلدين امتدت قرنا وثلث القرن، وبخس أجيال كاملة حقها في المعرفة، وهي ضرورية للتصالح.

قد يتحقق شيء من التقدم إذا نجح الطرفان، معا أو كلٌ على حدة، في تجاوز الأشجان والشحنات العاطفية، والاقتناع بأهمية التخلص من هذا العبء بلا غالب أو مغلوب، وبأن «إنهاءه» يصب في صالح الجميع.

فهل هذا ممكن؟

في الضفة الشمالية من البحر الأبيض المتوسط، يبدو الأمر صعبا لأن الموضوع محاط بحالة إنكار تصد مقدما أبواب الخوض فيه.

علاوة على أنه قضية تتقاسمها أكثر من جهة: سياسيون، إعلاميون، قدماء محاربين قاتلوا في الجزائر، فرنسيون من مواليد الجزائر ممن يسمَّون «الأقدام السود»، جزائريون تعاملوا مع الاستعمار وغادروا معه في 1962، واليوم أولادهم وأحفادهم.

كل هؤلاء وغيرهم يؤثرون بشكل أو بآخر في ما يسمى في فرنسا «موضوع الذاكرة» (بدلا من الاستعمار أو الاحتلال)، قاسمهم المشترك حالة الإنكار. زد على ذلك أن فرنسا لم تلد بعدُ سياسيا يمكنه إرضاءهم جميعا أو السيطرة عليهم بشكل يطلق يديه في «إنهاء» موضوع «الذاكرة».

ولا يقل الأمر تعقيداً في الجزائر. البداية هي أن التاريخ ككل موظَّف توظيفا سياسيا من السلطة الحاكمة. علاوة على أنه كان، ولا يزال، عبارة عن فلكلور واحتفاليات مملة بخطب عقيمة من مسؤولين لا يؤمن بهم أحد.

القراءات الجزائرية الجادة للتاريخ الاستعماري ترد على ألسنة مؤرخين يُعَدّون على أصابع اليد الواحدة، ينظمون ويشاركون في ندوات مهجورة، ويصدرون مؤلفات تقرأها نخب محدودة. كما أن شهادات وإسهامات بعض صناع ذلك التاريخ من القادة الميدانيين والسياسيين الجزائريين، أوشك ضررها أن يفوق نفعها وأُخذت أغلبها في سياق الذاتية وتصفية الحسابات. ثم يأتي الأخطر وهو أن الجزائر الرسمية، خصوصا منذ تولي الرئيس بوتفليقة الحكم في 1999، تمتنع عن الخوض في الموضوع من زاوية مطالبة باريس بالاعتراف بالذنب ثم الاعتذار.

إلى هذه اللحظة لم تتقدم الجزائر لفرنسا بأي طلب رسمي من هذا النوع. بل العكس هو المعروف، فعندما تلفظ وزير المجاهدين السابق محمد الشريف عباس بكلام مشابه قبيل إحدى الزيارات الرسمية للرئيس ساركوزي إلى الجزائر، أمره بوتفليقة أن يختفي ومنعه من أن يكون ضمن المسؤولين الذين يراهم ساركوزي.

وعندما يُسأل مدير مكتب الرئاسة، أحمد أويحيى، وهو أحد أبرز وجوه نظام الحكم، لا يتردد في اتهام من يثيرون الموضوع بأنهم يتاجرون به، أو الاكتفاء بالقول إنه شأن فرنسي داخلي!

يبدو وكأن بوتفليقة احتكر لنفسه الموضوع، مثلما احتكر موضوعات أخرى، ومنع عن الآخرين الخوض فيه. يقول هو فيه ما يشاء متى ما يشاء باللغة التي يشاء والرسائل التي يريد إيصالها للفرنسيين، تاركا غيره على الهامش.

إذا صحت هذه المخاوف، فعلى التاريخ السلام، وعلى الحالمين والمنتظرين أي جديد في هذا العنوان الكف عن الحلم، لأن الرجل لم يبرع في شيء بقدر براعته في تعليق الأشياء وتركها تتكلس.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أوهام المرايا

الياس خوري

تبدو سوريا استثناء في خريطة الربيع العربي بعد أفوله. فالنظام السوري نجح في الانتقام لمعمر القذافي والسخرية من سلمية الثورة التونسية والوصول إلى التوريث الذي فشل المستبد المصري في الوصول اليه. فسورية في خرابها هي تلخيص للخراب العربي العام. رئيسها ملك مستبد كملوك النفط ولكن من دون ثروة نفطية، أرضها سائبة كالأرض العربية التي تحتلها القواعد العسكرية، دمارها يشبه الدمار الليبي ولكن في إطار مؤدلج صنعته لغة الممانعة وتباع أجزاء من أرضها مثلما بيعت تيران وصنافير والى آخره...

كل هذا يجري والسيد الرئيس في موقعه ومكانه. هناك الكثير من الكلام عن مواقف روسية غير راضية عن أدائه أو بقائه، لكن لا شيء ملموسا. الأسد يحلم بالبقاء في السلطة من أجل توريثها إلى ابنه. فالرجل نجح في امتحان الجريمة، فهو لم يتفوق على والده فقط، بل تفوق على جميع أقرانه من المستبدين العرب والأعاجم. فلقد قتل عددا يتجاوز بمئات المرات العدد الذي قتله والده في حماه عام 1982. وإذا كان مؤسس السلالة الأسدية قد دمّر مدينة سورية واحدة، فالابن دمر كل المدن تقريبا، ولا يزال يتحفز لتدمير دمشق إذا ما شعر بضرورة ذلك.

بالمقاييس التي أرساها حكم الحركة التصحيحية، وضمن تقاليد البعثين العراقي والسوري، فإن طبيب العيون يستحق اليوم لا أن يرث فقط بل أن يورث أيضا. فتعريف السلطة في علم السياسة البعثي هو التسلط، والقدرة الكلية على تحويل الناس إلى قطيع من الماشية يقاد إلى المسلخ. الدولة، في هذا التراث، هي غنيمة، ويحق للغانم أن يتصرف بالمغنوم كما يشاء، ووفقا لأهوائه ورغباته.

لا يلام الأسد الصغير إذا تبنى هذه المفاهيم، فالطبيب الذي كان يتابع تخصصه في بريطانيا، نشأ في دولة المرايا، كل شيء كان مرآة للسيد الرئيس الذي ملأت صوره وتماثيله الأمكنة كلها. وحين وصلت إليه السلطة بعد وفاة شقيقه الكبير، لم يجد أمامه سوى صوره وقد التصقت بصور والده وشقيقه. رأى نفسه فجأة كما لم يرها من قبل، ولم يعد قادرا على التمييز بينه وبين صورته، فتماهى بالصورة. بدل أن تكون الصورة انعكاسه، صار هو انعاكسها، ولم يعد أمامه من خيار سوى تقليد الصورة والتحول إلى مرآتها.

عالم المرايا الاستبدادي هو لعبة تحويل الفرد إلى مرآة لصورته، فالسيد الرئيس ابن السيد الرئيس، لم يقم سوى بالعمل الذي فرضه تناسخ صورته أمامه. رأى نفسه رئيسا يفترض به أن يبطش بخصومه، هذا ما توقعه الجميع منه، فذهب إلى الجريمة مبتسما، ومع تناسل جرائمه، صار مبهورا بقدراته الهائلة. يقتل من يشاء، ويدوس على الناس كما يشاء، حتى المقربين منه، قتل بعضهم ومثّل ببعضهم الآخر، بحيث صار التخويف هو لغته التي تختبىء خلف لغته. وحين بدأ الوهن يضرب آلته السلطوية أمام ثورة شعبية عارمة، لجأ إلى كل الألاعيب التي تعلمها من والده. استعان بأعدائه الأصوليين الذين أطلقهم من السجون، ثم حين أعيته الحيلة لم يتوقف أمام اعتبارات السيادة الوطنية ولو للحظة، فاستنجد بالميليشيات الايرانية وبالحرس الثوري وحزب الله، وحين شعر أنه لا بد مما ليس منه بد، سلّم البلاد إلى الوصاية العسكرية الروسية، وجلس على شرفة قصره يتفرج على الخراب.

لم يكن الرجل معنيا بدخول التاريخ بصفته أكبر سفاح في تاريخ المنطقة، همه الوحيد كان البقاء في السلطة. ومن أجل هذا الهدف لم يمانع في دخول التاريخ كسفّاح، وعندما دخل إلى هذه المنطقة التاريخية شعر بمتعة شديدة. سوف يروي، إذا روى، أو إذا استوحى كاتب من سيرته حكاية تُروى، أن المتعة الكبرى هي القتل والتدمير. وأن صحبته لهتلر وشارون وتشاوشيسكو وكيم ايل سونغ وهولاكو وتيمورلنك، متعة لا يساويها سوى متعة وجوده رئيسا بصحبة بوتين وترامب وأضرابهما. سوف يتباهى على أقرانه الموتى والأحياء بأنه، ومن دون أن يخطط لذلك، صار علامة بداية الألفية الثالثة. نعم أنا العلامة سوف يقول، لأنه جعل الناس ينسون البلقنة والقبرصة واللبننة، ويتحدثون فقط عن السورنة. سوف يقول للسوريات والسوريين الذين شردهم، أنه جعل الاسم السوري على كل لسان في العالم، وانه أسس لزمن جديد من الهجرات الجماعية سوف يرتبط باسمه إلى الأبد، وانه باق في منصبه حتى لو لم يبق في سوريا أحد.

عندما روت مسرحية الرحابنة «هالة والملك»، ان اللاشيء أكبر من الملك، لم تكن تدري أنها تلامس جوهر العقل الاستبدادي، الذي يسعى إلى فرض الخراب وحكم اللاشيء، اذا كان لا بد من ذلك.

يستطيع الأسد الصغير أن يحلم بالبقاء في السلطة، انه على استعداد أن يطيع أوامر القيصر الروسي أو الولي الايراني، لكنه لم ولن يبدي استعدادا للتنازل أمام الشعب السوري.

الشعب السوري يستحق العقاب، لأنه حين قام بتدمير تماثيل الأب وتمزيق صور الابن، كان يدمر مرايا الرئيس. والرئيس الذي صار مرآة لمرآته شعر بالألم وهو يرى مراياه تتحطم.

لا تستطيع المرآة أن تغفر لمن قام بتكسيرها، فحين يسقط الخوف من صورة السلطة تسقط السلطة أيضا.

الرئيس الذي شعر بالضياع حين بدأت مراياه تتكسر قرر وبشكل تلقائي نصب مرايا جديدة لذاته. ولم يكن أمامه سوى سفك الدماء. الدماء تصير مرايا السلطة المهددة بالتداعي، هكذا قرر الرئيس وحاشيته، وعندما أعياه سفك الدماء استعان بالآخرين، فجاءت الميليشيات والطائرات وغطت البلاد دماء الضحايا. وعندما صارت سوريا بركا من الدم ورأى الرئيس صورته منعكسة على المرايا الجديدة الحمراء وجد نفسه من جديد.

عندما انهارت المرايا شعر الرئيس بالضياع، وأحس ان وجوده مهدد بالغياب، ولم يستعد رشده إلا حين ملأ بلاده بمرايا الدم، رأى وجهه الجديد فشعر أنه عاد رئيسا، وبدأ يحلم من جديد بحكم البلاد إلى الأبد.

لكن الرئيس المشغوف باستعادة صورته لم ينتبه إلى أن الدم يخبئ أنين أرواح الموتى، وأن العودة إلى ما كان مستحيلة، وأن ما يعتقد أنه صورته هو صورة ضحاياه.

نانسي عجرم تغني «حبيبي كده»

نشرت المطربة اللبنانية «نانسي عجرم» على حسابها الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام» مجموعة فيديوات تضمنت عددا من أغانيها ومنها «حبيبي كده» و«باكتب اسمك».

أحوال الناس

● الدكتورة **هويدا كامل** مديرة العلاقات العامة والاتصالات الخارجية في دار الكتب والوثائق القومية في مصر أعلنت ان الدار تستعد لإنشاء مكتبة مخصصة للمكفوفين، تضم كتبا مسموعة ومكتوبة بطريقة «برايل» ستكون جاهزة للافتتاح نهاية 2017، وسيكون دخولها مجانا.

● تلقي الكاتبة الأردنية **عبلة الحمارنة**، محاضرة بعنوان «بوح الذاكرة» في مقر رابطة الكتّاب الأردنيين في عمان في السادسة مساء اليوم الثلاثاء ويقدم المحاضرة ويدير الحوار الدكتور **أحمد ماضي**.

● تستضيف الجمعية الفلسفية الأردنية ضمن «ملتقى الثلاثاء الفكري» مساء اليوم المهندس **إبراهيم نفاع**، في محاضرة حول فلسفة **هيجل الشاب**، في مقر الجمعية في عمان.

● تستضيف قاعة «موزايك رومز» في لندن مساء غد الأربعاء الفنان الفلسطيني **بيسان أبو عيشة** ليتحدث عن أعماله وأسلوبه المميز، من خلال حوار تجريه معه ميشيلا كريمين من المعهد الملكي للفن.

المصرية الأثقل وزنا في العالم تفقد 40 كيلوغراما في 7 أيام

القاهرة ـ الأناضول: أعلن الأطباء في مستشفى «صايفي» في مدينة مومباي الهندية الذين يشرفون على علاج المصرية التي توصف بأنها الأثقل في العالم، إيمان عبد العاطي، أنها فقدت من وزنها 40 كيلوغراما منذ دخولها المستشفى قبل أسبوع ما يسمح لها بتحريك أطرافها ويديها بعض الشيء، على خلاف ما كانت عليه من قبل.

ونقلت وكالة الأنباء المصرية الرسمية عن طبيبة في المستشفى أنه «بعد تخسيسها 40 كيلوغراما، أصبحت إيمان (36 عاما) مبتهجة وتعلو وجهها الابتسامة».

وتوصف إيمان بأنها أثقل امرأة في العالم بعد أن سجل وزنها 500 كيلوجرام وقد تم نقلها إلى هذا المستشفى الخاص لإجراء جراحة لها لتخفيض الوزن في 10 فبراير/شباط الجاري.

وقالت شيهلا شيخ، إخصائية الغدد الصماء في المستشفى (الذى يعالج الأشخاص الذين يعانون من اختلالات هورمونية) وتتابع حالة إيمان، إن تخفيض الوزن على هذا النحو قد جعل المريضة متفاءلة بشأن العلاج الذى تتلقاه.

وأوضحت أن «إيمان أظهرت تحسنا جذريا بعد أن فقدت ما بين 35–40 كيلوغراما بعد دخولها المستشفى». وقالت «إنها تستجيب جيدا للعلاج .. لقد بدأت تحرك يديها وأطرافها، وهى علامات جيدة».

وعن حالة إيمان النفسية، أضافت: «بعد فقدان الوزن، أصبحت أكثر عزما وإيجابية .. نعم، أنها الآن أكثر سعادة وإيماءاتها تعكس حالة نفسية مبتهجة. إنها تظهر الثقة فى شفائها الكامل».

وأشارت إلى أن إيمان جاءت لمدينة مومباى لإجراء جراحة لعلاج البدانة لإنقاذ حياتها. وسوف يتحدد موعد هذه الجراحة بعد ظهور نتائج دراسة الجينات الوراثية التى أجريت لها خلال الأسابيع الأربعة المقبلة. ونوهت بأنه يشرف على علاج المريضة المصرية فريق مكون من 13 طبيبا.

ووفقا لخطة الأطباء، فإن إيمان فى حاجة إلى أن تفقد 200 كيلوغرام خلال الأشهر الستة المقبلة، حسب المصدر ذاته.

زيت الزيتون يقي من أمراض القلب

■ برشلونة ـ رويترز: توصلت دراسة إسبانية إلى أن حمية البحر المتوسط التقليدية الغنية بزيت الزيتون قد تكون مرتبطة بالحد من خطر الإصابة بأمراض القلب لأسباب من بينها أنها تساعد في الحفاظ على جريان الدم بشكل صحي وتخليص الشرايين من الكوليسترول.

وقال كبير الباحثين في الدراسة ألبارو إيرنايث من مستشفى معهد ديل مار الطبي في برشلونة «تحسن حمية البحر المتوسط الغنية بزيت الزيتون البكر وظيفة البروتين الدهني عالي الكثافة الذي يعرف باسم الكوليسترول المفيد».

ويشمل هذا النظام الغذائي الكثير من الفواكه والبقول الغنية بمضادات الأكسدة بالإضافة إلى الكثير من الخضروات والحبوب الكاملة وزيت الزيتون. وتميل هذه الحمية إلى تفضيل الدجاج والأسماك كمصادر للبروتين على اللحم الأحمر الذي يحتوي على المزيد من الدهون المشبعة. وقال إيرنايث «نفترض أن مضادات الأكسدة الغذائية تلك قد ترتبط بجزيئات البروتين الدهني عالي الكثافة وتحميها من مختلف أنواع الهجمات. وعندما يحظى البروتين الدهني عالي الكثافة بحماية أكبر فإنه يمكن أن يؤدي وظائفه الحيوية بفعالية أكبر ومن ثم يمكن أن يزيل الكوليسترول من الشرايين أو يسهم في استرخاء الأوعية الدموية لوقت أطول».

وترتبط المستويات المرتفعة من البروتين الدهني منخفض الكثافة أو ما يعرف بالكوليسترول الضار بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. ويرتبط البروتين الدهني عالي الكثافة أو الكوليسترول المفيد بالحد من هذا الخطر لأنه يساعد على طرد الكويسترول الضار الزائد من مجرى الدم. وفحص إيرنايث وزملاؤه بيانات 296 شخصا تبلغ أعمارهم 66 عاما في المتوسط وجميعهم معرضون لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. والتزم المشاركون بإتباع واحد من ثلاثة أنظمة غذائية أحدها هو حمية البحر المتوسط مع كمية إضافية من زيت الزيتون البكر. وأظهرت فحوص الدم وتجارب المعمل أداء أفضل للبروتين الدهني عالي الكثافة لدى المشاركين الذين التزموا بحمية البحر المتوسط مع كمية إضافية من زيت الزيتون

مستحضرات تجميل ... مضادة للتلوث

باريس ـ أ ف ب: تزيد شركات تصنيع المستحضرات التجميلية من منتجاتها المضادة للتلوث بالرغم من غياب اختبارات معيارية تثبت فعالية جهودها في هذا المجال.

وظهرت صيحة المستحضرات التجميلية بمنافع «مضادة للتلوث» بداية في منطقة آسيا المحيط الهادئ قبل عقد من الزمن لكن «نطاقها بدأ بالتوسع قبل سنتين أو ثلاث»، بحسب شارون كويك المحلل لدى مجموعة «مينتل» للأبحاث في سنغافورة.

وفي العام 2016، كانت هذه الفئة من المنتجات تمثل 1 % من مستحضرات التجميل المسوقة على الصعيد العالمي، غير أن كويك يتوقع لها مستقبلا واعدا.

وتؤكد مايرا كورونادو روبليس المحللة لدى «يورومونيتور» إنها «فئة من منتجات العناية البشرة التي يتوقع لها أن تدوم». وتوضح أن «المستهلكين باتوا يعون أكثر آثار تلوث الهواء على البشرة والمظهر، وهذا ما يدفع الطلب على هذا النوع من المنتجات في العالم».

وكشفت شركة «نوسيبيه» لتوزيع مستحضرات التجميل في فرنسا عن تسجيل ازدياد في مبيعات هذه المنتجات العام الماضي، لا سيما حين يصل التلوث إلى أعلى مستوياته.

افتتاح متحف للكمبيوترات القديمة في ألمانيا

■ باوتسن ـ د ب أ)– لمحبي ومؤرخي تكنولوجيا المعلومات، افتتحت بلدة في ألمانيا الشرقية الشيوعية سابقا متحفا مهما مكرسا لجهاز الكمبيوتر ومبتكره المهندس الألماني كونراد تسوزه (1910 – 1995). لا يركز هذا المتحف الجديد الذي يحتوي على أول كمبيوتر قابل للبرمجة في العالم على الرائد نفسه فحسب ولكن أيضا على ثمانية عقود من تاريخ علوم الحاسب الآلي ومكوناته الكبيرة الحجم من أربعينيات القرن الماضي.

يغطي متحف تسوزة الواقع في بلدة هويرزفردا، مساحة ألف متر مربع، ويقع المتحف على مسيرة ساعتين تقريبا بالسيارة جنوب العاصمة برلين.

والجانب التكنولوجي هو ما سيثير اهتمام المؤرخين ومحبي علوم هندسة الحاسبات. وأحد أبرز المفردات نموذج لأول حاسب آلي قابل للبرمجة في العالم «3–» الذي صنعه تسوزة عام 1941 ويبلغ حجمه تقريبا ثلاث ثلاجات كبيرة.

شريحتان من الخبز بالزبد يوميا ... طريق سريع إلى الإصابة بالسكري

■ واشنطن ـ الأناضول: حذّرت دراسة أمريكية حديثة من أن تناول شريحتين من خبز «التوست المحمص» بالزبد يوميا قد يضاعف من خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

الدراسة أجراها باحثون في جامعة هارفرد الأمريكية، ونشروا نتائجها الإثنين في «الدورية الأمريكية للتغذية السريرية».

وللوصول إلي نتائج الدراسة، تابع الباحثون أكثر من 3000 شخص لكشف العلاقة بين تناول الزبدة ومرض السكري.

ووجدوا أن تناول شريحتين من خبز التوست المحمص بالزبد يحتويان على ما يقارب 12 جراما من الزبدة يوميا، يضاعف فرص الإصابة بمرض السكري خلال 5 سنوات فقط.

وعن السبب في ذلك، أوضح الباحثون أن الزبدة غنية بالدهون المشبعة والمتحولة الضارة، التي تزيد من فرص الإصابة بالسمنة والسكري من النوع الثاني.

وقالت الدكتورة مارتا جوش فير، من جامعة هارفرد في الولايات المتحدة: «نتائج الدراسة تؤكد أهمية حمية البحر الأبيض المتوسط في محاربة العديد من الأمراض المزمنة وعلى رأسها مرض السكري من النوع الثاني».

وأضافت أن الدراسة تشير إلي أهمية استبدال الدهون المشبعة والدهون الحيوانية خاصة اللحوم الحمراء والمعلبة، بالدهون الصحية الموجودة في المصادر النباتية مثل زيت الزيتون والمكسرات.

ويتميز النظام الغذائي للشعوب المطلة على البحر الأبيض المتوسط، بالاعتماد على زيت الزيتون كمصدر أساسي للدهون، بجانب الإكثار من تناول الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة والبقوليات والمكسرات، وتناول الأسماك والدواجن على الأقل مرتين في الأسبوع، والحد من تناول اللحوم الحمراء.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن حوالي 90 % من الحالات المسجّلة في شتى أرجاء العالم لمرض السكري، هي حالات من النوع الثاني، الذي يظهر أساسا جرّاء فرط الوزن وقلّة النشاط البدني.

في المقابل، تحدث الإصابة بالنوع الأول من السكري عند قيام النظام المناعي في الجسم بتدمير الخلايا التي تتحكم في مستويات السكر في الدم، وتكون معظمها بين الأطفال.

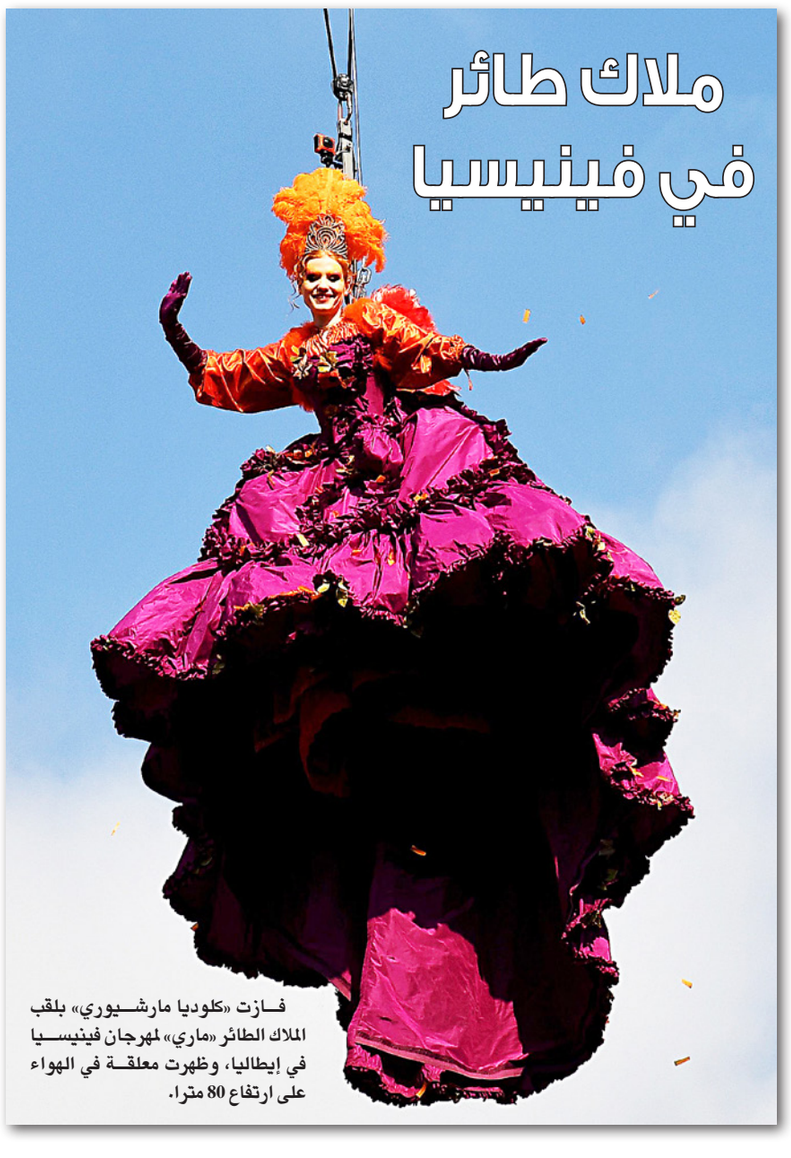

ملاك طائر في فينيسيا

فازت «كلوديا مارشيوري» بلقب الملاك الطائر «ماري» لمهرجان فينيسيا في إيطاليا، وظهرت معلقة في الهواء على ارتفاع 80 مترا.